

مَحْدَرُضَا الطَّبْسِي النَّجْفِي

السَّجَّةُ

و

السَّجَّةُ

أَشْرَفَ

عَلَى طَبْعِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَاحْرَاجِهِ

عَمَادُ الدِّينِ الطَّبْسِي

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ

الطَّبْسِي

٢

محمد رضا الطيبي النخعي

الشيعنة والرجعة

كتاب علمي تاريخي أدبي أخلاقي يتضمن بحثاً تحليلياً تحقيقياً
عن مسألة الرجعة مفصلاً



الجزء الثاني

(الطبعة الثانية)

(توزيع البرية - بيروت)

١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم
الوارثين * ونمكن لهم في الأرض وزرنا فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون .
صدق الله العلي العظيم
القرآن الكريم « القصص (٥) »

ليس منا من لم يؤمن برجعتنا
ولم يقر بمتعتنا .
الامام الصادق « ع »

فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد لقطع قلبي إثرهم حسراتي
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
(دعبل الخزاعي) معجم الادباء ج ١١ ص ١٠٩

كلمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه (محمد وآله الطاهرين)
لقد ساعدنا التوفيق بفضل الله ومثمه لانجاز الجزء الاول من كتابنا « الشيعة
والرجعة » حول الامام الثاني عشر (المهدي المنتظر عج) : فجاء بمحمد الله كتابا
كافيا وافيا يشفي العليل ويروي الغليل في موسوعه حاوية لأبحاث منها ربح التحقيقات
يفوح ، جامعة لنكت فيها ضوء التدقيق يلوح ، فهي السيف القاطع والدليل الساطع
تجد فيه ما تشتهيهِ النفس ، وتلذ الأعين ولقد أدبنا حسب وسعنا ما علينا
ولله الحجة البالغة (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنا هديناه السبيل اما
شاكرآ واما كفورا ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة) .

فلنشرع الآن في الجزء الثاني الذي يبحث فيه عن الرجعة وتفصيلها نبونا
وإبائنا ، نسأل الله التوفيق لانجازه .

المؤلف

محمد رضا الطيبي النجفي

عفى عنه

١ - ٩ - ١٣٧٥ هـ

المقدمة

قد قدمنا لك في الجزء الأول ص ١٩ عن تفسير الرجعة لفظة واصطلاحا
فلا نطيل البحث هاهنا بعد وضوحها فلنعطف بالكلام الى جهتين اخريين عن البحث

الاولى

إعلم ان الرجعة التي نقول بها معاشرة الامامية هل هي ممكن ذاتا عقلا ؟ أم
هي داخلية في الممتنعات العقلية التي لاحظ لها من الوجود كاجتماع التقيضين ؟ لا سييل
الى الثاني بالضرورة العقلية حيث انها أمر ممكن ذاتا فان مفاد الرجعة التي ندعيها
ثبوتنا واثباتنا عبارة عن احياء النفوس في هذه النشأة بعد ما ذاق الموت وحال بينها
الموت ، وهذا أمر ممكن الحصول وشيء معقول كيف وهي من رشحات قدرة
الخالق تعالى ؛ الذي قدرته عامة شاملة لجميع الممكنات فالمستشكل فيها لا بد وان
يلتزم أحد الأمرين اما انكار الصغرى بأنها ليست من الامور الممكنة أو القول
بنفي القدرة عن الله تعالى وانه ليس بقادر على أن يحيي الموتى وهما في حيز المنع بلا
ريب لما عرفت من امكان الصغرى وعموميه الكبرى وانه تعالى على كل شيء قدير
ان الاشكال في الرجعة التي هي الحشر الصغرى هو الاشكال في المعاد والحشر
الكبرى حرف بحرف . ضرورة ان الأدلة الدالة على الرجعة الكبرى وهي القيامة
بأسرها جارية في الرجعة الصغرى وسيأتى في تفسير قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين
وأحييتنا اثنتين) فتحصل من ذلك ان الرجعة بالمعنى الذي قلناه أمر ممكن معقول
عند العقلاء لأنها أمر ممكن ومقدورة لله تعالى . فالرجعة مقدورة لله تعالى وهذا
مسلوك في الضروريات التي لا يحتاج الى إقامة البرهان وازدياد البيان . ولنعلم ما
قال الرئيس ابن سينا :

(كلما قرع سمعك فذره في بقعة الامكان ما لم يذكك عنه قائم البرهان)

ولنعم ما قال الحكيم السبزواري في منظومته :

ومثل ذر في بقعة الامكان ما لم يذكك قائم البرهان

فالذي يشكك فيما برهنا عليه فهو مريض ويحتاج الى العلاج إن كان قابلاً
وإن كان معانداً لا يقدر عيسى بن مريم أن يعالجه مع قدرته على ابراه
الأكبر والأبرص واحياء الموتى باذن الله تعالى والله الحجة البالغة .

الثانية وفيها امور

الامر الاول

إعلم : ان الذي يجب في هذه المسألة الركون عليه امور ثلاثة : (١) القول
(٢) الفعل (٣) التقرير . الصادرة عن أحد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
الذين هم امرنا بانبايعهم وتأخذ بعلمهم وأقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم لخلوها عن
الزيف والريب ووصفت العيب كيف ولا ينطقون عن الهوى ولا يقولون إلا
بما يوحى واذ من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غوى وان مثلهم كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنهم غرق . قال في المستدرک (للاحاكم) (١) ج ٣

(١) هو أبو عبد الله إمام المحدثين المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفى في
صفر سنة ٤٠٥ من الهجرة كلما ذكرنا من الكتب العامة في ج ١ وفي هذا الجزء
فقد ذكرناها باجازه عامة مسلسلّة عن سيدنا العلامة البجائية الامام السيد عبدالحسين
« آل شرف الدين » الموسوي دام ظله من عدة من مشايخه :

(١) عن استاذة الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الأهر بمصر سنة ١٣١٩
وبعض طرقه منه الى صحيح البخاري عن الامام الشيخ محمد الخنائي عن الشيخ
محمد الأمير عن الشيخ علي العدوي عن الشيخ محمد عقيله عن الشيخ حسن بن علي
العجمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الامام يحيى بن مكرم الطبري عن
البرهان ابراهيم بن محمد صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبيد الاول
الفرغانى عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغانى بسماعه عن الشيخ ابى لقمان
يحيى بن عمار بن عقيل شاهان الخنلاني عن محمد بن يوسف القرطبي عن الامام ابى -

ص ١٥٠ بسند طويل عن خش الكنانى قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفى فأنا من عرفى ومن أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت النبى (ص) يقول ألا ان مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها -
- عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى الجامع للكتاب المعروف بـ (صحيح البخارى)
عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم كلها .

(٢) عن استاذہ الامام الفقيه المحدث محمد المعروف بـ (شيخ بدر الدين)
الدمشقي في شعبان (١٣٣٨ هـ) بدمشق ، و يروي عنه عن عدة من مشايخه ،
أحدهم الامام الشيخ ابراهيم السقاء عن الامام الشيخ نعلب عن العلامة الشهاب
الملوي عن شيخه عبد الله بن سالم صاحب الثبث المشهور عن شيوخه بأسانيدهم
وطرقهم وعن الشيخ محمد الأمير صاحب الثبث المبسوطة عن شيوخه بأسانيدهم
وطرقهم المذكورة في ذلك الثبث فروى (صحيح البخارى) عن العلامة الشيخ
علي الصميدي عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن علي العجمي (الى)
محمد بن يوسف الفريري عن جامعه محمد بن اسماعيل البخارى وروى (صحيح مسلم)
ومسندى أحمد والشافعي ، وموطأ مالك عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم
الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين
علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التوخي عن سليمان بن
حمزة عن أبي الحسن بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة عن الحافظ أبي بكر
محمد بن عبد الله عن مكى النيشابوري عن الامام مسلم صاحب (الصحيح) عن
الامام احمد بن حنبل الشيباني إمام مذهب الحنابلة وصاحب كتاب المعروف (بمسند
احمد) عن الامام محمد بن ادريس الشافعي إمام الطائفة الشافعية وصاحب المسند المشهور
(بمسند الشافعي) عن الامام مالك بن انس الأصمحي صاحب المذهب المالكي
والكتاب المعروف (بموطأ مالك) عن مشايخه كلهم بطرقهم المتصلة برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) الشيخ محمد بن الحلي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الفارسي الادريسي
وقد أجاز للسيد العلامة الامام في رواحه دام ظله الى مصر بعد ما جرت بينها
مناظرات كثيرة في فنون شتى (صحيح البخارى) من طرق المعمرين عن المعمر -

غرق . وفي (يتابع المودة) ج ١ ص ٢٧ باب ٤ عن مشكاة المصابيح عن أبي ذر

— عبد المهادي بن العربي المغراوي الشهير بالعواد عن الحافظ محمد بن علي السلفي عن أبي طالب المازوني عن محمد بن عبد الله المقرب عن قطب الدين المكي عن أبي النوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذنخت الفارسي عن يحيى بن شاهان الخثلائي عن الفربري عن البخاري (قال الكتاني) هذا أعلا ما يوجد مطلقا في سائر نواحي الأرض قال وارويه من طريق الجن عن الشيخ محمد بن المدني الشرفي عن محمد بن دوح عن عمر بن مكي عن شهرش عن البخاري وقد أجازني بهذا الطريق وأجازني بجميع ماله من مرويات ومقروات ومسموعات عن قريب من ثلاثمائة شخص ما بين رجال ونساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن وبكل ماله من مؤلفات وهي تزيد على الستين .

ويروي الشيخ محمد عبد الحلي المذكور (صحيح البخاري) غالبا عن المعمر أحمد عن الملا صالح السويدي البغدادي الشافعي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني عن المعمر محمد بن سته الغلاني عن الشيخ أحمد العجل اليميني عن القطب النهرواني عن أحمد بن أبي الفتوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي قال عاش ثلاثمائة سنة عن شاذنخت الفارسي الفرغاني عن يحيى بن شاهان الخثلائي عن محمد الفربري عن البخاري قال الشيخ محمد عبد الحلي فبني وبين البخاري عشروا سائط قال بيني وبين النبي (ص) باعتبار ثلاثيات البخاري أربعة عشر واسطة (قال) وهذا السند أعلى ما يوجد الآن في الدنيا شرقا وغربا — قلت فيكون بيني وبين رسول الله (ص) بنا على هذا خمس عشر واسطة (قال الطبري) فبناء على هذا يكون بيني وبين رسول الله (ص) ست عشرة واسطة .

ولهذا الحقيير شيوخ آخر من العامة الى كتبهم مطلقا لا يسعني ذكرهم مثل ما عن الشيخ الفقيه المحدث الحاج شيخ محمد باقر البرجندي (طاب ثراه) نسأل الله وجميع اخواني المؤمنين التوفيق لخدمة الدين بمحمد وآله الطاهرين وقد كانت اجازة السيد دام ظله لهذا الحقيير ليلة الغدير عند مولانا (الأمير) عليه السلام كتابة وشفاها سنة ١٣٥٥ هـ .

قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي يقول ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك رواه عن احمد . وفيه عن جمع الفوائد عن ابن الزبير مرفوعا ، مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تركها غرق . وفيه ص ٢٨ في عدة روايات مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له . كما في رواية أبي ذر . وأخرجه الطبراني في الأوسط والصغير أبو يعلى . وأحمد بن حنبل عن أبي ذر . وفيه عن الزاز ، وابن المغازلي ، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، وعن سلمة بن الأكوع ، وعن ابن المقتمر عن أبي ذر وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر وعن الجويني عن أبي سعيد الخدري بزيادة ، وإنا مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له .

وعن سليم بن القيس الهلالي قال بينا أنا وجيش ابن المقتمر بمكة إذ قال ابو ذر وآخذه بحلقة باب الكعبة فقال من عرفني اظ باضافة قوله (ص) اني تارك فيكم ما ان تمسكنم ان تفضلوا كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الخوض . وفيه عن الجويني في (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن توتي المدينة إلا من قبل الباب . وكذب من زعم انه يحبني ويفضلك لأنك مني وأنا منك لحك من لحمني ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريري وعلايتك من علانيتي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وريح من نولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بهدى مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .

(قال الطبرسي) لا يخفى على اهل الانصاف انه صلى الله عليه وآله قصر طريق الهداية في استتباع الأئمة الاثني عشر حيث انه كان في مقام البيان فقد بين ما هو الحجة القاطعة بينه وبين الحق تعالى شأنه فلو كان غير هؤلاء منشأ لشيء ومقصود الله تعالى عليه البيان وإلا فقد أخل بالعرض وهو محال عليه فلا أدري بأي حجة وبرهان اعتمد من اتكل على غيرهم (قل الله أذن لكم أم على الله تفترون)

الامر الثاني

(دوام الدنيا بدوام أهل البيت) : في الينابيع ج ١ ص ١٩ طبعة اسلامبول سنة ١٣٠١ عن أحمد في مناقبه عن علي «ع» قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لا هل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب السماء وأهل بيتي أمان لا هل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، وفيه ص ١٩ عن ابن أحمد في زيادات المسند والحرشي في فرائد السمطين عن علي «ع» ، وأيضاً أخرجه الحاكم عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي «ع» عنهم . وفيه ص ٢٠ عن أحمد عن أنس عن النبي (ص) النجوم أمان لا هل السماء وأهل بيتي أمان لا هل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون ، قال أحمد ان الله خلق الأرض من أجل النبي (ص) فجعل دوامها بدوام أهل البيت وعترته . (قال الطبرسي) : نظره الى قوله تعالى في حديث القدسي خطاباً للنبي (ص) خلقت الاشياء لأجلك وخلقتهن لأجلي ، وفيه ص ٢٠ عن الحرشي عن سلمة ابن الأكوع قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمي ، وفيه ص ٢٠ عنه أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال أهل بيتي أمان لا هل الأرض كما ان النجوم أمان لا هل السماء . أخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس وأخرجه الحاكم أيضاً عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس قالوا قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، وفيه ص ٢٠ عن نواذر الاصول عن سلمة بن الأكوع بمثل ما تقدم عنه ، وفيه ص ٢٠ عن الصواعق النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمي أخرجه جماعة .

وفي المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٤٩ بإسناده عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لا هل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لأمي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وفي ذخائر العقبى للحافظ محب

الدين أحمد بن عبد الله الطبري ص ١٧ عن أبياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض أخرجه أبو عمرو الغفاري ، وفيه عن علي « ع » قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد في المناقب .

الامر الثالث

(القرآن والعرة لا يفارقان أحدهما الآخر) وفيه أربعون حديثا :

(١) في الينابيع ج ١ ص ٣٠ عن الترمذي بإسناده الى حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الحديث .

(٢) وفيه ص ٣٠ عن أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله .

(٣) وفي نوادر الاصول بإسناده الى حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله (ص) من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس انه قد أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل واني أظن اني يوشك ان ادعى فأجيب واني فرطكم على الحوض واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين (*) فانظروا كيف تخلفوني فيها الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(*) قال في المجمع في مادة ثقل في حديث النبوي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قيل مميا بذلك لأن العمل بها ثقيل وقيل من الثقل بالتحريك متاع المسافرين والثقل الاكبر يراد به الكتاب والثقل الأصغر العرة (ص) ، وفي مشكاة

(٤) وفيه ج ١ ص ٣١ عن مسند شيخ أهل الحديث أحمد باسناده الى عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) « اني اوشك أن ادعى فاني قد تركت فيكم ما أن تمسككم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الاكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الحديث .

(٥) وفيه ج ١ ص ٣٢ عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند باسناده عن القاسم بن الحسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٦) وفيه عن موفق بن أحمد الخوارزمي عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله (ص) بغدير خم فقال فيه « اني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ثم أخذ بيد علي وقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » الخ .

(٧) وفيه عن الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (ص) يقول : أيها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين « الى أن قال » ألا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(٨) وفيه ج ١ ص ٣٤ عن المناقب عن كتاب سليم بن قيس عن علي «ع» قال ان الذي قال رسول الله (ص) يوم عرفة على ناقته القصوى وفي مسجد خيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبته على المنبر (أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما أن تمسككم بها الاكبر منها كتاب الله والا صغر عترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير عهد إلي انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين) أشار

— الأنوار ص ٧٦ الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، وعن ابن الاثير سمي كتاب الله وأهل البيت بالثقلين لأن الاخذ بها والعمل بها ثقیل ولأن الثقل يقال لكل خطير نفيس فسميا ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما .

بالسبابتين الحديث .

(٩) وفيه ج ١ ص ٣٥ عن المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة ابن اليمان قال صلى بنا رسول الله (ص) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال (معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واني ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان تمسكتم بها لن تضلوا وانيها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) الحديث .

(١٠) وفيه عن أبي ذر قال قال علي « ع » لطلحه وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص هل تعلمون ان رسول الله (ص) قال (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانيها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .
(١١) وفيه ج ١ ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض انظروا كيف تخلفوني) أخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب .

(١٢) وأخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها) .

(١٣) وفيه أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخرى في معالم العرة النبوية وذكر فيه طرقه وذكر حديث صحيح مسلم عن زيد بن أرقم انه لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم ثم قال فقال (كأنني قد ديت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وبطريق آخر (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وانيها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وأخرجه الطبراني وزاد (سألت ربي ذلك لها فأعطاني فلا تقدموها فتهاكوا ولا تقصروا عنها فتهاكوا) الحديث .

(١٤) وفيه ص ٣٧ عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر النبي من حجة

الوداع قال على المنبر (يا أيها الناس اني مسئول وانكم مسئولون لما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وناره حق والبعث بعد الموت حتى قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض أعرض من ما بين بصري الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بها فلا تضلوا وانه أنبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في مختاره .

(١٥) وفيه عن أبي نعيم في الحلية وغيره عن أبي الطفيل ان علياً « ع » قام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني ألا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو ايوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبو يعلى الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قریش فقال علي « ع » هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد انا أقبلنا مع رسول الله من حجة الوداع نزلنا بغدير خم ثم نادى بالصلاة فصايانا معه ثم قام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أيها الناس ما أنتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد) ثلاث مرات (ثم قال اني اوشك ان ادعى فأجيب واني مسئول وأنتم مسئولون ، ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان تمسكتم بها لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيها وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض نبأني اللطيف الخبير بذلك) الخ (١٦) وأخرج ابن عسدة في الموالة في طريق محمد بن كثير عن قطر وابي الجارود كليهما عن ابي الطفيل عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) (اني تارك فيكم الخليفين كتاب الله عز وجل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي

أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١٧) وفيه عن أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١٨) وفيه عن الطبراني في الكبير رجال ثقات ولفظه : (اني تارك فيكم خليفين كتاب الله وأهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١٩) وفيه عن حمزة الأسلمي ولفظه : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٠) وفيه ص ٣٩ عن الحافظ الجعفي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ولفظه (اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢١) وفيه ص ٣٩ عن أبي ذر انه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها) أخرجه الترمذي في جامعه .

(٢٢) وفيه عن ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده وعن أبي هريرة لفظه (اني خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح وحسن .

(٢٣) وفيه ص ٤٠ وأخرجه البزاز في مسنده عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت رجع رسول الله (ص) من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً فقال (أيها الناس اني اوشك ان ادعى فأجيب وقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل

بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي إلا أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٤) وفيه عن ابن عقدة من طريق عمرو بن سعد بن عمرو بن جعدة ابن هيرة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت أخذ رسول الله بيد علي بفد رخم فرفعها حتى رأينا بياضابطيه فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال أيها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (٢٥) وفيه عنه من طريق عروة بن خارئة عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت سمعت أبي (ص) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقدامتلات الحجره من أصحابه أيها الناس يوشك اني اقبض قبضا سريعا وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فقال (هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألكم ما تخلفوني فيها) .

(٢٦) وفيه ص ٤١ عن ابن عقدة أيضاً عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال : أيها الناس اني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون) قالوا نشهد انك بلغت ونصحت وأديت (قال اني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض وانني مخلف فيكم الثقلين ان تمسكنم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٧) وفي الطرائف لابن طاووس العلوي ص ٢٨ عن أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) « اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٢٨) وفيه عنه باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) : (اني تارك فيكم الخليفين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٩) وفيه من كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال « اني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي

أحدها أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل- ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل- بيتي لن- يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي » .

(٣٠) وفيه عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدة طرق في كتابه بأسانيد فمنها قال النبي ص « اني اوشك ان ادعى فأجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل- ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل- بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيها » .

(٣١) وفيه ص ٢٩ نقلا عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى « واعتصموا بحبل- الله جميعا ولا تفرقوا » بأسانيد فمنها بأسناده قال- قال رسول- الله ص « « أياها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتي ان أخذتم بها لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل- ممدود ما بين السماء والأرض » - أوقال - الى الأرض وعترتي أهل- بيتي إلا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٢) وفي ج ٢ من ينابيع المودة ص ٣٧٠ نقلا عن نواذر الاصول عن ابي الطفيل- عامر بن واثله عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر رسول- الله من حجة الوداع وذكر الخطبة الشريفة الى أن قال- « فانه قد أنبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٣) وفي الينابيع ج ١ ص ١٩١ عن زيد بن أرقم مرفوعا « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدها أعظم من الآخر كتاب الله حبل- ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل- بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها » أخرجه الترمذي .

(٣٤) وفيه مرفوعا عن أبي سعيد « اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل- ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل- بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها » أخرجه أحمد في مسنده .

(٣٥) وفيه ج ١ ص ١٥٥ عن ابن عباس « علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » للطبراني في الأوسط .

(٣٦) وفيه ص ٢٩٦ ج ١ عن الزمذي وقال حسن غريب انه (ص) قال : « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من المله الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الخ .

(٣٧) وفيه ج ١ ص ٢٩٦ عن أحمد في مسنده : « اني اوشك أن ادعى فأجيبه فاني تارك فيكم الثقلين - الى قوله - انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٨) وفيه ج ١ ص ٢٨٠ في رواية انه (ص) قال في مرض موته « أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي - ثم أخذ بيد علي فقال - هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي (*) لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسألها ما اختلفتم فيها » .

(*) في الجزء الثاني من كتاب الفتوحات الاسلامية للسيد أحمد الدحلاني ص ٥٠٠ في سيرة علي بن أبي طالب « ع » انه (ص) قال : « علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » . وفي الطرائف لابن طاووس العلوي ص ٢٥ عن المناقب لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى أبي ذر مثله . وفي كتبنا في ج ١٨ من بحار الانوار ص ٢٢ نقلا عن الأمامي عن ثابت مولى أبي ذر عن ام سلمة بعد قوله : « اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي » ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا مع القرآن والقرآن معه ، خليفتان بعدهم ان لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » ، وفيه عنه بطريق عبد بن جرير الطبري عن أبي ثابت عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله وهو يقول « ان علياً مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » . وفي ج ٩ من بحار الانوار ص ٣٦٦ عن مسند أبي يعلى عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب فقال النبي : الحق مع ذا وذا -

(٣٩) وفيه ج ١ ص ٢٤١ عن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي وهم أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . اورده الثعلبي وذكره الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه .

(٤٠) وفيه ج ٢ ص ٤٤٧ عن المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عليها السلام قال : أنبت جابر بن عبد الله فقالت له أخبرني عن حجة الوداع فذكر حديثاً طويلاً ثم قال قال رسول الله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . — ثم قال — اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاثاً . أيضاً رواه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه سلام الله عليهم أجمعين .

— مع الحق . وسئل أبوذر عن اختلاف الناس فقال : عليك بكتاب الله وعلي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي . وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين إزم علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله يقول : الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض . قالت بلى قد سمعت ذلك منه . وعن السمعي في فضائل الصحابة مثله إلا انه قال علي مع الحق والحق مع علي .

وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي (ص) علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيث ما دار علي . وروى عبد الله بن عبد الله حليف بني أمية ان معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعترف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا فخرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر فقال معاوية ليحيى بن سماعة سمعتك أولاً فعلن قال ام سلمة فدخلوا عليها قالت صدق في بيتي قاله وعن مالك بن الجعونة العرفي مثل هذا . والخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قالت دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وقالت سمعت رسول الله يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

(قال الطبرسي) فهذه أربعون حديثاً أخرجه من كتب القوم في كون المراد بالعترة الطاهرة أهل بيت النبي عليهم السلام وهم الاثمة الاثني عشر وانها متلازمان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله حوضه والروايات متواترة فالنبي (ص) كان في مقام البيان وبما هو تمام مراده واتمام الحجة على الناس حيث انه اخبر بسرعة لقائه الله فاللازم عليه بيان ماهو الأهم في نظره فانحصره بالثقلين باتفاق الفريقين ولا ثالث لهما أصلاً وأشار بقوله : لن يفترقا بنبي التأييد بتلازم القرآن مع العترة

- وفيه ص ٣٦٧ عن أبي رافع انه قال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهد بلسانه فمن لم يستطع فيجاهد بقلبه ليس وراء ذلك شيء قلت ادع لي إن أدر كتمهم أنت بعيني ويقويني على جهادهم قتالهم فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير الى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ما قال فباع أرضه بخير وداره بالمدينة وتقوى بها وولده ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده وكان معه حتى استشهد علي فرجع الى المدينة ولا أرض له بالمدينة ولا دار فأقطعه الحسن أرضاً (بينسج) من صدقه علي وأعطاه . (قال الطبرسي) الرواية من المتواترات بين الفريقين وهذا دليل قوي على

عصمته ووجوب طاعته والافتداء به نظراً لقوله (ص) « ان الحق معه وهو مع الحق » بدور الحق حيث ما دار علي « ع » وكذا قوله : « علي مع القرآن والقرآن مع علي » ولم يقل (ص) في حق غيره من الصحابة مثل هذه العبارة ضرورة انه لا يجوز الاخبار بذلك في حق أحد على الاطلاق إلا في من علم انه كلما يصدر عنه قولاً أو فعلاً أو تقريراً يكون حقاً ثابتاً مطابقاً للواقع فان الحق ضد الباطل يقال هذا الشيء حتى أي ثابت لازم مطابق للواقع بخلاف الباطل فانه لا واقع له (بل كمراب ببقية يحسبه الضمان ماء . . .) فعلي بن أبي طالب «ع» جميع ما يصدر عنه ويفعله كان حقاً مطابقاً للواقع فذلك أخبر النبي (ص) بأن الحق معه وهو مع الحق والقرآن معه وهو مع القرآن وهذا هو المطلوب وكذا الاثمة الاثني عشر من ولده حالهم حالة في جميع ذلك بدليل العممة وآية التطهير الآتي فيجب الاقتداء بهم صلوات الله عليهم أجمعين .

واتحادهم معه فكلما كان في الثقل الأكبر وهو كتاب الله فهو موجودة في الثقل الأصفر وهم العترة الطاهرة أولهم : علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي المنتظر عليهم السلام . فيها مما يحتاج اليها الخلق الى يوم القيامة لا غيرها كائناتاً من كان قولاً وفعلًا وتقريباً ، ولا اعتبار ولا قيمة بقول غير العترة الطاهرة لما عرفت من اتحادهم (*) مع القرآن واتحاد القرآن معهم فبقاء الثقل الأكبر ببقاء الثقل الأصفر

(*) قد صادفت على كلام لاسنادنا في المعقول العلامة الحكيم العارف

الشيخ ميرزا محمد علي - الشاه آبادي - في رسالة مختصرة له بعنوان (القرآن والعترة) ص ٢٤ في المطلب الثامن يقول لا اشكال حسب ما رواه الفريقان عن النبي (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة » ان هذا القرآن العظمي بتمامه والعلم النازل الى الملك بأجمعه متحد مع العترة الطاهرة ، ولقد روى جابر بن يزيد الجعفي حيث قال لا يبي جعفر محمد بن علي لأي شيء يحتاج الى النبي والامام قال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيهم نبي أو إمام قال الله عز وجل (وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم) - الى أن يقول - لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم فظهر ان كل زمان كانت العترة باقية كان القرآن محفوظاً آية ورواية فدة بقاء القرآن بقاء الزمان كما ان بقاء العترة كذلك فها مجتمعان معاً في العالم - ثم يقول في المطلب التاسع - ان العترة هي الائمة الاثني عشر كما يدل عليه متواتر الخبر ، وذكر عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عن قول رسول الله (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) فقال : العترة أنا والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تسعهم مهديهم (وقائمهم) لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه - الى أن يقول - في ص ١٩ في المطلب العاشر اذا عرفت اتحاد القرآن والعترة وانحصارها بالعترة رواية وآية وحضرة مولانا المهدي آخر العترة وبقاء القرآن والعترة الى يوم القيامة وجبئذ اذا ظهر عج ونهوره فاما أن يبقى دائماً في الدنيا الى انقضائها واما أن ينقضي العالم بارتقائه وكلاهما ممنوعان لأنه قد وصل اليها منهم انه يصير شهيداً مقتولاً -

لأنهم عيبة علم الله وتراجمة وحيه فما علمه الله نبيه فالتبي علم وحيه علي بن أبي طالب إلى خاتم الأوصياء المهدي المنتظر عجل ثم منه إلى حملة أحديهم في الغيبة الصغرى بتوسيط نوابه الأربعة الخاصة ثم في الغيبة الكبرى بواسطة نوابه العلم المقصود بقوله « ع » : أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم . فكل علم يقتضي إليه بوسيلة نوابه العلم أو الخاص فهو الحجة للقوية والعامل به معذور ولا عذر لغريم لعدم الدليل على حجة قول من عدم سلام الله عليهم . أجمعين هذا ما عندنا وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

الامر الرابع

(في الوصية بالقرآن والتمسك به) في الكافي والعياشي بإسنادهما عن إمامنا الصادق « ع » عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (ص) أنه قال : « أيها الناس انكم في دار هدة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبدلان كل جديد ويقربان كل بعيد وبأنيان فأعدوا الجهاز ليعد الحجاز » قال فقام مقداد بن الأسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ فقال (ص) : دار بلاغ وانقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم

- والعالم باق .

(قلت) ما أفاده باتحاد القرآن مع العترة في غاية المتانة أما قوله (انه يصير شهيداً مقتولاً والعالم باق) فكان ينبغي أن يتم الاستدلال بأنه بعد بقاء العالم بما أن يقول بقاءه مع الحجة البالغة . والاحتمل أو بلا حجة ولا إلمام فعلى الثاني يلزم بقاء الأرض بلا حجة وإمام وهو محال ضرورة انه لا تخلو الأرض من إمام وإلا لساخت الأرض بأهلها أو لماجت كما تخوج البحر وهذا محقق ثابت في بحث الإمامة وعلى الأول يثبت القول القائلين بالرجعة وأنه قبل أن يقتل الحجة أول من يكر (الحسين بن علي) عليه السلام فهو الذي يلي تجهيزه ودفنه في حفرته عليه السلام ويملك أربعين ألف سنة .

بالقرآن فإنه شافع مشع وما حل مصدق ومن جعله أمامه قادة الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا يبلى غرائب فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة .

وزاد في الكافي : فليجل جال بصره وليبلغ نظره ينجي من عطب ويخلص من يشب فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليك بحسن التخلص وقلة التربص . وفيه عنه باسناده عن الصادق (ع) قال : ان هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور . وفيه عنه عن أبي جميلة عن الصادق (ع) كان وصية أمير المؤمنين (ع) لأصحابه (إعلموا ان القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه) . (قال الطوسي) : المراد بقوله : (هدى النهار) يعنى الى طريق الخير وسبل الحق من جهة التعليم والتعلم وبيان مواعظه وأحكامه (ونور الليل) المراد به انه ينور قلوب المؤمنين والمتحدين الذين يتلون به بالليل ويتدبرون فيه ويستفيدون منه وبقية سور من أنواع علومه وفوائده وموائده وغير ذلك كما لا يخفى . وفي ج ١ من تفسير البرهان ص ٥ عن الحسن بن علي (ع) قال قيل لرسول الله (ص) ان امتك ستفتن فسئل ما المخرج من ذلك ؟ فقال : (كتاب الله العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم بغيره أضله الله ومن ولي هذا الامر من جبار فعلم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فيه خبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فلم تناها ان قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجياً . يهدي الى الرشd فأما به لا يخلق على طول الرد ولا ينقص غرائب ولا يفنى عجائبه .

(وعن طريق العامة) على ما ذكره الزمخشري في ربيع الاررار عن علي عليه السلام القرآن فيه خير من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم . وغير ذلك

من الاخبار التي لا يسعنا المجال لذكرها .

الامر الخامس

(في المراد بآية التطهير وما ورد فيها في حق أهل البيت بطرق القوم) ففي صحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ رواية أبي بكر بن أبي شيبة الى صفية بنت شيبة عن عائشة انها قالت خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . وفي المستدرک للحاكم إمام أهل الحديث عندهم في ج ٣ ص ١٣٢ في خلال رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي البغدادي بسند طويل الى عمرو بن ميمون قال اني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ قبل أن يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا تدري ما قالوا قال فجاء ينفذ ثوبه ويقول اف اف وقعوا في رجل له بضعة عشر فضائل ليست لاحد غيره وقعوا في رجله قال النبي (ص) لا بعث رجلا لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحى يطحن وما كان أحدم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء علي بصفيّة بنت حي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسيرة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني - الى أن يقول - وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . الخ . ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ووافقه الذهبي مع تعصبه وعناده في التذييل بقوله (صحيح) .

والنسائي ذكره في خصائصه ص ٥ بسند آخر عن قطيبة بن سعيد البلخي

قال في ذيل الرواية لما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعى رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : ان هؤلاء أهل بيتي الخ . وفيه ص ١١ و ٢٣ في رواية محمد بن المثنى لما قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب ؟ قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم وما أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه فأخذ علياً وابنيه وطلعة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قلد : (رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي) الخ . وفي المناقب للحافظ الخوارزمي ج ١ ص ٢ مثله . وفي الخصائص لابن بطريق في الفصل الرابع ص ١٠ بعدة طرق من عدة كتب :

(منها) ما عن شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن واثلة ابن الأصقع انه قال : طلبت علياً في منزله فقالت فاطمة عليها السلام ذهب يأتي رسول الله (ص) فجاء جميعاً ودخلت معها وأجلس علياً من يساره وفاطمة من يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم أتى عليهم بثوبه وقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - اللهم ان هؤلاء عترتي وأهلي) . وفيه عنه بإسناده حديث البرمة المعروفة بسند من ابن حوشب عن أم سلمة ان رسول الله قال : لفاطمة إيتيني بزوجه وابنيك فجاءت بهم فألقى بهم كساء فدكاً قالت ثم وضع يده عليهم وقال : (اللهم ان هؤلاء آل محمد طبع لصلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد) قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فحذبه مني وقال انتك على خير .

(ومنها) ما عن حافظ أبي نعيم بعدة طرق متعددة عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت سبعة جبرئيل ، وميكائيل ، ورسول الله ، وعلي ، والحسن والحسين ، وفاطمة عليهم السلام وأنا على الباب فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال أنت على خير انتك من أزواج النبي ، وقد أكثر الحفاظ هذا الحديث بطرق متعددة كلها بل جلها يرجع الى أم سلمة .

(ومنها) ما ذكره عن الجمع بين الصحيحين بأسناده عن محمد بن أبي نصر الحميري عن عائشة عن مصعب بن شيبة عن صفية بمثل ما ذكرناه عن مسلم فراجع . وفيه ص ٤٧ عن صحيح أبي داود وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » ، عن عائشة وذكر الحديث .

(ومنها) ما عن الثعلبي في قوله تعالى : طه . قال جعفر بن محمد عليها السلام طه : طهارة أهل بيت محمد (ص) ثم قرء : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

(قال الطبرسي) لا مجال لاطالة البحث وإكثار النقل والروايات من كتب القوم باختصاص الآية الشريفة بما ذكرناه متواترة فقد اتضح وتبين الحق والحقيقة وتضافن الفريقان واتحدت كلمة الامة وأهل الايمان بنزول الآية الكريمة في حق الخمسة والنسعة فالمجموع أربعة عشر نفوس طيبة طاهرة مطهرة عليهم يدور بركات الارض والماء فهم مطهرون مقدسون بتصديق الله كما نص في كتابة العزيز فوجب اتباعهم والافتداء بهم وبأنوازمهم والانقياد بأحكامهم لأن حكمهم حكم الله ومن لم يحكم بما أنزل فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون .

الامر السادس

يمتاز صدق الحديث وكذبه بالعرض على كتاب الله فما وافق كتاب الله يؤخذ به وما خالف يضرب على الجدار لعدة روايات منها قوله « ع » : في الكافي الذي هو إحدى الصحاح عند الامامية وأنفس الكتب عن الامام الصادق « ع » عن رسول الله (ص) انه قال ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ، وعن العياشي عن أيوب ابن الجر الثقة الجليل قال سمعت أبا عبد الله الصادق « ع » يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ، وعنه عن هشام بن الحكم الثقة الجليل عن الصادق « ع » قال قال رسول الله بمضى أو بمكة

« أيها الناس ما جائكم عني يوافق القرآن فأنا قلته وما جائكم عني لا يوافق القرآن فلم أقله » ، وعنه عن سدير الثقة الجليل قال كان أبو جعفر وأبو عبدالله يقولان لي لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله أو سنة نبيه ، وفي رواية محمد بن مسلم ما جاءك من رواية من بر أو فاجر يوافق كتاب الله فخذ به وما جاءك من رواية من بر أو فاجر تخالف كتاب الله فلا تأخذ به ، وفي رواية أخرى عن مولانا الباقر ما جائكم عنا فان وجدتموه موافقاً للقرآن فخذوا به وإن لم تجدوه موافقاً فردوه وإن اشتبه الأمر عندكم فامضوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح من ذلك ما شرح لنا ، وفي صحيحة هشام بن الحكم عن الصادق « ع » لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة أو تجدون معه شاهد من أحاديثنا المتقدمة فإن المغيرة بن سعيد (لع) دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتفقوا فلا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا .

(قال الطبرسي) : وغيرها من الأخبار الكثيرة في هذا الموضوع الزاهية عن الأخذ بما خالف الكتاب والسنة وإن المدار في جواز الأخذ الموافقة لأحدهما أو ما يوجد شاهد صدق من أخبارهم عليه وإلا رد عليهم حتى يشرحونه لنا كما شرح لهم لمن كان قبلهم من الأئمة عليهم السلام .

(نعم) بقي الكلام في باب التقيدات والتخصيصات والمجملات والمبينات التي يمكن التوفيق بالجمع العرفي بينها فهل هي داخلية فيما خالف الكتاب والسنة أم لا ؟ في بادئ النظر ربما يتوهم المعارضة والمخالفة بين قوله مثلاً : (أكرم العلماء ولا تكرم الفساد أو صل ولا تصل في الدار المفصوبة) فلا إشكال في أنه إذا لم يمكن التوفيق والجمع بحمل العام على الخاص أو المطلق على المقيد تكون داخلية فيها والذي يسهل الخطب أن العرف في مثل العموم والخصوص بقسميه والمطلق والمقيد والمجمل والمبين لا يرى مناقضة فيها للجمع العرفي بينها ولعل ما دسه اللعين كان من قبيل التباين الكلي بأن يكون الخبر دالاً على الإيجاب والكتاب ناطق بالحرمة أو بالعكس وتمام البحث في الأصول كما حققناه والحاصل الأئمة عليهم السلام في تلك الروايات نظروهم إلى إعطاء قاعدة كلية بأنه لا يجوز التسرع والأخذ بكل خير ورد عليكم بل لا بد لكم من التأمل التام من حيث السند والدلالة والجهة

خصوصاً ما يتعلق بالأحكام وبالنسبة الى ماورد في تفسير الآيات عنهم عليهم السلام

الامر السابع

(في ان للقرآن ظهراً وبطناً وعلم كل شيء فيه وعلمه عند الأئمة عليهم السلام ودعوى غير الأئمة عليهم السلام ذلك فرية على الله وعلى رسوله نعم يمكن ذلك بتوسيطهم وتعليمهم وعندهم أنواع شتى من علوم القرآن ورموزه وناسخه ومنسوخه وانهم الراسخون في العلم) : ففي ج ١٩ من بحار الأنوار ص ٢٣ الى ص ٢٩ نقلاً عن العياشي (ره) عن جابر قال قال أبو عبد الله «ع» يا جابر ان للقرآن ظهراً وبطناً - ثم قال - يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان الآية لمشاركة أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه .

وفيه عنه عن فضل بن يسار قال سألت أبا جعفر «ع» من هذه الرواية ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف واحد إلا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تبارك وتعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) نحن نعلمه .

وفيه ان علياً «ع» مر على قاض فقال هل تعرف المنسوخ قال لا فقال هلك وأهلك ، الحديث ، وفيه عن إبراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فالقيت وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى يعرف ذلك الوصاة (*) ، وفيه عن جابر عن أبي جعفر «ع» انه قال ما يستطيع أحد أن يدعى انه جمع القرآن ظاهره

(*) الوصاة جمع الوصي كقضاة ورماة والمراد بها (الأئمة الاثني عشر) عليهم السلام فان نسخ علم الوصي نسخ علم النبي ولا يليق بفهم كلمات الله إلا الأوصياء (الأئمة الاثني عشر) واحداً بعد واحد ولذلك قال يعرف ذلك الوصاة .

وباطنه غير الاوصياء ، وفيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر « ع » ما من أحد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا (علي بن أبي طالب) والائمة من بعده عليهم السلام .

الرسم الثامن

(في ان علم التفسير والتأويل خاص بالائمة عليهم السلام) ليس لا أحد التصرف فيها وانه اذا فسر أحد القرآن من تلقاء نفسه فقد أخطأ أو أثم أو فليس به مقصده من النار وإن أصاب الحق ، ففي تفسير الصافي باسناده عن جابر عن مولانا الباقر قال سألته عن شيء من تفسير القرآن فأجابني ثم سألته ثانياً فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسألة غير هذا قبل اليوم فقال له يا جابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهراً وللظهر ظهراً يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية تكون أولها في شيء وآخرها في شيء وكلام متصل يتصرف على وجوه ذكره في ج ١٩ من بحار الانوار ص ٢٥ عن العياشي .

وفيه عن هشام بن سالم عن أبي جعفر قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق لم يوجر فإن أخطأ كان إثم عليه ، وفيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » من فسر القرآن برأيه إن أصاب الحق لم يوجر وإن أخطأ فهو أبعد ما بين السماء والأرض ، وعن العياشي عن أبي الصباح قال قال أبو عبد الله « ع » ان الله علم نبيه التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله (ص) علياً . وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي طبع النجف ص ٤١ قال علي لسليم فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنها وأملأها علي فكتبها بخطي ودعاني أن يفهمني إياه ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله مدة حفظتها وعلمي تأويلها وحفظتها وأملأ علي فكتبته وما تركت شيئاً مما علمه الله من حلال وحرام أو أمر أو نهي أو طاعة ومعصية كان أو يكون الى يوم القيامة إلا وقد علمنيته وحفظته ولم أنساه منه حرفاً واحداً

ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً وأن يعلمني فلا أجهل وأن يحفظني فلا أنساه فقلت له ذات يوم يا نبي الله انك منذ يوم دعوت الله لم أنتى شيئاً - فقال - يا أخي لست أنتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد أخبرني الله انه استجاب فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك قلت : يا نبي الله ومن شركائي ؟ قال : الذين قرنهم الله بنفسه الذين قال الله تعالى فيهم : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولوا الأمر منكم) فان خفتم النزاع في أمرنا فأرجعوه الى الله والى رسول الله والى اولى الأمر منكم . قلت : يا نبي الله ومن هم ؟ قال : هم الاوصياء الى أن يردوا على الخوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر الله امتي ويدفع عنهم ويستجاب انهم . فقلت : يا رسول الله سمهم لي . فقال : ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له علي اسمه اسمي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في حياتك فاقراءه من السلام ثم تكلم الاثني عشر إماماً . فقلت : يا نبي الله سمهم لي فسمهم رجلاً رجلاً . منهم والله يا بني هلال (مهدي هذه الامة) الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله اني لا أعرف جميع من يباه به بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم .

الامر التاسع

قد عرفت سالفاً على الاجمال باختصاص علوم القرآن بأنواعها بأهل البيت ولا حظ لغيرهم إلا بالتلق مني لما عرفت من انه ذو وجوه فقول غيرهم سلام الله عليهم لاحجة فيه ولا قيمة له فما قيل أو يقال فهي تخرصات دماغية وأشرنا سابقاً بأنه لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ولا شبهة في انهم هم الراسخون في العلم والمراد بالتأويل قد مر عليك في الجزء الأول ص ٢٠ من هذا الكتاب بأنه إرجاع الكلام وصرفه عما هو الظاهر فيه الى بعض المعاني البعيدة عن الكلام

الى ما هو أخفى منه والذي كان جاهلاً بلغة القرآن كيف يعرف ذلك المعاني كما اتفق لبعض أجلة الصحابة في لفظ - الأب - في قوله تعالى في سورة : « عبس وتولى » وفي معنى - الكلالة - .

راجع تفسير جامع البيان للحافظ الطبري الذي هو أقدم تفاسير القوم واتقنها ج ٣٠ ص ٣٨ في رواية بشر بن مفضل قال حدثنا حميد قال قال أنس بن مالك قرء عمر : عبس وتولى . حتى أتى على هذه الآية - وفاكة وأبا - قال قد علمنا الفاكهة فما الأب ؟ ثم قال أحسبه ، وفيه عن أنس قال قرء عمر بن الخطاب « عبس وتولى » فلما أتى على هذه الآية - وفاكة وأبا - قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب قال لعمر بن الخطاب ان هذا هو التكلف ، وفيه عن موسى بن أنس عن أنس قال قرء عمر - وفاكة وأبا - ومعه عصاً في يده فقال فما الأب ثم قال بحسبان ما علمنا وألقى العصا من يده ، وفيه عن معاوية بن قره عن أنس عن عمر ان هذا هو التكلف ،

وفي المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٥١٤ في حديث ابن شهاب ان أنس بن مالك سمع عمر بن الخطاب يقول : (فأنبتنا فيها فاكهة وحباً * وعناباً وقضباً * وزيتوناً ونخلاً * وحدائق غلباً * وفاكة وأبا) فقال كل ذلك قد عرفنا فما الأب ثم نفّض عصاً في يده فقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ماتين لكم من هذا الكتاب ، وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التذييل وفي تفسير الرازي ج ٨ ص ٣٨٩ فراجع ، ومما يضحك به الثعلبي اعتذار ابن حجر في شرح البخاري انكار كون لفظ الأب عربياً ثم ابداه بجعل عمر وأبي بكر ، وفي تفسير الطبري ج ٣٠ ص ٣٨ ان ابن عباس سئل عن - الأب - فأجاب ، وفيه في حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عد سبعاً رزقه في سبع وجعله في سبع وقال في آخر ذلك - الأب - ما أنبت الأرض ، وفي رواية أخرى ان الأب أنبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس وفي ثالثة في حديث أبي كريب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه عد السبع وقال - الأب - ما أنبت الأرض للأنعام ، وفيه عن مجاهد الأب الرعي . (قال الطبري) : وإنما كان ابن عباس يعرف ذلك لأنه كان يخدم ويلازم

باب علم النبي (ص) علي بن أبي طالب عليها السلام واقتبس منه ولسنا في إطالة الكلام في المقام فالقصود الإشارة الى ان علوم القرآن لا تناله يد كل أحد والبقية نوكله الى انصاف المنصفين والى العقول السليمة .

وأما الكلالة : فقد سئل أبو بكر عنها فقال اني رأيت في الكلالة رأياً فان كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه بريء ، ان الكلالة ما يأخذ الولد والوالد ، فلما استخلف عمر قال اني لأستحي من الله تبارك وتعالى أن اخالف أبا بكر في رأي رأيته . راجع تفسير الطبري ج ٤ ص ١٩٢ ولا يهملنا تعداد بقية تفاسيرهم .

الامر العاشر

في بطلان القياس بالرأي وبراظه في الكتاب والاحكام من دون مراجعة من نزل عليهم الخطاب . ففي الكافي و ج ١ من بحار الأنوار في رواية الشحام قال دخل قتادة على أبي جعفر «ع» فقال له يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون . قال أبو جعفر «ع» بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال أبو جعفر بعلم تفسيره أم بجمل ؟ قال لا بعلم قال له أبو جعفر فان كنت تفسيره فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سألني قال أخبرني عن قول الله عز وجل في سورة سبأ (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) قال قتادة من خرج من بيته زاد وراحلة وكري حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فيذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها احتياجه قال قتادة اللهم نعم . فقال أبو جعفر «ع» إن كنت إنما فسر القرآن من تلقاء نفسك هلكت وإن كنت أخذته من الرجال هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته زاد حلال وكري حلال يؤم هذا البيت عارفاً بحقنا فهو انا قلبه كما قال الله تعالى (وجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم) ولم يعني البيت فتحن والله دعوة ابراهيم التي من هو انا قلبه قبل حجته وإلا فلا يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به . وفي العلل ص ٤٠ باسناده عنه «ع» قال لأبي حنيفة أنت فقيه أهل العراق

قال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم قال يا أبا حنيفة لقد ادعيت علما وبلك ما جعل ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزله عليهم وبلك وهو لا يكون إلا عند الخاص من ذرية نبينا وما أراك تعرف من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل (سيروا فيها ليلالي وأياماً آمنين) وأين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله الى أصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين مكة والمدينة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت أبو حنيفة قال «ع» يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل (ومن دخله كان آمناً) أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال «ع» أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها فسكت أبو حنيفة ثم قال «ع» اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت بها الآثار والسنة كيف تصنع قال اصلحت الله أقبس وأعمل برأي قال «ع» يا أبا حنيفة أول من قال ابليس المعين على ربنا تبارك وتعالى فقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فسكت أبو حنيفة فقال «ع» يا أبا حنيفة أيها أرجس البول أم الجنابة فقال البول قال فما بال الناس يفتسلون من الجنابة ولا يفتسلون من البول فسكت فقال «ع» أيها افضل الصلاة أو الصوم قال الصلاة قال (ع) فما بال الحائض تقضي صومها دون صلاتها فسكت أبو حنيفة .

(قال الطبري) : وله قضايا مع مولانا الامام الصادق عليه السلام فالغرض الاشارة الى ان القياس والافتاء بالرأي باطل عاطل لما عرفت وسيأتي في الأسانيد الكثيرة التي سنوردها عن الامام الصادق (ع) عنه في القياس ومحجزه عن جوابها فالتبع الكتاب بضميمة تفاسير أهل البيت والاخبار الصادرة عن المعصومين فهما المحجة ولا دليل على حجية قول غيرهم سلام الله عليهم اجمعين .

الامر الحادي عشر

في النهي عن القياس بالخصوص وعدم معرفة من يقبس القياس ، روى الشيخ الجليل الثقة في العلل بإسناده في رواية عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على أبي عبد الله (ع) فقال يا أبا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم أنا اقيس قال (ع) لا تقس فان أول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فصل ما بين النورين وحنفاء أحدهما على الآخر ولكن قس رأسك وأخبرني عن اذنيك ما لم امرتان قال لا أدري قال (ع) فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يابن رسول الله أخبرني ما هو قال ان الله جعل الاذنين مرتين لأن لا يدخلها شيء إلا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الخلوة والمرارة وجعل العينين مالحتين لأنها شحمتان ولولا مالحتهما لذابتا وجعل الانف بارداً سائلاً لئلا يذغ في الرأس إلا أخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

وفيه عنه : عن ابن شبرمة قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (ع) فقال يا أبا حنيفة انني الله ولا تقس الدين برأبك فان أول من قاس ابليس (الى آخر ما ذكرنا) باضافة قوله (ع) لا بي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها (*)

(*) في حياة الحيزان للعلامة الشيخ كمال الدين الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ج ٢ ص ١٠٢ في باب الطاء المعجمة في - الطي - يقول ولد الظبية أول سنة طلاء بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في السنة الثالثة نبي ثم لا يزال ثنياً حتى يموت ، وذكر عن ابن خلكان في ترجمة جعفر الصائغ (ع) انه سأل أبا حنيفة ما تغزل في محرم كسر رباعية طي فقال يابن بنت رسول الله لا أعلم ما فيه فقال ان الطي لا يكون رباعياً وهو ثني أبداً الخ .

ونقل عن ابن شبرمة انه قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (ع) فقلت هذا رجل فقيه من أهل العراق فقال لعله الذي يقبس رأيه أهوال نعمان بن -

شرك وآخرها إيمان قال لا أدري قال لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك ولو قال إلا الله كان إيمان ثم قال «ع» ويحك أيها أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فإن الله قد قبل قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة . وفي رواية سأله الصادق «ع» أخبرني عن رجل أعمى فقأ عين وقطع بد

ـ ثابت قال ولم أعلم باسمه إلا ذلك اليرم فقال له أبو حنيفة نعم أنا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس برأيه ابليس إذ قال أنا خير منه فأخطأ بقياسه فضل قال أحسن أن تقبس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر «ع» فأخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لأني شيء جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر «ع» ان الله خلق العينين فجعلها شحمتين وخلق الملوحة فيها منأ منه على ابن آدم ولولا ذلك لذا ابتاه فذهبنا وجعل المرارة في الاذنين منأ منه عليه ولولا ذلك لهدمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد فيه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لأبي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان قال لا أدري قال جعفر هو كلمة (لا إله إلا الله) فلو قال لا إله ثم سكت كان شركاً ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله إثماً قتل النفس التي حرم الله بغير حق أو الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر «ع» ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا شهادة أربع فأتى بقوم لك القياس .

ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الخائف تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبداً الله ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غداً ومن خلفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء .

انتهى ما في حياة الحيوان فراجع وتأمل فيما جرى بينهما فافهم وتبصر إن كنت منزهة فافهم فافهم جعفر بن محمد عليه السلام ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غداً اعلم يعني في المحكمة الآلية يسأل الله عني وعنك فيما قلت وقلت في أحكام الله فاستعد للسؤال جواباً .

ورجل كيف يقام عليه الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء قال «ع» اخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون حين بعثها الى فرعون لعله (يتذكر أو يخشى) ولعل منك شك قال نعم قال «ع» فكذلك من الله شك إذ قال لعل قال أبو حنيفة لا علم لي قال «ع» تزعم انك تفني بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال (أحكم بينهم بما أراك الله) ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن أنزات عليه أولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعت الانبياء وخاتم الانبياء أعلم منك بمباعثهم لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ماسألتك عن شيء فقس إن كنت مقبلاً قال لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال «ع» كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. (قال الطبري) : إنما نقل شيئاً ولم نتصرف في القصة بل نقلنا المكالمة بينهما كما وجدنا ونترك ما يستفاد فيها الى أهل الذوق والانصاف الذين لا يتبعون الشهوات بل الذين ينظرون الى ما صدر منها في فنون شتى من التفسير والتأويل والطب والتشريح والقياس والتأريخ وغيرها فيتبعون أحسنه ويجعلون عقولهم حاكماً بين القولين وقاضياً على الطرفين ونعم الحكم الله .

الامر الثاني عشر

أشرنا في الجزء الاول ص ٢٤ بأنه اذا رأيت شيئاً من الصواب والحق في كتب القوم هدام الله أو في كتب غيرهم فلا تتحمل انه صدر منهم أصلاً بل إنما هو شيء أخذوا من كتبنا وعلوم أئمتنا في أي فن معقولاً ومنقولاً فقهاً واصولاً على ما نشير اليه إنشاء الله فانهم خزان علم الله وتراجمه كلامه ووحيه أو تعلموا واقتبسوا ممن تعلم واقتبس من علومهم كسلمان المحمدي وابن عباس حبر الامة وابن ذر الغفاري وأمثالهم من مواليتهم في كل عصر فقد ظهر وتبين لك حال أحد الاربعة من أئمتهم بل أعلمهم وأفضلهم فكيف حال البقية ضرورة تعليم أئمتهم لغيرهم اما ان يكون ما يعلمونهم بامور خيالية دماغية غير مأخوذة من مبدء صحيح

فهو خطأ محض والقائل مفترقي لكتاب الله ودخل في قوله تعالى : (قل الله اذن لكم أم على الله تفترون) والجاهل بحكم الله اذا بين شيئاً لغيره يكون مفترياً على الله مطلقاً اصولاً وفروعاً كما صدر عن بعض الصحابة في دخول الجنب عليه وسؤاله عن تكليفه :

انظر ج ١ ص ١٩٣ من صحيح مسلم باب التيمم باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي عن أبيه ان رجلاً أتى عمر فقال اني أجنب فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار بن ياسر رضوان الله عليه أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و انت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء أما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في الزاب رصايت فقال النبي (ص) إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر أتق الله يا عمار قال إن شئت أحدث به .

وفيه بطريق آخر عن ابزي عن أبيه ان رجلاً أتى عمر فقال اني أجنب فلم أجد ماء (وساق الحديث) وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعله الله علي من حقل لما أحدث به أحداً .

وفي ج ١ من بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي ص ٥٩ يقول مما أخرجه البخاري ومسلم ان رجلاً أتى عمر الحديث . والحديث مشهور معروف بين المحدثين .

وعن ابن حجر هذا المذهب كان مشهوراً من عمر ولا أظن أحداً ينكر ذلك والامر القاطع كون هذه القصة في حياة النبي الا عظم وقد أدى اجتهاد الخليفة الى ذلك بمحض من النبي ولكن كيف التوفيق مع إكمال الدين واتمامه بيان الأحكام مما يحتاج اليه الا نأتم ومنها حكم الجنب وفاق الماء نعم لقائل أن يقول لعل الخليفة رحمة الله عليه ما سمع من رسول الله آية التيمم وعدم نزولها بعد ويدفعه بنزولها في سورة المائدة وسورة النساء أو يقول سمع ولكن غفل عن ذلك ونسى بأن حكم الفاق الماء اذا أجنب هو التيمم ولذا قال في جواب السائل لا تصل ولكن عمار بن ياسر (ره) كان على ذكر من ذلك ولذا نبه بقوله أما تذكر يا أمير المؤمنين الخ . أو يقال لا ينافي هذا وأشباهه مقام الخلافة بأن يكون متذكراً لهذه الأحكام البسيطة ويتمسكون بحديث الرفع بأن السهو والنسيان

كالطبيعة الثانية للإنسان وإنما الذي لا يسهو الذي لا إله إلا هو والمعصوم فقط والخليفة لا يدعي العمة فتأمل جيداً حتى تستبين لك الأمر (واتبع ما أوحى اليك من ربك) .

الأمر الثالث عشر

في لزوم بث الأخبار والآثار النبوية والحث عليها لما فيها من أحياء الدين وتشديد شريعة سيد المرسلين . والروايات في ذلك فوق التواتر من الطرفين أما في كتب القوم ففي ج ١ من كتاب المستدرک للحاكم ص ٨٦ بإسناده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير قال قام رسول الله (ص) بالخيف فقال نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث وصححه الحاكم على شرط الشيخين وفيه بهذا السند بعينه ثم قال قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن محمد بن إسحاق الزهري وخالفهم عبد الله بن نمير وحده وفي التذييل لذهبي يقول بعد إيراد الخبرين وفي الباب عن جماعة من الصحابة فمن ذلك حديث حاتم بن أبي صغير عن سمالك بن حبر عن نعمان بن بشير خطبنا رسول الله (ص) فقال نظر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

وفيه ج ١ ص ٨٨ بإسناده عنه (ص) وهو بالخيف من منى رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثم قال في المتن وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وغيرهم عدة وحديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح .

وفيه ص ٩١ بإسناده عن رسول الله أنه قال من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله .

وفيه ص ٩١ مثله بأدنى تفاوت وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه

الذهبي في التذييل .

وفيه ص ٩٤ باسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال (ص) تذاكروا الحديث فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث .

وفيه ص ٩٥ عن علي بن ابي طالب عليه السلام في رواية عبد بن بريدة انه قال عليه السلام تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس .

وفيه ص ٩٥ عن علقمة قال قال عبد الله تذاكروا الحديث فان ذكر الحديث حياته .

(قال الطبري) : وغيرها مما يدل على لزوم الحديث والبحث لكن روى الحاكم في ج ١ من المستدرک ص ١٠٢ عن قرظة بن كعب قال خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب الى صرار فتوضأ ثم قال اتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن اصحاب رسول الله (ص) مشيت معنا قال انكم تاتون اهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدأونهم بالاحاديث فيشربونكم جرودا القرآن واقولوا الرواية عن رسول الله (ص) وامضوا انا شريككم فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال نهانا ابن الخطاب . وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع وبذا كرر بها وقرظة بن كعب الأنصاري صحابي سمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله نسأل القراء الكرام بأي وجه وعلة منع الخليفة عن تحديث قرظة الا نصاري اهل الكوفة مع هذه الروايات الكثيرة الدالة على اداء ما تحمل قرظة وسمع عن رسول الله فهل الخليفة كان اعرف من رسول الله او كان في نظره شيئاً كان يعرفه قرظة مما سمعه عن رسول الله لا يناسب مقام الخليفة ذكره كما في قصة عمار بن ياسر واليهم او ما قال رسول الله (ص) من كنتم علماء الجفة الله يوم القيامة بلجام من النار ذكره في المستدرک ج ١ ص ١٠٢ واما في اصولنا المتبعة فوق ما تريد من الاخبار الدالة على التحريض والترغيب مثل قولهم بث علمك في بني عمك فانه سيأتي زمان هرج ومرج ولا يأتسون إلا بكتبهم غاية الأمر لا بد وان يؤخذ ممن يوثق به كقوله « ع » لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فانك إن تعديتهم اخذت دينك من الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم إلتئموا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه .

الامر الرابع عشر

في ان جميع العلوم (*) يرجع الى علي بن أبي طالب عليها السلام . ان سائر

(*) قال الطبرسي : في الجزء الاول من شرح النهج لابن أبي الحديد ص ٨ يقول في علمه وما أقول في رجل أقر له أعداءه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعاييب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوه وقتلوه ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حضروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرقه وكلما كتم تضوع نثره وكالشمس لا تستر بالرياح وكضوء النهار انه حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل ويذووعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فنه اخذ وله اقتنى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم من كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتداء فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه لأن كبيرهم ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه عليه السلام (واما الاشعرية) فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي ابن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتمون بآخره الى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن أبي طالب «ع» . (واما الامامية) والزيدية فانتماءهم اليه ظاهر . ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه . أما أصحاب أبي حنيفة كآبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة . -

الناس مقتسبين ومكتسبين علومهم من انوار علي بن ابي طالب عليه السلام وانوار اولاده الا احد عشر ولا يوجد سلباً كلياً شيء من الصواب في كتب غيرنا إلا هو مأخوذ من أئمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ضرورة ان مفاتيح العلوم بأيديهم وهم

— وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً الى ابي حنيفة .
وأما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع أيضاً الى أبي حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام وإن شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرائته على مالك كان لك ذلك فهو لا الفقهاء الاربعة (واما فقه الشيعة) فرجوعه اليه ظاهر وايضاً فان فقهاء الصحابة مثل عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عباس كلاهما اخذا عن علي عليه السلام اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة (لولا علي لهلك عمر) وقوله (لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن) وقوله (لا يفتن احد في المسجد وعلي حاضر) فقد عرف بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه اليه .

وقد روت العامة والخاصة قوله (ص) « اقضاكم علي والقضاء هو الفقه » فهو إذاً افقهم (الى ان يذكر ويقول) عن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريججه وقيل له ابن علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ، وفي بنابيع المودة ج ١ ص ٧ عن الكلبي قال ابن عباس علم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة بحر واما عمر رحمة الله عليه فرجوعه اليه « ع » في جميع مشكلاته واجوبة المسائل لا يخفى على احد ، وقال في البنابيع ج ١ ص ٧٠ انه قال في عدة مواضع (لولا علي لهلك عمر) وراجع ما كتبه سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر « ره » في كتابه (الشيعة وفنون الاسلام) تجد صدق ما ادعيته .

خزان العلم ويدلك على ذلك حديث المتواتر بين الفريقين عن رسول الله انه قال (أنا مدينة العلم وعلي بابها) والمراد جنس العلم فيشمل جميع العلوم فلو كان لها باب آخر لينه ان ليس فليس ويؤيد ذلك ما في أخبارنا على ما رواه في البحار بسنده عن الثقات من مثل حريز ومجد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال سمعته يقول ليس عند أحد من حتى أو صواب وليس عند أحد من الناس يقضي بقضاء فيه الحق إلا مفتاحه عند علي بن أبي طالب فإذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله .

وفيه باسناده عن مجد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول انه ليس عند أحد علم ولا حتى ولا فتياً إلا شيئاً أخذ عن علي بن أبي طالب وعنا أهل البيت وما من قضاء يقضي بخي أو صواب إلا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي ابن أبي طالب «ع» ومننا فإذا اختلفت عليهم أمرهم وقاسوا وعملوا بالرأي كان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا وكان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي . وفي كتبنا في رواية المحاسن مثله بعينه .

ورواية أبي مريم لسلمة بن كهيل والحكم بن عيينة عن أبي جعفر «ع» انه قال شرقاً وغرباً لن تجدوا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عند أهل البيت . وفيه عن جابر عن أبي جعفر «ع» انه قال من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله التيه (التحير في الدين) الى يوم القيامة .

وفيه عن جابر عن أبي جعفر «ع» انه قال لنا أوعية نملأها علماً وحكامنا ليست لها بأهل فما نملأوها إلا تنتقل الى شيعةنا فانظروا الى ما في الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذوها بيضاء نقية صافية وإياكم والأوعية فانها وعاء سوء فتكبوها .

وفيه عنه عن الصادق «ع» انه قال اطلبوا العلم من معدن العلم في أوعية سوء واحذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها فان في ظاهرها النجاة . (قال الطبرسي) : المراد بالأمر بالتصفية لعله لأجل التأمل والتحقيق فيها حتى يتميز الخبيث من الطيب والحق من الباطل فيما اختلط أخبارهم بأخبارنا وقوله عليه السلام في الرواية الأخيرة والتحذير من باطنها لعل النظر الى تمييز العقائد

الصحيحة من العقائد الفاسدة والكاسدة والحاصل انه لا يتسرع الاخذ بها والتلقي بمجرد وصول الخبر والاعتماد عليها من كل من يخبر بل يؤخذ معالم الدين عن الموثقين المرويين عن الصادقين المصدقين عند الله وعند رسوله حججة أقوالهم وأفعالهم ورواية احاديثهم بخلاف ما اذا أخذ بقول غيره فإنه لا عذر له عند الله لعدم حججة قوله والى ذلك أشار في رواية الشحام في تفسير قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه) أي انظروا عن تأخذون علمكم .

وعن رسول الله (ص) (ان لكم معالم فاتبعوها ونهاية فانتهوا اليها) ولا إشكال في ان المراد بتلك المعالم الأمور بها الأئمة الاثنى عشر وبالنهاية ما يبنيوا للناس من الأحكام الشرعية وحدودها التي لا بد من المتدين اتباعها وعدم التجاوز عنها فانها هي النهاية المنهية عنها فلا يجوز التعدي منها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون . أفيقوا أفيقوا يا أهل البصيرة كيف آتم النبي الأعظم الحجة على الخلق .

الامر الخامس عشر

(في ان البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة) : خلافاً لبعض الناس وفعل المعاوية عليه الهاوية وتركها في الصلاة وترك التكبيره لا قيمة لها لا قولاً ولا فعلاً ولذ لك اعترض عليه المهاجرون والأنصار بقولهم نقصت الصلاة بالمعاوية كما يأتي مضافاً الى ماورد في عدة من كتبهم كما يأتي عن قريب من ان البسملة من القرآن وانها من السبع المثاني وانه لا يعرف فصل السور إلا بها والعمدة الأخبار المتواترة الواردة في انها جزء من كل سورة .

أما من طرقنا : ففي التهذيب عن مولانا الصادق « ع » ان محمداً سأله عن السبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع قال نعم هي أفضلهن .

وعن الباقر (ع) قال سرقوا أكرم آية من كتاب الله (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي العيون بإسناده عن سيد الموحدين قيل له أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أي من فاتحة الكتاب قال فقال نعم فان رسول الله (ص) كان يقرأها ويعدّها

آية منها ويقول هي من السبع المثاني ورواه في الوسائل ج ١ ص ٣٥٢ .
وعن العياشي عن الصادق (ع) قال ما لهم قتلهم الله عمدوا الى أعظم آية
في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا أظهروها . هذا ما أردنا ذكره من طرقنا .
وأما من كتب القوم : زائد على ما أشرنا اليه . في المستدرک للحاكم ج
ص ٥٥١ باسناده عن عبد الله بن مبارك الى ابن عباس في السبع المثاني قال هن
فاتحة الكتاب قرأها ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم سبعا قال ابن جريج فقلت
لابي اخبرك سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من
كتاب الله ؟ قال نعم ثم قال قرأها ابن عباس في الركعتين جميعا . وفيه ص ٥٥٠ عن
سعيد بن جبیر عن ابن عباس .

وفيه عن عبد الرزاق بن هان عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس وصححه الحاكم
على شرط الشيخين وفي الرواية الأخيرة قال ابن عباس ولقد آتيناك سبعا من
المثاني قال فاتحة الكتاب ثم قال (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين)
فقلت لابي فقد أخبرك سعيد ان ابن عباس قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من
كتاب الله قال نعم . وفيه في حديث عثمان بن عمر مثله إلا انه بعد إتمام الفاتحة قال
أخرجها الله لكم فما أخرجنا لغيركم .

وفي نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ٢٠٠ بعد ما أكثر من الاقوال من
المثبتين والنافين ذكر عن الشافعي عن أنس بن مالك قال صلى معاوية بالناس بالمدينة
صلاة جهرفيا فلم يقرء بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر في الخفض والرفع فلما فرغ
ناداه المهاجرون والانصار يا معاوية نقصت الصلاة أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين
التكبير اذا خفضت ورفعت فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرء بسم الله الرحمن
الرحيم وكبر .

وفيه ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث أبي مليكة عن ام سلمة ان رسول الله (ص)
قرء في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدّها آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين
(الرحمن الرحيم) ثلاث آيات (مالك يوم الدين) أربع آيات وقال هكذا الخ .
وفي تفسير النيشابوري عن أبي حنيفة ومن تابعه انها ليست بآية من الفاتحة .
(قال الطبرسي) : وهذا طعن لرواية أبي مليكة المفصلة المصححة واجتهاد

في مقابل النص (وعن الشافعي) وفتحاء مكة والكوفة انها آية من كل سورة مستدلاً برواية أبي مليكة عن أم سلمة . وعن أحمد بن حنبل ان التسمية آية من الفاتحة . وعن أبي هريرة قال ان رسول الله (ص) قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وعن الثعلبي بإسناده عن أبي بريدة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) ألا أخبرك بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود وغيري فقلت بلى فقال بأي شيء تفتح القرآن اذا أقيمت الصلاة؟ قلت بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال هي هي .

وعن جابر ان النبي (ص) قال كيف تقول اذا أقيمت الصلاة؟ قال أقول (اخذ الله رب العالمين) قال : قل (بسم الله الرحمن الرحيم) وكان يقول من ترك قرائتها فيها نقص في صلاته .

وعن ابن عمر قال نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل سورة وأيضاً انبسملة من القرآن ثم إنا نراها مكررة بخط القرآن فوجب أن نعتقد كونها من القرآن مثل (فبأي آلاء ربكما تكذبان ، وبويل المكذبين) وإنما قد أطلنا البحث للاهتمام بشأنها وما ورد فيها فتحصل من المجموع انها آية في كل سورة إلا البرائة وجزء منها فالقول بالخلاف خلاف لله ولرسوله .

المر السادس عشر

ان مسألة الرجعة ليست شيئاً بديعاً وكانت كتبهم ناطقة بها ومما يطعنون علينا كما اشرنا اليه وقد صادفت على بعض الاخبار في كتبهم لا بأس بذكرها على ما ذكره الامام مسلم بن الحجاج القشيري في ج ١ من صحيحه ص ١٥ وأنا اتصل السند اليه بواسطة سيدنا العلامة الحجة السيد عبد الحسين آل شرف الدين عن أكابر محدثهم عن محمد بن عمر والرازي قال سمعت حريزاً يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه الحديث كان يؤمن بالرجعة .

وفيه عن الحلواني عن يحيى بن آدم عن مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما احدث .

وعن سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض فقيل وما أظهر ؟ قال الإيمان بالرجعة .

وعن قبيصة وأخيه انهما سمعا الجراح بن مليح يقول سمعت جابراً يقول عندي سبعون ألف حديثاً عن أبي جعفر (ع) عن النبي (ص) كلها .

وعن أحمد بن يونس قال سمعت زهيراً يقول قال جابر أو سمعت جابراً يقول ان عندي لخمسين ألف حديثاً ما حدثت منها بشيء قال ثم حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين ألفاً .

وفيه في حديث سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابر الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديثاً عن النبي (ص) .

وفيه عن سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان قال سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله عز وجل (فلن أبرح الأرض حتى يأذن أبي أو يحكم الله وهو خير الحاكمين) فقال جابر لم يجيء تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب فقلنا وما أراد بها فقال ان الرافضة تقول ان علياً في السحاب فلا تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء اخرجوا مع فلان يقول جابر هذا تأويل الآية وكذب كانت في إخوة يوسف .

وفيه عن سلمة عن الحميدي عن سفيان قال سمعت جابراً يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديثاً ما استحل أن أذكر فيها شيئاً وإن لي كذا وكذا .

قال مسلم وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال سألت حريز بن عبد الحميد فقلت لحارث بن حضيرة لقيته ؟ قال نعم شيخ طويل السكوت يصبر على أمر عظيم .

(قال الطبرسي) : انظروا أيها القراء الأعزاء فما ذنب جابر في عدم كتابة أحاديثه عن النبي معللاً بأنه كان يؤمن بالرجعة وكيف حرموا الأمة الإسلامية سبعون أو خمسون أو ثلاثون ألف حديثاً وكان جابراً عندهم خرج من الدين لأجل إيمانه بالرجعة حتى رموه بذلك وطعنوا عليه وقوله (يصبر على أمر عظيم) أو أظهر ما أظهر من إظهاره الرجعة واعتقاده بها (وسيعلم الجاهلون لمن عقي الدار) .

القرآنُ الرَّجَعِيَّةُ

القرآن والرجعة

قد استخرجنا من القرآن الكريم عدة آيات بين ظاهرة ومفسرة ومؤولة بالرجعة ولعل المتدبر والمتتبع في التفاسير يطلع على أزيد مما عثرنا عليها ونوردها بترتيب السور فنقول وبالله التوفيق .

إعلم ان هذه الآيات الشريفة على أنحاء بعضها تدل على إمكان الرجعة وثبوتها وبعضها تدل على وقوعها وإثباتها في الخارج في الامم السابقة وغيرها وبعضها تدل على أنها مما يجب الاذعان والاعتقاد بها مثل بقية الامور الغيبية وما يدرك بالدليل مما يلزم معرفتها كالتوحيد ونبوة الانبياء وقيام المهدي المنتظر والبعث والحساب وأمثالها كما ستمر عليك مفصلاً إنشاء الله واذا وافقنا في آية من خالفنا نشير اليه من تفاسيرهم إلزاماً وحجة عليهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآية الاولى

١ - (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (١)

قال الطبرسي (ره) في المجمع ج ١ ص ٣٨ أي يصدقون بجميع ما أوجبه الله أو ندب اليه أو أباحه وقيل يصدقون بالقيامة والجنة والنار . عن الحسن وقيل بما جاء من عند الله عن ابن عباس . وقيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود

وجماعة من الصحابة وهذا أولى لعمومه ويدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبة (المهدي ع) ووقت خروجه الى أن قال وعن البلخي الغيب كل ما أدرك بالدلائل والآيات مما يلزم معرفته .

(قال الطبري) : وما يجب معرفة ما غاب عنا وأدركناها بالدليل والآيات (الرجعة) فلا قصور في شمول الغيب وما ورد في تفاسير القوم كما يأتي . وفي تفسير (القمي) ص ٢٧ (الذين يؤمنون بالغيب) قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد .

وفي تفسير (البرهان) ج ١ ص ٣٦ نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام (الذين يؤمنون بالغيب . . .) يعني ما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والنشور والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصّبها الله تعالى كآدم وحواء وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوا .

وفي تفسير الصافي ص ٢١ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصّبها الله عز وجل . وأما ما في تفاسير العامة مضافاً الى ما ذكره الحافظ في مجمع البيان فمنها ما ذكره الطبري في تفسيره ج ١ ص ٧٨ عن ابن مسعود عن اناس من أصحاب النبي أما الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار .

وفيه عن ابن عروبة عن قتادة في تفسير الآية يقول (الذين يؤمنون بالغيب) قال آمنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت ويوم القيامة وهذا غيب حدثت عن عمار بن الحسن عن عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن أبي الربيع بن أنس (الذين يؤمنون بالغيب) آمنوا بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وجنة وناره ولقائه وآمنوا بالحياة بعد الموت .

(قال الطبري) : فهذا كله غيب وهذا من الحق الذي جرى الله على أقلامهم والذي يقول بالرجعة مراده هذا يعني الحياة بعد الموت قبل الرجعة الكبرى ولا قصور فيما ذكره من الشمول فانها أيضاً من الامور التي لا يعرف إلا بالدلائل نعم لنا

سؤال الفرق بين تلك الامور المذكورة وبين الرجعة التي ما أردفوها وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وإلا فما دل على كون تلك الامور المذكورة داخلة في الغيب تدل على ان الرجعة أيضاً كذلك حرفاً بحرف فقد تمت الحجة عليهم (إن قلت) ما ذكروه إنما يكون في القيامة الكبرى فقط ولا تجري في غيرها .

« قلنا » الأدلة الدالة على الرجعة الكبرى كلها جارية في الرجعة الصغرى والفصيل في المقامين تحكم ، ومنهما ما ذكره النيشابوري في الهامش منه ص ١٣٧ في تفسير الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعد والوعيد ، وفي تفسير الكشاف ج ١ ص ٩٨ بمثل ما ذكرناه عن النيشابوري ، وفي تفسير ابن عباس في هامش « الدر المنثور » ج ١ ص ٦ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ، وغيرها من التفاسير التي لا يسعنا المجال لذكرها والمنصف يكفيه والمعادن المتعصب لا يكفيه بأزيد من ذلك والمتبع هو البرهان .

الآية الثانية

(وقوع الرجعة في الاثم السالفة)

٢ - (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (١) .
في المجمع ج ١ ص ١١٥ ثم بعثناكم أي ثم أحييناكم من بعد موتكم لاستكمال آجالكم . عن الحسن وقتادة قيل انهم سألوا بعد الافاقة أن يعثروا أنبياء فبعثهم الله أنبياء . عن السدي فيكون معناه بعثناكم أنبياء . هذا ما نقله (ره) عن العامة في تفسير الآية الشريفة .

(قال الطبرسي) : القوم معترفون بأنه تعالى قد أحيى هذا العدد الذين أخذتهم الصاعقة بمنظرم ومحضرم بأعيانهم في تلك النشأة لاستكمال الآجال كما عن الأول أو جعلهم أنبياء كما عن الثاني ولا يجوزون بإحياء الله تعالى أقواماً

وجاعات في هذه الامة بعدما ماتوا في هذه النشأة لنا سؤال الفرق في تعلق القدرة فيها اللهم إلا أن يقول الجماعة بأنه تعالى كان قادراً في الزمن السابق على الأحياء وبعثهم لاستكمال آجالهم ولكن في هذه الامة المرحومة . وحاشاه عجز عن ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والحاصل دلالة هذه الآية الشريفة على جواز الرجعة لا يخفى على صغار الطلبة فكيف يجوز للعاقل إنكارها ولذا يقول (في المجمع) واستدل قوم من أصحابنا بهذه الآية على جواز الرجعة وقول من قال ان الرجعة لا تجوز إلا في زمن النبي صلى الله عليه وآله لتكون معجزة له ودلالة على نبوته باطل لان عندنا بل عند أكثر الامة يجوز إظهار المعجزة على أيدي الأئمة سلام الله عليهم أجمعين والأولياء والأئمة على ذلك المذكورة في كتب الأصول .

وفي تفسير القمي ص ٤٠ في ذيل الآية قال هم السبعون الذين اختارهم موسى لسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا : (لن نؤمن لك يا موسى حتى ترى الله جهرة) فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك فبعثهم أنبياء فهذا دليل على الرجعة في امة عبد (ص) فانه قال : (لم يكن في بني اسرائيل شيء إلا وفي امي مثله) .

وفي تفسير الصافي بعد قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم) قال بسبب الصاعقة ثم قال قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن إغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها أصحابنا نقلاً عن أئمتهم وقد احتج بهذه الآية أمير المؤمنين « ع » على ابن الكواحين أنكرها كما رواه (١) منه الأصابع

(١) أورد الحديث بتمامه السيد الجليل البحراني في ج ١ ص ٦٤ باسناده عن الأصابع بن نباته عن أمير المؤمنين في كلام له قال أسأل ما بدا لك فقال ان اناساً من أصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت . فقال أمير المؤمنين نعم فقال تكلم بما سمعت ولا تزدد في الكلام مما قلت قال فقال لا اؤمن بشيء مما قلت فقال أمير المؤمنين وبلك ان الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأمانهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا يستوفون أرزاقهم ثم أمانتهم بعد ذلك قال فكبر علي بن الكواحين ولم يمتد له فقال له أمير المؤمنين وبلك ان الله عز وجل قال -

ابن زبابة ، وعن القمي هذا دليل الرجعة في امة محمد (ص) فانه قال (لم يكن في بني اسرائيل إلا وفي امتي مثله) يعني دليل على وقوعها .

وأما ما ورد في تفاسير القوم في هذه القصة . ففي الكشف ج ١ ص ٢١٦ في الآية يقول الصاعقة فأصعقهم أي أمانهم (قيل) نار وقعت من السماء فأحرقتهم (وقيل) صيحة جاءت من السماء (وقيل) أرسل الله جنوداً سمعوا بحسبها فحرقوا صعقن ميّتين يوماً وليلة ولم تكن صعقته موسى ولكن غشيت به دليل قوله تعالى (فلما أفاق) والظاهر انه أصابهم ما ينظرون إليه لقوله تعالى (وأنتم تنظرون) .

وفي تفسير الطبري ج ١ ص ٢٣٠ اختلف أهل التأويل في صفة الصاعقة التي أخذتهم فقال بعضهم بقاء . وعن قتادة في قوله (فأخذكم الصاعقة) قال ماتوا ، وحدث عن عمار بن الحسن وعن الربيع (فأخذكم الصاعقة) قال سمعوا صوتاً فصعقوا يقول فاتوا . وعن السدي (فأخذكم الصاعقة) والصاعقة النار وعن أبي اسحاق قال (فأخذتهم الرجفة) وهي الصاعقة فاتوا جميعاً وأصل الصاعقة كل أمر هائل رآه أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هولاء وعظيم شأنه الى هلاك وعطب والى ذهاب عقل الى قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) يعني بقوله ثم بعثناكم ثم أحياكم الى أن يقول (من بعد موتكم) أي من بعد موتكم بالصاعقة التي أهلككم وقوله (لعلكم تشكرون) يعني فعلنا بكم ذلك انشكروا على ما أوليتكم من نعمي عليكم بأحيائكم إستيفاء مني لكم

— في كتابه (واختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) فانطلق بهم ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك له وصدقوه لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى (لن نؤمن لك حتى ترى الله جبراً) قال الله عز وجل (فأخذتهم الصاعقة) يعني الموت وأنتم تنظرون (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) أفترى يا ابن الكوا ان هؤلاء ما رجعوا الى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذلك ثم أمانهم مكانهم فقال أمير المؤمنين « ع » وبلك أوليس قد أخبرك في كتاب الله حيث يقول : (وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

لترجعوا التوبة من عظيم ذنبكم بعد إحلالي العقوبة بكم بالصاعقة التي أحلتكم فأمانكم بعظيم خطيئتكم الخ .

وعن السدي (فأخذتكم الصاعقة ثم أحييناكم من بعد موتكم وأنتم تنظرون) الى إحياءنا إياكم من بعد موتكم (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) - الى أن يقول - ص ٣٢٣ (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن بك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة) ثم ان الله جل ثناءه أحيام فقاموا وعاشوا رجالا رجلا وينظر بعضهم الى بعض فقالوا يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك فجعلنا أنبياء فدعا الله تعالى فجعلهم أنبياء .

وفي النيشابوري هامش الكتاب ص ٢٩٠ بعد ذكر الأقوال من ان الظاهر انه أصابهم ما ينظرون اليه لقوله : (وأنتم تنظرون) فرفع موسى يديه الى السماء يدعو ويقول : « اللهم اخترت من بني اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي بقبول توبتهم فأرجع اليهم وليس معي أحد مما الذي يقولون في » فلم يزل يدعو حتى رد الله اليهم أرواحهم وذلك قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت أو نعمة الله بعد ما كفرتموها الخ .

وعن السدي في قوله تعالى : (فأخذتهم الصاعقة) قال وماتوا فقام موسى يبكي ويقول (يا رب ماذا أقول لبني اسرائيل فاني أمرتهم بالقتل ثم اخترت من بينهم هؤلاء فاذا رجعت اليهم ولا يكونوا معي أحد منهم فاذا أقول لهم) فأوحى الله الى موسى (ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل الخ) فقال موسى ان هي إلا فتنتك فأحيام الله تعالى فقاموا ونظر كل واحد الى الآخر كيف يحياه الله تعالى الخ .

وفي تفسير « الدر المنثور » ج ١ ص ٧٠ عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : (حتى نرى الله جهرة) قال هم السبعون الذين اختارهم موسى (فأخذتكم الصاعقة) قال ماتوا (ثم بعثناكم من بعد موتكم) فبعثناكم من بعد الموت ليستوفوا آجالهم .

وفيه عن عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية : قال عوقب القوم فماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ، وفي تفسير حبر الامة

ابن عباس هاشم الكتاب ج ١ ص ٢٥ (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقكم النار واتم تنظرون اليهم (ثم بعثناكم) أحييناكم من بعد موتكم حرقكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائي .

(قال الطبرسي) : وفي غيرها من التفسير التي لا يسعنا المجال لايراد كلماتهم المصراحة بذلك فلا يجوز لمسلم إنكار الرجعة لظاهر تلك الآيات الشريفة وحبية الظاهر ومنها ظواهر الكتاب أمر مفروغ عنها عند العقلاء وكونها حجة على جميع المسلمين فما أوردنا من نفل تفسيرهم إنما هو إلزاما عليهم بما عندهم مع قطع النظر عما ورد في المسألة عن النبي الأعظم فهم مأخوذون بظواهر الآيات الناطقة بأحياء هؤلاء الذين أمانتهم الله بالصاعقة أو بغيرها وإنكارها إنكار للقرآن فهل يبقى بعد مجال للتشكيك في الرجعة مع قدرة الله تعالى على أن يحيي جماعة من الموتى في هذه الأمة كما فعل ذلك في عهد موسى وأي استبعاد في ذلك وقد صرح عن النبي الأعظم في الخبر المتواتر (١) بين الفريقين بأنه كلما كان في بني اسرائيل

(١) في الكشف نقلا عن حذيفة عن النبي الأعظم (ص) أنهم أشبه الامم ببني اسرائيل اتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفي الطرائف لابن طاووس ص ١١٤ عن الجمع بين الصحيحين حديث ٢٩ من أفراد البخاري من مسند أبي هريرة وفي الحديث ٢١ من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري . وفي الملاحم لابن طاووس العلوي ص ٦٦ و ٩٢ و ٩٣ و ١١٥ ، وفي كتاب سعد السعود ص ٦٤ ، وفي الاحتجاج في باب احتجاج سلمان (ر ه) ، وفي إكمال الدين ص ٣١٧ ، وفي ج ٨ من بحار الأنوار ص ٣ ، وفي كتاب سليم بن قيس ص ٥٥ ، وفي كتاب العيون ص ٣٢٢ في مكالمة الرضا « ع » مع المأمون حيث قال جعلت فدائك يا بن رسول الله ما قولك في - الرجعة - فقال حق وكانت في الامم السالفة ، ونطق به القرآن وقال رسول الله (ص) يكون في هذه الأمة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٦ نقلا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ، وعن الكشف بمثل ما ذكرنا ، وفي كتاب الأربعين له « ر ه » ص ٢٢٨ مثل ما نقلناه عن العيون بعينه ، وفي ص ١٣٢ منه ، وفي مجمع البحرين في مادة قذ -

يكون مثله في هذه الامة ولا يجوز لعاقل متأمل أن يتفوه ويقول باختصاص ذلك الزمن السالف وأما في عصر المتأخر لا يجوز ضرورة ان هذا إثبات النقص والعجز في صفة قدرة الباري تعالى وتقدس عن ذلك - ففي الحقيقة - الذي ينكر الرجعة أو يشكك فيها فهو ينكر قدرة الله التي وقع في بعض الاخبار الآتية بأنها القدرة ولا تنكرها ولا ينكرها إلا القدرية مجوس هذه الامة فقد تم الدليل القاطع والبرهان الساطع عليهم بما هو الحجة لديهم من كتبهم والله يهدي الى سواء السبيل .

الآية الثالثة

٣ - (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريككم آياته لعالمكم تغفلون) (١) .

الآية الشريفة تدل دلالة ظاهرة على وقوع الرجعة وإحياء الميت في القضية. ففي تفسير القمي ص ٤٠. باسناده عن ابن أبي عمير الثقة الجليل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله « ع » قال ان رجلاً من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت لهم وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً ردياً فلم ينعموا له فغضب ابن عمه الذي أنعموا له فقعده له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل قال موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني اسرائيل

— وصادفت الآن على ج ١ من مستدرك الحاكم ص ١٢٩ باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) ليا تين على امي ما أتى على بني اسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان في امي مثله ، وفيه باسناده عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال كنا قعوداً حول رسول الله (ص) في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل أخذهم إن شيراً فشيراً وإن ذراعاً فذراعاً وإن باعاً فباعاً حتى لو دخلوا جحره ضب دخلتم فيه الخ .

(١) سورة البقرة آية : ٧٣ .

عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا بني الله
وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة خباء
قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان دائماً وكره ابنه ان
يذهب ويقتص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انقبه أبوه قال له
يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم أبيعها لان المفتاح كان تحت رأسك
فكرهت أن انبئك قال له أبوه قد جعلت لك هذه البقرة عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك
وشكر الله لابنه بما فعل بأبيه وأمر بنو اسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها
فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضحوا قال لهم موسى « ان الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة » فتهجوا فقالوا : أنتخذنا هزواً ؟ فتيك بقتيل فتقول إذبحوا بقرة
فقال موسى « ع » « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » فعلوا انهم قد اخطأوا
فقالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول « انها بقرة لا فارض ولا بكر »
والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والابكر التي ! يضربها الفحل فقالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول : انها بقرة صفراء فافع لونها تسر
الناظرين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وإنا إنشاء الله
لمهندون . قال انه يقول : انها بقرة لا ذلول تشير الأرض ولا تسقي الحرت .
تشير الأرض لم تذلل ولا تسقي الحرت أي لا تسقي الزرع « مسلة لاشية فيها »
أي لا يقطع فيها إلا الصفرة « قالوا الآن جئت بالحق » هي بقرة فلان فذهبوا
ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بمثل جلدها ذهباً فرجعوا الى موسى فأخبروه فقال
لهم لا يلد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بمثل جلدها ذهباً فذبحوها ثم قالوا ما
تأمرنا يا بني الله فأوحى الله اليه « قل لهم اضربوه ببعضها » وقولوا من قتلك
فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك ؟ فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء
به وهو قوله تعالى : « اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويربكم آياته
لهلكم تعقلون » .

صورة اخرى :

في تفسير المجمع ج ١ ص ١٣٤ عن العياشي باختلاف يسير لا بأس بزيادة
(ج ٧ ص ٢ الشيعة والرجعة)

ومنه قول الشاعر :

كانوا ثلاثة أَلَفَ وكتيبة الفين أعجم من بني القدام

تحليل القصة وسبب اماتتهم وإحيائهم :

قال في المجمع قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها هرباً من وبائها (داوردان) قرية قبل واسط ، قال الكلبي والضحك ومقاتل ان من ملوك بني اسرائيل أمرهم أن يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فمسكروا ثم جنبوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الأرض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا ان الموت كثير فيهم خرجوا من ديارهم فراراً من الموت فلما رأى الملك ذلك قال : (اللهم رب يعقوب وإله موسى قد ترى معصية عبادك تؤرم آية في أنفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك) فأمانهم الله جميعاً وأمات دوابهم وأتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخت واروحت أجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا عن دفنهم فحضروا عليهم حضيرة دون السباع وتركهم فيها قالوا وأتى على ذلك مدة حتى بليت أجسادهم وعريت عليهم عظامهم وتقطعت أوصالهم فمر عليهم - حزقيل - وجعل يفكر فيهم متعجباً منهم ، فأوحى الله اليه (يا حزقيل - تريد أن أريك آية وأريك كيف أحيي الموتى) قال نعم فأحياهم الله .

وقيل : انهم كانوا قوم - حزقيل - فأحياهم الله بعد ثمانية أيام وذلك انه لما أصابهم ذلك خرج - حزقيل - في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال : (يارب كنت في قوم يحدونك ويسبحونك ويقصدونك فبقيت وحيداً لا قوم لي ، فأوحى الله اليه : (قد جعلت حياتهم اليك) فقال - حزقيل - احيوا باذن الله فعاثوا .

وسأل حمران بن أعين أبا جعفر الباقر « ع » عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، فقال أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أمانهم أم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ، قال لا بل ردهم حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بأجلهم .

القول في كيفية إحيائهم :

وفيه في ص ٣٦٨ يقول : كان هؤلاء القوم من بني إسرائيل إذ وقع فيهم الطاعون خرج أغنيائهم وأشرافهم وأقام فقراهم وسفلتهم فأرسل الله عليهم الموت فصاروا عظاماً تبرق قال لجائهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد فر بهم نبي فقال : (يارب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك ، قال أو أحب إليك أن أفعل ؟) قال نعم قال فقل كذا وكذا فتكلم به فنظر الى العظام وان العظم ليخرج من عند العظم الذي ليس منه الى العظم الذي هو منه ثم تكلم بما أمره فاذا العظام تكلمنى لحما ثم أمر بأمر فتكلم به فاذا هم يعود يسبحون ويكبرون ثم قيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم .

صورة ثانية :

في تفسير النيشابوري هامش الطبري ج ٢ ص ٣٩٠ يقول ان أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماهم الله ثم أحيام ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقضائه ويرى ان - حزقيل - النبي الذي يقال له ذو الكفل مر عليهم بعد زمان طويل وقد عريت عظامهم وتفرقت أوصالهم فتعجب مما رأى فأوحى اليه : (أترى أن أريك كيف أحييهم) فقال نعم فقيل له ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتى تمت العظام ثم أوحى الله اليه : (نادها ان الله يأمرك أن تكتمني لحماً فصارت) فصارت لحماً ودماً ثم نادها (ان الله يأمرك أن تقومي) فقامت فلما أحيام كانوا يقولون (سبحانك اللهم ربنا ونحمدك لا إله إلا أنت) ثم رجعوا الى قومهم بعد حياتهم وكانت تظهر امارات الموت في وجوههم الى أن ماتوا بعد ذلك بحسب آجالهم .

صورة ثالثة :

في تفسير حبر الامة ابن عباس في هامش الكتاب ج ٢ ص ٣٩١ يقول : ان ملكاً من ملوك بني اسرائيل أمر عسكره بالقتال فخافوا القتال فهربوا وقالوا

لملكهم ان الأرض التي نذهب اليها فيها الوفاء فنحن لا نذهب اليها حتى يزول ذلك الوفاء فأمانهم الله بأسرم فبقوا ثمانية أيام حتى انتفخوا وبلغ بني اسرائيل موتهم فخرجوا لدفنهم فخرجوا من كثرتهم فحضرهم الخضاير وأحياءهم الله تعالى بعد الثمانية فبقى فيهم شيء من ذلك الذن وبقي ذلك في أولادهم الى هذا اليوم .
وفي الكشف ج ١ ص ٢٧٤ بمثل ما عن النيشابوري باضافة قوله وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذراً من الموت فأمانهم الله ثمانية أيام ثم أحياءهم .

صورة رابعة :

في تفسير الدر المنثور ج ١ ص ١٣١ عن عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فأمانهم الله عقوبتهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ولو كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم .
وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه أهو هو ؟ فلما انتعل عمر قال أرايت قول أحدكما لصاحبه أهو هو ؟ قال إنا نجد في كتابنا قرناً من حديد يعطى ما يعطى (حزقييل) الذي أحياء الموتى بأذن الله قال عمر ما نجد في كتاب الله - حزقييل - ولا إحياء الموتى بأذن الله إلا عيسى قال أما تجد في كتاب الله (ورسلنا نوحاً نوحاً عليه السلام) فقال عمر بلى قال وأما إحياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوفاء فخرج قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائطاً اذا بليت عظامهم بعث الله - حزقييل - فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله فأرسل الله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت .

وفيه عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال هم قوم فروا من الطاعون فأمانهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتاً ثم أحياءهم ليكملوا بقية آجالهم .

وفيه عن ابن عباس في الآية - الى قوله - (حذر الموت) يقول عدد كثير خرجوا فرراً من الجهاد في سبيل الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ثم أحياءهم

وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم فذلك قول الله : (وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن سميع عليم) وهم الذين قالوا (ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) .

وأما ما في تفاسيرنا : ففي تفسير القمي (ره) ص ٧٠ قال وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله تعالى هرباً من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينجيها برجله عن الطريق ثم أحيامهم وردهم الى منازلهم فبقوا دهرأ طويلاً ثم ماتوا وتدفنوا .

وفي تفسير البرهان ج ١ ص ١٤٤ نقلاً عن الكافي عن الثقات عن أبي جعفر في قول الله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) فقال لهم الله موتوا ثم أحيامهم فقال ان هؤلاء مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في أوان فكانوا اذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقى الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثرت فينا الموت ، ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت ، فاجتمع رأيهم جميعاً انه اذا وقع الطاعون وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنجوا من الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا عنها أهلها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما أحطوا رحلهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رمياً بلوح وكان على طريق المارة فكنتهم المارة فتحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له - حزقيل - فلما رأى العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله اليه أفتجب ذلك قال نعم يا رب فأحيامهم الله فأوحى الله اليه قل كذا وكذا فقال الذي أمره .

فقال أبو عبد الله عليه السلام وهو (الاسم الأعظم) فلما قال - حزقيل - ذلك الكلام نظر الى العظام بطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله تعالى ويكبرونه ، فقال - حزقيل - أشهد أن الله علي

كل شيء قدير .

وفيه عن العياشي عن حمران بن أعين الثقة الجليل عن مولانا الباقر « ع » قال قلت له حدثني عن قول الله عز وجل (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم) قلت أحياءهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم من يومهم أو ردهم الى الدنيا سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ؟ قال عليه السلام : بل ردهم الله تعالى حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا ما شاء الله . وفي الصافي بعينه بلا زيادة ولا نقصان .

(قال الطبرسي) : لاداعي لذكر تعداد تفاسيرنا ضرورة انه كل من كتب التفسير عامة وخاصة ذكر هذه القصة بأدنى اختلاف بعضها مع بعض وإلا فالداعي وهو رجعة هؤلاء مما لا خلاف فيها ضرورة إنكارها والتصرف فيها إنكار للقرآن وتصرف فيه بلا حجة وبرهان فلا مفر للمسلم مطلقاً التصديق بها وعمومية القدرة يقتضي عدم الفرق بين إحياء هؤلاء وغيرهم سابقاً أو لاحقاً .

الآية السادسة

٦ - (ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا الذي احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين * أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى الطعام كيف ننشئها ثم نكسوها لحماً فلمسا تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير *) وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم ان الله عزيز حكيم (١) .

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٨ الى ٢٦٠ .

الاستدلال بهذه الآيات الشريفة وقوع الرجعة في الامم السالفة واخبار الله تعالى نبيه بما وقع من الامور العجيبة من حجة خليفه ابراهيم مع سلطان زمانه واسمه (نمرود) وهو اول جبار تجسّر في الارض وهو صاحب الصرح بـ (بابل) وهو الذي ملك شرق الارض وغربها .

ففي (الخصال) عن البرقي مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة : مؤمنان وكافران اما المؤمنان فـ « سليمان بن داود ، وذو القرنين » واما الكافران فـ « نمرود ، وبخت نصر » الآية الاولى معناها والله اعلم يا محمد ان شئت فانظر (الى الذي حاج ابراهيم في ربه) اي في رب ابراهيم الذي يدعو الناس الى توحيدهِ وعبادته حيث (قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت) قال اللعين (انا احيي واميت) يعني بالتخليّة من السجن من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت ممن هو حيّ ففارض الكافر ابراهيم بهذا الكلام البارد (قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر) وهذا تأكيد لبرهانه «ع» وحجته القوية بأن ربي وخالقي القادر على إحياء الموتى والسلطة بأن يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فأت بها من المغرب فأدرك اللعين عجزه وانه لا يقدر على شيء من ذلك وإن شئت فانظر يا محمد الى آثار القدرة بـ (الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فلمسأنا يرتضعان من باب واحد وهي القدرة الكاملة له تبارك وتقدس ضرورة كما ان إحياء الموتى لا يقدر عليه احد غيره تعالى كذلك انيان الشمس من المشرق الى المغرب لا يقدر عليه احد غيره .

قال في (مجمع البيان) ج ٢ ص ٣٧٠ (او كالذي مر) اي او هل رأيت كالذي مر ومعناه إن شئت فانظر في القصة الذي حاج ابراهيم وإن شئت فانظر الى قصة (الذي مر على قرية) وهو عزيز عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله الصادق «ع» .

وقيل : هو (ارميا) عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر «ع» .
 وقيل : هو (الحضر) عن ابن اسحاق والقرية التي مر عليها هو بيت المقدس لما خبره بخت نصر عن وهب وقادة والربيع وعكرمة .
 وقيل : هي الارض المقدسة عن الضحاك .

وقيل : هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد (وهي خاوية على عروشها) أي خالية .

وقيل : خراب عن ابن عباس والربيع والضحاك .

وقيل : ساقطة على أبنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقعت البنيان عليها قال (أنى يحيي هذه بعد موتها) أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها .
وقيل : كيف يحيي الله أهلها بعدما ماتوا وأطلق لفظ القرية وأراد به أهلها كقوله واسأل القرية ولم يقل ذلك إنكاراً ولا تعجباً ولا ارتياباً ولكنه أحب أن يريه الله إحيائها مشاهدة كما يقول الواحد منا كيف حال الناس يوم القيامة وكيف يكون حال أهل الجنة في الجنة وكيف يكون حال أهل النار في النار وكقول إبراهيم (رب أرني كيف تحيي الموتى) أحب أن يريه الله إحياء الموتى مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة كما حصل العلم دلالة لأن العلم الاستدلالي ربما اعتورته الشبهة (فأماته الله مائة) أي مائة سنة (ثم بعثه) أي أحياء كما كان (قال كم لبثت) في التفسير انه سمع نداء من السماء (كم لبثت) يعني في مبيتك ومنامك .
وقيل : ان القائل له نبي ، وقيل : ملك .

وقيل : بعض المعمرين ممن شاهده منذ موته وإحيائه (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) لأن الله أماته في أول النهار وأحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوماً ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال أو بعض يوم (فقال لبثت مائة عام) معناه بل مكثت في مكانك مائة سنة (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) .

وقيل أراد به الشراب لانه أقرب المذكورين اليه .

وقيل : كان زاده عصيراً وتيناً وعنباً ، وهذه الثلاثة أسرع الأشياء تغيراً وفساداً فوجد العصير حلواً والتين والعنب كما جنبا لم يتغير (وانظر الى حمارك) معناه : انظر اليه كيف تفرقت أجزائه وتبدت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وإنما قال له ذلك ليستدل بذلك على طول ممانته (ولنجعلك آية للناس) في البعث (وانظر الى العظام كيف ننشرها) كيف نحياها وبالزاي كيف نرفعها من الأرض فزدها الى أماكنها من الجسد وركب بعضها الى بعض (ثم نكسوها) أي نلبسها (لها) واختلف فيه .

وقيل أراد عظام حمارة عن السدي وغيره فعلى هذا يكون تقديره وانظر الى حمارك .

وقيل : أراد عظامه عن الضحاك وقتادة والربيع قالوا أول ما أحيا الله منه عينه وهو مثل غرقى البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه وإلى اللحم الذي قد أكلته السباع الذي يأتلف الى العظام من هاهنا ومن هاهنا ويلتزم ويلتزم بها حتى قام وقام حمارة (فلما تبين له) أي ظهر وعلم وإنما علم انه مات مائة سنة بشيئين :

أحدهما : بأخبار من أراه الآية المعجزة في نفسه وحمارة وطعامه وشرابه وتقطع أوصاله ثم إتصال بعضها الى بعض حتى رجع الى حالته التي كان عليها في أول امره . والآخر ، انه علم ذلك بالآثار الدالة على ذلك لما رجع الى وطنه فرآى ولد ولده شيو خاً وقد كان خلف آبائهم شاباً الى غير ذلك من الامور التي تغيرت الأحوال التي تقلبت .

وروي عن علي عليه السلام ان عزيزاً خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه ورجع الى اهله ابن خمسين سنة وابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله .

وقيل ، انه رجع وقد احرق بخت نصر التوراة فأملأها من ظهر قلبه فقال رجل حدثني ابي عن جدي انه دفن (التوراة) في كرم فان اريتوني كرم جدي اخرجتها لكم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما املى فما اختلفا في حرف فقالوا ما جعل الله التوراة في قلبه إلا وهو ابنه فقالوا عزيز ابن الله قال اي قال المار على القرية (أعلم) اي اتيقن ومن قرء أعلم فعناه على ما تقدم ذكره من انه يخاطب نفسه وقيل ، انه امر من الله تعالى له (ان الله على كل شيء قدير) ثم اقل ما قلت عن شك وارتباب ويحتمل انه إنما قال ذلك لأنه ازداد بما شاهد وعين يقيناً وعلماً إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة ومعاينة .

صورة اخرى :

ذكرها الطبري في ج ٣ ص ٢٤ برواية وهب بن منبه انه اوحى الله الى
« ج ٩ ص ٢ الشيعة والرجعة »

ارميا وهو بأرض مصر ان الحق بأرض ايليا فان هذه ليست لك بأرض مقام
فركب حماره حتى اذا كان ببعض الطريق ومعه سلة من عنب وتين وكان معه
سقاء جديد فثلاؤه ماء فلما بدا له شيخص بيت المقدس وماحوله من القرى والمساجد
ونظر الى خراب لا بوصف ورأى هدم بيت المقدس كالجلل العظيم قال (انى
يحيى هذه الله بعد موتها) وسار حتى تبوأ منها منزلا فربط حماره بحبل جديد وعلق
سقاه وألقى الله عليه السبات فلما نام نزع الله روحه مائة عام فلما مرت من المائة
سبعون عاما أرسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له (يوسك) فقال
ان الله يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا وأرضها حتى تعود اعمار
ما كانت فقال الملك انظرني ثلاثة أيام حتى أذهب لهذا العمل وما يصلحه من
أدوات العمل ، فأنظره ثلاثة أيام فانتدب ثلاثمائة قهرمان وأدفع الى كل قهرمان
الف عامل وما يصلحه من أدوات العمل فسار اليها قهرمنه ومعهم ثلاثمائة الف عامل
فلما وقعوا في العمل رد الله الحياة في عين ارميا وأخر جسده ميتا فنظر الى ايليا
وما حولها من القرى والمساجد والا نهار والحراث تعمل وتعمر وتجدد حتى
صارت كما كانت وبعد ثلاثين سنة تمام المائة رد اليه الروح فنظر الى حماره واقفا
كبيشة يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ونظر الى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديده
وقد أتى على ذلك ريح مائة عام وبرد مائة عام وحر مائة عام لم يتغير ولم ينقص شيئا
وقد نخل جسم ارميا من البلى فأزبت الله له لحما جديدا ونشز عظامه وهو ينظر
فقال له الله (انظر الى طعامك وشرباك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما) فلما تبين له قال (اعلم ان
الله على كل شيء قدير) .

وذكر تأويلات متعددة جامعها ظهور آثار القدرة منه تعالى من الاماته والاحياء
بعد الموت وابقاء ما يتسرع فيه الفساد في اليوم مائة عام وهو على كل شيء قدير .

صورة الله :

في تفسير النبشابوري الهامش من الطبري في ج ٤ ص ٣١ نقلا عن تفسير
ابن عباس ان بخت نصر غزى بني اسرائيل فسبى منهم الكثير ومنهم عزيز وكان

من علمائهم فجاء بهم الى بابل فدخل عزير تلك القرية ونزل تحت ظل شجرة وربط حماله وطاف في القرية فلم ير فيها أحد فعجب من ذلك وقال (اني يحيي هذه الله بعد موتها) أي من أين يتوقع عمارتها لا على سبيل الشك في القدرة بل بسبب اطراد العادة في ان مثل ذلك الموضع الخراب قلما يصيره الله معموراً وكانت الاشجار مثمرة فتناول منها التين والعنب وشرب عصير العنب فنام فأماته الله في منامه مائة عام وهو شاب ثم أعمى عنه في موته أبصار الانس والطير والسباع ثم أحياه بعد المائة ونودي من السماء يا عزير (كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك) من التين والعنب وشرابك من العصير فانظر فاذا التين والعنب كما شاهد ثم قال (وانظر الى حمارك) فانظر فاذا عظام بيض تلوح وقد تفرقت أوصاله فسمع صوتاً أيتها العظام البالية اني جاعل فيك روحاً فانضم أجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصقت كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس الى مكانه ثم العصب ثم العروق ثم انبسط اللحم عليه ثم خرج الشعر من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم يهتف غفر عزير ساجداً وقال (اعلم ان الله على كل شيء قدير) .

صورة رابعة :

قال في الكشف ج ١ ص ٢٨١ روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم ، وري انه كان طعامه تيناً وعنباً وشرابه عصيراً ولبناً فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله (لم يتسنه) لم يتغير والهاء أصلية أو هاء سكت واشتقاقه من السنه على الوجهين لأن لامها هاء أو فاء وذلك ان الشيء يتغير بمرور الزمان وقيل أصله يتسنن من الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة ويجوز أن يكون لم يتسنه لم تمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة .

وفي قراءة عبد الله (فانظر الى طعامك وهذا شرابك لم يتسن) وقرأ أبي لم يتسنه بادغام التاء والسين (وانظر الى حمارك) كيف تفرقت عظامه ونحرت

وكان له حمار قد ربطه ويجوز أن يراد وانظر اليه سالماً في مكانه كما ربطته وذلك من أعظم الآيات أن يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغيير (ولنجعلك آية للناس) فعلنا ذلك يريد إحيائه بعد الموت وحفظ مامعه وقيل أتى قومه راكب حماره وقال أنا عزيز فكذبوه فقال هاتوا التوراة فأخذها يقرأ عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خالف حرفاً فقالوا هو ابن الله ولم يقرأ التوراة أحد قبل عزيز فذلك كونه آية .

وقيل رجع الى منزله ورأى أولاده شيوخاً وهو شاب فاذا حدثهم قالوا حديث مائة سنة .

(قال الطبرسي) : كل ذلك حجة قوية عليهم ودليل على صحة القول بالرجعة فان كل ذلك من رشحات قدرته تعالى وهو المطلوب .

صورة خامسة :

في ج ١ من كتاب حياة الخيوان ص ٢٤٤ بعد كلام طويل ينقل عن ابن عباس انه قال لما أحيا الله عزيزاً بعدما أماته مائة عام ركب وقصد بيت المقدس حتى أتى محله وأنكره الناس وأنكروا منزله فانطلق عزيز وهم حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعده قد أتى عليها من العمر - ١٢٠ - وكان عزيز قد خرج عنهم وهي ابنة - ٢٠ - سنة وكانت قد عرفتته وعقلته فقال لها عزيز يا هذه هذا منزل عزيز ؟ قالت نعم هذا منزل عزيز وبكت وقالت ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا تذكر عزيزاً فقال فاني أنا عزيز قد أمانني الله مائة سنة ثم بعثني قالت ان عزيزاً كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلا فادعوا الله أن يرد بصري حتى أراك فان كنت عزيزاً ، فدعى ربه سبحانه ومسح على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها وقال لها قومي بأذن الله فأطلق الله رجلها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت أشهد انك عزيز .

صورة سادسة :

في تفسير (الدر المنثور) للحافظ السيوطي ج ١ ص ٣٣١ عن عبد بن حميد

وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والحاكم صحيحه والبيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب عليها السلام في قوله تعالى : (أو كالذي مر على قرية . . .) قال عليه السلام : خرج عزيز نبي الله من مدينته وهو شاب فر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها ، فقال (اني يحيي هذه الله بعد موتها) فأما الله مائة عام ثم بعثه ، فأول ما خلق منه عيناه ، فجعل ينظر الى عظامه وينظم بعضها الى بعض ، ثم كسبت لها ثم نفخ فيه الروح ، فقيل له (كم لبثت ؟) قال لبثت يوماً أو بعض يوم . قال بل لبثت مائة عام) فأتى مدينته وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً جافاً وهو شيخ كبير وفيه عن اسحاق بن بشير والخطيب وابن عساكر عن عبد بن سلام ان عزيزاً هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه .

وفيه عن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ان عزيز بن سروخاهو الذي قال الله في كتابه : (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) .

قصة ابراهيم واهياء الطير

في (الدر المنثور) ج ١ ص ٣٣٤ في قوله تعالى : (وإذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى . . .) عن ابن أبي حاتم وابن الشيخ في المعظمة عن ابن عباس قال ان ابراهيم مر على رجل ميت زعموا انه حبشي على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه وسباع الأرض تأتبه فتأكل منه والطير يقع عليه فتأكل منه ، فقال ابراهيم عند ذلك يا رب هذه دواب البحر تأكل هذا وسباع الأرض ثم يميت هذه ثم يحييها (فأرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن) يا ابراهيم اني احيي الموتى قال بلى يا رب (ولكن ليطمئن قلبي) لا أرى من آياتك وأعلم انك قد أجبتني فقال الله (خذ أربعة من الطير) فصنع ما صنع والطير الذي أخذه زودال وديك وطاووس وأخذ نصفين مختلفين ثم أتى الى أربعة أجبل فجعل على كل جبل منهن جزء ثم تنحى ورؤسها تحت قدميه فدعا باسم الاعظم فرفع كل نصف الى نصفه وكل ريش الى طائره ثم أقبلت طيره بغير رؤس

الى قدميه تريد رؤسها بأعناقها فرفع قدميه واذا كل طائر منها عنقه في رأسه
فعادت كما كانت (واعلم ان الله عزيز حكيم) :

صورة امرئ في سبب - رؤس :

ففي المجمع ج ٢ ص ٣٧ اختلف في سبب سؤال ابراهيم هذا على وجوه :
- أحدها - ما قاله الحسن والضحاك وهو المروي عن أبي عبد الله الصادق «ع»
انه رأى جيفة تمزقها السباع فيأكل منها سباع البر والبحر فسأل الله ابراهيم فقال
يا رب قد علمت انك تجمعها من بطون السباع ودواب البحر فأرني كيف تحييها
لا عاين ذلك .

(وثانيها) . ما روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ان الملك بشر
ابراهيم بأن الله قد اتخذ خليلاً وانه يجيب دعوته ويحيي الموتى بدعائه فسأل الله
أن يفعل الله ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد أجاب دعوته واتخذ خليلاً .

(وثالثها) : ان سبب السؤال منازعة نمرود إياه في الاحياء إذ قال (أنا
أحيي واميت) أطلق محبوساً واقتل إنساناً فقال ابراهيم ليس هذا بأحياء وقال
يا رب : أرني كيف يحيي الموتى ليعلم نمرود ذلك ، وروي ان نمرود توعد بالقتل
إن لم يحيي الله الميت يشاهده فلذلك قال (ليطمئن قلبي) أي بأن لا يقتلني الجبار
عن محمد بن يسار .

(ورابعها) : انه أحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالماً به من جهة
الاستدلال والبرهان لتزول الخواطر ووساوس الشيطان وهذا أقوى الوجوه
قال (أولم تؤمن) هذا الف استفهام ويراد به التقدير كقول الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

(وقيل) ليطمئن قلبي بأنك قد أجبت مسألي واتخذتني خليلاً كما وعدتني
قال (نخذ أربعة من الطير) مختلفة الأجناس وإنما خص الطير من بين سائر
الحيوانات لخاصية الطيران ، (وقيل) انها الطاووس والدبك والحمام والغراب
أمر أن يقطعها ويخلط ريشها بدمها هذا قول مجاهد وابن جريح وعطاء وابن زيد
وهو المروي عن أبي عبد الله «ع» (فصر من اليك) أي قطعهن عن ابن عباس

وسعيد بن جبير والحسن وقتادة معناه أضممهن اليك عن عطا وابن زيد وقد تقدم وجهه في وجه القرائة (ثم اجعل على جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا) وروي عن أبي عبد الله « ع » في ان معناه فرقهن على كل جبل وكانت عشرة أجبل ثم خذ بمناقيرهن وادعهن باسمي الأكبر وحلقهن بالجربوب والعظمة يأتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة أجبل ثم دعاهن فقال أجبين بأذن الله فكانت تجتمع ويأتلف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم ، (وقيل) ان الجبال كانت تسعة عن ابن جريج والسدي ، (وقيل) كانت اربعة عن ابن عباس والحسن ، (وقيل) أراد كل جبل على العموم بحسب الامكان كأنه قال فرقهن على كل جبل يمكنك التفرقة عليه عن مجاهد والضحاك ويسأل فيقال كيف قال أدعهن ودعا الجماد قبيح وجوابه انه أمر بذلك الاشارة اليها والاياء ليقبل عليه اذا أحيها الله ، (وقيل) معنا الدعاء هاهنا الاخبار عن تكوينها إحياء كقوله سبحانه (كوني قردة خاشين) وقوله تعالى (اثبتا طوعاً وكرهاً) عن الطبراني الى أن يقول وفي الكلام حذف فكانه قال فقطعن ثم اجعل على كل جبل من كل واحد منهن جزء فان الله يخيهن فاذا أحياهن فادعهن فيكون الايمان اليها بعد أن صارت أحياء ففعل ابراهيم ذلك فنظر الى الريش يسعى بعضها الى بعض وكذلك العظام واللحم ثم أتينه مشياً على أرجلهن فتلقى كل طائر رأسه وذلك قوله تعالى (يأتينك سعيا) .

صورة ثالثة :

قال الطبري في ج ٣ ص ٣٢ واختلف أهل التأويل في سبب سؤال ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال بعضهم كانت مسأله ذلك ربه انه رأى دابة قد قسمها السباع والطيور فسأل ربه ان يريه كيف إحيائها إياها مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ليرى ذلك عياناً فيزداد يقيناً الى علمه به خيراً فأراه الله ذلك بما اخبر به .

وفيه ص ٣٣ يقول : وقال آخرون انه سبب مسأله ربه ذلك المناظرة والمحاجة التي جرت بينه وبين نمروذ ، وقال آخرون : كانت مسأله ذلك ربه

عند البشارة التي أتت من الله بأنه اتخذ خليلاً .

وفيه عن السدي : قال لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً ، سأل ملك الموت ربه ان يأذنه بأن يبشر إبراهيم بذلك ، فأذن له ، فأتى إبراهيم وليس في البيت فدخل داره وكان إبراهيم أغبر الناس ان خرج أغلق الباب ، فلما جاء وجد في داره رجلاً فثار اليه ليأخذه ، قال : من أذن لك أن تدخل داري ؟ قال ملك الموت اذن لي رب هذه الدار ، قال إبراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت ، قال من أنت : قال أنا ملك الموت حيثك ابشر بك بأن الله قد اتخذك خليلاً ، فحمد الله وقال يا ملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار ، قال يا إبراهيم لا تطيق ذلك ، قال بلى ، قال فأعرض عني ، فأعرض إبراهيم عنه ثم نظر اليه فاذا هورجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده إلا صورة رجل أسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار ، فغشي على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند (١) الموت من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفاس

(١) وفي أخبار ما يدل على ذلك في ج ٤ من بحار الانوار ص ١٣١ قال إبراهيم الخليل لملك الموت هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرض عني فأعرض عنه ثم التفت فاذا هورجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على إبراهيم ثم أفاق فقال لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه .

وفيه ص ١٣٧ عن الكافي برواية ادريس القمي قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان الله عز وجل يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه وقال بصرف عنه اذا كان ممن يسخط الله عليه أو ممن أبغض الله أمره أن يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفر من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت .

وفيه ص ١٣٩ عن مولانا الصادق «ع» قال ان أمير المؤمنين عليه السلام -

المؤمنين ؟ قال فاعرض عني ، فأعرض عنه ابراهيم ثم التفت فاذا هو رجل شاب - اشكى عينيه فعاده رسول الله (ص) فاذا هو يصيح فقال له النبي (ص) أجزعاً أم وجعاً فقال يا رسول الله ما وجعت وجعاً قط أشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل سفود من نار فتزع روحه منه فتصيح جهنم فاستوى علي «ع» جالساً فقال يا رسول الله أعد علي حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك أحداً من امتك قال نعم حاكم جائر وأكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور .

وفيه ص ١٤٦ نقلاً عن الكافي عن رسول الله (ص) انه قال واذا احتضر الكافر حضر رسول الله (ص) وعلي وجبرئيل وملئ المرات عليهم السلام فيدنو منه علي «ع» فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغيضنا أهل البيت فابغضه ويقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يبغيض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغيض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكأك رهانك اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله لسخط الله عز وجل وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسلم نفسه سلا عنيماً ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم بزر في وجهه وينادي بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها .

وفيه ص ١٣٦ نقلاً عن تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن أبي بصير عن الصادق «ع» قال قلت لأبي عبد الله «ع» جعلت فداك يستكره المؤمن علي خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة عليهم الصلاة والسلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قال فيقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا - « ١٠ ج ٢ الشيعة والرجعة »

أحسن الناس وجهاً وأطيبه ربحاً في ثياب بيض ، فقال يا ملك الموت لو لم يكن المؤمن عند لقاء ربه من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه فانطلق ملك الموت وقام ابراهيم يدعو ربه ويقول : « رب أرني كيف تحيي الموتى » حتى أعلم اني خليلك ، قال : « أولم تؤمن ؟ قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي بخولتكَ » .

— فأجبه قال فيقول رسول الله (ص) يا جبرئيل انه كان ممن يحب علياً وذريته فأجبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل عليهم السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعاً لملك الموت انه كان ممن يحب محمداً ويتولا علياً وذريته فأرقت به فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمداً (ص) بالنبوة وخصه بالرسالة لا أنا ارفق به من والد رفيق وأشفق عليه من أخ شقيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكك رقبتك أخذت رهائك فيقول نعم فيقول الملك فهاذا فيقول بحبي محمداً وآله وبولايتي علي بن أبي طالب وذريته فيقول أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه وأما ما كنت ترجو فقد آتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحداً واحداً ويفتح له باب الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما أعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع الى الدنيا قال فقال أبو عبد الله « ع » أما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان عرشه يسمعه ويسمع من يحضرته (يا أيتها النفس المطمئنة) الى محمداً ووصيه والائمة من بعده (ارجعي الى ربك راضية) بالولاية مرضية بالثواب (فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) مع محمداً وأهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة .

قلت : ولقد كتبنا في هذا الموضوع رسالة شريفة سميها (درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار) وفصلنا القول فيها نسأل الله الاعانة عند الموت ورزقنا رؤية محمداً وأهل بيته المعصومين رؤية رافة ورخصة لا رؤية سوئة ونقمة (فويل لمن كان خصمه شفعائه) .

صورة رابعة :

وفيه ج ٢ ص ٣٨ عن قتادة : قال أمر نبي الله أن يأخذ أربعة من الطير فيذبجن ثم يخلط لحومهن وربشهن ودمائهن ثم يجزأهن على أربعة أجبل ، فذكر لنا انه شكل على أجنحتهن وأمسك برؤسهن بيده فجعل العظم يذهب الى العظم والريشة الى الريشة والبضعة الى البضعة ، وذلك بعين خليل الله ابراهيم «ع» ثم دعاهن فأتينه سعيًا على أرجلهن وبلق كل طير برأسه الخ .

(قال الطبري) وذكر الطبري صوراً عديدة بأقوال متعددة لا داعي لنا ذكرها ومع تعددها كلها دالة على ما هو المدعى من ان إحياء الموتى في أي وقت أراد الباري ليس عليه بهيئ ولا يمنعه شيء . فله الأمر بعرد نفوس سعيدة ونفوس شقية واقضة الروح عليهن بعد ظهور (المهدي المنتظر ع) فهو القادر على ما يشاء (فاهلؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) .

صورة خامسة :

في ج ١ من تفسير الكشاف ص ٢٨٢ : وروى انه عليه السلام أمر بذبجها وبتفت ريشها وتقطيعها وتفرق أجزائها ويخلط ريشها ودمائها ولحومها وأن يمسك رؤسها ثم أمر أن يجعل أجزائها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر . ثم يصيح بها تعالين باذن الله تعالى فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثاً ثم أقبلن فانضمن الى رؤسهن كل جثة الى رأسها .

صورة سادسة :

في ج ١ من كتاب حياة الحيوان ص ٢٤٠ قال فائدة قوله تعالى (وإذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) عن الحسن و قتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية ، قالوا وقد تزفها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلن منها - الى ان قال - يا رب قد علمت لتجمعها من بطن السباع وحواصل الطير وأجواف دواب

البحر فأرني كيف تحييها لأن اعين ذلك فأزداد يقيناً فعاتبه الله على ذلك فقال :
(أولم تؤمن ؟) قال بلى قد علمت وآمنت يا رب ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن
الى المعاينة والمشاهدة ، فإبراهيم كان يعلم يقيناً ان الله يحيي الموتى ولكن أراد أن
يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وما أحسن قول بعضهم :
لئن كلمت بالتفريق قلبي فأنت بخاطري أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سئل المعاينة الكلام

وفي النبشايوري : هامش الطبري ج ٣ ص ٣٦ بما يقرب ما ذكرنا من
حياة الحيوان وذكر وجوها ثمانية لا داعي بإيرادها .

وأما ما ورد في تفاسير الخاصة فهو كثيرة تشير الى بعضها :
منها ما في تفسير القمي الثقة الجليل ص ٨١ باسناده عن أبيه الثقة الأمين
عن ابن أبي عمير الجليل الشأن عن أبي أيوب وأبي بصير الثقتان الجليلان عن
الامام الصادق «ع» قال ان ابراهيم «ع» نظر الى ساحل البحر تأكل سباع
البر وسباع البحر ثم تنب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضها فتعجب
ابراهيم فقال (رب أني كيف يحيي الموتى) الى قوله : وفرقن على عشرة جبال
ثم دعا من فقال احبي باذن الله - الى قوله - وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال
ابراهيم ان الله عزيز حكيم .

الآية السابعة

٧ - (ورسولنا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابريء الامة
والابرص واحي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان
في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين) (١) .

في المجمع ج ٢ ص ٤٤٥ في قوله تعالى (واحي الموتى) يقول إنما أضاف
الاحياء الى نفسه على وجه المجاز والتوسع لأن الله تعالى كان يحيي الموتى عند

دعائه ، وقيل انه أحى أربعة أنفس : عازر وكان صديقاً له ، وكان قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلي بنا الى قبره ثم قال : اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين انك أرسلتني الى بني اسرائيل أدعوم الى دينك وأخبرهم بأني أحى الموتى فأحى عازر فخرج من قبره وبقي وولده له . وابن العجوز مر به ميتاً على سريرته فدعا الله عيسى «ع» فجلس على سريرته ونزل على أعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع الى أهله وبقي وولده له . وابنة العاشر قيل له أنجيها ردت مانت أمس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت . وسام بن نوح دعا عليه باسم الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه ، فقال قد قامت القيامة ؟ قال لا ولكني دعوتك باسم الاعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ، ثم قال له مت قال بشرط أن يعيدني من سكرات الموت ، فدعنى الله ففعل . وقال الكلبي كان يحيى الاموات به (يا حي يا قيوم) .

وفي تفسير الطبري ج ٣ ص ١٩٨ بإسناده عن السدي : لما بعث الله عيسى عليه السلام فأمر بالدعوة نفته بنو اسرائيل وأخرجوه فخرج هو وامه يسبحون في الأرض فنزل في قرية على رجل فضافهم وأحسن اليهم الى أن ينسب اليه وحاشاه صنع الخمر لهم الى أن بلغ وشاع خبره الى الملك الذي ابناً له مات بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلاً دعى الله حتى جعل الماء خمرأً وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد فجاه ذلك الرجل يوماً وقد وقع عليه هم وحزن فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت مريم لها ما شأن زوجك أراه حزينا ؟ قالت لا تسأليني ، قالت أخبريني لعل الله يفرج كربته قالت فان لنا ملكا يجعل على كل منا يوماً يطعمه هو وجنوده ويسقيهم من الخمر فان لم يفعل عاقبه وانه قد بلغت نوبته - الى قوله - فلما جاء الملك أكل وشرب الخمر سأل من أين هذه الخمر ؟ قال له هي من أرض كذا وكذا قال الملك فان حمري اوتي بها من تلك الأرض فليس هي مثل هذه ، قال هي من أرض اخرى .

فلما خلط على الملك اشتد عليه . قال أنا أخيرك عندي غلام لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وانه دعى الله حتى جعل الماء خمرأً ، قال الملك وكان له ابن يريد أن يستخلفه مات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلاً دعا انتم

حتى يجعل الماء خمرآ ليستجاب له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه فسأله أن يدعوه الله فيحيي ابنه فقال عيسى لا تفعل فإنه إن عاش كان شراً ، فقال الملك لا ابالي أليس أراه فلا ابالي ما كان فقال عيسى فإن أحييته تركوني أنا وامي نذهب أينما شئنا ، قال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا أكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه فياكلنا كما أكلنا أبوه فاقبلوا وذهب عيسى واهمه وصحبها يهودي وكان مع اليهودي رغيغان ومع عيسى رغيغ فقال له عيسى شاركني فقال اليهودي نعم ولما رأى انه ليس مع عيسى إلا رغيغ ندم .

فلما ناما جعل اليهودي يريد أن يأكل الرغيغ فلما أكل لقمة قال له عيسى ما تصنع ؟ فيقول لا شيء ، فيطرحها حتى فرغ من الرغيغ كله فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيغ فقال له عيسى أين الرغيغ الآخر قال ما كان معي إلا رغيغ واحد فسكت عيسى .

فانطلقوا فمروا براعي غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك . قال نعم أرسل صاحبك يأخذها ، فأرسل عيسى اليهودي ، فجاء بالشاة وشواها ، ثم قال لليهودي كل ولا تكسرن عظماً فأكلوا فلما شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه وقال (قومي باذن الله) فقامت الشاة فقال يا صاحب الغنم خذ شاةك فقال له الراعي من أنت ؟ فقال أنا عيسى بن مريم ، قال أنت الساحر ؟ وفر منه ، قال عيسى لليهودي بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها كم كان معك رغيغاً ؟ خلف ما معه إلا رغيغ واحد .

فمروا بصاحب بقر فنادى عيسى يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلا قال ابعت صاحبك يأخذها قال « ع » انطلق يا يهودي فجيء به فانطلق فجاء به فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال عيسى كل ولا تكسرن عظماً فلما فرغوا قذف العظام في الجلد ثم ضرب به بعصاه وقال قم باذن الله فقام وله خوار قال عيسى خذ عجلك قال ومن أنت ؟ قال أنا عيسى بن مريم قال أنت الساحر ؟ ثم فر منه قال اليهودي يا عيسى أحييته بعد ما أكلناه ، فقال عيسى بالذي أحيا الشاة بعد ما أكلناه والعجل بعد ما أكلناه كم كان معك رغيغاً خلف بالله ما كان معي إلا

رغيف واحد .

فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودي أعلاها وعيسى في أسفلها وأخذ اليهودي عصاً مثل عصا عيسى وقال أنا الآن أحي الموتى وكان ملك المدينة مريضاً شديداً المرض فانطلق اليهودي ينادي من يتغني طيباً حتى أتى ملك تلك القرية فأخبر بوجهه فقال أدخلوني عليه فأنا أبرئه وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه فقيل له ان وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك فليس من طيب يداويه ولا يفيد دوائه شيئاً إلا أمر فيصلب قال أدخلوني عليه فاني سأبريه فادخل عليه فأخذ يضرب برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ويقول قم باذن الله فأخذوه ليصلب فبلغ عيسى فأقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال أرأيت إن أحييت صاحبكم تتركون لي صاحبي ؟ قالوا نعم فأحيا الله الملك لعيسى وانزل اليهودي فقال يا عيسى أنت أعظم الناس علي منة والله لا افارقه أبداً . وفي النيشابوري هامش الكتاب ص ٢٠٣ ذكر تلخيصه .

صاحب الرغيف ونفسي عيسى الكثر

وفيه ص ١٩٩ ج ٣ برواية محمد بن الحسين بن موسى عن أحمد بن المفضل عن اسباط عن السدي : قال عيسى لليهودي أنشدك بالله الذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناها وأحيا هذا بعد ما مات وأنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب كم كان معك رغيفاً قال خلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد قال لا بأس فانطلقا حتى مرا على كثر قد حفرته السباع والدواب فقال اليهودي يا عيسى لمن هذا المال ؟ قال عيسى دعه فإن له أهلاً يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودي تطلع الى المال ويكره ان يعصي عيسى فانطلق مع عيسى :

ومر بالمال أربع نفر فلما رأوه اجتمعوا عليه فقال اثنان لصاحبيها انطلقا فابتاعا لنا طعاماً وشرباً وقال أحدهما لصاحبه هل لك ان تجعل لصاحبينا في طعامها سماً فإذا اكلا ماتا فكان المال بيني وبينك فقال الآخر نعم ففعلا وقال الآخر ان اذا إيتانا بالطعام فليقم كل واحد الى صاحبه فيقتله فيكون الطعام

والشراب بيني وبينك فلما جائا بطعامها قاما فقتلها قعدا على الطعام فأكلانه فانا .
واعلم ذلك لعيسى فقال لليهودي اخرجته حتى نقسمه فأخرجه فقسّمه
عيسى بين ثلاثة فقال اليهودي يا عيسى إنا لله ولا نظلمني فانما هو انا وانت ما هذه
الثلاثة قال له عيسى هذا لي وهذا لك وهذا لثالث لصاحب الرغيف قال اليهودي
فان اخبرتك بصاحب الرغيف تعطيني هذا المال فقال عيسى نعم فقال انا هو قال
عيسى خذ حظي وحظك وحظ صاحب الرغيف فهو حظك من الدنيا والآخرة
فلما حمله مشى به نخسف به الأرض .

وانطلق عيسى بن مريم بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون ؟
فقالوا نصطاد السمك فقال أفلا تمشون معي حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت ؟
قال انا عيسى بن مريم فآمنوا به وانطلقوا معه فذلك قول الله عز وجل (من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) .

كيفية احياء عيسى الموتى

وفي (الدر المنثور) ج ٢ ص ٣٢ في ذيل قوله تعالى : (واحيي الموتى)
عن البيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق اسماعيل بن عيشاش عن
محمد بن طلحة عن رجل : ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيي الموتى صلى
ركعتين يقرء في الاولى (تبارك الذي بيده الملك) وفي الثانية (تنزيل السجدة)
فاذا فرغ مدح الله واثنى عليه ثم دعا بسبعة اسماء : يا قديم يا حي يا دائم يا فرد
يا وتريا احد يا صمد .

(قال الطبرسي) : ما افتمنا قوله بقرء في الركعة الاولى (تبارك الذي
بيده الملك) فهل كانت هذه السورة المباركة في زمن عيسى عليه السلام موجودة
او كانت سورة اخرى سميت بهذا الاسم نزل على عيسى « ع » وكذا السجدة .

احياء عيسى سام به نوح وابنه العبراني

وفيه ص ٣٤ ج ٢ عن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من معاويه

ابن قرة قال سألت بنو اسرائيل عيسى « ع » فقالوا ان سلم بن نوح دفن هاهنا قريباً فادع الله ان يبعثه لنا ففتف نخرج اشعث فقالوا انه قد مات وهو شاب فها هذا البياض قال ظننت انها الصبيحة ففزعت .

وعن اسحاق بن بشير وابن عساكر عن طريق ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى « ع » ويستهزؤن به ويقولون له يا عيسى ما اكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لقد فيخبرهم فيسخررون به حتى طال ذلك به وبهم وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف إنما هو سائح في الارض فر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها فقالت ماتت ابنة لي ولم يكن لي ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانة قومي باذن الرحمن فاخرجني فتجرك القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب فقالت يا اماء ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين يا اماء اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا يا روح الله سل ربك أن يردني الى الآخرة وأن تهون علي سكرات الموت فدعا ربه فقبضها اليه فاستوت عليها الارض .

فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضباً وكان ملك منهم في ناحية في مدينة يقال لها (نصيبين) جباراً عنيفاً وأمر عيسى بالمسير اليه ليدعوه واهل تلك المدينة الى المراجعة فضى حتى شارف المدينة ومعه الخواريون فقال لا صحابه إلا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادي فيها فيقول ان عيسى عبد الله ورسوله فقام رجل من الخواريين يقال له (يعقوب) وقال انا يا رسول الله قال فاذهب فأنت اول من تبره مني فقام آخر يقال له (توصان) وقال له انا معه قال انت معه ومشيا فقام (شمعون) فقال يا رسول الله اكون ثالثهم فأذن لي ان اناك منك ان اضطررت قال نعم فانطلقوا حتى اذا كان قريباً من المدينة وقد تحدث الناس بأمر عيسى وهم يقولون فيه اقبح الاقوال وفي امه فتادى احدهما وهو الاول ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبد الله ورسوله فتبره الذي نادى فقال ما قلت شيئاً فقالى الآخر وانا اقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فآمنوا به يا معشر بني اسرائيل خير لكم فانطلقوا

به الى ملكهم وكان جباراً طاعياً فقال له ويلك ما تقول قال أقول ان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه قال كذبت فقتلوا عيسى وامه
بالبهتان ثم قال له تبه ويلك من عيسى وقل فيه مقاتلتنا قال لا أفعل قال إن لم تفعل
قطعت يدك ورجليك وسرت عينيك فقال افعل بنا ما أنت فاعل ففعل به ذلك
فألقاه على مزبلة في وسط مدينه ثم ان الملك قطع السايه إذ دخل عليه شمعون
وقد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد الله
ورسوله فقال شمعون أتناذن لي فأدنو منه فأسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتي
ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله قال فما آية تعرفه قال (بيرة الأكمة
والأبرص والسقيم) قال يفعله الأطباء فهل غير هذا قال نعم (يخبركم بما تأكلون
وما تدخرون) قال هذا يفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم (يخلق من الطين كهيئة
الطير) قال هذا يفعله السحرة قد يكون أخذه منهم فجعل الملك يتعجب منه وسأله
قال هل غير هذا قال نه (يحيي الموتى) قال أيها الملك انه ذكر أمراً عظيماً وما
أظن خلقاً بقدر على ذلك إلا باذن الله ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب
فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل الله ذلك لأحد إلا لأبراهيم
حين سأله ربه (أرني كيف تحيي الموتى) ومن مثل ابراهيم خايل الرحمن .

وفي تفسير النبشابوري هامش الطبري ج ٢ ص ٢٠١ في قوله : (واحيي
الموتى) قال أحيا عاذراً وكان صديقاً له ودعا سام بن نوح من قبره وهم ينظرون
اليه فخرج حياً ومراً على ابن العجوز فدعا الله عيسى فنزل عن سريره حياً ورجع
الى أهله وبقي وولده ، وفي ص ٢٠٣ ذكر القصة المتقدمه مع اليهود واحياء
ابن الملك بتمامها . وفي الكشف ص ٣٠٥ ج ١ قال وروي انه أحيا سام بن نوح
وهم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر فأرنا آية فقال يافلان أكلت كذا وكذا ويافلان
جئي لك بكذا .

(قال الطبري) : هذا حال تفاسيرهم في قضية إحياء الموتى والرجعة (١) في

(١) وقد وقع مثله في عدة موارد في كتبنا ما يقرب من ذلك (منها) ما
رواه الخافظ المجلسي - ره - في ج ٤ من بحار الأنوار ص ١٣٩ نقلا عن الكافي
بإسناده عن مولانا الصادق « ع » قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن -

هذه النشأة نسأل القراء الكرام أمن الانصاف التصديق بها والاشكال في الرجعة - زكريا عليها السلام وكان سأل ربه أن يحياه له فدعاه فأجابهُ وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني قال اريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني مرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره .

(ومنها) ما ذكره عن الأمامي باسناده عن يزيد الكناس عن أبي جعفر «ع» قال ان فتية من أولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سقى عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا له لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسلناه فكيف وجد طعم الموت فدعوا الله فكان دعائهم الذي دعوا الله به (أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك) قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللمحية ينفض رأسه من التراب فزعاً شاخصاً بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت ؟ فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللمحية ؟ قال لا ولكن لما سمعت الصبيحة اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت شاخصاً بصري مهطعاً الى صوت الداعي فأبيض لذلك رأسي ولحيتي .

(ومنها) ما في الصافي عن العياشي مقطوعاً : فكث عيسى حتى بلغ سبع سنين أو ثمان فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويبره الأكمة والأبرص ويعلم التوراة والانجيل لما أراد الله الحجة عليهم ، وفيه مرفوعاً قال ان أصحاب عيسى سأله أن يحيي لهم سام بن نوح فأتى بهم الى قبر سام فأنشئ القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال عيسى أيها أحب اليك تبي أو تعود قال فقال يا روح الله بل أعود اني لا جدد حرقة الموت أو لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا .

التي نقول بها معاشر الامامية . وانهم لا يدعون أكثر من ذلك ولا أدري أين العدل والانصاف تؤمن به بعض ونكفر به بعض (تلك إذا قسمة ضيزى) .

- وفي الكافي عن الصادق «ع» انه سئل هل كان عيسى بن مريم أحياً أحدآ بعد موته حتى كان له أكل وشرب ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ في الله تعالى وكان عيسى يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه حياً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألتها عنه فقالت يا رسول الله مات قال أفتجبين أن تربيه قالت نعم قال لها فإذا كان غداً فأتيك حتى أحياه لك باذن الله فلما كان من الغد أتتها فقال لها انطلقي معي فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى «ع» ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حياً وأنه أمه ورآها وبكى فراحها عيسى فقال أفتجب أن تبقى في الدنيا ؟ فقال يابني الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ورزق ولا مدة ؟ فقال له عيسى بأكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج وبولد لك قال نعم فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له .

ولقد وقع لخاتم الانبياء وخاتم الاوصياء في هذه الامة بأكثر من ذلك وأعجب في الصافي عن التوحيد عن مولانا الرضا «ع» في حديث انه اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلا صوتك يا فلان يا فلان ويا فلان يقول الحكم مجد (ص) قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وأقبلت قريش فسألهم عن امورهم ثم أخبروهم ان مجداً قد بعث نبياً وقالوا لوددنا ان كنا نؤمن به قال ولقد ابره الاكمه والا برص والمجانين وكلم البهائم والطير والجن والشياطين ولم تتخذة رباً من دون الله .

وأما ما صدر عن سيد الموحدين أمير المؤمنين «ع» «فراجع ج ٩ من بحار الانوار وقد جعل باباً مستقلاً لذلك منها ما ذكره عن الخراج والخراج عن مولانا الصادق عليه السلام .

الآية الثامنة

٨ - (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلك إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين * فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) (١) .

ففي تفسير القمي والصابي والبرهان ج ١ ص ١٨١ برواية ابن مسكان الثقة الجليل عن مولانا الصادق « ع » قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فسلم جراً إلا ويرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله تعالى : (لتؤمنن به) يعني برسول الله (ولتنصرن) أمير المؤمنين « ع » ثم قال لهم في الذر (ءأقررتم وأخذتم على ذلك إصري) الى عهدي (قالوا أقررنا) قال الله تعالى اللائكة فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) .

وفيه ج ١ ص ١٨٢ بطريق سعد بن عبد الله الثقة الامين عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان الثقاف الاجلاء عن فيض بن أبي شبة قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول وتلاه هذه الآية : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) الى قوله برسول الله واتنصرن علياً أمير المؤمنين « ع » قال نعم والله من لدن آدم وهلم جراً فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردم جميعاً الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب .

وفي القمي والصابي والعياشي عن كتاب الواحدة (لمحمد بن جمهور العمي البصري) عن مولانا الباقر « ع » قال قال أمير المؤمنين « ع » ان الله تعالى أحد واحد تفرد في وحدانية ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور رأسكنه في أبداننا فتحن روح الله فبنا احتجب على خلقه فإزلنا في ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدس ونسبحه

وذلك قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) يعني لتؤمنن بـ (محمد) ولتنصرن (وصيه) وسينصرونه جميعاً وإن الله أخذ ميثاقى وميثاق (محمد) بنصرة بعضنا لبعض ، لقد نصرت محمداً ، وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني في أحد من أنبياء الله ورسوله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله أحياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والاحياء والتقلين جميعاً .

فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية ليك ليك يا داغي الله قد أظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجابرته وأتباعهم من جابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى وليدلتهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئا) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادتي ليس عندهم تقيّة ، وإن لي الكرة والرجعة ، وأنا صاحب الرجعات ، والكرات ، وصاحب الصولات والنقات ، والدولات العجيبات ، وأنا قرن من حديد ، الحديث بطوله .

(قال الطبري) : وبقيّة الحديث رواه في ج ١٣ ص ٢١٢ من بحار الأنوار وهي قوله عليه السلام : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا أمين الله وخازنه وعيّه سره ، وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه ، وأنا الخاشع الى الله ، وأنا كلمة الله التي يجتمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع ، وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا وآياته الكبرى ، وأنا خلقت الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار ، وإلي تزويج أهل الجنة وإلي عذاب أهل النار ، وإلي إياب الخلق جميعاً ، وأنا الإياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد والقضاء الى حساب الخلق جميعاً وأنا صاحب الهبات وأنا المؤذن على الأعراف ، وأنا بارز الشمس ، وأنا دابة الأرض

وأنا قسيم النار ، وأنا خازن الجنان ، وصاحب الأعراف ، وأنا أمير المؤمنين وبمعبود المتقين وآية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراف ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما فيها وما بينها وأنا الذي احتج به عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والنجوم والشمس والقمر وأنا القرن الحديد وأنا فاروق الامة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً يعلم الله الذي أودعني وبسره الذي أسره الى عهد (ص) وأسره النبي إلي وأنا الذي أنحلي ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه .

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني (اللهم اني أسألك واستعد بك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره .

وذكره الشيخ الجليل ثقة المحدثين حسن بن سليمان الخلي في مختصر (بصائر الدرجات) ص ٣٤ عن كتاب الواحدة وفيه ص ١٨٣ عن سلام المستنير عن الصادق « ع » قال لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب ومجاهد تأويله قلت جعلت فداك متى تجيء تأويله قال اذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة) الى قوله تعالى (وأنا معكم من الشاهدين) فيومئذ يدفع رآية رسول الله (ص) (اللواء) الى علي بن أبي طالب « ع » فيكون أمير الخلق كلهم أجمعين يكون الخلاق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله .

(قلت) : وأكثر رواة (١) هذه الأحاديث من وجوه الطائفة الخقفة

(١) كلما ذكرنا في ج ١ من كتابنا هذا وفي هذا الجزء من الأخبار الخاصة كان بإجازة عامة عن أسانيدنا الكرام ائنا الله على الحلال والحرام وقد أشرنا الى جماعة منهم في ج ١ ص ١٤ ونضيف اليهم عدة أخرى فمنهم استاذنا الأعلم فريد عصره و نابغة دهره السعيد الفقيه هادي الامة ووارث علوم الأئمة السيد أبو الحسن الموسوي نعمه الله بغفرانه عن استاذه خاتم المحققين الذي تخرج عن مدرسته -

وثقاتهم مثل عبد الله بن مسكان وعبد الله بن سنان وابن أبي عمير وسعد بن
 - آلاف من المجتهدين الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني عن الآية الحجة السيد
 مهدي القزويني وجماعة أخرى ومنهم استاذنا العلامة سلطان المدرسين الميرزا محمد
 الحسين النائيني طاب ثراه عن الفقيه الزاهد الحاج الشيخ علي القمي (ره) ومنهم
 الشيخ الوجيه سمين الكرام آية الله الشيخ محمد رضا آل يس عن خاله الآيه الحجة السيد
 حسن الصدر الكاظمي (ره) ومنهم شيخنا الاستاذ آية الله الحائري عن المحدث
 النوري ومنهم العلامة المحدث الفقيه الشيخ ميرزا محمد الرازي عن الامام الآيه الميرزا
 الشيرازي الكبير قدس سره وعن العلامة المفسر الحاج مولى فتحعلي سلطان آبادي
 وغيرهم ومنهم السيد الجليل الفقيه السيد عبد الصاحب (حلو) النجفي عن الشيخ
 الفقيه الحاج الشيخ محمد طه نجف التبريزي وعن السيد عدنان البصري وعن الشيخ
 الفقيه الذبيبه الشيخ موسى خنفر ومنهم السيد الامام المحقق السيد حسن الصدر
 الكاظمي أعلى الله مقامه ومنهم الشيخ الزاهد الحاج الشيخ علي القمي المتقدم
 ذكره عن العلامة المحدث النوري صاحب المستدرک ومنهم الشيخ الفقيه الاصولي
 الشيخ محمد علي القمي عن الآيه الشيرازي التقي النقي ومنهم السيد الفقيه آية الله
 السيد ابراهيم الاصطهباناتي الشيرازي دام ظله عن استاذه الاعلم الاكمل الشيخ
 محمد كاظم الخراساني وعن الشيخ الفقيه الاصولي الرجالي مجمع القنون الاسلاميه
 الحاج الشيخ فتح الله التمازي عن السيد الجليل السيد مهدي القزويني ثم الحلي عن
 عمه صاحب الكرامات السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) عن السيد الاجل
 السيد حسين القزويني عن استاذ الفقهاء رئيس المذهب الاغا باقر البهبهاني عن ابيه
 الاكمل الاجل عن الامام العلامة المجلسي عن الشيخ الامام بهاء المله والدين نضر
 الطائفة الحقة عن ابيه عن الشيخ الشهيد السعيد الثاني بطرقه المتكثرة التي منها ما يرويه
 عن شيخه الاجل علي بن عبد العال العاملي الميسي عن محمد بن المؤذن الجزيني عن
 الشيخ ضياء الدين علي بن شيخنا الشهيد عن والده الشيخ نضر الدين محمد بن جمال
 الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن والده عن الفقيه الوجيه الشيخ المحقق
 صاحب الشرائع والمعتبر عن السيد الجليل فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام
 أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن أبي جعفر محمد بن أبي القاسم عن الشيخ -

عبد الله واحمد بن محمد بن عيسى وبعض هؤلاء من اصحاب الاجماع ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم فلا راد لتلك الأخبار وظني ان المتوهم والمشكك في الرجعة ما صادف على هذه الآية مشفوعة بما ورد في تأويلها عنهم عليهم السلام او تغافل وتجاهل او تعاند وتساهل وإلا فالنصف اذا تدبر فيها لا محالة يصدق القول بصحة الرجعة (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

— أبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ الامام أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الامام جعفر بن محمد ابن قولويه عن الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن استاذة في الحديث علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله الصادق « ع » وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن الامام الصادق « ع » انه قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فلهم جرا إلا ويرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني برسول الله (ولتنصرن) أمير المؤمنين « ع » وغيرهما من طرقنا المدونة في رسالة مستقاة ولقد أجزت لمن أراد إدراج نفسه في عداد الرواة ونقله الحديث عن الثقة بشرط الأهلية والقابلية أن يروي عني جميع مصنفات الأعلام ومؤلفاتهم من الأخبار المدونة في أصولنا المعتمدة في الجوامع الكبار من الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار لمحمد بن الثالث المتقدمين والوسائل والوافي والبحار لمحمد بن الثالث المتأخرين التي بدور عليها رحي الشرع والشرعة في جميع الا عصار ما دام الليل والنهار وغيرها من الكتب المؤلفة مثل (مستدرك الوسائل) لثالث المجلسين الشيخ الأوحدي الحاج مرزعه حسين التوري الطبرسي ونقل لي بعض مشايخي في الحديث نقلاً عن خاتم الاصوليين آية الله المؤسس المولى محمد كاظم الخراساني قال انه لا يتم الاجتهاد إلا بالفحص عما في المستدرك وجعله متمم الاجتهاد ولقد أجاد فيما أفاد رضوان الله عليه وعليهم وعلينا ولنا طرق كثيرة من عدة من الأعلام ممن قاربنا عصرهم ولمن عاصرناهم قدس الله أسرار الماضين وأبد الله الباقيين وأنا اقل الأقلين واذل الأذلين محمد الرضا الطوسي .

(١٢ ج ٢ الشيعة والرجعة)

الآية التاسعة

٩ - (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون *
ولئن متم أو قتلتم لآلى الله تحشرون) (١) .

في البرهان ج ١ ص ١٩٩ عن ابن بابويه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر « ع » قال سئل عن قول الله تعالى : (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) قال « ع » يا جابر أتدري ما سبيل الله قلت لا والله إلا اذا سمعت منك فقال القتل في سبيل الله في ولاية علي وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميته انه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل ، وفيه باسناده عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة الثقات الأجلاء في هذه الآية قال كرهت أن أسأل أبا جعفر « ع » عن الرجعة فاحتلت مسألة لطيفة لا يبلغ بها حاجتي الحديث على ما تقدم ، وفيه عن العياشي مثله .

وفيه ص ١٩٩ عن عبد الله بن المغيرة عن حدثه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله تعالى : (ولئن قتلتم في سبيل الله) الى قوله ليس من مؤمن في هذه الأمة إلا وله قتلة وميته قال انه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد تقدم ما يناسب الآية الشريفة وسيأتي آنفاً إنشاء الله .

الآية العاشرة

١٠ - (كل نفس ذائقة الموت) (٢) .

في ج ١ من تفسير البرهان ص ٢٠٣ عن محمد بن يونس الثقة الجليل عن بعض

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٨٤ .

أصحابنا قال قال لي أبو جعفر (كل نفس ذائقة الموت) ومنشورة نزل على محمد صلى الله عليه وآله انه ليس أحد من هذه الامة إلا سينشر فأما المؤمنون الى قرّة عين وأما الفجار فينثرون الى خزي إياهم .

وفيه عن زرارة بن أعين العظيم الشأن قال قال أبو جعفر « ع » (كل نفس ذائقة الموت) لم يذق الموت من قتل وقال لابد من ان سيرجع حتى يذوق الموت . وفيه عن سعد بن عبد الله الجليل القدر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا وله قتلة وميتة فمن قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل ثم تلوت على أبي جعفر « ع » هذه الآية : (كل نفس ذائقة الموت) فقال وهو منشورة قلت وقولك ومنشورة ما هو قال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت ومنشورة) قال ما في هذه الامة احد بر ولا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون الى قرّة أعينهم واما الفجار ينثرون الى خزي الله إياهم ألم تسمع ان الله يقول : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) وقوله : (يا أيها المدثر قم فانذر) يعني بذلك محمداً وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله تعالى : (انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر) يعني محمداً نذيراً للبشر في الرجعة وقوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال يظهره الله في الرجعة وقوله تعالى : (حتى اذا فتحنا عليهم باباً اذا عذاب شديد) وهو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة قال جابر قال ابو عبد الله « ع » قال أمير المؤمنين في قوله عز وجل (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال هو أنا اذا خرجت أنا وشيعتي وعثمان شيعته ونقتل بني امية فعند ذلك (يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) .

الآية الحادية عشرة

١١ - (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً) (١) .
في البرهان ج ١ ص ٢٧٧ عن سعد بن عبد الله الثقة الأمين عن جماعة من

اصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي عثمان و ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكاً) قال الأنبياء رسول الله و ابراهيم و اسماعيل و ذريته و الملوك الائمة قال قلت و اي الملك اعطيتم قال ملك الجنة و ملك النار .

قلت : وروي هذا الحديث بالسند و المتن صاحب الرجعة و في آخر حديثه و قال ملك الجنة و ملك الرجعة .

(قال الطبرسي) : و ذكر الحديث الشيخ الجليل في مختصر البصائر عن جماعة من اصحابنا بالسند و المتن إلا انه بعد قوله فقلت و اي ملك اعطيتم فقال ملك الجنة و ملك الكرة .

الآية الثانية عشرة

١٢ - (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين) بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون (١) .

في البرهان ج ١ ص ٣١٧ بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي قال رأيت أمير المؤمنين « ع » وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه فمشينا الى مقابر اليهود فوقف على وسطها و نادى يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبر لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك سيدنا قال كيف ترون العذاب؟ فقالوا بهصيانك كهارون فنجن و من عصاك في العذاب الى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماء أن تنفطر فوقع مفضياً على وجهي من هول ما رأيت فلما افقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوته حمراء و على رأسه أكلیل من جوهر و عليه حلل خضر و صفر و وجهه كدائرة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال يا جابر ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود و سلطاننا أعظم ثم رجع و دخلنا الكوفة و دخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات و هو يقول لا والله لا قبلت لا والله لا كان ذلك أبداً فقلت يا مولاي

لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً فقال يا جابر كشف لي برهوت فأريت - سذويه - وجنودها يعذبان في جوف تابوت في برهوت فتناديان يا أبا الحسن ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ثم قرأ هذه الآية : (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) يا جابر ما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة.

الآية الثالثة عشرة

١٣ - (ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (١١) .
في الخراج والخراج ، وفي الأربعين للعلامة المحلي ، وفي كتاب مختصر البصائر ص ٥١ واللفظ للأخير نقلاً عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني بإسناده عن أبي سعيد سهل يرفعه الى أبي جعفر (ع) قال قال الحسين عليه السلام لا صحابه قبل أن يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد اتقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وانك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك ولا يجدون ألم من الحديد وتلا : (يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) يكون الحرب عليك وعاليمهم برداً وسلاماً فابشروا فوالله لو قتلونا فانا نرد على نبينا (ص) ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرقة توافق خرقة أمير المؤمنين وقيام (قائمتنا) وحياة رسول الله (ص) ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا الى الأرض قط ولينزلن إلي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد (ص) وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم لينزلن محمد (ص) لوائه وليدفعنه الى (قائمتنا) عليه السلام مع سيفه ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عيناً (١) سورة الاعراف آية : ٩٥ .

من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء ثم ان أمير المؤمنين «ع» يدفع الي سيف رسول الله (ص) فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا هزقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع الى الهند فأفتحها وان دانيال ويوشع بنجران الى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معها الى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً الى الروم ويفتح الله لهم ثم لا يقتلن كل دابة حرم لحماً حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملأ ولا خيرنهم دين الاسلام أو السيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله اليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولتنزل البركة من السماء والأرض حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة نأشاته في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى : (ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

(فان الطوسي) : لا يخفى من البشارة للمقاتلين بالرجعة في هذه الرواية الشريفة وقد تقدم في الجزء الأول الاشارة الى ما فيها من الامور المندرجة فيها (فانظروا انا معكم من المنتظرين) .

الرابعة عشرة

١٢ - (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ...) (١) .

في تفسير القمي ص ٢٢٥ والذين آمنوا به يعني برسول الله (ص) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني أمير المؤمنين «ع» اولئك هم المفلحون فأخذ الله ميثاق رسول الله (ص) على الانبياء أن يخبروا ائمتهم وينصروه فقد

نصروه بالقول وامروا ائمتهم بذلك وسيرج رسول الله صلى الله عليه وآله
ويرجعون فينصرونه في الدنيا .

الآية الخامسة عشرة

١٥ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون) (١) .

قد أشرنا ج ١ ص ٣٢٦ ما يرتبط بالآية المباركة وقد صادفنا على تفاسير
القوم في الآية المباركة (منها) ما عن تفسير الطبري ج ١٠ ص ٨٢ وهذا
التفسير من أقدم التفاسير عندهم وأنفسها يقول : اختلف أهل التأويل في معنى
قوله (ليظهره على الدين كله) فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين نصير
الملل كلها واحدة ، وعن ثابت الحداد أبي المقدام عن أبي الشيخ عن أبي هريرة
في الآية حين خروج عيسى بن مريم .

(ومنها) ما في ج ٣ ص ٣٢٢ من تفسير الرازي في الآية يقول الوجه
الثاني من الوجوه التي يجيب عن الاشكال بأنه - ان قيل - ظاهر قوله ليظهره على
الدين كله : يقتضي كونه غالباً لكل الأديان وليس الأمر كذلك فإن الاسلام لم
يصر غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والصين والروم وسائر الأراضي الكفرة .
قلنا : أجابوا عنه بوجوه الوجه الثاني أن نقول روي عن أبي هريرة انه
قال هذا وعد من الله بأنه يجعل الاسلام غالباً على جميع الأديان وتعام هذا إنما
يحصل عند خروج عيسى ، وقال السدي ذلك عند خروج (المهدي) عليه السلام
لأنبيى أحد إلا دخل في الاسلام أو أدى الجزية .

(ومنها) ما ذكره الزمخشري في الكشاف ص ١١٥ ج ٣ في سورة الفتح
عند قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول على جنس الدين كله يريد الأديان
المختلفة من أديان المشركين والجاحدين من أهل الكتاب ولقد تحقق ذلك سبحانه
فأنك لا ترى ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة ، - وقيل - هو عند نزول

عيسى حين لا يبقى على وجه الأرض كافر الى أن يقول وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين نفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم البلاد ويفض لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون اليه وكفى بالله شبيداً على ان ما وعده كائن عن إحسن رضي الله عنه شهيد على نفسه انه سيظهر دينك .

وفيه ص ١٨٣ في ذيل قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول على جميع الأديان المخالفة له ولعمري لقد فعل فما يبقى دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ، وعن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الاسلام . (قال الطبرسي) : ولعمري ما أنصف الرجل وحاد عن طريق الصواب ضرورة انه كيف كان للاسلام هذا الاستيلاء والغلبة على جميع الأديان المختلفة وفي أي زمان تحقق ذلك حتى يقول ولعمري لقد فعل فعليه فما هذه الأديان الباطلة المخالفة لدين الاسلام وفي أي عصر وزمان نزل عيسى بن مريم من السماء وبالوجدان شاهد الأديان الباطلة أكثر مما يقرب من الف فأين مصداق قول النبي وحديث أبي هريرة من صيرورة المثل كلها واحدة حتى لا يبقى على وجه الأرض كافر فالمستفاد من المجموع ان ما وعده الله نبيه من هذه السلطة والسيطرة ما صارت الى الآن فلا بد وأن يتحقق فانه لا يخلف الميعاد وحاشاه فعليه الصواب ما عليه الشيعة من القول بالرجعة ليتحقق ما وعد الله نبيه فيها وفاء بوعدده .

وفي تفاسيرنا قال في البرهان ج ١ ص ٤١٩ عن العياشي في رواية أبي المقدم عن مولانا أبي جعفر « ع » في قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) يكون ان لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله وقال في خبر آخر ليظهره الله في الرجعة .

الاية السادسة عشرة

١٦ - (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز

العظيم (١) .

في البرهان ج ١ ص ٤٤٥ عن الكافي عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل من جماعة من أجلاء الأصحاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر فاحتلت مسألة لطيفة الى قوله وتلك القدرة فلا تنكرها .

وفيه عن أبي بصير عن أبي جعفر « ع » قال سألت عن قول الله عز وجل (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) يعني في الميثاق قال ثم قرأت عليه (التائبون العابدون) فقال أبو جعفر ولكن اقربها التائبين العابدين الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى عنهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة وغيرها من الروايات مما يقرب منها .

الاية السابعة عشرة

١٧ - (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم) (٢) .

في تفسير القمي ص ٢٨٨ قال نزلت في الرجعة كذبوا بها أي لا تكون الى قوله (قل أريتكم ان آتيكم عذابه ياتاً) يعني ليلا ونها (ماذا يستعجل منه المجرمون) فهذا عذاب يزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم ينجدون نزول العذاب عليهم ، قال علي بن ابراهيم في قوله (اثم اذا ما وقع آمنتم به) أي أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم - الآن - يؤمنون به يعني بأمر المؤمنين « ع » (وقد كنتم قبل تكذبون) .

وفي البرهان ص ٤٥٨ ج ١ عن سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات باسناد عن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة الثقات الأجلاء قال سألت الصادق عليه السلام عن هذه الامور العظام من الرجعة وأشباهاها فقال ان الذي تسألون عنه لم يحجى أو انه وقد قال الله عز وجل : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما

(١) سورة التوبة آية : ١١٠ .

(٢) سورة يونس آية : ٣٨ .

(٣) ج ٢ الشيعة والرجعة »

بأنبيهم تأويله) ، وفيه عن العياشي عن سعد بن صدقة الثقة الجليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الامور العظام الذي يكون مما لم يكن فقال لم يكن او ان كشفها بعد وذلك قوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتنيهم تأويله) ومثله بعينه عن مهران الثقة الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن الامور العظام ، الحديث .

وفيه ص ٤٥٩ عن أبي السفائح قال قال أبو عبد الله « ع » آيتان في كتاب الله حذر الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون قول الله : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق) وقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتنيهم تأويله) ، وفيه عن اسحاق بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خص هذه الامة بآيتين ألا يقولوا ما لا يعلمون ولا يردوا ما لا يعلمون ثم قرء : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الآية وقوله : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتنيهم تأويله) .

(قال الطبرسي) : واشتال بعض روايتها مرصياً بالضعف بعد نقل مثل شيخ أهل الحديث في البصائر غير ضائر كما لا يخفى على اولي البصائر وعن المحقق الفيض في الصافي انها نزلت في الرجعة .

الآية الثامنة عشرة

١٨ - (وذكرهم بأيام الله) (١) .

ففي الخصال عن مولانا الباقر عليه السلام أيام الله ثلاثة يوم (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) ، وفي البرهان ج ١ ص ٥٣٣ عن مثني الحنائط الحسن قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول ان أيام الله عز وجل ثلاثة (يوم القائم) و (يوم الكرة) و (يوم القيامة) ، وفيه ص ٥٣٤ عن العياشي باسناده عن ابراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله « ع » في قول الله : (وذكرهم بأيام الله) قال بآلاء الله يعني نعمه ، وفيه عن تفسير القمي قال أيام الله ثلاثة يوم (القائم) ويوم

(الموت) ويوم (القيامة) ، وفيه قبيل هذا باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحنّاط عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أيام الله عز وجل ثلاثة يوم (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) ، وفيه باسناده عن إبان بن عثمان الثقة الجليل عن مثنى مثله (قال الطبرسي) : ولا ينافي التعبير بآلاء ونعمة تعالى . فان الرجعة والكرة نعمة للمؤمن وموت ونقمة على الكافرين والرجعة والكرة يوم فرح وسرور للمؤمن ويوم حزن وموت ونقمة على الكافرين نعمة لقوم ونقمة لقوم آخر

الآية التاسعة عشرة

١٩ - (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) إنا كفيناك المستهزئين (١)
في تفسير القمي ص ٣٥٥ وفي ج ١ من البرهان ص ٥٦٧ ج ١ باسنادهما عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وأبي حمزة اثمالي الأجلّاء قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد « ع » يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاء شديداً ثم قال يا رب انك وعدتني في أبي وامي وعمي ألا تعذبهم بالنار قال فأوحى الله إليه : آليت على نفسي ألا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا إله إلا الله وإنك عبدي ورسولي ولكن اتت الشعب فنادهم فان أجابوك فقد وحيّت لهم رحمتي فقام النبي إلى الشعب فنادهم يا أبتاه ويا أماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله (ص) ألا ترون ان هذه الكرامة التي أكرمني الله بها ؟ فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله حقاً حقاً وإن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق ، فقال ارجعوا إلى مضاجعكم .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم عليه علي بن أبي طالب عاياه السلام من عند اليمن فقال رسول الله (ص) ألا ابشرك يا علي فقال بأبي أنت وامي لم تزل مبشراً فقال إلا ترى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا وأخبره الخبير فقال علي الحمد لله قال فأشرك رسول الله أباه وامه وعمه في بدنة .

(قال الطبرسي) : وفيها دلالة دالة واضحة على وقوع الرجعة في هذه الامة ولا ينكرها إلا المعاند الحائد عن مسلك الانصاف .

الآية العشرية

٢٠ - (الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) (١) .
في تفسير القمي ص ٣٥٨ عن جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول في قوله (الذين لا يؤمنون بالآخرة) يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق (قلوبهم منكرة) يعني انها كافرة (وهم مستكبرون) .

الآية الواحدة والعشرون

٢١ - (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (٢) .
في تفسير القمي ص ٣٦٠ عن أبيه الثقة الجليل عن بعض رجاله مرفوعاً إلى أبي عبد الله « ع » قال ما يقولون الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال فقال ان الكفار لا يخلفون بالله وإنما نزلت في قوم من امة محمد يرجعون بعد الموت قبل القيامة فيخلفون انهم لا يرجعون فرد الله فقال (ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كاذبين) يعني في الرجعة يردهم ويقتلهم وبشني صدور المؤمنين .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٧٣ عن الكافي باسناده عن أبي بصير الثقة الجليل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون (وقال لي يا أبا بصير ما تقول

(١) سورة النحل آية : ٢١ .

(٢) سورة النحل آية : ٣٧ .

في هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) ان الله لا يبعث الموتى قال فقال نبأ لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فأجديه قال فقال أبو عبد الله «ع» يا أبا بصير لو قد قام (قائمنا) بعث الله قوماً من شيعتنا فبايعوا وسيوفهم على عوانتهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يؤمنوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم - ع) فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال حكى الله تعالى قولهم (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وفيه ص ٥٧٣ عن أبي عبد الله صالح بن ميثم انتمار المشهور قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) قال ذلك حين يقول علي أنا أولى الناس بهذه الآية (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله على من يموت) قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله إنما ذلك اذا قام (القائم) وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت ألا ترى انه قال (واقسموا بالله جهد أيمانهم) كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله (بلى وعداً عليه حقاً ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) إنما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون .

الرّاية الثانية والعشرون

٢٢ - (وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولها بعدنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فحاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة

وليتبروا ما علوا تتبيرا * عنى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً (١).

في مختصر البصائر ص ٤٨ باسناده عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمعون عن أبي عبد الله «ع» في قوله : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) قال قتل علي ابن أبي طالب واطعن الحسن (ولعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين عليه السلام (فاذا جاء وعد أولها) فاذا جاء نصر دم الحسين (بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوم يبعثهم الله قبل خروج (القائم) فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وكان وعداً مفعولاً) خروج (القائم ع) (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين «ع» في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤذن المؤذنون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان (والحجة القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين ان هذا الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون الذي يفصله ويكفنه ويحنطه ويلجده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي .

وفي الدلائل للحافظ محمد بن جرير الطبري ص ٣٧ بسند طويل عن زاذان عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (ص) ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً فقلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين فقال هل علمت من نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله تعالى من بعدي ؟ فقلت الله ورسوله أعلم فقال يا سلمان خلقي الله من صفوة نوره ودعائي فأطعته وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي فاطمة ودعاهما فأطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن فدعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعه ثم سمنا بخمسة أسماء من أسمائه فآله الممود وأنا محمد والله العلي فهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله الاحسان فهذا الحسن والله المحسن فهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه

قبل أن خلق الخلق لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا نور نسبح الله ونسمع ونطيع ،

قال سلمان يا رسول الله بأبي أنت وامي فما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووال وليهم وتبره من أعدائهم فهو والله معنا ويرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن ، فقلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال لا يا سلمان ، فقلت يا رسول الله فأنى لي بهم ؟ قد عرفت الى الحسين ، قال ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله ثم محمد بن الحسن الهادي (المهدي) الناطق بالقائم بحق الله ثم قال يا سلمان انك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت يا رسول الله واني مؤجل الى عهده ؟ فقره : (فاذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) ، قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت بعهد منن يا رسول الله ؟ فقال اي والله الذي أرسل عباداً بالحق بعهد مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا ومضاهم فينا اي والله يا سلمان وليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والايتار والاثوار ولا يظلم ربك عدلاً وتحقق تأويل هذه الآية (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض هاهنا وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قال سلمان فقامت من بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان لقي الموت او الموت لقيه . وفيه عن ابن بابويه باسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض

مرتين) قال قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي (واتعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين (فإذا جاء وعد أوليها) قال اذا جاء نصر الحسين (بعدنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوموا ببعثهم الله قبل قيام (القائم) لا يدعون لآل محمد وتراً إلا أخذوه وكان وعداً مفعولاً .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٩٩ عن العياشي عن رفاعه بن موسى الثقة الجليل النخاس قال قال أبو عبد الله « ع » ان أول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله « ع » (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) .

وفيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر الى معلى بن الخنيس الثقة الجليل وزيد بن شحام أبو اسامة الأزدي الثقة الجليل قال سمعناه يقول ان أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي يمكث في الارض أربعين الف سنة حتى يسقط حاجباه على عينه من كبره .

وفيه باسناده عن حران بن أعين الثقة الجليل قال قال أبو جعفر « ع » لنا وسوف يرجع جاركم الحسين بن علي فيملك حتى يقع حاجباه من الكبر .
وفيه عن محمد بن مسلم الجليل القدر عظيم المنزلة قال سمعت مهران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما احدث انها سمعا أبا عبد الله « ع » يقول أول من تنشق الارض ويرجع الى الدنيا (الحسين بن علي) وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة إلا من محض الايمان محضاً ومحض الشرك محضاً .

وفيه باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله « ع » قال ان لعلي في الأرض كرة مع الحسين ابنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بني امية ومعاوية وآل ثقيف ومن شهد ثم يبعث اليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين قاتل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبق منهم مفرج ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله (ص) حتى يكون خليفة في الارض ويكون الائمة عماله حتى يبعثه الله علانية وتكون عبادته علانية في الارض ثم قال اي

والله وأضعاف ذلك ثم عقد يده أضعافاً يعطي الله ذبیه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيهم وحتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال (وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

(قال الطبري) : في رواية حرمان اظن وقوع السقط فيها بعد قوله فيملك حتى يقع حاجباه والصواب بقرينة بقية الاخبار ان الحسين بن علي « ع » يملك أربعين الف سنة أو أربعاً وأربعين الف سنة على رواية كما أشرنا اليه حتى يقع حاجباه من الكبر على عينه .

الآية الثالثة والعشرون

٢٣ - (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) (١) في البرهان ج ١ ص ٦١٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر عن أحمد ابن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم عن المثني بن الوليد الحنات عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله عز وجل (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) قال في الرجعة .

الآية الرابعة والعشرون

٢٤ - (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) (٢) . في تفسير القمي ص ٤٠١ عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال سألت عن قول الله عز وجل (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه ف ضرب على قرنه الايمن وأماته الله

(١) سورة بني اسرائيل آية : ٧١ .

(٢) سورة الكهف آية : ٨٣ . (١٤ ج ٢ الشيعة والرجعة »

خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم فللك مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب .

وفيه ص ٤٠٢ وسئل أمير المؤمنين عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً ؟ فقال لا نبي ولا ملك عبد أحب الله فأحبه ونصح له فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ثم بعثه الثانية فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له الأرض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمأة .

(قال الطبري) : قوله صلوات الله عليه وفيكم مثله يعني ما وقع على ذي القرنين من الضربات والمطبات والغيابات والسلطة العالمية كلها يقع علي وسيملكني الله مشارق الأرض ومغاربها .

وفي تفسير البرهان ج ١ ص ٦٤٢ عن ابن بابويه بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري الثقات الأئمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً ، الحديث .

وفيه ص ٦٤٣ عن أبي الطفيل قال سمعت علياً « ع » يقول ان ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولا ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه وناصح الله فنصح له فدعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه وفيه عن أبي الوراق قال سألت أمير المؤمنين « ع » عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضة وكان نبياً بعثه الله الى الناس فدعاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ثم بعثه فأحياه وبعثه الى الناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فمها ذا القرنين .

وفيه عن الأصمعي بن نباته عن أمير المؤمنين « ع » انه سئل عن ذي القرنين قال كان عبداً صالحاً اسمه عياش واختاره الله وانبهته الى قرن من القرن الاولى في ناحية الغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم أحياه بعد مائة عام ثم بعثه ، الحديث بطوله .

(قال الطبرسي) : وغيرها من الروايات الكثيرة الدالة على انه تعالى بقدرته التامة الكاملة أحياء مرتين بعد موته أو أكثر فالدعى وهو الرجعة في هذه النشأة ثابتة كانت بعد خمسمائة سنة أو بعد مائة سنة لأن كل ذلك مقدور له تبارك وتقدس وهو على كل شيء قدير وقصة ذى القرنين مع الخضر «ع» قد ذكرناها مفصلاً في ج ١ من هذا الكتاب ص ٣٤٦ فراجع .

الاية الخامسة والبسروه

٢٥ - (. . .) ولا تستفت فيهم منهم أحداً (١) .

في البرهان ص ٦٢٩ عن أبي الحسن بن أبي الحسن الديلمي بحذف الاسناد مرفوعاً الى ابن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه أقوام من اليهود وأخبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولي الأمر من بعد محمد ؟ قال نعم قالوا إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا دخلنا في الاسلام وعلما ان دين الاسلام حق وان محمداً كان نبياً وإن لم نخبرنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمداً لم يكن نبياً ، فقال عمر سلونا عما بدا لكم فسألوه عن مسائل قال فنكس عمر رأسه الى الأرض ثم رفع رأسه الى علي بن أبي طالب «ع» فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فان كان لهم جواب فأجب ، فقال لهم علي سلوا عما بدا لكم ولي عليكم شريطة قالوا فما شريطتك ؟ قال اذا أخبرتم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟ قالوا نعم ، قال سلوني خصلة خصلة فأجابهم علي عليه السلام وكانت الأخبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا نشهدان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله قال فوقف الخبر الآخر فقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان ماتوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كانت قصتهم ؟ فابتدء علي عليه السلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولما أراد أن يقرء سورة الكهف فقال اليهودي ما أكثر ما سمنا قرائتهم إن كنت فاعلا فاخبرنا عن قصة هؤلاء . بأسمائهم

وعددهم واسم كلهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم ، قال علي لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا اليهودي حدثني حبيبي محمد (ص) انه كان في أرض الروم مدينة يقال لها (اقسوس) وكان لها ملك صالح فمات ملكهم وتشتت أمرهم واختاف كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك الفارس يقال له (دقيوس) فأقبل في مائة الف رجل حتى دخل مدينة اقسوس فأتخذ دار مملكته الحديث .

(قال الطبرسي) : والقصة مطولة من أراد الاطلاع عليها فليراجع تفسير البرهان وج ٧ من بحار الأنوار وقد ذكرنا في ج ١ ص ١١٨ ان أصحاب الكهف من أنصار (المهدي المنتظر عج) ويحييهم الله عند ظهوره فراجع .

رجع النبي الأعظم (ص)

الاية السادسة والعشرون

٢٦ - (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) (١) .
في البرهان ج ١ ص ٦٣٣ نقلاً عن شيخنا المفيد (ره) في كتاب الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى (الحسن) عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد السامي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله « ع » قال لما اخرج علي « ع » مليباً وقف عند قبر النبي (ص) قال يا بن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فخرجت يد من قبر النبي (ص) يعرفون انها يده وصوت يعرفون انها صوته نحو أبي بكر يا هذا (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) .

صررة اخرى :

وفيه : عنه ذيل السند عن خالد بن حماد القلانسي ومحمد بن الحماد عن محمد بن الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله « ع » قال لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام فقال أما علمت ان أبا بكر قد استخلف ، فقال له علي « ع » فمن جملة كذلك ؟ قال المسلمون رضوا بذلك ، فقال علي والله ما أسرع ما خالفوا

رسول الله (ص) ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له عمر كذبت فعل الله بك وفعل ، فقال له ان تشاء برهان ذلك فعلت فقال عمر ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته فقال له انطلق بنا لنعلم أين الكذاب على رسول الله (ص) في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر اذا كف فيها مكتوب (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) فقال له علي عليه السلام أَرْضَيْتَ ؟ لقد فضحت رسول الله (ص) في حياته وبعد موته .

صورة ثالثة :

وفيه عنه بطريق المتقدم عن محمد بن حماد عن أبي علي أحمد بن موسى عن زياد ابن المنذر عن أبي جعفر «ع» قال لقي علي «ع» أبا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك ؟ فقال يعلم رسول الله (ص) قال وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك ؟ لو أتاني في المنام فأخبرني وقبلت ذلك قال أنا أدخلك على رسول الله (ص) فأدخله مسجد قبا فإذا هو رسول الله في مسجد قبا ، فقال اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين قال فلي به عمر فأخبره بذلك فقال اسكت أما عرفت قديماً سحر بني عبد المطلب .

صورة رابعة :

وفيه عنه بإسناده عن معاوية بن عمار الدهني البجلي الثقة الجليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أبو بكر على علي «ع» فقال ان رسول الله (ص) لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية وأنا أشهد انك مولاي نقر بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (ص) بأمر المؤمنين وأخبرنا رسول الله بأنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله فقال له علي «ع» أرايتك ان رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرك بأنني أولى بالجلس الذي أنت فيه وان لم تنج عنه كفرت فما تقول ؟ فقال إن رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، قال «ع» فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع بعد المغرب فأخذ

بيده وأخرجه الى مسجد قبا فاذا برسول الله (ص) جالس في القبلة ، فقال يا عتيق وثبت على علي « ع » وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي وإلا فموعدك النار ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبي (ص) عنها وانطلق أمير المؤمنين الى سلمان ، فقال يا سلمان أما علمت انه كان من الأمر كذا وكذا ؟ فقال سلمان ليسهرن بك وليدينه الى صاحبه وليخبرن بالخبر فضحك أمير المؤمنين عليه السلام فقال أما انه سيخبر صاحبه فيفعل ثم قال لا والله لا يذكر انه أبداً الى يوم القيامة مما نظروا الى أنفسهم من ذلك فلي أبو بكر عمر فقال ان علياً أتى كذا وكذا الموضع كذا وكذا وقال لرسول الله (ص) كذا وكذا فقال له عمر وبلك ما أقل عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسبت بني هاشم تقلد هذا السربال .

صورة خامسة :

وفيه عن باسناده عن أبي سعيد المكاربي عن أبي عبد الله (ع) قال قال ان أمير المؤمنين « ع » لقي أبا بكر فقال له أما أمرك رسول الله (ص) ان تطيع لي ؟ فقال لا ولو أمرني لفعلت ، قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) يصلي فلما انصرف قال له علي يا رسول الله اني قلت لأبي بكر أما أمرك رسول الله (ص) أن تطيعني ؟ فقال لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرتك فاطعه قال فخرج فلي عمر وهو ذعر فقام عمر وقال له مالك ؟ فقال له قال رسول الله (ص) كذا وكذا فقال عمر تباً لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم .

صورة سادسة :

وفيه عن بصائر الدرجات باسناده عن الحكم بن مسكين عن أبي عمارة عن أبي عبد الله وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله وبني وبينك ؟ فقال كيف لي به ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) فيه فقضى على أبي بكر فرجع أبو بكر مذعوراً فلي

عمر فأخبره فقال مالك اما علمت سحر بني هاشم .

صورة سابقة :

وفيه عن الكليني عن الحسن بن العباس الجريش عن ابي جعفر الثاني ان
امير المؤمنين (ع) قال يوماً لابني بكر (لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
اهواناً بل احياء عند ربهم يرزقون) واشهد ان رسول الله مات شهيداً والله
ليأتينك فأيقن اذا جاء فان الشيطان غير متخيل به فأخذ علي «ع» بيد ابني بكر فاذا
هو النبي (ص) فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده انهم مثلي إلا
النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قل ثم ذهب فلم يره .

صورة ثامنة :

وفيه ص ٦٣٤ عن صاحب درر المناقب عن ابن عباس انه قال بينا امير المؤمنين
عليه السلام يدور في سكك المدينة إذ استقبله ابو بكر فأخذ علي بيده ثم قال
يا أبا بكر اتق الله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً واذكر
معادك يا بن أبي قحافة واذكر ما قال رسول الله (ص) وقد علمتم ما تقدم به اليكم
في غدير خم فان رددت إلي الآن دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته وإن لم تفعل فما
يكون جوابك لرسول الله (ص) ؟ فقال له أرني رسول الله في المنام يرديني عما أنا
فيه فاني أطيعه فقال أمير المؤمنين «ع» كيف ذلك وأنا أريكه في اليقظة ؟ ثم اخذ
علي بيده حتى أتى به مسجد قبا فرأى رسول الله (ص) جالساً في محرابه وعليه
أكفانه وهو يقول يا أبا بكر ألم أقل لك ذلك مرة بعد مرة وتارة بعد تارة ان
ان علي بن أبي طالب خليفتي ووصي وطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وطاعته
طاعة الله ومعصيته معصية الله قال فخرج أبو بكر وهو فزع مرعوب وقد عزم
أن يرد الى أمير المؤمنين اذا استقبل رجل من أصحابه فأخبره بما رأي فقال هذا
سحر من سحر بني هاشم ثبت على ما أنت عليه واحفظ مكانك ولم يزل به حتى
صده عن المراد .

(قال الطوسي) : وهذه عدة روايات متكفلة لرجعة النبي الاعظم مرات
عديدة بتعابير مختلفة في قضية ردع العتيق عما بيده وانه لا حق لك فيه ولا مجال

للتشكيك فيه فإن الشيطان لا يتمثل بالنفوس القوية الطيبة فمن رأى رسول الله فقد رآه بعينه في النوم كان أو في اليقظة .

الاية السابعة والعشرون

٢٧ - (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٦٦٢ عن ابن بابويه في كامل الزيارة بسند طويل عن بريد بن معاوية العجلي الثقة الجليل القدر قال قلت لأبي عبد الله « ع » أخبرني يا بن رسول الله عن اسماعيل الذي ذكره في كتابه حيث يقول : (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً) أكان اسماعيل بن ابراهيم ؟ فإن الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم « ع » ، فقال اسماعيل مات قبل ابراهيم وإن ابراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فإلى من أرسل اسماعيل إذن ؟ فقلت جعلت فداك فمن كان ؟ فقال كان ذلك اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلبوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه (سطا طائيل) ملك العذاب فقال له يا اسماعيل أنا سطا طائيل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لا عذب قومك بأنواع العذاب إن شئت ؟ فقال له لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل فأوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال يارب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة ولوصيه بالولاية وأخبرت خلقك بما يفعل امته بالحسين بن علي بعد نبيها وانك وعدت الحسين انك تذكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتي اليك يا رب أن تكرني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل بي كما نكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين صلوات الله عليه . (قال الطبرسي) : أما وجه تسميته بصديق الوعد على ما ذكره فيه عن ابن بابويه عن أبيه الثقة الجليل عن سعد بن عبد الله العظيم القدر عن يعقوب بن يزيد عن علي بن أحمد بن أشيم عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا « ع » قال

تدري لم سمي صادق الوعد ؟ قال قلت لا أدري ، قال وعد رجلا فجلس له حولاً ينتظره .

وفي ج ١٦ من بخار الأنوار بإسناده الى شعب العرق في الثقة الجليل قال قال أبو عبد الله « ع » ان اسماعيل النبي وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً وأهل مكة لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال ان فلان الظاهر وعدني أن أكن هاهنا ولم أبرح حتى يحبي . فقال فخرجوا اليه حتى قالوا له ياعدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لاسماعيل يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسبت ميعادك ، فقال أما والله لو لم تحبني لكان منه المحشر فانزل الله (واذكر في الكتاب انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً) . ومثله وقع لدينا الاَعْظم على ما في الكتاب بإسناده الى عبد الله بن سنان الثقة الجليل قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان رسول الله (ص) وعد رجلاً الى صخرة فقال أنا لك هاهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هاهنا وإن لم يحبي . كان منه المحشر .

(قال الطوسي) : وقد ورد في عدة روايات التشديد في الوفاء به كما في رواية ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب الثقفين قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ثلاثة لا يعذر فيها أحد أدا الأمانة الى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين .

الذية الثامنة والعشرون

٢٨ - (ومن أعرض عن ذكرني فان له معيشة ضنكا) (١) .
في تفسير القمي ص ٣٢٥ عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار الثقة الأُمَين قال قلت لابي عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (ان له معيشة ضنكا) قال هي والله

النصاب قال قلت جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا، قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة ، وفي تفسير العياشي مثله ، وفي البرهان ج ٢ ص ٦٨١ نقلاً عن القمي عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل عن الصادق مثله ، وفي البرهان عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه بالسند المتقدم .

الآية التاسعة والعشرون

٢٩ - (وحرّام على قرية أهلكناهم أنهم لا يرجعون) (١) .

في تفسير القمي عن أبيه الثقة الجليل عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير وعن محمد بن مسلم والجماعة كلهم من الثقات ووجوه الطائفة الحقة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليها السلام قال (كل قرية أهلكها الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة) وهذه الآية من أعظم الدلائل في الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون عني في الرجعة فأما إلى القيامة يرجعون حتى يدخلون النار .

(قال الطبرسي) : هذه الآية الثمينة أكبر برهان على صحة القول بالرجعة ضرورة أنه في الرجعة الكبرى جميع الخلق يحشرون فتحصيصه تبارك وتقدس بمن أهلكه بالعذاب أقوى دليل عليه نظير ما يأتي في قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً) والتقريب فيها بعين ما قربناه في الآية فالآيتان صريحتان في أن التخصيص إنما هو لنكتة وهي الحشر الأصغر لا الأكبر وبعض التأويلات الباردة فيها الصادرة عن بعض العامة لا نقيم له وزناً ولا قيمة .

وفي المجمع ج ٧ ص ٩٣ ذكر وجوهاً ثانياً أن معناه حرام أن لا يرجعون بعد المات بل يرجعوا أحياء المجازات ، عن أبي مسلم وروى عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » أنه قال كل قرية أهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون .

(قلت) : قد سقط من الخبر على ما في المجمع قوله عليه السلام كلمة في الرجعة كما هي الثابتة في تفسير القمي الذي أقدم من المجمع ، وفي تفسير البرهان ، وفي

كتاب الرجعة ، وفي تفسير الصافي فلا مفر عن الاعتراف بها من يعتقد القرآن وما يضحك منه الشكلى ترجيح الطبري قول عكرمة على ما أفاده الامام الباقر عليه السلام انظر تفسيره ج ١٦ ص ٦٨ عن عبد الوهاب عن داود عن عكرمة قال وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون قال لم يكن يرجع منهم راجع حرام عليهم ذلك ثم نقل عن عيسى بن فرقد عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة فقرأ هذه الآية : (وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون) فكان أبا جعفر وجه تأويل ذلك الى انه وحرام على أهل قرية امتنام ان لا يرجعوا الى الدنيا والقول الذي قاله عكرمة في ذلك أولى عندي بالصواب انتهى محل الحاجة من كلامه وانت خير بقبیح هذا الكلام في قبال العالم بالتأويل والمعني بقوله تعالى في التزويل (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) فلنسأل الطبري هل العكرمة أعلم بالتأويل من باقر علوم الاولين والآخرين فأي قياس هذا من ذاك ومع قطع النظر عن كونه إماماً معصوماً ولا يعتقد الطبري بامامته اين انت ومراتبه الراقية .

وهل يخفى على احد ذلك وهل هذا إلا جرأة على الله وعلى رسوله والتلاعب بكتاب الله ومعنى قولك ايها الطبري ما قاله عكرمة في ذلك اولي عندي بالصواب ان عكرمة اعلم في فهم الكتاب وتأويله من محمد بن علي الباقر وسيحكم الله بينك يا طبري وبين باقر العلوم في محكمة عدله فاستعد للجواب ولعمري قد ارتعش في القبر جسد عكرمة عن هذا الترجيح الغير الوجيه ويتبره من الطبري و ترجيحه .

الاية الذواتية

٣٠ - (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي

الصالحون) (١) .

في مجمع البيان ج ٧ ص ٦٦ عن مولانا الباقر عليه السلام هم اصحاب (المهدي) عليه السلام في آخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه الخاضع والعام عن النبي (ص)

(١) سورة الانبياء آية : ١٠٥ .

انه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً صالحاً من اهل بيتي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وفي تفسير القمي قال القائم واصحابه والزبور الملام ، وفي البرهان ج ٢ ص ٦٩٩ عن تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن ابي الورد عن ابي جعفر « ع » انهم آل محمد . (قال الطبرسي) : قد بسطنا الكلام فيها في ج ١ ص ٣٤٤ وقد اشرنا بأن هذه الورثة الى الآن من زمان نزول الآية الشريفة ما تحققت فلا بد وان يتحقق صوناً لا خبارة تعالى ووعد فلا بد وان تكون في الحشر الصغرى قبل القيامة الكبرى وان الله لا يخلف الميعاد وهذا هو الرجعة .

الآية الواحدة والتمثله

٣١ - (الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (١) .
في البرهان ج ٢ ص ٧١٠ عن تفسير محمد بن مروان الثقة الجليل باسناده عن الامام موسى بن جعفر عليها السلام قال قوله تعالى : (الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) قال نحن هم ، وفيه باسناده عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه عن ابها عليه السلام عن قول الله عز وجل : (الذين إن مكناهم في الأرض) الآية قال نزلت فينا اهل البيت .

وفيه باسناده عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن جعفر « ع » قال كنت عند ابي يوماً في المسجد إذ اتاه رجل فوقف امامه وقال يا بن رسول الله اعيت علي آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد الجعفي فأرشدني اليك فقال ما هي قال قوله عز وجل : (الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الآية فقال قال ابي فينا نزلت وذلك لأن فلاناً وفلاناً وطائفة معها وسماهم اجتمعوا الى النبي (ص) فقالوا

يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله لأن صار الى رجل من اهل بيتك لتخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم فلعل غيرهم اقرب وارحم بنا منهم فغضب رسول الله (ص) من ذلك غضباً شديداً قال اما والله لو آمتم بالله وبرسوله ما أبغضتموه لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعت الى نفسي فوالله لئن مكنتهم الله في الارض ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة وليأمرؤا بالمعروف ولينهوا عن المنكر إنما يرغم الله انوف رجال يبغضوني وبغضوا أهل بيتي وذريتي فأنزله (الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور) فأنزله الله سبحانه : (وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمايت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير) .

وفيه عن أبي الجارود عن أبي « ع » في قوله تعالى : (الذين إن مكناهم الآية قال هذه لآل محمد (المهدي ع) وأصحابه يذكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم (ويأمرؤا بالمعروف وينهون عن المنكر والله عاقبة الامور) ، وعن علي بن ابراهيم في تفسيره مثله ص ٤٤٣ .

(قال الطبري) : كل عاقل منصف اذا راجع وجد انه يعترف ويصدق بأن هذا التمكن والسلطة لآل محمد عليهم السلام الى الآن ما وقع ولا يتوهم بأن المراد هو التمكن والسلطنة الاخرية ضرورة ان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر امور تكليفية خاصة بتلك النشأة بداهة انه لا صلاة ولا زكاة ولا امر ولا نهى في العالم الآخرة فعليه لا بد وأن تكون هذه الامور التكليفية في الدنيا وما تحقق الى الآن وسيأتي بأبسط من ذلك .

الآية الثانية والعشرون

٣٢ - (حتى إذا فتحنا عليهم ذاب عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون) (١) .

(١) سورة المؤمنون آية : ٧٧ .

في مجمع البيان ج ٧ ص ١١٢ عن أبي جعفر الباقر «ع» ، وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٢٤ رواية سعد بن عبد الله الثقة الجليل بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر «ع» في قوله : (حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعة ، وفي الصافي مثله .
(قال الطبرسي) : قوله تعالى مبلسون أي متحIRON وآيسون من كل خير قال الشيخ الأ واحد في المجمع في مادة مبلس فإذا هم مبلسون أي آيسون من النجاة والرحمة وقيل متحIRON .

الاية الثالثة والشمسونه

٣٣ - (قل رب إما تريني ما يوعدون * فلا تجعلني في القوم الظالمين) (١) .
في الصافي عن سعد بن عبد الله في مختصر البصائر بإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) وقد خطبنا يوم الفتح : أيها الناس لا تعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال علي أو قال علي مرة وقال مرة أخرى فرأينا أن جبرئيل قال فزلت هذه الآية (قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني مع القوم الظالمين) وأنا على ذهاب أن نريك لقادرون .
وفيه في رواية إبان بن تغلب عن الصادق «ع» قال فزل جبرئيل فقال يا محمد إنشاء الله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب فقال رسول الله (ص) أو يكون ذلك علي بن أبي طالب إنشاء الله فقال جبرئيل واحد لك واثنان لعلي وموعدكم السلام قال إبان جعلت فداك وأين السلام فقال يا إبان السلام من ظهر الكوفة قال في الصافي يكون ذلك في الرجعة وأنا على أن نريك لقادرون يعني في الرجعة .

الآية الرابعة والثلاثون

٣٤ - (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن بعد ذلك فالولك هم الفاسقون) (١) قد أوردنا رواية مفصلة في تأويلها في قوله تعالى : (وإذا أخذنا من النبيين) الآية ، وفي المجمع ج ٧ ص ١٥٢ في قوله : (ليستخلفنهم في الأرض) أي ليجعلنهم يخلفون من قبلهم والمعنى ليورثهم أرض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم سكانها وملوكها (كما استخلف الذين من قبلهم) إلى أن يقول وعن المقداد بن الأسود عن رسول الله (ص) انه لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله تعالى كلمة الاسلام يعز عزير أو ذل ذليل إما أن يعزم الله فيجعلهم من أهلها وإما أن يذلهم فيدينون لها إلى أن يقول : (ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) يعني دين الاسلام الذي أمرهم أن يدينوا به وتمكينه أن يظهره على الدين كما قال (ص) زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتي ما زوى لي منها وقيل باعزاز أهله واذلال أهل الشرك وتمكين أهله من اظهاره بعد أن كانوا يخفونه (وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً) أي وليصيرهم بعد أن كانوا خائفين بمكة آمنين بقوة الاسلام وانبساطه إلى أن يقول ، واختلف في الآية فقيل انها واردة في أصحاب النبي ، وقيل هي عامة في امة محمد (ص) ، عن ابن عباس ومجاهد والمروعي عن أهل البيت في انها في (المهدي ع) من آل محمد صلى الله عليه وآله .

وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين «ع» انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو (مهدي هذه الامة) وهو الذي قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي وعترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما

ملكتم ظلماً وجوراً ، وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله « ع » .
فعلى هذا يكون المراد بالذين (آمنوا وعملوا الصالحات) النبي وأهل بيته
صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكين في البلاد
وارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدي) منهم عليه السلام ويكون المراد بقوله :
(كما استخلف الذين من قبلهم) هو ان جعل الصالح للخلافة مثل : آدم وداود
وسليمان عليهم السلام ويدل على ذلك قوله : (اني جاعل في الارض خليفة)
و (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) وقوله : (ولقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) .

وعلى هذا اجماع العترة واجماعهم حجة لقول النبي (ص) : (اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفرقا حتى يردا علي الحوض) وأيضاً فان
التمكين في الارض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لان عز اسمه
لا يخلف الميعاد .

مصرعة اخرى :

في تفسير الصافي عن إكمال الدين والكافي عن الصادق « ع » في الآية في
قصة نوح وذكر انتظار الفرج للمؤمنين يقول : حتى أراهم الاستخلاف والتمكين
قال وكذلك (القائم ع) فانه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق من محضه ويصفوا
الايمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليه
النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والامر والنشر في عهد (القائم ع) قال
الراوي قلت يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ...
فقال لا لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله
متمكناً بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من
صدورها في عهد واحد من هؤلاء . وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي
كانت تتور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ، وفي احتجاج
أمير المؤمنين علي « ع » قل كل ذلك لائم النظرة التي أوجبها الله لعدوه ابليس الى
أن يبلغ الكتاب أجله ويحق الحق على الكافر ويقرب الوعد الذي بينه الله بقوله :

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) وذلك اذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه وغاب صاحب الامر بإبصار العذر له في ذلك لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون الناس أقرب اليه أشد عداوة له وعند ذلك يؤيده بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون .

(قال الطوسي) : الآية الكريمة ظهورها بل صراحتها في الرجعة غير قابلة للانكار وانه لابد من ظهور تلك السلطنة والتمكين لآل الرسول في هذه الدنيا ورفع الخوف عنهم ضرورة كل واحد منهم في عصره كان مبتلى بواحد من الطواغيت وكان إما ظاهراً مقهوراً أو خائفاً مستوراً فالذي لا يقر ولا يعترف بذلك فلا بد وأن يلتزم بأحدى الامور على سبيل منع الخلو اما أن يقول بتحققها واستيلاء آل محمد على مشارق الارض ومغارها برها وبغيرها فهذا مما يكذبه التاريخ والوجدان وإما أن يقول بأنه لا يتحقق فتكذيب للقرآن فانها ما وعد الله رسوله ووعد الله لا يخلف فلا بد من تحققها فيما بعد قبل القيامة الكبرى وهذا هو المدعى (انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) .

صورة ثالثة :

في تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٤١ نقلاً عن ابن بابويه الثقة العظيم الشأن بسند طويل جداً عن أبي سعيد عن مكحول عن واثلة بن الأسقع بن قرضاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يهلمه الله ؟ فقال رسول الله (ص) أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يهلمه الله فذلك قواكم يا معشر اليهود ان عزيزاً بن الله والله لا يعلم له ولداً ، فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله حقاً ثم قال يا رسول الله اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي يا جندل أسلم على يد محمد (ص) واستمسك بالاصصاء

١٦ ج ٢ الشيعة والرجعة ٤

من بعده فقد أسلمت ورزقني الله ذلك فأخبرني من الأوصياء بعدك لأتمسك بهم ؟ فقال يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نبيه بني إسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر هكذا وجدناهم في التوراة ، قال نعم الاثمة من بعدي اثنا عشر فقال يا رسول الله أكلهم في زمن واحد ؟ قال لا ولكن خلق من بعد خلق وانك لن تدرك منهم إلا ثلاثة أولهم سيد الأوصياء بعدي أبو الأثمة علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ابنه الحسن والحسين عليهما السلام فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا اوقت ولادة ابنه علي بن الحسين « ع » سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه فقال يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة (اليا يقطو شبراً وشبراً) فلم أعرف أسمائهم ، فكم بعد الحسين عليه السلام من الأوصياء وما أسمائهم ؟ فقال تسعة من صلب الحسين (والمهدي ع) منهم فاذا انقضت أيام الحسين « ع » قام بالامر علي ابنه ويلقب (زين العابدين) فاذا انقضت مدة أيام علي قام بالامر بعده محمد ابنه ويدعى (بالباقر) فاذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده ابنه جعفر ويدعى (بالصادق) عليه السلام فاذا انقضت مدة جعفر قام بالامر من بعده ابنه موسى ويدعى (بالكاظم) عليه السلام ثم انقضت مدة موسى قام من بعده علي ابنه يدعى (بالرضا ع) فاذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى (بالزكي) عليه السلام فاذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده علي يدعى (بالنقي ع) فاذا انقضت مدة علي قام بالامر من بعده ابنه الحسن يدعى (بالأمين ع) ثم يغيب عنهم إمامهم ، قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال لا ولكن ابنه ، قال يا رسول الله فما اسمه ؟ قال لا يسمى حتى يظهر ، فقال جندل يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله (ص) : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ونيجعل لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم ؟ قال يا جندل في كل زمن واحد منهم سلطان يعيره ويؤذيه فاذا عجل الله خروجه (قائمنا) يملأ الأرض قسطاً وعدل كما ملئت جوراً وظلماً ، ثم قال عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته

طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال : (الذين يؤمنون بالغيب) ، ثم قال : (اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون) ، الحديث وغيرها من الاخبار الواردة في تأويلها .

الاية الخامسة والمنهون

٣٥ - (إن نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (١) في تفسير القمي ص ٤٢٩ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام الثقات الأجله عن أبي عبد الله « ع » قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٦٣ عن محمد بن العباس الثقة الجليل بإسناده الى أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : (إن نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال نزلت فينا وفي بني امية يكون لنا دولة تذل أعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عز .

وفيه بإسناده عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر « ع » قال سأله عن قول الله عز وجل : (إن نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال تخضع لها رقاب بني امية قال ذلك بارز الشمس قال وذلك علي بن أبي طالب يبرز عند زوال الشمس وتركب الشمس على رؤس الناس حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال ان بني امية ليختفي الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول خلني رجل من بني امية فاقتلوه . وفيه عن أبي بصير بإسناد مثله . وفي الصافي عن ارشاد المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم ؟ قال بنو امية وشيعتهم قيل ما الآية ؟ قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه وعين في الشمس يعرف الناس بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

دابة الأرض وما ورد فيها

الاية السادسة والثمانون

٣٦ - (واذا وقع الزل عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) (١) .

في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ وقد روى عن علي عليه السلام انه قال انه صاحب العصا والمبسم ، وفي تفسير القمي ص ٤٧٩ عن أبيه ابراهيم بن هاشم الجليلي القنبر عن ابن أبي عمير الذي مراسيله في حكم المسانيد عن الثقة الجليل أبي بصير الليث المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام انه انتهى رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين وهو قائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه بقوله : (واذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك عصاً ومبسم تسم به أعدائك ، فقال رجل لا أبي عبد الله «ع» ان العامة يقولون هذه إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله «ع» « كلهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الخ .

وفي تفسير القمي ص ٤٨٠ عن أبي عبد الله «ع» قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا يقظان آية في كتاب الله أفسدت قلبي وشككتني قال عمار وآية آية هي ؟ قال قوله : (واذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) فأية دابة هي هذه ؟ قال عمار ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أربكها فجاء مع الرجل إلى أمير المؤمنين «ع» وهو يأكل

تمراً وزبدآ ، فقال يا أبا اليقظان هلم فاجلس عمار فأقبل يأكل معه فتمجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله حلقت أن لا تأكل ولا تشرب حتى تربتها قال عمار أريتكها إن كنت تعقل .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٨١ عن جابر قال دخلت على علي بن أبي طالب «ع» فقال ألا احذرك ثلاثا قبل تدخل علي وعليك قنت بلي قال أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأنا آخر نبيه ، ألا اخبرك بأنف (المهدي) «ع» قال قلت بلي قال فضرب بيده الى صدره وقال أنا .

وفيه : باسناده عن الأصمغ بن نباته قال دخلت على أمير المؤمنين «ع» وهو يأكل خبزاً وخلا وزيتاً فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) فما هذه الدابة ؟ قال هي دابة تأكل خبزاً وخلا وزيتاً .

وفيه : باسناده عن الأصمغ بن نباته قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان علياً دابة الأرض فقلت نحن نقول واليهود يقولون قال فارسل الى رأس الجالوت قال له ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة في التوراة ؟ قال نعم فقال ما هي أندري ما اسمها ؟ قال نعم اسمها (إيليا) قال فالتفت إلي فقال ويحك يا أصمغ ما أقرب (إيليا) من علي .

وفيه : عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه باسناده عن يعقوب بن شعيب قال حدثني عمران بن ميثم عن عباية عن حماد انه كان عند أمير المؤمنين «ع» يقول حدثني أخي انه ختم الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت مالم يكلفوا واني لأعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد (ص) ما منها كلمة إلا مفتاح الف باب بعد ما يعلمون منها كلمة واحدة غير انكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن (وإذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

وفيه : بالاسناد عن خالد بن اوس عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) انه تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود تجلو وجه المؤمن بعصا موسى وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان .

وفيه : ص ٧٨٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل بإسناده عن عبد الله بن يسار قال قال أبو عبد الله « ع » قال قال رسول الله (ص) في حديث قديس يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه وهو الدابة التي تكلم الناس .

(قال الطبرسي) : هذا ما صادفنا من الأخبار الواردة في تأويل الآية الشريفة بأن المراد بها (علي بن أبي طالب) عليه السلام الذي سيخرج في آخر الزمان ويفعل ما يفعل باذن الله تعالى : (ولا يسئل عما يفعل وعم يسئلون) - وقد ورد فيها في تفاسير القوم بما لا ينبغي أن يذكر فضررنا الصنف عنها .

الحشر الصغرى وما ورد فيها

الآية السابعة والثلاثون

٣٧ - (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) (١) .
في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بأن قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعض فيدل على ان اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام (المهدي) عجل الله فرجه قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بشواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دوائه ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم ويثأل بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة (عزيز) وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي (ص) قوله (سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن

أحدم دخل جحر ضب لدخلموه) إلا ان جماعة من الامامية تألوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص وإحياء الاموات وأولوا الاخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجى الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كغلق البحر وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق عليها التأويل وإنما المعول في ذلك اجماع الشيعة الامامية وإن كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

(قال الطبرسي) : ما أفاده من ان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة اطلع حق ضرورة انها ثبتت بالأخبار المتواترة المفيدة للقطع وسيأتي ان الاخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد في تفسير الآيات متواترة لا ينهض معها شيء ولا معارض لها أصلاً اكونها موافقة للقرآن فطرق إثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم أحد الأدلة الدالة على صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذي ذكره وأما التأويل في الاخبار لا دليل عليه ومخالف لضرورة المذهب على ان التأويل من غير المعصوم لا قيمة له ولا دليل عليه لأن الاخبار المصادرة عنهم حجة فعلية قوية ورفع اليد عن ظهورها والتأويل فيها أمر غير مريض فيه شرعاً فالتأويل فيها من كل أحد غير مأمور به ضرورة انه (ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) وصاحب البيت أدري بما فيه مضافاً الى ان الذي يرجع في الرجعة يرجع مع الحجة الالهية فليس علينا التدخل فيها من أنهم فيها مكلفون بالتكاليف الشرعية أم لا فابحث عنها بحث بلا فائدة نفيًا وإثباتاً مضافاً الى استدلال الامام عليه بالآية الشريفة بنفي القول بالتأويل بالمرّة قال في البرهان ج ٢ ص ٧٨٢ باسناد عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر « ع » ينكرون أهل العراق الرجعة قلت نعم قال أما يقرؤون القرآن (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) اطلع وكل خبر يخالف هذا الظاهر نضربه على الجدار ويرد علمه الى الله والى رسوله .

السيد الحميري وسوار القاضي

صورة أخرى :

ذكر الشيخ السديد عز الدين (المفيد - ره) في فصوله عن الحرث بن عبدالله الربيعي انه قال كنت جالساً في مجلس المنصور بالحسرة الأكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده :

ان الاله الذي لا شيء يشبهه أناكم الملك الدنيا والدين
أناكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مرور فقال له سوار ان هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيت بلسانة ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيد والله يا أمير المؤمنين انه لكاذب وانني في مدحتك لصادق وانه حملة الحسد إذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعروق فينا من أبوي وان هذا وقومه من أعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل الله عز وجل على نبيه في أهل بيته هذا : (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين انه قائل بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقعة فيها ، فقال السيد أما قوله اني قائل بالرجعة فاني أقول بذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال في آخر (وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً) فعلنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخرة خاص وقال سبحانه : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال تعالى : (فأمانه الله مائة عام ثم بعثه) وقال تعالى : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحيام) فهذا كتاب الله ، وقد قال رسول الله (ص) (يحشر المتكبرون

في صورة الذر يوم القيامة) وقال (ص) (لم يجز في بني اسرائيل شيء إلا ويكون في امي مثله حتى الحصف والمسخ والغذف) وقال حذيفة والله ما أبعد أن يمسح الله عز وجل كثيراً عن هذه الامة قردة وخنزير فالرجعة التي أذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لا اعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متعجب متكبر كافر قال فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول :

جائت سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل

(قال الطوسي) : الاستدلال بالآية الشريفة على صحة القول بالرجعة كان أمراً مفروساً في الازهان ومتركزاً بالوجدان فلا يعبأ به بعض التأويلات الباردة والتسويلات الفاسدة وأي عاقل يرفع اليد عن هذه الحجج القوية وبأخذ بالاحتمالات البدوية أما ترى ماجرى بين السيد (ره) وسوار القاضي كيف أخفمه وأعلمه به أحسن بيان وأتقن برهان ولم ير جواباً عنه فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين .

ملوكية الدنيا وآل النبي الاعظم (ص)

الاية الثامنة والثمانون

٣٨ - (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون) (١) .
في نهج البلاغة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) .

وفي المجمع ج ٧ ص ٢٣٧ في قوله : (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض . . .) وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين « ع » انه قال :

(١) سورة القصص آية ٦٥ . ١٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

والذي فلق الحبة وبره النسمة لتعطفن (*) الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلاعقيب ذلك (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية وفيه : عن العياشي بالاستناد عن أبي الصباح الكتاني قال نظر أبو جعفر «ع» الى أبي عبد الله «ع» فقال هذا والله من الذين قال الله تعالى : (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) وقال سيد العابدين علي بن الحسين والذي بعث محمد (ص) بالحق بشيراً ونذيراً ان الأبرار منها أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعهم .

(*) قد تكرر في الاخبار عامة وخاصة هذه العبارة قال في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٣٣٦ قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلاعقيب ذلك (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم) الآية . وفي كتاب (خصائص الأئمة) عن الامام الصادق «ع» قال قال أمير المؤمنين لتعطفن الدنيا علينا الخ . وفي كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة باسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت علياً يقول في هذه الآية : (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا) الآية وقال لتعطفن الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها . ورواه أيضاً عن أبي صالح عن علي عليه السلام . وفي تفسير فرات بن ابراهيم الثقة الجليل الكوفي ص ١١٦ معنعناً عن علي «ع» انه قال من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فانا وأشياعنا يوم خلق المهاوات والأرض على سنة موسى وأشياعه وان عدونا وأشياعه يوم خلق المهاوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه فليقره من أول السورة الى قوله : يحذرون ، واني (اقسم بالله الذي فلق الحبة وبره النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها) وفي غيرها من الكتب وهذه إشارة الى ملوكية آل الرسول في جميع أقطار الأرض وسلطتهم عليها قضائية وتشريعية وتنفيذية بعد ما كانوا مهجورين وهذه السلطة بوعد من الله الحكيم وهو لا يخلف الميعاد البتة

صورة أخرى :

وفي تفسير القمي ص ٤٨٢ يقول وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله : منهم أي من آل محمد ما كانوا يحذرون أي من القتل والعذاب ولو كانت نزلت في موسى وفرعون لقال (وزى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون) أي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله (وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة) علمنا أن مخاطبة للنبي (ص) وما وعد الله رسوله فأنما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله لهم هذا المثل في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال إن فرعون قتل بني إسرائيل وظفر فظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله (ص) أصابهم من أعدائهم القتل والفصم ثم يردم الله ويرد أعدائهم إلى الدنيا حتى يقتلهم وقد ضرب أمير المؤمنين « ع » مثلاً مثل ما ضرب لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال أيها الناس أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت آدم خلق لها عشرين اصبعاً لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالخمار وكان ذلك في الخلق الأول . فسلطهم عليها فقتلوا ألاً وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف الله بقارون وإنما هذا مثل لأعداء الدين غصبوا آل محمد حقهم فأهلكهم الله إلى هنا ذكر الحديث (*) .

(*) وبقية الحديث ثم قال علي عليه السلام على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشرك فيه ولا توبه له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل وإني له بالرسالة بعد رسول الله (ص) ولا نبي بعد محمد فإني يتوب وفي برزخ القيامة غرته الأمانى وغره بالله الغرور وقد أشقى على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل (القائم) عجل الله فرجه في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله : (أذن للذين يقاتلون-

صورة ثانية :

في ج ٢ من تفسير البرهان ص ٧٨٧ عن الشيباني في كشف البيان روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليها السلام ان هذه الآية مخصوصة لصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان ويبيد في آخر الزمان ويبيد الجبارة والفراعة ويملك شرقاً وغرباً فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وفي قوله (ونرى فرعون وهامان) الآية عن الشيباني . روي عن الباقر «ع» والصادق ان فرعون وهامان شخصان من جبارة قريش يحبسها الله تعالى عند قيام (القائم) من آل محمد (ص) في آخر الزمان فينتقم منها بما أسلفا .

صورة رابعة :

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٠٤ في الرواية المفصلة المفضل يقول الصادق «ع» ثم يخرج الحسين «ع» في اثني عشر ألف صديق واثني سبعين رجلاً - بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق (وقد ضرب الله للحسين بن علي عليها السلام مثلاً في بني اسرائيل بذلتهم من أعدائهم وفي تفسير القمي بإسناده الى عاصم بن حميد عن الصادق «ع» قال لقي منها ابن عمر علي بن الحسين فقال له كيف أصبحت يا بن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم وأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر وأصبح عدونا يعطي المال والشرف وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه وكذلك لم يزل المؤمنون وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمداً (ص) كان منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منها وأصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا يا منهال أصبحنا .

(قلت) : فالعدل الالهي يقتضي تمكين أوليائه في اليوم الذي اسمه الرجعة على أعدائه لينتقموا صلوات الله عليهم من أعدائهم فانظروا أيها الشيعة فإننا معكم منتظرون ، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون .

من أصحابه يوم كربلاء فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » وينصب له القبة في النجف ويقام أركانها ركن بالنجف بهجر وركن بصفا وركن بأرض طيبة لكأنني أنظر الى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت) الآية ، ثم يخرج السيدالا كبرجد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقته واستشهد معه ويحضر مكذوبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقتله حتى يقتص منهم بالحق وينجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله (ص) الى ظهور (المهدي) ويحت تأويل هذه الآية : (وزيد أن نحن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (قال الطبرسي) : طوبى لمن أذعن واعترف بأقوالهم واتبع أفعالهم وأدرك هذا الزمان وقرت عيناه بلقاء سيدالانس والجان وويل ثم ويل لمن أنكر أقوالهم ونبذ وراء ظهره أفعالهم فعلى أي شيء اعتمد وبأي سناد استند والله الحجة البالغة وطريق الحق واضح وسبيل الصدق لايج لا ترى فيه عوجاً ولا أمناً .

بشارة المؤمنين برجة النبي والائمة الطاهرين

الآية التاسعة والستون

٣٩ - (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) (١) .

في تفسير القمي ص ٤٩٤ عن أبيه عن حماد عن حريز الأجلاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابراً بلغ من فقها انه يعرف تأويل هذه الآية : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني الرجعة . وفيه عن أبيه عن نضر بن سويد الصيرفي الثقة الجليل عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد

الطائي الكسائي الكوفي الثقة الجليل عن أبي خالد الكاظمي عن علي بن الحسين سلام الله عليها في قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال يرجع اليكم نبيكم وأمير المؤمنين والائمة .

وفي البرهان ج ٢ ص ٨٠٠ باسناده عن صالح بن ميثم التمار الثقة الجليل الشأن عن أبي جعفر «ع» قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت الحديث من أبيك قلت نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فاني أزعم ان علياً دابة الأرض وسكت قال فقال أبو جعفر وأراك والله سيقول ان علياً يرجع إلينا وتقرأ (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال قلت والله جعلتها فيما اريد أن أسألك عنها فنسيتهما فقال أبو جعفر أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) لا يبقى أرض إلا نوذي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وأشار بيده الى آفاق الأرض .

وفيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده عن المعلى أبي عثمان عن المعلى ابن خنيس قال قال أبو عبد الله «ع» أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبد الله «ع» (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فقال نبيكم (ص) راجع اليكم .

وفيه باسناده عن سعد بن عمر عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بالثوبة فيلتقيان وينيان بالثوبة مسجداً له اثنا عشر الف باب يعني موضعاً بالكوفة .

(قال الطوسي) : وفي بعض الأخبار وينيان بالثوبة مسجداً له الف باب وكلاهما ممكن ومن الامور العجيبة ما أشار اليه في الجمع عن بعض من رفع اليد عن تلك الاخبار الظاهرة في رجوع رسول الله وعلي بن أبي طالب والائمة الطاهرة بأشخاصهم والتأويل فيها رجوع الاوامر والنواهي بلا وجه ولعمري هذا من التجاسر والجرأة على الله وعلى رسوله ولا أدري أي قصور في تأدية المراد في انهم صلوات الله عليهم أجمعين يرجعون بأشخاصهم قوله : (يرجع اليكم

نبيكم وأمير المؤمنين والائمة) وقوله «ع» (نبيكم راجع اليكم) او أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي وأمثال هذه العبارات أفهل تكون عبارة أوضح وأفصح مما أفادوا في تأدية مراداتهم .

العذاب الأدنى هو الرحمة

الآية الأولى يرجعون

٤٠ - (ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) (١)
في تفسير القمي ص ٥١٣ قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف معنى قوله يرجعون يعني انهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبون . وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ بطريق سعد بن عبدالله الثقة الجليل الى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ثم تلوت على أبي جعفر هذه الآية : (كل نفس ذائقة الموت) فقال هو منشورة قلت وقولك منشورة ما هو ؟ قال هكذا انزل بها جبرائيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت ومنشورة) ثم قال ما في هذه الآية من بر ولا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون ينشرون الى قرعة أتيينهم وأما الفجار الى خزي الله إياهم ألم تسمع ان الله يقول (ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الاكبر) .

الارض الجزر والرحمة

الآية الواحدة والأرض يرجعون

٤١ - (ألم يروا إنا نسوق الماء الى الأرض الجزر) (٢)
في تفسير القمي ص ٥١٥ قال الأرض الخراب وهو مثل ضربه الله في

(١) سورة السجدة آية : ٢١ .

(٢) سورة السجدة آية : ٢٦ .

الرجعة (والقائم) فلما أخبرهم رسول الله (ص) بنجر الرجعة قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين .

الآية الثانية والأربعون

٤٢ - (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون) (١) .

طريق التبليغ والتدبير

في تفسير القمي ص ٥٤٩ عن أبيه عن الحسن بن محبوب الثقاتين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي الثقة الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينته انطاكية فجاءهم بما لا يعرفونه ففعلوا عليها فأخذوها وحبسوها في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني إلى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل كنت أعبد في فلاة من الأرض وقد أحبت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فكث سنة مع صاحبيه فقال لها بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالحرف أفلا رفقاً ثم قال لها لا تفران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني أنك كنت تعبد إلهي ولم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك قال مالي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان آيتان يصداني عن ديني ويدعوانني إلى إله السماوات فقال أيها الملك مناظرة جميلة فإن يكن الحق لها تبعناها وإن يكن الحق لنا دخلاً معنا في ديننا فكان لها ما لنا وعليها ما علينا قال فبعث الملك إليها فلما دخلاً عليه قال لها صاحبها ما الذي جئت به فلا جئتاً ندعوه إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وأنزل القطر من السماء قال فقال لها إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئناكما

بأعنى تقدّر أن ترداه صحيحاً قالاً إن سأله أن يفعل فيفعل ما يشاء قال ايها الملك علي بأعنى لم يبصر شيئاً قط قال فأتى به فقال لها ادعوا إلهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو يبصر الى السماء فقال ايها الملك علي بأعنى آخر قال فأتى به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الأعنى الآخر يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فأتى به فقال لها مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وطم يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد فأتى به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتينا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقيت واحدة فانها فعلاه دخلت معها في دينها ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياء إلهها دخلت معها في دينها فقال له الملك وانا ايضاً معك ثم قال لها قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما يحياه قال فوقعا على الأرض ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعوا رأسيهما وقالوا الملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إنشاء الله نخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره يقض رأسه من التراب قال فأتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتاً فأرأت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فأحياني قال يا بني تعرفها اذا رأيتها قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما واثار بيده ثم مروا ايضاً بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي (ص) صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ماجئتهما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضاً آمنت بالهكما وآمن اهل مملكتي كلهم.

صره اخرى :

ذكره في المجمع ج ٧ ص ٤١٨ قالوا بعث عيسى «ع» رسولين من الخواريين الى مدينته انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنياه له وهو حبيب صاحب يس فسلبا عليه فقال الشيخ لهما من انما قالوا رسولا عيسى يدعوكم من « ١٨ ج ٢ الشيعة والرجعة »

عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قالا نعم نجهن نشفي المريض ونبره الالكه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذسين قالا فانطلق بنا الى منزلك نتطلع حاله فذهب بها ففسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحاً فقصى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديها كثيراً من المرضى ، وكان لهم ملك يعبد الأصنام فانتهى الخبر اليه فدعاها فقال لها من انتما فقالا رسولا عيسى جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولكم إله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال قوما حتى انظر في امركما فأخذهما الناس في السوق وضربوهما .

سرورة تالته :

وفيه ص ٤١٩ عن وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فأتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب الملك وأمر بحبسها وجلد كل منها مئة جلدة فلما كذبا الرسولان وضربا بعث عيسى (شمعون) الصفا رأس الحواريين على أثرهما لينصروهما فدخل شمعون البلدة متذكراً فجعل يعاشر حاشية الملك حتى أتوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعا ورضي عشرته وأنس به وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيدي وبين ذلك قال فأراى الملك دعاها حتى نتطلع ما عندهما فدعاها الملك فقال لها شمعون من أرسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فأمر الملك حتى جاؤا بفلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعا في حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بها فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولاهلك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سر ان إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك الرسولين إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به وبكما قالا إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم تدفنه حتى يرجع

أبوه وكان غائباً فجاءوا بالميت وقد تغير واروح فجعلوا يدعوان ربها علانية وجعل
شعمون يدعو ربه سرّاً فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة أيام وادخلت
في سبعة أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم فيه فأمنوا بالله فتمجّب الملك فلما
علم شعمون ان قوله أثر في الملك دعاه الى الله فأمن وآمن من أهل مملكته قوم
وكفر آخرون ، وفيه ص ٤٢١ نقلنا عن العياشي مثل ما نقلناه عن أبي حمزة
التمالي بعينه ، وفي المجمع ان أسماء هؤلاء صادق وصدوق وسلم .

(قال الطبرسي) : والى هذه القضية اشير في القرآن الشريف قوله (وجاء
من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) وعلى جميع التقادير أمن
الملك أو لا قصد قتل الرسل أولاً هذا برهان لامع ودليل ساطع على صحة القول
بالرجعة وهذا المراد بقوله (ص) : (سيكون في امتي كلما كان في الامم السالفة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) .

وفي تفسير الرازي ج ٧ ص ٦٦ أورد القضية بنحو الاختصار ، وفي تفسير
أبي السعود هامشه ج ٧ ص ٤١٢ بمثل ما نقلناه عن المجمع في الصورة الثالثة ،
وفي تفسير الثعلبي على ما في ج ٧ ص ٣٣٣ من بحار الأنوار قال قالت العلماء
بأخبار الأنبياء بعث عيسى رسولين من الخواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة
رأيا شيخاً يرعى غنيمات الى آخر ما تقدم من المجمع ، وفي تفسير النيشابوري
هامش الطبري ص ١٠ ج ٢٣ ذكر القضية ولا نعيدها إلا انه بعد قوله وآمن
أهل مملكته يقول وآمن الملك وبعض حاشيته وبقي آخرون على الكفر فاهلكوا
بالصيحة ، وفي غيرها من تفاسير القوم الذي لا داعي بذكرها فراجع .

صرحة رابعة :

قال في ج ٧ ص ٣٢٩ من بحار الأنوار نقلنا عن كتاب القصص باسناده
الى اسماعيل بن جابر عن الصادق « ع » ان عيسى لما أراد وداع أصحابه معهم
وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبارة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلوا في يوم
عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلاً عليهم بالتعنيف
فشدوا بالحديد وطرحوا في السجن فلما علم شعمون بذلك اتى انطاكية فدخل عليها

في السجن وقال ألم انهكنا عن الجبابة ثم خرج من عندها وجلس مع الناس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فأقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه واخفوا كلامه خفاء شديداً فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي ؟ قالوا منذ شهرين فقال علي به فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس إلا وهو معي فأرأى في منامه شيئاً افزع فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح ثم أتى عليه في المنام ما أهاله فأولها بما ازداد به سروراً فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان في حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلي بها فلما أتى بها قال ما إلهكما الذي تعبدان قالا (الله) قال بسمعكما اذا سألتاه ويحيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون فأنا اريد ان استبره ذلك منكما قالا قل قال هل يشفي لكما البرص ؟ قالا نعم قال فأتني ببرص فقال سألاه ان يشفي هذا قال فسجاه فبره قال وانا افعل مثل ما فعلنا قال فأتني بآخر فسجحه شمعون فبره قال فبقيت خصلة إن اجبتاني اليها آمنت بالهكما قالا وما هي ؟ قال ميت تحييانه قالا نعم واقبل على الملك وقال ميت يغنيك امره قال نعم ابني قال اذهب بنا الى قبره فانها قد امكنتك من انفسها فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر فقام الفتى واقبل على أبيه فقال أبوه ما حالك ؟ قال كنت ميتاً ففرغت فرعة فاذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذان وهذا وقال شمعون أنا لالهكما من المؤمنين فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين وقال وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بانطاكية أحد إلا آمن به .

(قال الطبري) : وهذه الرواية شارحة ومبينة لبقية الروايات التي قدمناها وجامعة بجميع ما يرتبط بالمقام ويبين لنا كيفية دخول المناظرة مع المذاهب الباطلة بطريق حسن وبوافق قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن) .

الآية الثالثة والاربعون

٤٣ - (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون) (١) .
قال في الكشف ج ٢ ص ٤٢٩ في ذيل الآية وهذا مما يرد قول (أهل
الرجعة) قال الحكيم الفيلسوف صدر المتألهين في تفسير هذه السورة بعد نقل
كلام الكشف ان الآية لا تدل على بطلان القول بالرجعة التي نقول بها الامامية
في مقام رده مانعه ان المتبع في باب الاعتقادات اما بالبرهان واما بالنقل الصحيح
القطعي عن أهل العصمة والولاية وقد صحح عندنا بالروايات المتضاربة من أئمتنا
وسادتنا من أهل بيت النبوة والعلم لحقية مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور
(قائم آل محمد) والعقل أيضاً لا يمنع لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله
على يدي أنبيائه كعيسى وشعرون وغيرهما من الانبياء عليهم السلام .

(قال الطبرسي) : ولقد أجاد في رده لكن الأولى الاستشهاد والاستدلال
بما صدر من إحياء الموتى عن سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع»
ولا بأس بالإشارة الى بعض الموارد (منها) : ما ذكره في ج ٩ من بحار الانوار
ص ٥٥٤ في باب ما صدر منه عليه السلام من الاحياء نقلاً عن الشيخ الثقة الجليل
الراوندي عن مولانا الصادق «ع» قال كانت من بني مخزوم لهم خثونة من علي
عليه السلام فأتاه شاب منهم يوماً قال يا خال مات ترب لي خزنت عليه حزناً شديداً
قال فتحب أن تراه ؟ قال نعم قال فانطلق بنا الى قبره فدعا الله فقال قم يا فلان بإذن
الله فإذا الميت جالس على رأس قبره وهو يقول ونيه ونيه سالاً معناه قال ليك ليك
سيدنا فقال «ع» ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال نعم ولكن مت على ولاية
فلان وفلان فانقلب لساني لساني أهل النار .

ومنها : ما رواه فيه عن مولانا الباقر «ع» ان علياً مر يوماً في أزقة
الكوفة فأنهى الى رجل حمل جريشاً فقال انظروا الى هذا حمل امرايئلياً فانكر
الرجل فقال متى صار الجريث امرايئلياً فقال علي اما انه اذا كان يوم الخميس

ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه في اليوم الخامس ذلك مكانه فأت فحمل الى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين « ع » الى قبره مع جماعة فدعا الله ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله فقال « ع » عد قبرك فعاد قبره .

ومنها : ما ذكره عن عيسى الهروي عن الامام الصادق « ع » قال ان فلان وفلان وابن عوف أتوا النبي (ص) ليعيروه فقال الاول اتخذ الله ابراهيم خليلاً فلماذا صنع ربك بك ؟ وقال الثاني كلم الله موسى تكليماً فلماذا صنع بك ربك ؟ وقال ابن عوف عيسى بن مريم يحي الموتى باذن الله فما صنع ربك بك ؟ فقال (ص) للاول اتخذ الله ابراهيم خليلاً واتخذني حبيباً ، وقال للثاني كلم الله موسى تكليماً من وراء الحجاب وقد رأيت عرش ربي وكلمني ، وقال للثالث عيسى بن مريم يحي الموتى وإن شئتم أحييت لكم موتاكم قالوا قد شئنا وعلى ذلك داروا فأرسل النبي (ص) الى علي فدعاه فأتاه فقال له اقدمهم على القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسطوا الجبانة تكلم بكلمة فاضطربت وارتجت قلوبهم ودخلهم من الذعر ما شاء الله وتفسيرت ألوانهم ولم يقبل ذلك قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا قال « ع » إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة ورواه السيد الشريف المرتضى في عيون المعجزات . وفيه ص ٥٠٥ عن بصائر الدرجات عن سلمة بن الخطاب عن عبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ان أمير المؤمنين « ع » كانت له خيالة من بني مخزوم وان شاباً منهم أتاه فقال ياخال ان أخي وابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً فقال ؟ فتشتي أن تراه ؟ قال نعم قال فأرني قبره فخرج ومعه برد رسول الله (ص) السحاب فلما انتهى الى القبر تملكت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول (رميكاً رميكاً) بلسان الفرس فقال « ع » له ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا .

ومنها : ما ذكره في الحراج والجراج عن سليمان الانعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان امرئة من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نقض بيعه أبي بكر وتمت على تبعية علي فبلغ أبو بكر فأحضرها فاستتابها فأبى

عليه فقال يا عدوة الله أنحضين على فرقة جماعة اجتمع عليه المسلمون لما قولك في إمامتي؟
 قالت ما أنت بامام ، قال فمن أنا ؟ قالت أنت أمير قومك ولوك فاذا أكرموك
 والامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الأمير والامام
 المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير
 والشر فاذا قام في شمس أو قمر فلا فيه له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر
 ثم أسلم فمن أيها أنت ابن أبي قحافة ؟ قال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده
 فقالت كذبت ولو كنت بمن اختارك الله لذكرتك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل
 (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) وبلك إن كنت
 إماماً فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ؟
 فبني أبو بكر متحيراً لا يدر جواباً ثم قال اسمها عند الله الذي خلقها ، قالت لو
 جازت للنساء أن يعلمن لعلمتك ، فقال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء وإلا
 قتلتك ، فقالت أبالقتل تهددني والله ما ابالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكني
 أخبرك أما السماء الدنيا فاسمها ايلول والثانية ربعون والثالثة سقحوم والرابعة
 ذيلول والخامسة مابين والسادسة ماجير والسابعة ايوث ، فبني أبو بكر متحيراً
 فقال ما تقولين في علي بن أبي طالب ؟ قالت وما عسى أن أقول في إمام الأئمة
 ووصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة
 معرفته وإكثك نكثت واستبدت وبعث دينك ، فقال أبو بكر اقتلوا فقد
 ارتدت فقتلت ، وكان علي في ضيعة بوادي القرى فلما قدم وبلغه قتل ام فروة
 خرج الى قبرها فاذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرهن حمراء في منقار كل
 واحد حبة رمان وهي تدخل في فرج القبر فلما نظروا الى علي « ع » رفرقوا
 وقرقروا فأجابهن بكلام يشبه كلامهن قال أفعل إنشاء الله ووقف على قبرها ومد
 يده رافعاً الى السماء وقال (يا محبي النفوس بعد الموت ويا منشيء العظام المدارس
 احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك) فاذا بها تهاضض لأمرها يا أمير المؤمنين
 وخرجت ام فروة متاخفة بريطة خضراء من السندس الأخضر قالت يا مولاي
 أراد ابن أبي قحافة أن يطعن نورك فأني الله لنورك الاطفاء فبلغ أبو بكر وعمير
 ذلك فبقيا متعجبين فقال سلمان لها لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين

والآخرين لأحياءهم وردوها أمير المؤمنين الى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة أشهر .

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمه ولو كره المشركون) .

ومنها : إحيائه سام بن نوح على ما رواه في البحار من أن جماعة أنوا النبي (ص) من أهل اليمن فقالوا نحن من بقايا الملوك المتقدمة من آل نوح وكان وصيه اسمه سام وأخبرنا في كتابه ان لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك فأشار بيده الى علي بن أبي طالب فقالوا يا محمد إن سألنا أن يرينا سام ابن نوح فيفعل ؟ فقال نعم باذن الله فقال يا علي قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي « ع » وبأيديهم صحف الى أن دخل الى المحراب ورسول الله (ص) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام فضرب برجله الأرض فانثقت الأرض فظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلأ لوجهه القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله خية سوداء الى سترته وصلى على علي وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين وانك علي وصي محمد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح فنشروا اولئك صحفهم فوجدوا كما وصفوه في الصحف ثم قالوا نريد أن نقره سورة فأخذ في قرائته ثم تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان وانضمت الأرض وقالوا بأسرهم (ان الدين عند الله الاسلام) وآمنوا وأنزل الله : (أم اتخذوا من دونه أولياء فآله هو الولي وهو يحيي الموتى) .

ومنها : ما في كتاب الفضائل روي ان قوماً من الخوارج لما بلغوا بسباط وأتاهم رجل من شيعته وقال يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك وكان لي أخ وكنت شقيقاً عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص الى قتال أهل المدائن وقتل هناك فأداني قبره ومقتله فأراه إياه فداً الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكر القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له أمير المؤمنين لم تتكلم بالعجمية وأنت رجل من العرب ؟ فقال اني كنت أبغضك واوالي اعدائك فانقلب لساني في النار فقال يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلاحاجة لنا فيه فقال

له أمير المؤمنين ارجع فرجع الى القبر وانطبق عليه .
 (قال الطبرسي) : الموارد التي أحيا الأموات صلوات الله عليه باذنه تعالى كثيرة متفرقة في خلال الأبواب يحتاج الى مجلد ضخم كيف وهو المصدق الحقيقي لقوله تعالى : أطعني حتى أجعلك مثلي أنا أقول لشيء كن فيكون وأنت تقول لشيء كن فتكون . ومن هذه الموارد التي ذكرناها مضافاً الى احياء الأموات يظهر على المنتصف البصير مطالب اخر نسأل الله البصيرة وحسن السيرة .

الآية الرابعة والأربعون

في قصة أيوب وبلية

٤٤ - (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب * اركض برجلي هذا مغتسل بارد وشراب * ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب) (١) .

في المجمع ج ٨ ص ٤٧٨ روى عن أبي عبد الله « ع » ان الله تعالى أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين ماتوا وهو في البلية (ورحمة) منا أي فعلنا ذلك به لرحمتنا إياه . وفي تفسير القمي (ره) في قوله : (ووهبنا له أهله) الآية قال أحيا الله له أهله الذين ماتوا قبل البلية وأحيا أهله الذين ماتوا وهو في البلية هذا ما ذكره في سورة الانبياء ، وفيه في سورة ص والقرآن ص ٥٩٩ عن أبيه عن ابن فضال عن عبد الله بن محبوب عن ابن مسكان عن أبي بصير الاجلاء عن الامام الصادق « ع » قال سألته عن بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لا شيء علة كانت ؟ قال لنعمة أنعم الله بها عليه في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيت من الدنيا ولو حرمته ديناه ما أدى اليك شكر نعمة أبداً

وكنى بالله شهيداً (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن سعد بن عبد الله بأسناده الى منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر « ع » قال قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) قال يظهره الله في الرجعة ، وفيه عن محمد بن يعقوب بأسناده عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال قلت (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) قال هو الذي أمر رسول الله بالصيغة والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهر على جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله - والله متم وولاية (القائم) ولو كره الكافرون - بولاية علي ، وفي الصافي يقول في آخر الخبر ليظهره الله في الرجعة (قال الطوسي) : وقد مر ما يتعلق بهذه الآية في سورة البرائة ويأتي بعض آخر في سورة الصف إنشاء الله .

الآية الرابعة والخمسة

٥٤ - (فاستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن سعد بن عبد الله بأسناده عن جميل بن دراج عن الامام الصادق « ع » قال قلت له قول الله عز وجل : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) قال ذلك والله في الرجعة أما علمت ان أولياء الله تبارك وتعالى كثير ألم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قتلوا ولم ينصرون فذلك في الرجعة قلت (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة ، وعن علي بن ابراهيم (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) قال ينادي المنادي باسم (القائم) من السماء وذلك يوم الخروج ، ثم قال علي بن ابراهيم حدثنا أحمد بن محمد عن عمر

(١) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٢) سورة ق آية : ٤٠ ، ٤١ .

ابن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله «ع» في قوله تعالى : (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة وقوله : (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا) قال قال في الرجعة .

الاية الخامسة والخمسة

٥٥ - (يوم هم على النار يفتنون * ذوقوا فتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٥ عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أحمد ابن محمد بن السيار عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلب عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في باب الكرات في قوله عز وجل : (على النار يفتنون) قال يكسرون في الرجعة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهه يعني الى حقيقته .

الاية السادسة والخمسة

٥٦ - (وفي السماء رزقكم وما توعدون * ف ورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) (٢) .

عن علي بن ابراهيم قال ينزل المطر من السماء فيخرج به أموات العالم من الأرض وما توعدون من أخبار القيامة والرجعة والأخبار التي في السماء ثم قسم عز وجل بنفسه (ف ورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) يعني ما وعدتكم ، وفي البرهان ج ٢ ص ١٠٤٦ عن محمد بن العباس رحمه الله الثقة الجليل بسنده الطويل الى اسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين «ع» في قول الله عز وجل : (ف ورب السماء والأرض انه لمثل ما أنكم تنطقون) قال قوله انه لحق

(١) سورة الذاريات آية : ١٣ ، ١٤ .

(٢) سورة الذاريات آية : ٢١ ، ٢٢ .

قيام (القائم) وفيه نزات (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) الآية وعن اليقطيني عن جده الحسن عن علي بن ابراهيم قال قال (اترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقدم) ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغبط أغاظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ورد لهم أعدائهم معهم يأخذون بثأرهم ثم يمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدر كرا ثأرهم وعفوا أنفسهم ويصير عدوهم الى أشد النار ، الحديث .

الآية السابعة والخمسة

٥٧ - (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) (١) .
في تفسير الصافي قال من يوم القيامة والرجعة .

الآية الثامنة والخمسون

٥٨ - (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك) (٢) .
في البرهان ج ٢ ص ١٠٥٣ عن تفسير القمي قال قال عذاب الرجعة بالسيف ، وفيه عن محمد بن العباس المتقدم باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر « ع » قال وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك .

الآية التاسعة والخمسون

٥٩ - (والمؤتفكة أهوى) (٣) .
في تفسير القمي ص ٦٥٥ علي بن ابراهيم قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين « ع » يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة يا جند المرومة واتباع
(١) سورة الذاريات آية : ٥٩ . (٢) سورة طور آية : ٤٧ .
(٣) سورة النجم آية : ٥٣ .

البهيمة رغا فأجبتهم وعقر فأنهزتهم مأوكم زعاق وأديانكم رفاق وفيكم النفاق لعنتم على لسان سبعين نبياً أن رسول الله (ص) أخبرني أن جبرئيل أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال والمقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد انتفكت بأهلها مرتين وعلى الله الثالثة والثالثة في الرجعة . وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٦٣ عن محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله « ع » قال قلت له (والمؤتفكة أهوى) قال هم أهل البصرة وهم المؤتفكة .

(قال الطبرسي) : ما قاله صلوات الله عليه من الذم إنما هو راجع الى الذين وافقوا المرتبة واتبعوا البهيمة في ذلك الوقت ، وأما في زماننا هذا ففيها رجال الشيعة والتابعين للشرع والشريعة خصوصاً في إقامة شعائر الحسينية وفقهم الله وإيانا (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) .

الآية الستون

٦٠ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١١١ عن محمد بن العباس بإسناده الى زياد بن المنذر عن سمع علياً « ع » يقول العجب بين جمادى ورجب فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال نكثك امك وأي العجب أوجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تأويل هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فإذا اشتد القتل قتلتم مات أو هلك وأي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) .

الاية الواهمة والستون

٦١ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١) .

في المجمع ج ٩ ص ٢٨٠ عن العياشي بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية ابن ربيعي انه سمع أمير المؤمنين « ع » يقول : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) أظهر بعد ذلك قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشيا . وفي ج ٢ من البرهان ص ١١١٣ بعينه إلا انه قال بعد قوله بشهادة أن لا إله إلا الله الخ ، وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا . وفيه عن يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبي بكر المقرئ عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار الى الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقروالأسد والانسان والحية حتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية وبكسر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وذلك عند قيام (القائم) عليه السلام . وفيه عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي الفضيل عن أبي الحسن الماضي وقد مر سابقاً . وفيه رواية المتخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر انها في الرجعة . وفيه عن علي بن ابراهيم في قوله تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) قال قال (بالقائم) من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الارض قسطين وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفي ج ٢٨ من تفسير الطبري ص ٥٨ في قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) قال وذلك عند نزول عيسى بن مريم وحين نصير الملة واحدة فلا يكون دين غير دين الاسلام . وفيه عن مهران عن سفيان عن أبي المقدم ثابت بن هرم عن

أبي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى بن مريم .
 (قال الطبري) : وقد أشرنا في الآيتين المتقدمين شطراً من الروايات وقلنا
 بأنه لا بد وأن يتحقق هذه السلطة والغلبة لدين الاسلام بضرورة من العقل وقد
 مر الإشارة الى عدم تحققها من زمن نزول الآية الشريفة وهذا مما وعده تعالى
 بقوله : (ليظهره على الدين كله) ليغلب دين الاسلام على جميع الأديان ولا في
 زمن النبي الأعظم ولا أوصيائه الاثنى عشر فإن أول خلفائه (علي بن أبي طالب)
 كان مبتلى بالمنافقين صابراً على الأذى وفي العين قذى وفي الخلق شجى الى أن صار
 ما صار ووقع ما وقع عليه وعلى زوجته الطاهرة الشهيدة من كسر الضلع واحراق
 الباب واسقاط الجنين ولطم الخد وليس ينجير إلا بصمصام عزيز مقتدر ثم تاني
 الخلفاء (الحسن بن علي) كان مبتلى بطاغية الزمان رأس المنافقين معاوية بن
 أبي سفيان ثم من بعده (الحسين المظلوم) مع جرو معاوية يزيد وهكذا كل واحد
 منهم صلوات الله عليهم كان مقهوراً لواحد من الطواغيت في عصره الى ان وقعت
 الغيبة التامة الكبرى فما تبين في الدنيا الى الآن أثر من هذا الوعد فلا بد وأن
 تكون رجعة ليحقق فيها ذلك حدوثاً (بالمهدي المنتظر) والحجة الغائب وبقاء
 بالنبي الأعظم وباقي الأئمة الطاهرين الى يوم القيامة ، وأول من يكر وتنشق
 عنه الأرض بعد ظهور الغائب المستتر الحسين بن علي كما مر وبأني ويملك أربعاً
 وأربعين الف سنة أو خمسين الف سنة وكذلك والده الكرار صاحب الدولات
 والصولات والكرات يملك أربعين الف سنة وكل ذلك من الامور الممكنة
 ومقدورة لله : (وتعالى الله عما يقولون الظالمون علواً كبيراً) من انكارها لانها
 من القدرة وانكارها إنكار القدرة .

الآية الثمانية والستون

٦ - (سنسمه على الخرطوم) (١) .

عن القمي ص ٦٩١ في تفسيره اذا رجع أمير المؤمنين « ع » ويرجع أعدائه

(١) سورة نون والقلم آية : ١٥ .

فيسمهم بمبسم معهم كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف والشفيتين .
(قلت) : وقد مر الكلام في دابة الأرض ما يرتبط بالمقام فراجع .

الاية الثالثة والستون

٦٣ - (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة * فاصبر صبراً جليلاً) (١) .
في البرهان ج ٣ ص ١١٤٨ نقلاً عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه عن
أسد بن اسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله
تعالى مقداره في القرآن بقوله : (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) هي كرة
رسول الله (ص) فيكون ملكه في كثرته خمسين الف سنة ويملك أمير المؤمنين
عليه السلام أربعاً وأربعين الف سنة لا يقال كيف ذلك وقد قيل ان عمر الدنيا
مائة الف سنة .

(قلنا) : أولاً - صدور هذا القول غير مستند الى ما يركن اليه ومن
أضعف الروايات العامة ولا أثر ولا خبر عنها في اصولنا الامامية المعتمدة - وثانياً -
لو فرض يمكن القول بالتدخل في ملكهم ولكن الصواب انه لا يعلم مدة عمر
الدنيا إلا خالق الدنيا وقد نسب الى مولانا الصادق عليه السلام :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر يظهر
ولم يقيد بمدة ، فلهم غير محدود وموكل الى مشيئة الله فنسكت عما
سكت الله عنه .

الاية الرابعة والستون

٦٤ - (حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل
عدداً * قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً * عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن

(١) سورة المعارج آية : ٣ ، ٤ .

خلفه رصداً (١) .

عن القمي « ره » ص ٧٠٠ قال (القائم) وأمير المؤمنين عليها السلام في الرجعة (فسيهلون من أضعف ناصراً وأقل عدداً) فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من أخبار الرجعة قالوا متى يكون هذا ؟ قال الله تعالى : - قل يا محمد إن ادري أقرب أم بعيد ما توعدون ألم يجعل له ربي أمداً - ، وفي الصافي عن الخراج والجرائح عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة - فانه يسلك من بين يديه - المرتضى - ومن خلفه رصداً - ، القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار - القائم - والرجعة والقيامة ، الحديث .

الاية الخامسة والستون

٦٥ - (يا أيها المدثر قم فأنذر) (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ يعني بذلك محمداً (ص) وقيامه في الرجعة .

(قلت) : قد أشرنا الى ذلك ما يرتبط في المقام ص ٩٨ .

الاية السادسة والستون

٦٦ - (وانها لاحدى الكبر نذيراً للبشر) (٣) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ باسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر «ع» قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر) يعني بذلك محمداً وقيامه في الرجعة ينذر فيها قوله - وانها لاحدى الكبر نذيراً للبشر - يعني محمداً نذيراً للبشر في

(١) سورة الجن آية : ٢٤ الى ٢٧ .

(٢) سورة المدثر آية : ١ .

(٣) سورة المدثر آية : ٢٤ الى ٢٦ . « ٢١ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الرجعة وبهذا الاسناد عن أبي جعفر «ع» ان أمير المؤمنين «ع» كان يقول ان المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل احياء قبل يوم القيامة ثم أموات قال فقال له عند ذلك لكفرة من الكفرة بعد الرجعة أشد من الكفريات قبلها وفي قوله تعالى (إنا أرسلناك كافة للناس) في الرجعة . عن علي بن ابراهيم ص ٧٠٢ في معنى الآية قال قال يريد رسول الله (ص) المدثر المدثر ثبوته قم فأنذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها .

الآية السابعة والستون

٦٧ - (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) (١) .

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٦ عن السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه الى أحمد بن عقبة عن أبيه عن عبد الله «ع» قال سئل الرجعة أمي حتى ؟ قال نعم ، فقيل له من أول من يرجع ؟ قال (الحسين بن علي «ع») على أثر (القائم) ، قلت ومعه كلهم ؟ قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) قوم بعد قوم ، وفيه ويقبل الحسين في أصحابه الذين معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع الله (القائم) اليه الخاتم فيكون الحسين «ع» هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه فيواريه في حفرة .

الآية الثامنة والستون

٦٨ - (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) (٢) في البرهان ج ٢ ص ١١٧٠ عن محمد بن العباس الثقفي الجليل باسناده الى أبي بصير عن الصادق «ع» (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني

(١) سورة عم آية : ١٩ .

(٢) سورة عم آية : ٤٠ .

كنت تراباً) يعني علوباً يوالي أبا تراب ، وفيه عن شرف الدين النجفي بإسناده مثله وقال وجاء في باطن تفسير أهل البيت ويؤيد هذا التأويل في قوله تعالى (وأما من ظلم فسوف يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً) قال هو الاول يرد الى أمير المؤمنين فيعذبه عذاباً نكراً ، وعن السيارى يرد الاول الى أمير المؤمنين فيعذبه حتى يقول (يا ليتني كنت تراباً) أي من شيعه أبي تراب .

الاية التاسعة والستون

٦٩ - (يوم ترجف الراجفة * تتبعها الرادفة * قلوب يومئذ واجفة * أبصارها خاشعة * يقولون انا لمرددون في الحافرة * اذا كنا عظاماً نخرة * قالوا تلك إذا كرة خاسرة * فانما هي زجرة واحدة * فاذا هم بالساهرة) (١) .
في ج ٢ من تفسير البرهان ص ١١٧١ عن سعد بن عبدالله الثقة الجليل بإسناده الى محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبي علي أبي عبد الله «ع» فخرج بينها حديث فقلل أبي لأبي عبد الله «ع» ما تقول في الكرة قال قال أقول فيها ما قال الله عز وجل وذلك ان تفسيرها صار الى رسول الله (ص) قبل أن يأتي هذا بخمسين وعشرين ليلة قول الله عز وجل (تلك إذا كرة خاسرة) اذا رجعوا الى الدنيا ولم يقضوا دخولهم فقال له أبي يقول الله عز وجل : (فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) أي شيء أراد بهذا اذا انتقم منهم ومات الأبدان ؟ قال بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت . وفيه عن محمد بن العباس الثقة بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر «ع» قال قال رسول الله (ص) الكرة المباركة لأهلها يوم الحساب ولا يتي واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها ومعني علي وصي والأوصياء من بعده والكرة الخاسرة معداوتي .

الآية السبعون

٧٠ - (قتل الانسان ما أكفره * من أي شيء خلقه * من نطفة خلقه فقدره *
ثم السبيل يسره * ثم أماته فأقبره * ثم اذا شاء أنشره) (١) .
في تفسير القمي ص ٧١٢ في الرجعة (كلا لما يقضي ما أمره) أي لم يقض
أمير المؤمنين « ع » ما قد أمره وسيرجع حتى يقضي ما أمره ، وفي البرهان عن
علي بن ابراهيم باسناده الى جميل بن دراج عن أبي اسامة عن أبي جعفر « ع » قال
سألته عن قول الله عز وجل (قتل الانسان ما أكفره) قال نزلت في أمير المؤمنين
عليه السلام يعني ما أكفره بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين فنسب خلقه وما
أكرمه الله به فقال (من أي شيء خلقه) من طينة الانبياء وخلقه فقدره للخير
(ثم السبيل يسره) يعني سبيل الهدى (ثم أماته) ميتة الانبياء (ثم اذا شاء
أنشره) قال يمكن بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره .

الآية الواحدة والسبعون

١٧ - (لتركبن طبقاً عن طبق) (٢) .
في إكمال الدين عن الصادق « ع » (لتركبن طبقاً عن طبق) أي سير من
كان قبلكم ، وفي الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين « ع » لتسلكن سبيل من
قبلكم من الامم في القدر بالاوصياء بعد الانبياء ، وفي الجوامع عن الصادق « ع »
لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين وأحوالهم ، وفي الكافي أولم تتركب هذه
الامة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان ، وعن القمي لتركبن
سبيل من كان قبلكم حذو النمل بالنمل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا تخطى
شراً بشيراً وذراعاً بذراع وباع بباع حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلكموه

(١) سورة عبس آية : ١٦ الى ٢٢ .

(٢) سورة الانشقاق آية : ١٩ .

قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال من امتي لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكونوا أول ما تنقضون من دينكم الامامة ، وفي المجمع ج ١ ص ٤٦٢ وقيل لتركن سنن من كان قبلكم من الاولين وأحوالهم عن أبي غبيدة وروى ذلك عن الصادق « ع » ، وفي كنز الفوائد ج ١ ص ٦٠ للكراجكي لتبعن سنن من كان قبلكم .

(قال الطبرسي) : قد أشرنا الى جماعة ممن ذكر الرواية وهي متواترة بين الفريقين فمن جملة ما وقع في بني اسرائيل والامم السالفة الرجعة فلا بد بمقتضى هذه الرواية وقوعها في هذه الامة وإلا يلزم كذب النبي بما أخبره وحاشاه ، وفي العيون سأل المؤمنون عن مولانا الرضا « ع » في مجلسه وقد اجتمع فيه الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام انها لحق كما كانت في الامم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة والقذة .

الاية الثانية والسبعون

٧٢ - (إنه على رجعه لقادر) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١١٥ عن القمي كما خلقه من نقطة يقدر أن يرده الى الدنيا والى يوم القيامة .

(قال الطبرسي) : وهذا الكلام اشارة فيه إلى أن برهان الرجعة هو بعينه برهان القيامة كما انه قادر أن يرد جمع الخلائق في الحشر الكبرى كذلك قادر على أن يرد نفوساً وجماعة في الرجعة الصغرى فالمنكر للرجعة منكر للقدرة والمنكر للقدرة ونفوذ بالله (منه) ولا ينكرها إلا القدريّة والقدريّة مجوس هذه الامة قال في مجمع البحرين ص ٣١٠ القدريّة وهم المنسوبون الى القدر يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيئته فنسبوا الى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم ، وفي شرح المواقف قيل القدريّة هم المعتزلة لاستناد افعالهم

(١) سورة الطارق آية : ٨ .

الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ماشاء الله ويكون ما شاء ابليس .

الاية الثالثة والسبعون

٧٣ - (قدم دم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقباها) (١)
في البرهان ج ٢ ص ١١٩٥ عن علي بن ابراهيم قال قال في الرجعة ولا يخاف عقباها قال لا يخاف من مثلها إذا رجع .

الاية الرابعة والسبعون

٧٤ - (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) (٢) .
في تفسير فرات بن ابراهيم بإسناده عن احمد بن طلحة الخراساني معنعناً عن جعفر بن محمد « ع » (والنهار اذا تجلى) يعني الائمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤها قسطاً وعدلاً المعين لهم كعين موسى على فرعون والمعين عليهم كعين فرعون على موسى ، وفي تفسير القمي ص ٧٢٦ بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » عن قول الله تعالى : (والليل اذا يغشى) قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين « ع » في دولته الذي جرت له عليه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم حتي تنقضي ، قال (والنهار اذا تجلى) قال النهار هو (القائم) منا أهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال وخطب نبيه به ونحن فليس بعلمه غيرنا .

الاية الخامسة والسبعون

٧٥ - (وللاخرة خير لك من الاولى) (٣) .

-
- (١) سورة والشمس آية : ١٤ . (٢) سورة الليل آية : ٣ .
(٣) سورة والضحى آية : ٤ .

عن القمي بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : (وللاخرة خير لك من الاولى)
قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي (ص) .

الاية السادسة والسبعون

٧٦ - (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) (١) .

في البرهان عن الشيخ شرف الدين قال في تفسير أهل البيت عن بعض أصحابنا
عن محمد بن علي عن عبد الله بن بخيج قال قلت لأبي عبد الله « ع » (كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) قال يعني مرة في الكرة ومرة في القيامة .

(قال الطبرسي) : وفي كثر الفوائد للحافظ الكراجكي قال في تفسير أهل
البيت قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله
ابن بخيج الخ مثله بعينه وقد سقط من النسخة الشيخ شرف الدين أحد الوسائط
وهو عمر بن عبد العزيز والحافظ الكراجكي أقدم وأضبط من الشيخ المزبور
ونقله في ج ١٣ من بحار الأنوار بمثل ما ذكره الحافظ الكراجكي والله أعلم .
هذه ستة وسبعون آية ما يتعلق بالرجعة بين ظاهرة الدلالة وبين

مفسرة ومؤلة بأخبار كثيرة بل متواترة نقلها وضبطها الأعلام ومن يدور عليهم
رحى الاستنباط والأحكام في كل عصر من زمن الائمة عليهم السلام الى يومنا
هذا وما صادفنا على رواية معارضة لتلك الاخبار حيث انها يوافق الكتاب كمالا
يخفي والعجب لمسلم يعترف بالتوحيد والنبوة ويوم القيامة أو باضافة العدل والامامة
كيف يرضى من نفسه أن يتفوه التشكيك في الرجعة كيف بانكارها ولا داعي
للتعرض لما صدر من بعض من لا حظ له من العلم والأدب فذروه في سبيل الباطل
يموت بترك اسمه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولعل المتتبع في التفسير
عامة وخاصة يطلع ويتطلع بأكثر مما خرجناه وفيها غنى وكفاية لمن تبصر ويريد
الهداية وتدبر (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

الادعية والرجعة

القسم الثاني

قد بينا بقدر الوسع من الآيات الشريفة ما يدل على صحة القول بالرجعة ثبوتاً وإثباتاً ، فالآن نعطف الكلام الى الأدعية الواردة من خزان العلم وأهل بيت الوحي عليهم السلام مما أشاروا اليها ، فلما كان أول من يكر ويرجع الى هذه النشأة وينفض التراب عن رأسه الشريف (الحسين بن علي ع) فلنشرع بما ورد من الدعاء المأثور في يوم ولادته الدال على رجعته عليه السلام فنروي باسنادنا المتصل الى السيد الشريف العلوي الفاطمي قطب السالكين وجمال المسلة والدين علي بن طايروس في إقباله ص ٦٨٩ في أعمال اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم ، باسناده عن جده أبي جعفر الطوسي عند ذكر اليوم الثالث من شعبان قال : فيه ولد الحسين ابن علي « ع » خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني (*) وكيل أبي محمد « ع » أن مولانا الحسين بن علي « ع » ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فعم وادع فيه بهذا الدعاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللهم إني أسألك بحق هذا المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته ، بكنه السماء ومن فيها والأرض ومن عليها ولما يبطأ لابتقيها (*) هو أحد الوكلاء لابي محمد الحسن العسكري ووالده كان وكيلاً للناحية المقدسة ، قال الشيخ النجاشي في القسم الأول من الخلاصة : القاسم بن محمد ابن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية .
(قلت) : وهذا فوق الوثيقة ضرورة ان الوكالة التسليط على الأموال وامور الناس والامام « ع » لا يختار إلا من كان مأموناً موثقاً به .

قتيل العبرة وسيد الاسرة المدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتلة أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والاوصياء من عترته بعد « قائمهم » وغيبته حتى يدر كوا الا وثار واينثار الثار ويرضوا الجبار ويكبروا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار ، اللهم فبحقهم اليك أتوسل وأسأل سؤال معترف مقترف مميء الى نفسه مما فرط في يومه وأمه يسألك العصمة الى محل رمسه ، اللهم وصل على محمد وعترته واحشرنا في زمرة وبوئنا معه دار الكرامة ومحل الإقامة ، اللهم وكما أكرمنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا ممن يسلم لأمره ويكبر الصلاة عليه عند ذكره وعلى جميع أوصيائه وأهل اصطفاؤه المدودين - المدودين خ ل - من بالعدد الاثنى عشر النجوم الزهر والحجج على جميع البشر ، اللهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة وانجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عائدون بقره من بعده نشهد تربته وننتظر أوبته آمين رب العالمين .

(قلت) : لا يخفى موارد الاستدلال على صحة القول بالرجعة فالتشكيك فيها كاشف عن قلة التدين وضعف الايمان .

٢ - في الاقبال ص ٢٤ فيما يقره في كل ليلة من شهر رمضان برواية أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال ادع للحجج في ليالي شهر رمضان بعد المغرب :

(اللهم بك ومنك أطلب حاجتي ، اللهم من طلب حاجته الى أحد من المخلوقين فاني لا أطلب حاجتي إلا منك أسألك بفضلك ورضوانك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عامي هذا الى بيتك الحرام سبيلا حجه مبرورة - الى قوله - وأسألك أن تقتل بي أعدائك وأعداء رسولك) .

وفي ص ٣٩ برواية محمد بن أبي قره : (اللهم اني بك ومنك أطلب حاجتي - الى قوله - وأسألك أن تجعل وفاتي قتلا في سبيلك مع أوليائك تحت راية نبيك وأسألك أن تقتل بي أعدائك وأعداء رسولك) .

(قلت) : وهذا سؤال من الله تعالى يتحقق ذلك في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون ذلك إلا في الرجعة الصغرى قبل الرجعة الكبرى تحت راية الحق وسلطنته الحققة وكذا ما يأتي من الادعية مثلها واحتمل سقوط الجملة الثانية من الدعاء

وَيَحْتَمِلُ تَعْدُّهَا .

٣ - وفيه ص ٥٨ في دعاء الافتتاح الذي يقرء كل ليلة من شهر رمضان برواية محمد بن أبي قررة باسناده عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني عن محمد بن محمد بن نصر السكوني ، قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي أن يخرج إلي أدعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان (*) بن السعيد (*) هو أحد الوكلاء والسفراء للحجة (المهدي المنتظر) عليه السلام وله منزلة جليلة عند الطائفة وفي الخلاصة انه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سئل بعد ذلك فقال قد أمرت أن أجمع أمري فأت بعد ذلك بشهرين . في ج ١ سنة ٣٠٤ هـ وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة وقال عند موته أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح وأوصي إليه وأوصى أبو القاسم بن روح إلى علي بن محمد السمري فلما حضر السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه والغيبه الثانية هي التي وقعت بعد مضي السمري ومحمد بن عثمان قبره في بغداد عند والدته شارع باب الكوفة في الموضع الذي كان دوره ومنزله وقد روى الصدوق (ره) عن هذا الرجل انه قال والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم عند كل سنة ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه : اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة . وعن الكليني (ره) باسناده إلى محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري عن أبيه عبد الله بن جعفر قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه وفي فصل من الكتاب إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاً بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله والحقه بأوليائه ومواليه فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه وقاله عثرته وفي فصل آخر أجزل الله لك الثواب وأحسن الله لك العزاء رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فصره الله في منقلبته وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلقه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً ذكره في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٩٤ .

العمرى (رض) يدعو بها فأخرج إلى دفتراً مجلداً بأحمر ففسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها وتدعو بها كل ليلة من شهر رمضان فان الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه تقول :

(اللهم اني أفتتح الثناء بحمدك - الى قوله - اللهم وصل على ولي أمرك (القائم) المؤمل والعدل المنتظر واحفاه - وحفه خ ل - بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين ، اللهم اجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك استخلفه في الأرض كما استخلف الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، اللهم أعزه واعززه به وانصره وانتصر به نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً ميئناً - يسيراً - واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلغناه - الى قوله - وانصرنا به على عدوك وعدونا إله الحق آمين ، اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبه ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا فصل على محمد وآله وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله وبصر تكشفه ونصر تعزه وسلطان حق تظهره ورحمة منك تجلاناها وعافيه منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٤ - وفيه ص ٦١ (اللهم برحمتك في الصالحين فأدخلنا ، وفي عليين فارفعنا ، وبكأس من معين من عين سلسيل فأسقنا ، ومن الخور العين فزوجنا ، ومن الولدان الخلدن كأنهم لؤلؤ مكنون فآخدمنا ، ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فاطعمنا ، ومن ثياب السندس والحريير والاستبرق فالبسنا ، وليلة القدر وحج بيتك الحرام وقتلا في سبيلك فوق لنا ، الخ) .

٥ - وفيه ص ٦١ باسناده الى ابن بابويه يرفعه الى الصادق عليه السلام :
(اللهم إني أسألك أن تجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم في الأمر الحكيم ب الى قوله - وتجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيره) .

٦ - وفيه ص ٨٥ مما يختتم به كل ليلة من شهر رمضان ويتكرر في كل ليلة ثلاث وعشرين قائماً وقاعداً وعلى كل حال والشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام :

(اللهم كن لوليك - القائم - بأمرك الحجة محمد بن الحسن - المهدي - عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً وعرضاً وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين ، اللهم انصره وانتصره به واجعل النصر منك له والفتح على وجهه ولا توجه الأمر الى غيره ، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم اني ارجو اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيها واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافية آمين رب العالمين ، وزدنا من فضلك وبك ملائ فان كل معط ينقص من ملكه وعطائك يزيد في ملكك) .

٧ - وفيه ص ٩٧ في الصلاة على النبي في كل يوم من شهر رمضان أولها :
(ان الله وملائكته يصاون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً - الى قوله - اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين وعجل فرجه - الى قوله - اللهم مكن لهم في الارض ، اللهم اجعلنا من عدهم ومددهم وأشياهم وأنصارهم على الحق في السر والعلانية ، اللهم اطلب بذلهم ووترم دمائهم وكف عنا وعنهم وعن كل مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطاغ وكل دابة أنت آخذ بناصيتها انك أشد بأساً وأشد تنكيلاً) .

٨ - وفيه ص ١١٨ فيما يقرء في الليلة الثانية من شهر رمضان يقول :
(اللهم ارزقني صبر آل محمد واجعلني أنتظر أمرهم واجعلني من أنصارهم وأعوانهم في الدنيا والآخرة) .

٩ - وفيه ص ١٤٤ فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة يقول
(اللهم اني أدنيك بطاعتك وولايتك وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيك ، ولأنة

الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهل جنتك ، وأدنيك يارب
بولاية علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وسيدي ومولاي
صاحب الزمان ، أدنيك يارب بطاعتهم وولايتهم وبالتسليم بما فضلتهم راضياً
غير منكر ولا مستكبر على ما أنزلت في كتابك . اللهم صل محمد وآل محمد وادفع
عن وليك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمته والمعبر عنه
والناطق بحكمك وعينك الناظرة واذنك السامعة وشاهد عبادك وحجتك على خلقك
والمجاهد في سيالك والمجتهد في طاعتك واجعله في وديعتك التي لا تضيع وأيده
بجندك الغالب وأعنه وأعن عنه واجعلي ووالدي وما ولد وولدي من الذين
ينصرونه ويزنصرون به في الدنيا والآخرة أشعب به صدعنا وارفق به فتقنا ،
اللهم أمت به الجور ودمدم بمن نصب له واقصم رؤوس الظلالة حتى لا تدع
على الأرض منهم دياراً .

١٠ - وفيه ص ١٤٦ في الدعاء اليوم الثالث عشر من مجموعة مولانا زين العابدين
عليه السلام أوله :

(اللهم ان الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابك - الى أن يقول - اللهم
انى أدنيك يارب بطاعتك ولا ننكر ولاية محمد رسولك (ص) وعلى أهل بيته
وولاية امير المؤمنين علي بن ابى طالب « ع » وولاية الحسن والحسين « ع »
سبطي نبيك وولدي رسولك وولاية الطاهرين المعصومين من ذرية الحسين علي
ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي سلام الله وبركاته عليهم اجمعين
وولاية (القائم) السابق منهم بالخيرات المفترض الطاعة صاحب الزمان سلام الله
عليه ، أدنيك يارب بطاعتهم وولايتهم والتسليم لفرضهم راضياً غير منكر ولا
مستكبر ولا مستدكف على معنى ما أنزلت في كتابك على موجود ما انا فيه
راضياً مارضيت به مسلماً مقرأً بذلك يارب راهباً لك راغباً فيما لديك اللهم ادفع عن
وليك وابن نبيك وخليفتك وحجتك على خلقك والشاهد على عبادك المجاهد المجتهد في
طاعتك ووليك وامينك في ارضك فأعذه من شر ما خلقت وبرئت واجعله في ودائعك

التي لا يضيع من كان فيها وفي جوارك الذي لا يقهر وآمنه بأمانك واجعله في
كنفك وانصره بنصرك العزيز يا الله إله العالمين ، اللهم اعصمه بالسكينة والبسه
درعك الحصينة وأعنه وانصره بنصرك العزيز نصرأ عزيزأ وافتح له فتحأ يسيرأ
واجعل له من لدنك سلطانأ نصيرأ ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واجذل من خذله ، اللهم اشعب به صدعنا وارفق به فتقنا والم به
شعثنا وكثر به قلتنا واعزز به ذلتنا واقض به عن مغرمتنا واجبر به فقرنا وسديه
خلتنا واعزز به فاقتنا ويسر به عسرنا وكف به وجوهنا وانجج به طلبتنا
واستجب به دعائنا واعطنا به فوق رغبتنا واشف به صدورنا واهدنا لما اختلف
فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ، اللهم امت به الجور واظهر
به العدل وقو ناصره واخذل خاذله ودمر من نصبه وأهلك من غشه واقتل به
جبابرة الكفر واقسم رؤوس الضلالة وسائر أهل البدع ومقوية الباطل وذلل به
الجبابة وابر به الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها
برها وبحرها وسهلها وجبلها لا تذر على الأرض منهم ديارأ ولا تبق لهم آثارأ ،
اللهم اظهره وافتح على يديه الخيرات واجعل فرجنا معه وبه ، اللهم أعنا على سلوك
المناهج منهاج الهدى والمحنة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليه الغالي
ويلحق به التالي ووقفنا لمتابعته وأداء حقه وامن علينا بمتابعتة في السراء والضراء
واجعلنا من الطالبين رضاك بمناصحتة حتى تحشرنا يوم القيامة في أعوانه وانصاره
ومعونة سلطانه واجعل ذلك لنا خالصأ من كل شك وشبهة ورياء وسمعة لانطلب
به غيرك ولا نريد به سواك وتحلنا محله وتجعلنا في الخير معه واصرف عنا في امره
السامة والكسل والفترة ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدلك بنا غيرنا علينا عسير
وعلينا عسير وقد علمنا بفضلك واحسانك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم) .

١١ - صحيفة السجادية (*) « الخامسة » ص ٤٣١ قوله :

(وأن تجعل وقاتي قتلا في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيك
محمد بن عبد الله مقبلا في ذلك على عدوك وغير مدبر وتجعلني ممن تقتل به أعدائك
(*) جمعها السيد العلامة الحجة آية الله السيد محسن الامين أعلى الله مقامه .

وأعداء آل محمد ، الخ) .

١٢ - في الاقبال ص ١٦٥ في دعاء اليوم الثامن عشر يقول :

(اللهم إنا نشهد يوم القيامة ويوم حلول الطامة انهم لم يذنبوا لك ذنباً ولم يرتكبوا لك معصية ولم يضيعوا لك طاعة وان مولانا وسيدنا صاحب الزمان المهادي المهدي التقي النقي الزكي الرضي فأسألك بنا على يديه مناج الهدي والمحنة العظمى وقونا على متابعتة وأداء حقّه واحشرنا في أعوانه وأنصاره انك سميع الدعاء) .

١٣ - وفيه ص ١٧٠ في دعاء اليوم التاسع عشر عن أمير المؤمنين « ع » :

(اللهم انك أعلمت سبيلا من سبلك - الى قوله - اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العصاة - العداة - تحت لواء الحق وراية الهدى ماضياً على نصرتهم قدماً غير مؤل دبراً ولا محدث شكاً وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال) .

١٤ - وفيه ص ١٧٧ في دعاء ليلة التاسعة عشر يقول :

(اللهم لك الحمد بمحامدك كلها - الى أن يقول - واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

١٥ - وفيه ص ١٨٩ في دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان من مجموعة

مولانا زين العابدين عليه السلام أوله :

(اللهم اني أسألك بأنك الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك - الى ان يقول - وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل وفاي قتلاً في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيك محمد بن عبدالله (ص) مقبلاً في ذاتك على عدوك غير مدبر وتجعلني ممن تقتل به أعدائك وأعداء رسوك « ع » اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي مع الرسول سبيلاً ووسيلة الى طاعتك ومرضاة حببي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم) .

١٦ - وفيه ص ١٩٢ ما يقره في يوم العشرين من دعاء غير متكرر أوله :

(اللهم اني أسألك باسمك المخزون الطاهر المطهر يا من استجاب لا بغض خلقه

« ٢٣ ج ٢ الشيعة والرجعة »

اليه إذ قال انظرني الى يوم يبعثون فاني لا أكون أسوء حالا منه فيما سألتك فاستجب لي فيما دعوتك واعطني يارب ما سألتك اني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعلني ممن تنتصر به لدينك وتقاتل به عدوك في الصف الذي ذكرت في كتابك فقلت : كأنهم بنيان مرصوص . مع أحب خلقك اليك في أحب المواطن لديك) .

١٧ - وفيه ص ١٩٣ عن مجموعة مولانا زين العابدين « ع » أوله :
(اللهم اني أسألك يا خالق الظلمات والنور يا ذا القدرة والسلطان والعظمة والجبروت - الى أن يقول - اللهم صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله انك أهل التقوى وأهل المغفرة واجعلي ممن تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك في الصف الذي وصفت أهله في كتابك كأنهم بنيان مرصوص في أحب خلقك اليك في أحب المواطن اليك وارزقني سفك دماء المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين والفاسقين والنايذين والكافرين والمبذلين وثبت رجائك في قلبي وثبت قدمي ، اطلع) .

١٨ - وفيه ص ٢٠١ ما يقره في يوم الواحد والعشرين برواية حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان قال دخلت على أبي عبد الله ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فقال لي يا حماد اغتسلت ؟ قلت نعم جعلت فداك ، فدعى بحصير ثم قال إلى لزي فصل فلم يزل يصلي وأنا أصلي الى لزيه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعو وأنا أؤمن على دعائه الى أن اعترض الفجر فأذن وأقام ودعى بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم فصلى بنا الغداة - الى قوله - وخر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة ثم سمعته يقول :

(لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار - الى أن قال - وأسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك أن تصلي على محمد وأهل بيته وان تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك وبه تبيد الظالمين وتهلكهم عجل ذلك يارب العالمين واعطني سؤلي يا ذا الجلال والاکرام في جميع ما سألتك) .

١٩ - وفيه ص ٢٨٠ فيما يقره في يوم الجمعة وعيدي الفطر والأضحى

برواية أبي حمزة الثمالي (ره) عن أبي جعفر «ع» قال ادع في الجمعة والعيدين اذا تهيأت للخروج فقل :

(اللهم من تبيأ في هذا اليوم او تعبأ او اعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاؤه وفادته ونوافله فاليك ياسيدي كانت وفادتي وتبني واعداي واستعدادي رجاؤه وفادته ونوافله ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى أمير المؤمنين «ع» ووصي رسولك وصل يارب على أئمة المؤمنين الحسن والحسين وعلى ومحمد - وتسميهم الى آخرهم حتى تنتهي الى صاحب الزمان عليهم السلام وقل - : اللهم افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً ، اللهم اظهر به دينك وسنة رسولك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما أنكرنا من حق فعفرناه وما قصرنا عنه فبلغناه) .

٢٠ - وفيه ص ٢٨٤ فيما يقرء عند الذهاب لصلاة العيد أوله :

(اللهم اليك وجهت وجهي وعليك توكلت - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المنتظر امرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع واراق به الفتق وامت به الجور واظهر به العدل وزين بقائه الارض وأيده بنصرتك وانصره بالرعب وقوا ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع وميمية السنن والمتعززين بالباطل واعز بهم المؤمنين واذل بهم الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق ومقاربها يا أرحم الراحمين) .

٢١ - وفيه ص ٢٩٣ فيما يقرء بعد صلاة عيد الفطر أوله :

(اللهم اني أسألك أن ترزقني صيام شهر رمضان وأن تحسن معونتي عليه - الى قوله - اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنا سلطاناً نصيراً ، اللهم اظهر بهم دينك وسنة نبيك عليه وآله السلام حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك)

٢٢ - وفيه ص ٢٩٥ ايضاً فيما يقره بعد صلاة العيد ويدعى به في الاعياد

الاربعة اوله :

(الحمد لله الذي اياه لا هو وله الحمد رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليماً اللهم لك الحمد على ما جرى به قضائك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك - الى قوله خطاباً للحجة المنتظر - اين بقية الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة ؟ اين المعد لقطع دار الظلمة ؟ اين المنتظر لا قامت الامت والعوج ؟ اين المرتجى لازالة الجور والعدوان ؟ اين المدخر لتجديد الفرائض والسنن ؟ اين المتخير لاعادة الملة والشريعة ؟ اين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده ؟ اين محي معالم الدين واهله ؟ اين قاصم شوكة المعتدين ؟ اين هادم ابنية الشرك والنفاق ؟ اين مبيد اهل الفسوق والعصيان والظلم والظلمة ؟ اين حاصد فروع الفجور والشقاق ؟ اين طامس آثار الزيف والاهواء ؟ اين قاطع حبال الكذب والافتراء ؟ اين مبيد العتاة والمردة ؟ اين مستأصل اهل العناد والتضليل والاحاد ؟ اين معز الاولياء ومذل الاعداء ؟ اين جامع الكلم على التقوى ؟ اين باب الله الذي منه يؤتى ؟ اين وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء ؟ اين السبب المتصل بين اهل الارض والسماء ؟ اين صاحب يوم الفتح ؟ وناشر راية الهدى ؟ اين مؤلف شمل الصلاح والرضاء ؟ اين الطالب بذحول الانبياء وأولاد الانبياء ؟ اين الطالب بدم المقتول بكربلا ؟ اين المنصور على من اعتدى عليه وافترى ؟ اين المضطر الذي يجاب اذا دعى ؟ اين صدر الخلائق ذوالبر والتقوى ؟ اين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى وابن خديجة الغراء وابن فاطمة الزهراء الكبرى ؟ بأي أنت وامي ونفسي لك الوفاء والحمل يا بن السادة المقربين ، يا بن التجباء الاكرمين ، يا بن الهداة المهديين ، يا بن اخيرة المهديين يا بن الغطارقة الانجيين ، يا بن الحضارمة المنتجين ، يا بن القماقة الاكرمين ، يا بن الاطائب المعظمين المطهرين ، يا بن البدور النيرة ، يا بن السرج المضيئة ، يا بن الشهب الثاقبة ، يا بن الانجم الزاهرة ، يا بن السبل الواضحة ، يا بن الاعلام اللامحة ، يا بن العلوم الكاملة ، يا بن السنن المشهورة ، يا بن المعالم الماثورة ، يا بن المعجزات الموجودة ، يا بن الدلائل المشهودة ، يا بن الصراط المستقيم ، يا بن النبأ العظيم ، يا بن من هو في ام الكتاب لدى الله علي حكيم ، يا بن الآيات والبيانات

يأين الدلائل الظاهرات ، يأين البراهين الواضحات الباهرات ، يأين الحجج البالغات ،
يأين النعم السابغات ، يأين طسه وانحككات ، يأين يس والذاريات ، يأين الطور
والعاديات ، يأين من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلى
الاعلى ليت شعري اين استقرت بك التوى بل اي أرض تفلك أو ترى ابرضوى
أم غيرها أم ذي طوى ؟ عزيز على أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيباً
ولا نجوى عزيز على أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى
بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا بنفسي أنت من نازح ما يترج عنا بنفسي أنت
امنية شائق تمنى من مؤمن ومؤمنة ذكرأ خنا ، بنفسي أنت من أنيل يجذلا يجازى
بنفسي أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهها ، بنفسي
أنت من نصيف شرف لا يساوى الى متى اجار فيك يامولاي والى متى واي خطاب
أصف فيك وأي نجوى عزيز على أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معين
فأطيل معه العويل والبكاء ؟ هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا ؟ هل قذيت
عين فتسعدھا عيني على القذى ؟ هل اليك يأين أحمد سبيل فتلقى ؟ هل يتصل يومنا
منك بعده فنحظى متى ترد منهاهلك الروية فتروى ؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد
طال الصدى ؟ متى نعاديك ونراوذك فتقر عيوننا ؟ متى ترانا ونراك وقد نشرت
لواء النصر ترى ؟ أترانا نحف بك وأنت تؤم الملا ؟ وقد ملأت الارض عدلا
وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً وابرت العطات وججدة الحق وقطعت دابر المتكرين
واجتثنت اصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين (الى آخر الدعاء .

(قال الطبرسي) : قال السيد رحمه الله بعد نقل تمام الدعاء فاذا فرغت من
الدعاء فتأهب للسجود بين يدي مولاك وقل ما رويناہ باسنادنا الى أبي عبد الله
عليه السلام قال اذا فرغت من دعاء العيد المذکور ضع خدك الايمن على الارض
وقل : (سيدي سيدي كم من عتيق لك فاجعلني ممن اعتقت) وقال شيخنا الامام المجلسي
في المزار ص ٢٦٤ (أقول) قال محمد بن المشهدي في المزار الكبير قال محمد بن علي
ابن أبي قره نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين السفينان الزوفري أقول
وذكر مثل ما ذكره السيد سواء . وأنتم أن السيد أخذ منه إلا انه لم يذكر
الصلاة في آخره .

٢٣ - وفيه ص ٣١٢ فيما يقرء من الدعاء في اليوم الخامسة والعشرين من ذي القعدة أوله :

(اللهم داحي الكعبة وفالق الحبة - الى أن يقول - اللهم وعجل فرج أوليائك واردد عليهم مظالمهم واطهر باحق (قائمهم) واجعله لدينك منتصراً وبأمرك في أعدائك مؤتمراً ، اللهم احفظه بملائكة النصر وبما القيت اليه من الأمر في ليلة القدر منتقماً لك حتى ترضى ويعود دينك به وعلى يديه جديداً عضواً ويمحص الحق محضاً ويرفض الباطل رفضاً ، اللهم صل عليه وعلى آبائه واجعلنا من صحبه واسرته واجعلنا في كثرته حتى نكون في زمانه من أعوانه اللهم ادرك بنا قيامه واشهدنا أيامه وصل عليه وعليه السلام واردد إلينا سلامه ورحمة الله وبركاته) .

٢٤ - وفيه ص ٣٥٣ في أدعية يوم عرفة يقول :

(اللهم فاوزع لوليك شكر ما أنعمت عليه واوزعنا مشله قبله وآته من لدنا نصراً وافتح له فتحةً يسيراً ، واعذه بركتك الأعز واشدد أزره وقو عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامدده بجندك الاغلب وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن نبيك ورسولك عليه وآله السلام واحيي به ما أماته الظالمون من معالم دينك واجل به صداً الجور عن طريقتك وابن به الضراء عن سبيلك واذل به الناكبين عن صراطك احق به بغاة قصدك عوجاً والن جانباً لا أوليائك وابسط يده على أعدائك - الى قوله - في ص ٣٦٤ اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج عن آل محمد واجعلهم أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون وانصرهم وانتصر بهم وانجز لهم ما وعدتهم وبلغني فتح آل محمد واكفني كل هول دونه ثم اقسم اللهم لي فيهم نصيباً خالصاً يا مقدر الآجال يا مقسم الأرزاق افسح لي في عمري وابسط لي في رزقي اللهم صل على محمد وآل محمد واصلح لنا إمامنا واستصلحه واصلح على يديه وآمن خوفه وخوفنا عليه واجعله اللهم الذي تنتصر به لدينك ، اللهم املا الأرض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وامن به على فقراء المسلمين وازاملهم ومساكينهم واجعالي اللهم من خيار مواليه وشيعته اشد هم له حباً واطوعهم له طوعاً وانفذهم لأمره واسرعهم الى مرضاته واقبلهم لقوله واقومهم بأمره وارزقني الشهادة بين يديه حتى القاك وانت

عني راض ، الخ) .

٢٥ - وفيه ص ٣٨٥ ايضاً في ادعية يوم عرفة يقول :

(اللهم يارب نشكو غيبة نبينا وناصرنا وكثرة عدونا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الخلق علينا ، اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج ذلك بفرج منك تعجلة ونصر حق تظهره ، اللهم وابعث (بقائمه) آل محمد صلى الله عليه وآله لانصر لدينك واظهار حجتك والقيام بأمرك وتطهير ارضك من ارجاسها برحمتك يا ارحم الراحمين) .

٢٦ - وفيه ص ٣٨٩ قوله : (اللهم واورد عليه ذريته وازواجه واهل بيته واصحابه وامته ما تقر به عينه واجعلنا منهم ومن تسقيه بكنائسه ونورده حوضه وتوخرنا في زمرته وتحت لوائه) .

٢٧ - وفي ج ٢٠ ص ٢٩٣ من بحار الانوار يقول :

(اللهم صل على محمد وآل محمد الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، اللهم افتح لهم فتحاً يسيراً وانصرهم نصراً عزيزاً واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم مكن لهم في الارض واجعلهم ائمة واجعلهم الوارثين ، اللهم ارحم في عدوهم ما يأملون وازعدوهم منهم ما يحذرون اللهم اجمع بينهم في خير وعافية ، اللهم عجل الروح والفرج لآل محمد ، اللهم اجمع على الهدى امرهم واجعل قلوبهم في قلوب خيارهم واصلاح ذات بينهم انك حميد مجيد) .

٢٨ - وفيه ص ٤٨٠ في اعمال يوم الغدير ما يقره من الدعاء اوله :

(اللهم لك الحمد على نعمتك علينا بالذي هديتنا الى موالات ولادة امرك من بعد نبيك والائمة الهادين - الى قوله - وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد من اهل بيت نبيك قائماً رشيداً هادياً مهدياً من الضلالة الى الهدى واجعلنا تحت رايته وفي زمرته شهداء صادقين مقتولين في سبيلك وعلى نصرة دينك) .

٢٩ - وفيه ص ٤٩١ ايضاً في اعمال يوم الغدير قوله :

(واجعلني من اوليائك وانصارك الذين تعز بهم دينك وتنتقم بهم عدوك وتختتم لهم بالسعادة والشهادة تحميمهم حياة طيبة وتغلبهم منقلباً ، الخ) .

٣٠ - وفيه ص ٣٤٩ ايضاً في اعمال يوم الغدير اوله :

(اللهم اني اسألك بحق محمد نبيك وعلى وليك - الى ان يقول - اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد ان تصلي على محمد وآل محمد وان تلعن من جحد حتى هذا اليوم وانكر حرمة فصد عن سييلك لاطفاء نورك فأبى الله إلا ان يتم نوره اللهم فرج عن اهل بيت نبيك واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات اللهم املا الارض بهم عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وانجز ما وعدهم انك لا تخلف الميعاد) .

٣١ - في الاقبال ص ٥٦٩ في أعمال يوم عاشوراء برواية عبدالله بن سنان ان افضل ما في به هذا اليوم أن تعمد الى ثياب طاهره فتلبسها وتحل أزرارك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثم تخرج الى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد أو في دارك حين يرتفع النهار وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرأ في الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وفي الثالثة الحمد وسورة الأحزاب ، وفي الرابعة الحمد والمنافقين ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبدالله «ع» وتمثل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقاك ثم تلعن قاتله الف مرة يكتب لك بكل لعنة الف حسنة ويمحى عنك الف سيئة ويرفع لك الف درجة في الجنة ثم تسعى الى الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأن تقول في كل مرة من سعيك إنا لله وإنا اليه راجعون رضاه بقضاء الله وتسليماً لا مرة سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك كتاب وحزن تاكل حزيناً متأسفاً فإذا فرغت من ذلك وقفت في موضعك الذي صليت فيه وقلت سبعين مرة :

(اللهم عذب الذين حاربوا رسولك وشاقوك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القاده والاتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعناً كثيراً - ثم تقول - اللهم فرج على أهل مجد صلى الله عليه وعليهم أجمعين واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفار والجاحدين وامن عليهم وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً) ثم اقتت بعد الدعاء وقل في قنوتك (اللهم ان الامة خالفت الائمة وكفروا بالكلمة وأقاموا على الضلالة والكفر والردى والجهالة والعمى ، وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته ، والوصي الذي أمرت بطاعته ، فأمانوا الحق وعدلوا عن القسط وأضلوا الائمة على الحق ، وخالفوا

السنة وبدلوا الكتاب ، وملكوا الأحزاب ، وكفروا بالحق لما جائهم وتمسكوا
 بالباطل وضيعوا الحق وأضلوا خلقك ، وقتلوا أولاد نبيك صلى الله عليه وآله
 وخيرة عبادك وأصفياك وحمة عرشك وخزنة سرك ومن جعلتهم الحكام في
 سمواتك وأرضك ، اللهم فزلزل أقدامهم واخرب ديارهم واكف سلاحهم
 وايدهم ، والقي الاختلاف فيما بينهم ، واوهن كيدهم ، واضربهم بسيفك الصارم
 وحجرك الدافع وطمهم بالبلاء طمأ وارمهم بالبلاء رمياً وعذبهم عذاباً شديداً
 نكراً وارمهم بالغلاء وخذهم بالسنين الذي أخذت بها أعدائك واهلكهم بما
 أهلكتهم به اللهم وخذهم أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها اليم شديد ، اللهم ان
 سبك ضائعة وأحكامك معطلة وأهل نبيك في الارض هائمة كالوحش السائمة
 اللهم اعل الحق واستنفذ الخلق وامن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان وعجل فرجنا
 (بالقائم) عليه السلام واجعله لنا رداً أو اجعلنا له رداً ، اللهم واهلك من جعل
 قتل أهل بيتك نبيك عيداً واستهل فرحاً وسروراً وخذ آخرهم بما أخذت به
 أولهم . اللهم اضعف البلاء والعذاب والتنكيل على الظالمين من الأولين والآخرين
 وعلى ظالمي آل بيت نبيك (ص) وزدهم نكالا ولعنة واهلك شيعتهم وقادتهم
 وجماعتهم اللهم ارحم العزة الضائعة المقتولة الدليلة من الشجرة الطيبة المباركة ،
 اللهم اعل كلمتهم وافلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم
 واعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهوداً وأياماً معلومة كما
 ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت : وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم
 الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً . اللهم اعل كلمتهم يا لا إله إلا
 أنت يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم فاني عبدك
 الخائف منك والراجع اليك والسائل لديك والمتوكل عليك واللاجئ بفنائك
 فقبل دعائي واسمع نجواي واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبلت نسكه وانتجته
 برحمتك انك أنت العزيز الوهاب أسألك يا الله بلا إله إلا أنت ألا تفرق بيني وبين
 محمد وآل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين واجعلني من شيعة محمد وآل محمد

- وتذكرهم واحداً واحداً بأسمائهم الى القسم ع - وادخلني فيما أدخلتهم فيه وأخرجني مما أخرجهم منه - ثم عفر خديك على الأرض وقل - يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد أنت حكمت في أهل بيت محمد ما حكمت فك الحمد محموداً مشكوراً ومجلى فرجهم وفرجتا بهم فانك ضمنت إعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين ، أسألك يا إلهي وسيدي بجودك وكرمك أن تبلغني أمني وتشكر قليل عملي وأن تزيد في أيامي وتبلغني ذلك المشهد وتجعلني من الذين دعى فأجاب إلى طاعتهم وموالاتهم وأرني ذلك قريباً سريراً إنك على كل شيء قدير ، الخ) .

٣٢ - في ج ٢٢ ص ٢٣٣ من بحار الانوار يقول فيما يقرؤه من الدعاء بعد زيارة الامامين العسكريين « ع » :

(وأسألك بحرمة وجهك وبحرمة نبيك محمد (ص) وبحرمة أهل بيت رسولك امير المؤمنين علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسي وعلي والحسن والخلف الباقي صلوات وبركات عليهم أن تصلي عليهم أجمعين ، وتعجل فرج (قائمهم) بأمرك وتقصره وتنتصر به لدينت وتجعلني لي جملة الناجين به واخلصني في طاعته) .

٣٣ - وفيه ص ٢٣٨ فيما يقرؤه من الدعاء بعد زيارة الحجة في المرداب يقول (اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمت وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاتة لمحمد وآله « ع » حتى الفاك وقد وفيت بعدك وميثاقك فتعشيني رحمتك يا ولي يا حميد ، اللهم صل على محمد حجتك في أرضك وخليفك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثار بأمرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلى الظلمه ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمة التامة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفيحة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الوري وخير من قمص وارتندي ومجلى العمى الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملكت ظلماً وجوراً انك على كل شيء قدير ، اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم

تطهيراً ، اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم ، اللهم أعذه من شر كل باغ وطاق ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله احرسه وامنعه من أن يوصل اليه بسوء واحفظ به رسولك وآل رسولك واطهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم قاصميه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها واملا به الأرض عدلاً واطهر به دين نبيك (ص) واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد «ع» ما يأمون وفي عدوهم ما يحذرون انه الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين .

٣٤ - وفيه ص ٢٤٠ ايضاً فيما يقره بعد زيارته «ع» في السرداب يقول :
(اللهم أنت كاشف الكرب والبلوى واليك نشكوا فقد نبينا وغيبة إمامنا وابن بنت نبينا ، اللهم واملا به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، اللهم صل على محمد وأهل بيته وأرنا سيدنا وإمامنا ومولانا صاحب الزمان وملجأ أهل عصرنا ومنجأ أهل دهرنا ظاهر المقامة واضح الدلالة هادياً من الضلالة منقذاً من الجهالة واطهر معالمه وثبت قواعده وعظم إكرامه واعز به المؤمنين ، واحي به سنن المرسلين واذل به المنافقين واهلك به الجبارين واكفه به الحاسدين واعدّه من شر الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وأيده بجنود من الملائكة مسومين وسلطه على أعداء دينك أجمعين واقصم به كل جبار عنيد واحمد بسيفه كل نار وقيد وانفذ حكمه في كل مكان واقم بسلطانه كل سلطان واقمع به عبدة الاوثان وشرف به أهل القرآن والايمان واطهره على كل الأديان واكتب من عاداه واذل من ناواه واستأصل من جحد حقه وأنكر صدقه واستهان بأمره وأراد إخماد ذكره وسعى في إطفاء نوره ، اللهم نور بنوره كل ظلمه واكشف به كل غمه وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب وأقم به نصرة الحرب واجعله القائم المؤمل والوصي المفصل والامام المنتظر والعدل المختبر واملا به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته

حتى يجري حكمه على كل حكم ويهدي بحقه كل ضلالة واحرسه اللهم بعينك التي لا تنام واكنفه بركنك الذي لا يرام واعزه بعزك الذي لا يضام واجعلني يا الهي من عدده ومدده وأنصاره وأعوانه وأركانته وأشياعه وأتباعه وأذقني طعم فرحته والبسني ثوب بهجته واحضرني معه لبيعته وتأكيد عقده بين الركن والمقام عند بيتك الحرام ووفقي يا رب للقيام بطاعته والمثوى في خدمته والمكث في دولته واجتنب معصيته فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب ممن يكر في رجعته ويملك دولته ويتمكن في أيامه ويستظل تحت أعلامه ويحشر في زمرة وتقر عينه برؤيته بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك انك ذو الفضل العظيم والمن القديم والاحسان الكريم) .

٣٥ - وفيه ص ٢٦٤ في دعاء العهد المأمور به في زمان الغيبة يقول روي عن جعفر بن محمد الصادق انه قال : من دعى الى الله أربعين صباحاً بهذا الدعاء كان من أنصار قائمنا فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة الف حسنة ومحى عنه الف سيئة وهذا هو :

(اللهم رب النور العظيم ، ورب الكرسي الرفيع ، ورب البحر المسجور ، وميزل التوراة والانجيل والزيور ، ورب الظل والحرور ، وميزل القرآن العظيم ، ورب الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين ، اللهم اني أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم ، يا حي يا قيوم ، أسألك باسمك الذي اشرقت به السموات والأرضون ، وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرون ، يا حي قبل كل حي يا حي بعد كل حي يا حي حين لا حي يا محي الموتى وميت الأحياء يا حي لا اله الا أنت ، اللهم بلغ مولانا الامام الهادي (المهدي) القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها ، غني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه علمه وأحاط به كتابه اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أماني عهداً وعقدأ وبيعة له في عني لا احول عنها ولا أزول أبداً ، اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والمحامين عنه والسابقين الى إرادته والمستشهرين بين يديه ، اللهم

ان حان يدي وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قري
مؤثراً كفني شاهراً سيفي مجرداً فثاني ملياً دعواة الداعي في الحاضر والبادي ،
اللهم أرني الطلعة الرشيدة والعزة الحميدة واكحل ناضري بنظرة مني إليه وعجل
فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه وأسلك محجته وانفذ أمره واشدد أزره واعم
اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك
حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفرجاً
لمظلوم عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصرًا غيرك ومجداً لما عطل من أحكام
كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك (ص) واجعله اللهم من
حصنته من بأس المعتدين : اللهم وسر نبيك محمداً (ص) برؤيته ومن تبعه على دعوته
وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره وعجل لنا
ظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم تضرب على
نحذك الأيمن بيدك ثلاث مررات وتقول (العجل يا مولاي يا صاحب الزمان) ثلاثاً
٣٦ - وفيه ص ٢٦٥ أيضاً فيما يقره من الدعاء في السرداب بعد الصلاة اوله
(اللهم ارفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك العسر عنك
والناطق بحكمتك وعينك الناضرة باذنك وشاهدك على عبادك المجحاج المجاهد
العائد بك العائد عندك وأعدّه من شر جميع ما خلقت وبرئت وانشأت وصورت
واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك
الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآبائه السادة أئمتك ودعائم
دينك واجعله في وديعتك التي لا تنضيع وفي جوارك الذي لا يخفرو في منعك وعزك
الذي لا يقهر وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يتخذل من آمنته واجعله في كنفك الذي
لا يرام من كان فيه وانصر بنصرك العزيز وأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك
واردغه بملائكتك ووال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه
بالملائكة حقاً اللهم اشعب به الصدع وارفق به الفتق وامت به الجور واظهر به
العادل وزين بطول بقاءه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالرعب وقو ناصر به
واخذل خاذه ودمدم على من نصب له ودمر على من غشه واقتل به جبارة

الكفرة وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع وميتة السنة
ومقوية الباطل وذلل الجبارين وابر به الكافرين وجميع الملحدين في مشارق
الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا
تبقى لهم آثاراً ، اللهم طهر به بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين واحي
به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد به ما امتحى من دينك وبدلا
من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غصاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا
بدعة معه وحتى تنير بعدله ظلم الجور وتطفي به نيران الكفر وتوضح به معاهد
الحق ومحجول الباطل فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته على غيبك
وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس
اللهم فانا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة انه لم يذنب ذنباً ولا اتى حوباً
ولم يرتكب معصية ولم يضيع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة
ولم يغير لك شريعة وانه الهادي المهتدي الطاهر التي النبي الرضي المرضي الزكي ،
اللهم اعطه في نفسه وأهله وذريته وامته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتمر به
نفسه وتجمع له ملك الممالك قريها ويهدا وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه
على كل حكم وبغلب بحقه على كل باطل ، اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى
والمحجة العظمى والطريقة الوسطى حتى يرجع اليه العالمي وبلحق به التالي وقونا
على طاعته ونبتنا على متابعتة وامن علينا بمبايعتة واجعلنا في حزبه القوامين
بأمره الصابرين معه الطالبيين رضاك بمناصحتة حتى تحشرنا يوم القيامة في انصاره
وأعوانه ومقوية سلطانه واجعل ذلك خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة
حتى لا نعتد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك وحتى تحلنا محلّه وتجعلنا في الجنة
معه وأعدنا من السامة والكسل والفترة واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتز به
نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدلك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا
كثير ، اللهم نور به كل ظلمة وهد به كل بدعة واهدم بعزه كل ضلالة واقصم
به كل جبار واخذم بسيئته كل نار واهلك بعدله جور كل جائر واجر حكمه على
كل حاكم وأذل بسلطانه كل سلطان ، اللهم اذل كل من ناواه واهلك كل من
عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهان بأمره وسعى في

اطفائه ونوره واخماده ذكره . اللهم صل على محمدنا المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضي والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقي والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وولادة عهدك والأئمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة انك على كل شيء قدير .

٣٧ - وفيه ص ٢٩٣ في الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة أوله :
(اللهم صل على محمد وأهل بيته وأسألك بحق محمد وابنته وإبنها الحسن والحسين عليهم السلام إلا أعنتني على طاعتك ورضوانك - الى قوله - اللهم بحق وليك وحجتك على عبادك وبقيتك في أرضك (المنتقم) لك من أعدائك وأعداء رسولك بقية آبائه الطاهرين ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه الكرام المتقدمين إلا خيار إلا تداركتني به ونجيتني من كل كرب وم) الدعاء .

٣٨ - في مهج الدعوات لابن طاووس العلوي ص ١٦ في باب الأحراز في حرز الامام زين العابدين عليه السلام أوله :
(يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين - الى قوله - اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكر بلا وعلى علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي التقي وعلي بن محمد النقي والحسن بن علي العسكري والحجة (القائم) المهدي بن الحسن الامام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم وعجل فرج آل محمد وانصر شيعة آل محمد واهلك أعداء آل محمد وارزقني رؤية قائم آل محمد واجعلني من اتباعه وأشياعه والراضين بفعله برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٣٩ - وفيه ص ٦٠ في قنوت محمد بن علي التقي « ع » أوله :
(اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة والآخرة بلا آخرة معدودة - الى قوله فأيد - اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين والي

الحق داعين وللإمام المنتظر (القائم) بالقسط تابعين وجدد اللهم على أعدائك وأعدائهم نارك وعذابك الذي لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقوضهم المخلصين لك بالحببة المشايخين لنا بالموالاتة المتبعين لنا بالتصديق والعمل الموازين لنا بالمواساة فينا المحبين ذكرنا عند اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك وخلصهم واستخلفهم وسد اللهم فقرهم والمم اللهم شعت فافتهم (الدعاء .

٤٠ - وفيه ص ٥٢ في قنوت مولانا الباقر (ع) :

(اللهم فان القلوب قد بلغت الحناجر والنفوس قد علت التراقي والاعمار قد نفذت بالانتظار لا من نقص استبصار ولا عن اتهام مقدار ولكن لما تعاني من معاصيك والخلاف عليك في أوامرك ونواهيك والتلعب بأوليائك ومظاهرة أعدائك اللهم فقرب ما قد قرب وأورد ما قد دنا وحقق ظنون الموقنين وبلغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقه ونصر دينك وإظهار حججك والانتقام من أعدائك ورواه في صلاة البحار ج ١٨ ص ٣٨٢ .

٤١ - وفيه ص ٦٠ في قنوت مولانا محمد بن علي الرضا عليه السلام :

(فأيد اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين وإلى الحق داعين وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين وجدد اللهم على أعدائك وأعداءهم نارك وعذابك اللهم لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقوضهم المخلصين لك بالحببة المشايخين لنا بالموالاتة المتبعين لنا بالتصديق والعمل الموازين لنا بالمواساة فينا المحبين ذكرنا عند اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك وخلصهم واستخلفهم وسد اللهم فقرهم والمم اللهم شعت فافتهم واغفر اللهم ذنوبهم وخطاياهم ولا ترغ قلوبهم بعد أذ هديتهم ولا تحلهم أي رب بمعصيتهم واحفظ لهم مامنحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك والبرائة من أعدائك انك سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

٤٢ - وفيه ص ٦٢ عنه السلام في قنوته :

(اللهم اقسم الجبارين وابر المفترين وابد الأفاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات الرحمن قالوا أساطير الأولين وانجز لي وعدك انك لا تخلف الميعاد ومجلى فرج

كل طالب مرتاب انك بالمرصاد للعباد .

٤٣ - وفيه ص ٦٢ في قنوت مولانا الحسن بن علي العسكري أوله :

(يا من غشي نوره الظلمات يا من أضاعت بقدره الفجاج المتوعدات يا من خضع له أهل الأرض والسموات يا من نزع له بالطاعة كل متجبرات يا عالم الضائر المستخفيات وسعت كل شيء رحمة وعلماً فأغفر للذين تابوا واتبوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم انك لا تخلف الميعاد وعجل اللهم احتياج أهل الكيد وآوهم الى شر دار في أعظم نكال وأقبح متاب اللهم انك حاضر أسرار خلقك وعالم بضمائرهم ومستغن لولا التدب بالاجاه الى تنجز ما وعدته اللاجي. عن كشف مكانهم) .

٤٤ - وفيه ص ٦٣ في قنوته عليه السلام وأمر أهل قم بذلك لما شكوا

من موسى بن يعقوب أوله :

(الحمد لله شكرياً لنعمائه - الى قوله - اللهم وارنا أنصاره عابدين بعد الالفه وشئى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الامة واسفر لنا عن نهار العدل وارنا سرمداً لا ظلمة فيه ونوراً لا شوب معه واهطل علينا ناشئة وانزل علينا بركته وادل له ممن ناواه وانصره على من عاداه اللهم واطهر الحق واصبح به في غسق الظلم وبهم الخيرة ، اللهم واحي به القلوب الميتة واجمع به الأهواء المتفرقة والآراء المختلفة وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهمة واشيع به الخماص وأرح به الأبدان اللاعنة المتعبة كما ألهجتنا بذكره وأخطرت ببالنا دعائكم له ووقفنا للدعاء اليه وحياشة أهل الغفلة عنه وأسكنت في قلوبنا محبته والطمع فيه وحسن الظن بك لاقامة مراسمه اللهم فأت لنا منه على أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنة ، ويا مصدق الآمال المبطنة ، اللهم اكذب به المتالين عليك وفيه واخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين ، اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه وعلماً وأعلامه ومعقلاً من معاقله ونصر وجوهنا بتجلياته وأكرماً بنصرته واجعل فينا خيراً تظهرنا له به ولا تشمت بنا حاسدي النعم والمتربصين بنا حلول الندم ونزول المثل فقد ترى برائة ساحتنا وحلو ذرعنا من الاضرار على أحنه وانتمني

(٢٥ ج ٢ الشيعة والرجعة)

لهم وقوع جائحة وما تنازل من تحصينهم بالعافية وما أضيء من انتهاز الفرصة
وطلب الوئوب بنا عند الغفلة ، اللهم وقد عرفتنا من أنفسنا وبصرتنا من غيوبنا
خلالا نخشى أن تقعد بنا عن اشتها إجابتك وأنت المتفضل على غير المستحقين
والمبتدئ بالاحسان غير السائلين فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك وجودك
وفضلك وامتنانك انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد إنا اليك راغبون ومن جميع
ذنوبنا تائبون ، اللهم والداعي اليك (والقائم) بالقسط من عبادك الفقير الى رحمتك
المحتاج الى معونتك على طاعتك اذا ابتدأته بنعمتك والبسته أثواب كرامتك
والقيت عليه محبة طاعتك وثبت وطأته في القلوب من محبتك ووقفته للقيام بما
أغض فيه أهل زمانه من أمرك وجعلته مفرعاً لمظلوم عبادك وناصراً لمن لا تجد
ناصراً غيرك ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك
وسنن نبيك عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك فأجعله اللهم في
حصانة من بأس المعتدين واشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين وبلغ به افضل
ما بلغت به القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اذلل به من لم تسهم في الرجوع
الى محبتك ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدافع من أراد التأليب على دينك
باذلاله وتشتيت أمره واغضب لمن لا تراه ولا طائله وعاد الأقربين والأبعدين
فيك منا منك لا مناً منه عليك اللهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للابعدين وجاد
بذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين ورد شر بغات المرتدين المريدن حتى
اخفى ما كان جهر به من المعاصي وابدأ ما كان نبذه العلماء وراه ظهورهم بما
اخذت ميثاقهم على أن يبينوه للناس ولا يكتُموه ودعى الى افرادك بالطاعة وان
لا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك ما يتجرعه فيك من مرارة
الغيض الجارحة بحواس القلوب وما يعتوره من الغموم ويفزع عليه من أحداث
الخطوب ويشرق به من الفصص التي لا تبتلعها الحلو ولا تحنو عليها الضلوع
من نضرة الى أمر من أمرك ولا تناله يده بتغييره ورده الى محبتك فأشدد اللهم
أزره بنصرك واطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراتعين في حماك وزده في قوته
بسطة من تأييدك ولا توحشنا من انسه ولا تخترمه أمله من الصلاح الفاشي في
أهل ملته والعدل المظاهر في امته اللهم وشرف بما تقبل به من القيام بأمرك لدى

موقف الحساب مقامه وسر نبيك محمد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على ما دعوته واجزل له على ما رأيته قائماً به من أمرك ثوابه وأين قرب دنوه منك في حياته وارحم به استكانتنا من بعده واستحذائنا لمن كنا نقمعه اذا فقدتنا وجهه وبسطت أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته وافترقنا بعد الالفة والاجتماع تحت ظل كتفه وتلفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته وطلبنا من القيام بحق مالا سبيل لنا الى رجعتنا واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه ورد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنآن اليه والى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربه الذين جعلت سلاحه وحصنه ومفرغه وانسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد وجفوا الوطن وعطلوا الوثير من المهاد ورفضوا تجارتهم وأضروا بمعاشهم وفقدوا في أنديةهم بغير غيبة عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم وقلوا القريب ممن صد عن وجهتهم فأتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم وقطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا فأجعلهم اللهم في أمن حرزك وظل كنفك ورد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة واجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعاونتك وأمدم بتأييدك وازهق بحرقهم باطل من أراد اطفاء نورك واملا بهم كل افق من الآفاق وقطر من الاقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة وفضلاً وأشكرهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به القائمين بالقسط من عبادك وادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد) .

٤٥ - وفيه ص ٦٧ في قنوت مولانا الحجة محمد بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام أوله :

(اللهم صل على محمد وآل محمد واكرم أوليائك بانجاز وعدك وبلغهم درك ما يأملونه من نصرتك واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك واستعان برفدك على قل خدك وقصد لكيدك بأيديك ووسعته حلماً لتأخذه على جبهة وتستأصل على عزة فانك اللهم قلت وقولك الحق : (حتى اذا أخذت الأرض وظن أهلها انهم قادرون عليها اتينا أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون) وقلت (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وان الغاية عندنا قد تناهت وإنا لغضبك غاضبون

وإننا على نصر الحق متعصبون وإلى ورود أمرك مشتاقون ولا نجاز وعذك مرتقبون ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون اللهم فاذن بذلك وافتح طرقه وسهل خروجه ووطأ مسالكه واشرع شرائعه وأبد جنوده وأعوانه وبادر بأهلك القوم الظالمين وابسط سيف نعمتك على أعدائك المعاندين وخذ بالثأر انك جوار مكار .

٤٦ - وفيه ص ٦٨ أيضاً في قنوته عليه السلام أوله :

(اللهم مالك الملك - إلى قوله - أسألك على محمد وآل محمد خيرتك من خلقك فصل عليهم بأفضل صلواتك وصل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى واعقدوا لك المواثيق بالطاعة وصل على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد انجز لي ما وعدتني واجمع لي أصحابي وصبرهم وانصرتني على أعدائك وأعاده رسولك ولا تخيب دعوتي فاني عبدك وابن عبدك وابن أمتك أسير بين يديك سيدي أنت الذي مننت علي بهذا المقام وتفضلت علي دون كثير من خلقك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجز ما وعدتني انك أنت الصادق ولا تخلف الميعاد وأنت على كل شيء قدير) .

٤٧ - في ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٤٣٥ في باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر يقول نقلاً عن اختيار ابن الباقي عن مولانا الصادق « ع » انه من قرء بعد كل فريضة هذا الدعاء فإنه يرى الامام (م ح م د) بن الحسن عليه وعلى آئاته السلام في اليقظة أو في المنام :

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان أبنا كان وحيث ما كان من مشارق الأرض ومغاربها - اهـ - واجعلها عني وعن والدي وعن ولدي واخواني التحية والسلام عدد خلق الله وزنة عرش الله وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه اللهم اني اجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعة له في عني لا أحول عنها ولا أزول اللهم اجعلني من من أنصاره ونصاره والذابين عنه والممثلين لأوامره ونواهيه في أيامه والمستشهرين بين يديه اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فاخرجني من قبري مؤزراً كفني شاهراً سني مجرداً قتاني ملبياً عوة الداعي

في الحاضر والبادي اللهم أرني الطلعة الرشيدة والفرقة الحميدة واسكحل بصري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اشدد أزره وقو ظهره وطول عمره اللهم اعمر به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه وآله حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا فرقة ويحق الله الحق بكلماته ويحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً وصلى الله على محمد وآله) .

٤٨ - وفيه ص ٢٩٩ نقلا عن الكافي عن محمد بن الفرج الثقة عن أبي جعفر ابن الرضا قال اذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل :

(رَضِيتَ بِاللهِ رَبّاً وبِمحمد (ص) نبياً وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان أئمة اللهم وليك فلان فأحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدده في عمره واجعله (القائم) بأمرك والمستنصر لدينك وأره ما يحب وتقر به عينه في نفسه وفي ذريته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وأره منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وتقر به عينه واشف به صدورنا وصدور قوم مؤمنين) .

٤٩ - وفيه ص ٣٩٩ نقلا عن فلاح السائل فيما يختص بتعقيب فريضة الظهر قال من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام الدعاء للمهدي الذي بشر به محمد رسول الله امته في صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر في آخر الاوقات كما رواه أبو عبد هارون الدنيلي عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسن السكري عن عباد بن محمد المدايني قال دخلت على أبي عبد الله بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول :

(اي سامع كل صوت اي جامع كل فوت اي باري كل نفس بعد الموت اي باعث اي وارث اي سيد السادات اي إله الآله اي جبار الجبابرة اي مالك الدنيا والآخرة اي رب الارباب اي ملك الملوك اي بطاش اي ذا البطش الشديد اي فعلا لا يريد اي محصي عدد الانفاس ونقل الاقلام اي من السر عنده علانية اي

مبدا اي معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد أهل بيته وإن تمنى على الساعة بفكاك رقبتي من النار وانجز لوليك وابن نيك الداعي اليك باذنك وأمينتك في خلقك وعينك في عبادك وحجتك على خلقك عليه صلواتك وبركانك اللهم أيد به بنصرك وانصر عبدك وقو أصحابه وصبرهم وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً وعجل فرجه وأمكنه من أعدائك وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين .

قال قلت أليس دعوت لنفسك جعلت فداك ؟ قال دعوت لنور آل محمد وسابقم (والمتنقم) بأمر الله من أعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال اذا شاء من له الخلق والأمر قلت فله علامة قبل ذلك ؟ قال نعم علامات كثيرة قلت مثل ماذا ؟ قال خروج راية من المشرق وراية من المغرب وفتنة تظل أهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتساب ستارة البيت ويفعل الله ما يشاء .

٥٠ - وفيه ص ٤٤٠ عن فلاح السائل قال ومن المہات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر « ع » ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه الى السماء وسمعتة يقول :

(أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت الله لا إله إلا أنت اليك زيادة الاشياء ونقصانها وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة اليهم وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشيئة واليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل وخالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحوما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه أنت الله لا إله إلا أنت لا يغرب عنك الدقيق ولا الجليل أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تشابه عليك الاصوات كل يوم انت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى

ديان يوم الدين مدبر الامور باعث من في القبور تحيي العظام وهي رميم اسالك باسمك المكتون الخزون الحمي القيوم الذي لا يخيب من سالك به اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعجل فرج (المنتقم) لك من اعدائك وانجز له ما وعدته يا ذا الجلال والاكرام .

قال قلت من المدعوله ؟ قال ذلك المهدي من آل محمد ثم قال (باني المنتدح البطن المقرون الحاجين احمش الساقين ابعث ما بين المنكبين أسمر اللون يعتوره مع سمرة صفرة من سهر الليالي بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً بأبي من لا يأخذ في الله لومة لائم مصباح الدجى (القائم) بأمر الله) قلت ومتى خروجه ؟ قال : (اذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصرائط والدجلة وهدم قنطرة الكوفة واحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه) .

(قال الطبرسي) : « لا يقال » ما ذكرتم إنما ورد في حق (المنتقم) المهدي المنتظر فلا يدل على الرجعة، فانه يقال قد مر الكلام مستوفى في الجزء الاول بأن المنتقم منه أعم من الموجود حال ظهوره وممن مات وتقدم موته على ظهوره على ما قلنا بأن هذا الخشر خاص لا عام فيرجع ما خص الكفر وما خص الإيمان . ٥١ - وفيه ص ٤٢٧ في تعقيب فريضة المغرب نقلا عن فلاح السائل مما روى عن مولانا فاطمة عليها السلام وهو :

(الحمد لله الذي لا يحصى مدحته القائلون - الى قولها عليها السلام - اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة يشهد الأولون مع الأبرار وسيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الخير ومفتاح الرحمة) قال شيخنا العلامة في البيان (صلاة يشهد بها الأولون - الى - رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدمين مع الأبرار من الأئمة الطاهرين وسيد المرسلين صلى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم في الرجعة) كما شهدت به الأخبار ولعل فيه سقطاً وتصحيحاً .

٥٢ - وفيه ص ٤٦٨ نقلا عن المصباحين أيضاً في التعقيب المختص بصلاة الفجر المعروف بدعاء الحريق أوله :

(اللهم اني أصبحت اشهدك وكفى بك شهيداً - الى أن يقول - اللهم صل

على حمد وآل حمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وعجل اللهم فرجهم وفرجي وفرج
عن كل مہموم من المؤمنين والمؤمنات اللهم صل على حمد وآل محمد وارزقني نصرهم
واشهد في أيامهم واجمع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة .

٥٣ - وفيه ص ٧٣؛ نقلا عن الفقيه عن الصادق «ع» في أدعية صلاة الصبح
(اللهم صل على محمد وآل محمد واوسع علي في رزقي وامددني في عمري وانشر
من رحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

٥٤ - وفيه ص ٨٥؛ نقلا عن المصباح كتب أبو ابراهيم الى عبد الله بن
جندب فقال اذا سجدت فقل :

(اللهم اني اشهدت وكفى بالله شهيداً واشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك
وجميع خلقك بأنك أنت الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي وعلي ولي والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح صلواتك
عليهم أجمعين أنمي بهم أتولاه ومن أعدائهم أتبره اللهم اني أنشدك بدم المظلوم
ثلاثاً اللهم اني أنشدك برأيك على نفسك لا وليائك لتظهرنهم على عدوك وعدوهم
وعلى المتحفظين من آل محمد ثلاثاً - وتقول - اللهم اني أنشدك برأيك على نفسك
لأعدائك لتهلكنهم ولتجزينهم بأيديهم وأيدي المؤمنين أن تصلي على محمد وآل
محمد وعلى المتحفظين من آل محمد ، الخ) .

قال العلامة المجلسي في البيان والوأي اشارة الى قوله : (وعد الله الذين منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبله وليمكن لهم
دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)
ثم قال والباه اما سببية اي انشدك بسبب وعدك اوصلة للشد اي اقسم عليك بحق
وعدك وقال في اكثر النسخ والدعاء بابوائه ولم يرد في اللغة بهذا المعنى ولكن
ما امله اهل اللغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثيرة يمكن ان يكون هذا منها .

(قال الطبرسي) : قال الشيخ الاوحد في مجمع البحرين في مادة واه
في حديث القدسي قد وأبت على نفسي ان اذكر في ذكر من واي جعلته وعداً
على نفسي من الوأي اي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء

به ومنه وأيته وأباً وعدته ومنه كان له عنده وأي والوأي يقال للعدة المضمونة ومنه قوله ومن كان له عنده وأي فليحضر .

٥٥ - وفيه ص ٤٩٤ نقلاً عن المكارم كان الصادق (ع) يقول اذا اصبح (بسم الله وبالله والى الله ومن الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) الى قوله - ولكن امتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك (ص) مصيباً للحق غير مخطئ. او في الصف الذي نمت اهل في كتابك فقلت : (كأنهم بنيان مرصوص للحق غير مخطئ. ، الدعاء) .

٥٦ - وفي ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٥١٧ في باب ادعية الساعات في الساعة الثانية عشر من اصفرار الشمس الى غروبها للخلف الحجة عليه السلام نقلاً عن مصباح المهجدين :

(يا من توحّد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه بلطفه يا من سلك بأهل طاعته مرضاته يا من اعان اهل محبته على شكره يا من من عليهم بدينه ولطف لهم بنائله اسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتك في ارضك (المنتقم) لك من اعدائك واعداء رسولك وبقية آبائه الصالحين الحجة ابن الحسن والفرع به واقدمه بين يدي حوائجي ان تصلي على محمد وآل محمد) .

٥٧ - وفيه ص ٥٣٦ وهو خاص لآل محمد (ص) :

(اللهم اني اسألك بك ومنك وبعبدك الذي جعلته سفيراً بينك وبين خلقك وخلقتك من نورك ونفخت فيه من روحك واستودعته فيه من عملك وعلمته من كتابك وامنته على وجهه واستأثرت في علم الغيب لنفسك ثم اتخذته حبيباً نبياً وخليلاً اللهم بك وبه وبك إلا جعلتني ممن اتولى مع اوليائه واتبرء من اعدائه اللهم كما جعلتني في دولته وكونتني في كثرته واخرجتني في كوره واظهرتني في دوره ودعوتني الى ملته وجعلتني من امته وجنوده فأجعلني من خاصة اوليائه وخواص احبائه وقربى اليه ، الخ) .

(قال الطوسي) : لا يخفى ما في الاشارة فيه الى الدولة الحقّة والسلطنة العامة التي وعدّها الله غلبتها على جميع الاعادي والاديان ضرورة ان الادوار المحمدية (٢٦ ج ٢ الشيعة والرجعة)

وظهور الآثار والانوار الائمة الاثني عشرية إنما هي في هذه النشأة الدنيوية كما مر مراراً في الآيات القرآنية قوله : (ليظهره على الدين كله) الآية قال الامام المجلسي (ره) بيان في كثرته أي في دولته التي عادت بظهوره أي في غلبته على الاغادي وكذا في كوره أي في رجوع الامر اليه .

٥٨ - وفيه ص ٥٧٢ في كيفية صلاة (*) الليل والشفع :

(اللهم اظهر الحق وأهله واجعلني ممن أقول به وأنتظره اللهم قوم قائم آل محمد واظهر دعوته رضا من آل محمد اللهم اظهر رايته وقو عزمه وعجل خروجه وانصر جيوشه واعضد أنصاره وابلغ طلبته وانجح أماله واصلح شأنه وقرب أوائه فانك تبه وتعيد وانت الغفور الودود اللهم املأ به الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً اللهم انصر جيوش المؤمنين وسرايهم ومرابطيهم حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الارض ومغاربها وانصرم نصرأ عزيزاً وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم اجعلنا من أتباعه والمستشدين بين يديه ، الدعاء) .

٥٩ - وفيه ص ٥٨٠ في كيفية صلاة الليل نقلاً عن مصباح الشيخ على الهامش في من كان له عدو يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأولىيتين (اللهم ان فلان بن فلان - الى قوله - وبكل اسم دعاءك به حملة عرشك وملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل فرج وليك وابن وليك وتعجل خزي أعدائه) .

٦٠ - وفيه ص ٥٩٤ عن مصباح المتعبد يدعو بعد الوتر أوله :

(سبحان ربي الملك القدوس - الى قوله - وأمتي على فراشي أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك) قلت (كأنهم بنيان مرصوص) على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلاً على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين) .

٦١ - وفيه ص ٦٥٥ في أعمال يوم الجمعة من جلته :

(اللهم وعلى الباقي منهم فترحم وما وعدتهم من نصرك فتمم وأشياعهم من كل

(*) رواه في فقه الرضا في دعاء الوتر وما يقال فيه أوله : (لا إله إلا الله

الحكيم الكريم) .

سوء سلم وبهم يارب العالمين جناح الكفر فخطم وأموال الظلمة وليك فغفم وكن لهم ولياً وحافظاً وناصراً واجعلهم المؤمنين أكثر نفراً وانزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً وابعث لهم من أنفسهم لدعاء أسلافهم ناراً ولا تدع على الأرض من الكافرين ديناراً ولا تزد الظالمين إلا خساراً اللهم مد لآل محمد وأشياهم في الآجال وخصهم بصالح الأعمال ولا تجعلنا ممن يستبدل بهم الابدال يا ذا الجود والفعال اللهم خص آل محمد بالوسيلة واعطهم أفضل الفضيلة واقض لهم في الدنيا بأحسن القضية واحكم بينهم وبين عدوهم بالعدل والوفاء واجعلنا يارب لهم اعواناً ووزرائه ولا تشمت بنا وبهم الأعداء اللهم احفظ آل محمد وأتباعهم وأوليائهم بالليل والنهار من أهل الجحد والانكار واكفهم حسد كل حاسد متكبر جبار وسلطهم على كل ناكث حتى يقضوا من عدوك وعدوم الأوطار واجعل عدوم مع الأذلين والاشرار وكبهم على وجوهم في النار انك الواحد القهار اللهم وكن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً تمتعه منها طويلاً وعرضاً وتجعله وذريته منها الائمة الوارثين واجمع له شمله واكمل له أمره واصلح له رعيته وثبت ركنه وافرج الصبر منك عليه حتى ينتقم فيشتفي ويشفي بخزازات قلوب بغلة وحرارات صدور وغرة وحررات نفس تربة من دماء مسفوكة وأرحام مقطوعة مجهولة قد أحسنت اليه البلاء ووسعت عليه الآلاء وأتممت عليه النماء في الحفظ منك ، الدعاء) .

٦٢ - وفيه ص ٧٧٥ في باب صلاة الخوانج والادعية لها يوم الجمعة برواية عاصم بن حميد الثقة الصدوق قال قال أبو عبد الله « ع » اذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل وليس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى أعلى موضع في داره فيصلي ركعتين ثم يمد يده الى السماء ويقول :

(اللهم اني حلت بساحتك - الى أن يذكر الائمة الاحد عشر ويقول - وأتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر الباقض الخير نور الأرض وعمادها ورجاء هذه الامة وسندها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الناصح الأمين المؤدي عن النبيين وخاتم الوصيين النجباء

الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، الدعاء) .

٦٣ - وفيه ص ٧٨٥ رواية المتجدد والجمال عن جابر عن ابي جعفر عن علي ابن الحسين عليهم السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر :

(اللهم اشتر مني نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنة مع معصوم من عترة نبيك محزون لظلامته منسوب بولادته تملأ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ولا تجعلني ممن تقدم فهرق أو تأخر فحق واجعلي ممن لزم فلحق واجعلي شهيداً سعيداً في قبضتك ، الدعاء) .

٦٤ - وفيه ص ٨٦٧ في أدعية عيد الفطر أولها :

(إلهي وسيدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي لا لحاجة منك - الى أن يقول - اللهم اني أسألك أن تجعلني من الذين يستطيعون اليه سبيلاً ومن الرجال الذين يأتونه لبشدها ومنافع لهم وليكبروا الله على ما هدام واعني اللهم على جهاد عدوك في سبيلك مع وليك كما قلت جل قولك : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) وقلت جل أسماؤك (ولنيلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ويتلوا أخباركم) اللهم فأرني ذلك السبيل حتى أقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك فأكون من الفائزين) .

٦٥ - وفيه ص ٨٦٩ في أدعية العيد أوله :

(اللهم اليك وجهت وجهي واليك فوضت أمري - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المنتظر أمرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق وأمت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بنصره وانصره بالرعب وقو ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم واقصم بهم رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنة والمتعززين بالباطل وأعز بهم المؤمنين وأذل بهم الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق الأرض ومغاربها يا أرحم الراحمين) وتقدم نظيره .

٦٦ - وفيه ص ٨٧١ في أدعية عيد الفطر بعد صلاة العيد أوله :

(اللهم اني سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم اظهر به دينك

وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة نعزبها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة اللهم ما أنكرنا من الحق فعرفناه وما قصرنا عنه فبلغناه ، الدعاء .

٦٧ - وفيه ص ٩١٦ في باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليها السلام نقلا عن عدة من الكتب منها جمال الاسبوع عن أبي المفضل عن حمزة بن قاسم العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسن بن القاسم العباسي قال دخلت على أبي الحسن بن موسى بن جعفر عليها السلام وهو يصلي صلاة جعفر عند ارتفاع النهار يوم الجمعة فلم اصلي خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه الى السماء ثم قال : (يا من لا تخفى عليه اللغات ولا يتشابه عليه الأصوات - الى أن يقول - اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك وانصره وانتصر به دينك الذي غير وبدل وجدد به ما امتحنى منه وبدل بعد نبيك (ص) ، الدعاء .)

هذا ما ساعدنا التوفيق لذكر الأدعية الواردة من مخازن علم الله وتراجمة وحيه مشيرآ فيها الى صحة القول بالرجعة وانها من الامور التي يجب الاعتقاد بها كما يأتي ولا يحل لمسلم التشكيك فيها وانكارها ولعل المتتبع في كتب الأدعية صادف بأكثر مما أوردناه ونسأل الله حسن العاقبة ونعوذ بالله من سوء الخاتمة بمحمد وآله الطاهرين .

الزيارات والرجعة

القسم الثالث

ومن الامور التي يستدل بها على صحة القول بالرجعة الزيارات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام حسبما وجدناها في كتب الزيارات المعتمدة عند الامامية ، والآن نقدم الى القاري الكريم الزيارات المصرحة أو المشيرة بالرجعة فنقول وبه نستعين :

(١)

في ج ٢٢ ص ٢٥ من بحار الأنوار في باب زيارة الرسول الأعظم محمد والأئمة الاطهار « ع » في يوم الجمعة نقلا عن المصباح عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج الى فلاة من الارض ثم يصلي أربع ركعات يقرء فيهن ما تيسر من القرآن فاذا تشهد وسلم فليقم مستقبلا القبلة وليقل :

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك أيها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والاولاد الاعلام الامناء المنتجبون جئت انقطاعاً اليكم والى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم اني لمن القائلين بفضلكم مفر برجعتكم لا أنكر الله قدرة ولا أزعم إلا ما شاء الله سبحانه الله والمحمد لله ذي الملك والملكوت يسبح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

(٢)

وفيه ص ٢٧ في زيارة النبي (ص) والوصي والزهراء والحجج عليهم السلام في المدينة أولها :

(اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين وخير الخلق أجمعين . وصل على وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المسلمين وخير الوصيين ، وصل على فاطمة بنت محمد سيدة العالمين ، وصل على سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وصل على زين العابدين علي بن الحسين ، وصل على محمد بن علي باقر العلم ، وصل على الصادق عن الله جعفر بن محمد ، وصل على الكاظم الغيظ من الله موسى بن جعفر ، وصل على الرضا علي بن موسى ، وصل على النبي محمد بن علي ، وصل على النبي علي ، وصل على الزكي الحسن بن علي ، وصل على الحجة (القائم) بن الحسن بن علي ، اللهم احني به العدل وأمت به الجور وزين بطول بقائه الأرض واظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخني بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق واجعلنا من أعوانه وأشباعه والمقبولين في زمرة أوليائه يارب العالمين) .

(٣)

وفيه ص ٤٨ في زيارة الامام علي بن أبي طالب « ع » المطلقة ، نقلا عن (فوحة الغري) برواية يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله الصادق « ع » قال اذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين فتوضأ وامش على هيبتك وقل :

(الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله - الى قوله - أتيتك انقطاعاً اليك والى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحق فقلبي لكم مسلم وأمرى لكم تبع ونصرتي لكم معدة أنا عبد الله ومولاه - الى قوله - فأجعلي ممن تنصره ومن تنصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة) .

(٤)

وفيه ص ٥٣ في زيارته عليه السلام لا يختص بوقت وفي وداعه أولها :

(آمنت بالله وبالرسل - الى قوله - السلام على رسول الله ، السلام على فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام على أمير المؤمنين ، السلام على الحسن والحسين ، وعلى علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي « ٢٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

ابن موسى ، وعبد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة (القائم) بأمر الله المنتقم من أعدائه .

(قال الطبرسي) : لا إشكال في ان المنتقم منهم لا يختص بأعداء زمان حضوره بل يرجع كل من كان من أعداء آل محمد ممن تقدم على زمان حضوره فينتقم منه .

(٥)

وفيه ص ٦٣ في زيارة ثانية له عليه السلام :
(اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي أمير المؤمنين وولايته ومعرفته فأجعلني ممن تنتصره وتنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة) .

(٦)

وفيه ص ٦٩ في زيارة ثالثة له عليه السلام :
(السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين وصاحب الميسم والصراط المستقيم) .

(٧)

وفيه ص ٧٠ في زيارة رابعة له عليه السلام :
(أتبتك انقطاعاً اليك والى ولدك الخلف من بعدك على الحق فقلبي لكم سلم وأمرني لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بكم دينه فمعكم معكم لا مع غيركم اني من المؤمنين أرجعتكم لا انكر الله قدرة ولا مكذب منه مشية - الى قوله - اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فأجعلني ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة - الى قوله - موالي اني عبدكم وطوبى لكم إن قبلتموني عبداً واني مقر بكم معتمم بجلكم متوقع لدولتكم منتظر لرجعتكم حامل بأمركم) .

(٨)

وفيه ص ٧٣ في زيارة خامسة له عليه السلام :

(السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وإمام الخلق وولي الدعوة - الى قوله - موقن بإيائك مؤمن برجعتك منتظر لا مراك مرتقب لدولتك - الى قوله - حتى تمكن له دينه الذي ارتضى وتبدل بعد الخوف أمناً وتعبد المولى حقاً ولا تشرك به شيئاً وتصير الدين كله لله وأشرفت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون والحمد لله رب العالمين فعند ذلك يفوز الفائزون بمحبتك - الى قوله - منتظر لما وعدت متوقع لما قلت) .

(٩)

وفيه ص ٧٤ في زيارة سادسة له عليه السلام :
(السلام عليك يا أمير المؤمنين وبصوب الدين وقائد الغر المحجلين - الى قوله - واجعلني من حزبك وأرضاك عني ومكنني في دولتك وأحيائي في رجعتك وملكني في أيامك وشكر سعي بك) .
(قال الطوسي) : الى هنا ما صادفنا في زياراته المطلقة ما يستدل بها على صحة القول بالرجعة بلا كلفة ولا زحمة لأنها ظواهر يعرفها كل من كان له أدنى إلمام بالألفاظ والمعاني والحق ان الألفاظ التي لها ظهور موضوعة لمعانها الواقعية النفس الامرية وصرفها الى غير ما هو الظاهر فيها يحتاج الى دليل وحجة أقوى منها حتى يكون رفع اليد عن الحجة بحجة أقوى ولبس في البين ما ينافي تلك الظواهر فهي حجة قوية بلا معارض .

(١٠)

وأما ما ورد في زيارته المخصوصة ففي ج ٢٢ ص ٨٤ من بحار الأنوار في زيارة ليلة المبعث تقول :
(اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي علي بن أبي طالب وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصرك لديتك) .

(١١)

وفيه ص ٩٨ ما ورد في زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام قوله :
(وان الله منجز لكم ما وعدكم جعلت زائراً عارفاً بحقكم مسلماً لكم)

لستنكم نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) .

(١٢)

وفيه ص ١٤٥ في باب تربة الحسين « ع » وفضلها وآدابها نقلا عن ابن قولويه الثقة الجليل في مزاره (كامل الزيارات) عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن علي رفعه قال قال « ع » الختم على طين قبر الحسين « ع » أن يقرء عليه (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وروى إذا أخذته فقل :

(اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وامه وأخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين اجعل لي شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وغنى عن كل فقر وعزاً من كل ذل وأوسع علي في رزقي وأصح به جسمي) .

(قال الطبرسي) : ومحل الاستدلال به قوله « ع » والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره ضرورة انه لا يتوهم متوهم ان الملائكة يترقبون وينتظرون نصر الحسين المظلوم في الرجعة الكبرى ولا يتوهم ذو فهم انه تحقق النصر منهم فلا مفر إلا القول بكون ذلك في الرجعة الصغرى وهو المطلوب ، وإنما أوردنا الدعاء بتامه نظراً الى انه من الممكن أن يريد أحد تناولها ولم يكن عنده من كتب الأدعية موجود وقد وردت أدعية كثيرة في كيفية أخذ تربته الشريفة وتناولها بتعابير متعددة منها ما رواه فيه ص ١٤٧ إذا أردت أن تأخذ التربة للعلاج والاستشفاء فتباك وتقول :

(بسم الله وبالله بحق هذه التربة المباركة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وامه وأخيه وبحق أولاده الصادقين وبحق الملائكة المقيمين عند قبره ينتظرون نصره صل عليهم أجمعين واجعل لي ولأهلي وولدي واخواني واخواناتي فيه الشفاء من كل داء وأمان من كل خوف ، الدعاء) .

(١٣)

وأما ماورد في زيارته المطلقة وهي عدة زيارات (منها) ما رواه فيه ص ١٥٠

نقلا عن كامل الزيارة بسنده الى الحسن بن عطية عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت الحيرة فقل :

(اللهم ان هذا مقام أكرمتني به - الى قوله - اللهم توفي مسلماً واجعل لي قدماً مع الباقرين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين - ثم تكبر خمس تكبيرات ثم امش قليلاً وتقول - اللهم اكتب لي ايماناً وثبتة في قلبي اللهم اجعل ما اقول بلساني حقيقة في قلبي وشريعة في عملي اللهم اجعلني بمن له مع الحسين «ع» قدماً ثابتاً وأثبتني فيمن استشهد معه - الى قوله - أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر والفتح وان لك من الله الوعد الصادق في هلاك أعدائك وتمام موعده الله إليك).

(١٤)

وفيه ص ١٥٣ عنه باسناده عن يوسف الكتاسي عن الصادق عليه السلام في خلال الزيارة ثم تقول :

(اللهم العن الذين بدلوا نعمتك - الى أن يقول - اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به وتمن عليه بنصرك لدينا في الدنيا والآخرة - الى أن يقول مخاطباً للشهداء - ابشروا بموعده الله الذي لا خلف له انه لا يخلف الموعد الله مدرك لكم ما وعدكم) .

(١٥)

وفيه ص ١٥٦ عنه باسناده عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال اذا أتيت القبر بدأت فأثنت على الله عز وجل وحملت على النبي (ص) الى قوله قلت :

(الحمد لله الواحد المتوحد - الى قوله - أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر والفتح وان لك من الوعد الحق في هلاك عدوك وتمام موعده إليك - الى قوله بعد التسبيح والتهليل والتحميد كل واحد سبع مرات تقول - لبيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي - الى قوله - فقلبي لكم مسلم وأمرني لكم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين يرجعتكم لا أنكر الله قدرة ولا أكذب له مشية

ولا أزعج ان ما شاء الله لا يكون) .

(قال الطبرسي) : في قوله صلوات الله عليه لا أنكر الله قدرة إشارة الى برهان القول بالرجعة ورد على التهوسين المتبعين للشهوات والناشرين للشبهات مبيناً بأن القاء الشبهة في الرجعة هو القاء الشبهة في الرجعتين الرجعة الصغرى والرجعة الكبرى ضرورة ان البرهان فيها هو القدرة حرفاً بحرف .

(١٦١)

وفيه ص ١٦٠ بمثل ما تقدم من التسبيح والتهليل والتحميد وقل لييك داعي الله سباً وقل :

(إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك - الى قوله - فقلبي لكم مسلم - الى قوله - لا أنكر الله قدرة ولا أكذب منه بمشية) .

(١٧)

وفيه ص ١٦٠ : (اللهم اتم به كلماتك وانجز به وعدك واهلك به عدوك واكتبنا في أوليائه وأجائه واجعلنا له شيعه وأنصاراً وأعواناً على طاعتك وطاعة رسوك - الى قوله - اللهم اتم بهم كلماتك وانجز بهم وعدك واهلك بهم عدوك وعدوم من الجن والانس - الى قوله - اللهم اجعلنا لهم شيعه وأنصاراً وأعواناً على طاعتك وطاعة رسوك اللهم اجعلنا ممن يتبع النور الذي انزل معهم وأحيانا محياهم وأمتنا مماتهم وأشهدنا مشاهدتهم في الدنيا والآخرة) .

(١٨)

وفيه ص ١٦٢ : (اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به لديك في الدنيا والآخرة - ثم تضع خدك عليه وتقول - اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اللهم رب الحسين اطلب بدم الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن رضي بقتل الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن خالف الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن فرح بقتل الحسين ، الدعاء) .

(١٩)

وفيه ص ١٦٣ في زيارة الشهداء يقول :
(إ بشروا بموعده الله الذي لا خلف له ولا تبديل ان الله لا يخلف وعده والله
مدرك بكم تارك) .

(٢٠)

وفيه ص ١٦٧ في زياره الوارث يقول : (إني بكم مؤمن وبأيابكم موقن) .

(٢١)

وفيه ص ١٧٠ في زيارته المطلقة يقول ثم ضع يدك اليسرى على القبر وأشر
بإيدك اليمنى وقل :
(السلام عليك يا ابن رسول الله إن لم يكن أدركت نصرتك بيدي فما أنا
وافد اليك بنصري قد أجابك سمعي وبصري ورأيي وهوائي على التسليم
لك وللخليف الباقي من بعدك والأدلاء على الله من ولدك فنصرتي لكم معدة حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين) .

(٢٢)

وفيه ص ١٧٢ بعد صلاة الزيارة يقول :
(اللهم اجعلني ممن له مع الحسين بن علي قدم ثابت وأثبتني ممن استشهد معه
- الى ان يقول في زيارة الشهداء - إ بشروا رضوان الله عليكم بموعده الله الذي
لا خلف له ، إلخ) .

(٢٣)

وفيه ص ١٧٣ في زيارة مولانا العباس يقول :
(وان الله منجز لكم ما وعدكم جيشك يا ابن امير المؤمنين وافداً اليكم وقلبي
مسلم لكم وأنا تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فعلمكم
معكم لأمع عدوكم اني بكم وبأيابكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين)

(٢٤)

وفيه ص ١٧٥ في زيارة الحسين (ع) المطلقة :

(اللهم صل على محمد وآل محمد وعترته الطاهرين الذين بذكرم ينجلي الظلام وينزل الغمام وعلى أشياعهم وأنصارهم واحشرنى معهم وتحت لوائم أيها الامام الكريم اذكرنى بحرمة جدك عند ربك ذكرأ ينصرنى على من يبغي على) .

(٢٥)

وفيه ص ١٧٧ في زيارته المطلقة أيضاً :

(اللهم صل على أمتنا أولهم وآخرهم اللهم استخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ومكن لهم دينهم الذي ارتضيت لنفسك حتى لا تدان إلا به - الى أن يقول ثم تضع خدك على القبر ثم تقول - اللهم رب الحسين اشف صدرالحسين اطلب بدم الحسين انتقم للحسين) .

(٢٦)

وفيه ص ١٧٨ في زيارة الوداع : (اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم اقمه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك وتببر به من نصب حرباً لآل محمد فانك وعدته ذلك وأنت لا تخلف الميعاد) .

(٢٧)

وفيه ص ١٨١ في زيارته المطلقة أيضاً :

(اللهم صل على (القائم) بالحق الحجة بن الحسن عبدك وابن رسولك وابن وصي رسولك الذي انتجته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدليل على من بعث برسالاتك وديان الدين بعدك وفصل قضاءك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته والسلام عليك يا بقیة الله فى أرضه وحجته على خلقه والمولى لأمره والمؤمن على سره السلام على المهدي الذي وعد الله تعالى الامم أن يجمع به الكلم ويلم به الشعب ويملا به الارض قسطاً وعدلاً كما ملكت ظلماً وجوراً وأن يمكن له وبه وينجز وعده للمؤمنين الذين

يستخلفهم فيها حتى تعبدوه بعد الخوف آمنين وبعد الرجاء متيقنين لا يشركون به شيئاً - الى قوله - اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به ومن علي بنصرك في الدنيا والآخرة - الى أن يقول في ص ١٨٢ ثم ضع خدك الأيمن على الضريح وقل - إنا لله وإنا اليه راجعون يا مولاي يا أبا عبد الله أنا موال لوليك ومعاد لعدوك وأنا بكم مؤمن وبإياكم موقن) .

(٢٨)

وفيه ص ١٨٥ في باب زيارة مولانا العباس « ع » مثل ما تقدم نقلا عن كامل الزيارة بإسناده الى أبي حمزة الثمالي عن الصادق « ع » أوله :
(سلام الله وسلام ملائكته المقربين - الى قوله - وإن الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا بن أمير المؤمنين وأفداً اليكم وقلبي لكم مسلم وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكمكم الله وهو خير الحاكمين فعكم معكم لا مع عدوكم اني بكم وبإياكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين ، الخ) .

(٢٩)

وفيه ص ١٨٦ في زيارة الوداع لسيدنا المظلوم في رواية يوسف الكنانى عن الصادق « ع » اذا أردت تودع الحسين « ع » قل :
(اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم ابعثه مقاماً محموداً تنصر به لدينك وتقتل به عدوك ، الخ) .

(٣٠)

وفيه ص ١٨٩ في زيارة عاشوراء قوله « ع » :
(وأسأل الله أن يكرمني بك ويرزقني طلب تارك مع إمام منصور من آل محمد - الى قوله - فأسأل الله الذى أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم مع إمام مهدي ناطق لكم ،) .

هذا في زيارته المعروفة ، وفي زيارة اخرى في يوم عاشوراء غير معروفة (١)

(*) ذكره العلامة المحدث النوري في ج ٢ من مستدركه ص ٢٣٧ .

د ٢٨ ج ٢ الشيعة والرجعة »

وله « د ع » وأن يوفقي للطلب بشاركم مع الامام المنتظر الهادي من آل محمد ونأ
بجعلني معكم في الدنيا والآخرة) .

(قال الطبرسي) : ولتلك الزيارة الشريفة فوائد كثيرة لقضاء الحوائج
والنيل الى المقاصد الشرعية ودفع الأعداء ولكن أحسنها ما ذكره الشيخ المحدث
العلامة النوري أعلى الله مقامه في كتابه دار السلام (*) .

(٣١)

وفيه ص ١٩٣ في الدعاء بعد صلاة الزيارة يقول :
(اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليهم واستقدمهم من أيدي
المنافقين والمضلين من الأئمة والكفرة الجاحدين وافتح لهم روحاً وفرجاً واجعل
لهم من لدنك على عدوك وعدوم سلطاناً نصيراً) .

(٣٢)

وفيه ص ١٩٤ : (واجعل لهم أياماً مشهودة وأوقافاً محمودة مسعودة يوشك
فيها فرجهم وترحب فيها تمكينهم ونصرهم كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل
(*) في ج ١ ص ٢٩٣ من الكتاب يقول : في فضيلة زيارة عاشوراء نقلاً عن
المولى الجليل المولى حسن الزيدي المجاور في مشهد الغري وهو من الذين وفوا بحق
المجاورة وأنعموا أنفسهم في مجهود العباداة عن العدل الثقة الأمين الحاج محمد علي
اليزدي قال قال كان رجل صالح فاضل في يزد يشتغل بنفسه ومواظب لعارة ربه
بيت في الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصالحاء
وكان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم وغيره الى ان صار عشيراً في أول
كسبه كان كذلك الى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان
بيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته باقل من شهر في المنام في زي حسن
وعليه نضرة النعيم فتقدم اليه وقال له : إني عالم بمبدئك وممنتهاك وباطنك وظاهر
لم تكن ممن يهتم في حقه حسن في الباطن وبحمل فعله القبيح على بعض الوجوه
الحسنة كالتقية او الغرور او إعانة المظلوم وغيرها ولم يكن عملك مقتضياً لإللاعداب
والنكال فيما نلت هذا المقام قال نعم الامر كما قلت كنت مقيافاً أشد العذاب من يوم

فأنك قلت وقولك الحق : وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، اللهم اكشف غمهم - الى قوله وقل - يا من يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد أنت حكمت فلك الحمد محموداً ومشكوراً فعمل يا مولاي فرجهم وفرجنا فأنت ضمنت اعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة واطهارهم بعد الخمول يا أصدق الصادقين ويا أرحم الراحمين فأسألك يا إلهي وسيدي متفرعاً اليك بجدك وكرمك بسط أمني والتجاوز عني وقبول قليل عملي وكثرة الزيادة في آيائي وتبليغي ذلك المشهد وأن تحطني ممن يدعي فيجيب الى طاعتهم وموالاتهم ونصرهم وتريني ذلك قريباً سريعاً في عافية أنك على كل شيء قدير - ثم ارفع رأسك الى السماء وقل - أعوذ بك من أن أكون من الذين لا يرجون أيامك فأعذني يا إلهي برحمتك في ذلك فان هذا أفضل) .

(٣٣)

وفيه ص ١٩٥ نقله عن الاقبال مع اختلافات في العبارة وزيادة ونقيصة أوله :

- وفاقي الى أمس وقد توفيت زوجة الاستاذ أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان ، وأشار إلى طرف بينه وبينها قريب مائة ذراع وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة ، فلما إنتبه متحيراً ولم يكن له معرفة باسم الحداد ومحل فطلبه في سوق الحدادين فوجده فقال له ألك زوجة ؟ قال نعم توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار اليه قال فهل زارت أبا عبد الله « ع » ؟ قال لا ، قال فهل كانت تذكر مصائبه ؟ قال لا قال فهل كان لها مجلس تذكر مصائبه ؟ قال لا فقال الرجل ما تريد من السئوال ؟ فقص عليه رؤياه وقال اريد أستكشف علاقتها بين الامام عليه السلام قال كانت مواظبة - لزيارة عاشوراء .

(قلت) : المواظبة عليها لها آثار عجيبة وخواص غريبة لأي أمر من الامور المشروعة وقد جربنا مراراً وأخذنا النتيجة ببركتها والله الحمد .

(اللهم ان الامة خالفت الاثمة وكفروا بالكلمة - الى قوله - اللهم اعل الحق واستنقذ الخلق وامن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان ومجلى فرجنا (القائم) واجعله لنا رداً واجعلنا لهم رعداً اللهم واهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيداً واستحل فرحاً وسروراً - الى قوله - اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة اللهم اعل كلمتهم وافلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهوداً وأوقاتهم محودة كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت : وعاد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم - الى قوله - من بعد خوفهم أمناً) الخ .

(٣٤)

وفيه ص ٢٠٩ في زيارة العيدين والاضحى وليلتها : (وبأياكم موقن) .

(٣٥)

وفيه ص ٢٠٠ في زيارة الادريسية المروية عن الناحية المقدسة في الدعاء بعدها وأوله :

(لا إله إلا الله الحليم الكريم - الى قوله - وعلى آله الطاهرين الأئمة المهتدين الدائدين عن الدين علي ومجد وجعفر وموسى وعلي ومجد وعلي والحسن والحجة القوام بالقسط وسلالة السط اللهم اني أسألك بحق هذا الامام فرجاً قريباً وصبراً جيلاً ونصراً عزيزاً) الدعاء .

(٣٦)

وفيه ص ٢٠٢ في زيارة الأربعين المروية عن التهذيب باسناده الى صفوان ابن مهران الجمال بن المغيرة الأسدي الكاهلي الثقة الجليل قال قال لي مولاى الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول :

(السلام على ولي الله وحبيبه - الى قوله - وأشهد اني بكم مؤمن وبأياكم موقن بشرايع ديني وخواتيم عملي وقلبي لقلبيكم سلم وأمرى لأمركم فشيخ ونصرتي لكم بمعدة حتى بأذن الله) الخ .

(٣٧)

وفيه ص ٢٢٧ في باب زيارة مولانا الرضا « ع » :
(اللهم صل على حجتك ووليك (القائم) في خلقك صلاة نامية باقية تعجل
بها فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة) .

(٣٨)

وفيه ص ٢٣٢ في باب زيارة العسكريين « ع » :
(اللهم عجل فرج وليك وابن وليك واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين)

(٣٩)

وفيه ص ٢٣٣ بعد صلاة الزيارة :
(اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتوارة
والأيادي الجليلة - الى قوله - وتعجل فرج قائمهم بأمرك وتنصره وتنصر به
لدينك وتجعلني في جملة التاجين به والمخلصين في طاعته) .

(٤٠)

وفيه ص ٢٣٣ أيضاً في زيارة الامام أبي محمد الحسن العسكري أوله :
(السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي الهادي - الى قوله - السلام
عليك يا أبا الامام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته والثابتة لليقين معرفته المحتجب عن
أعين الظالمين والمغيب عن دولة الفاسقين والمعيد ربنا به الاسلام جديداً بعد
الانطلاس والقرآن غضاً بعد الاندراس - الى أن يقول - أسأل الله بالشأن الذي
لكم عندنا أن يتقبل زيارتي لكم ويشكر سعي اليكم ويستجيب دعائي بكم وتجعلني
من أنصار الحق وأتباعه وأشياعه ومواليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) .

(٤١)

وفي الجامع العباسي للشيخ الامام مجمع الفنون الاسلامية بهاء الملة والدين
ص ١٩٥ في باب زيارة العسكريين أوله :
(السلام عليكما يا وليي الله - الى قوله - اللهم عجل فرج وليك وابن وليك)

واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين) .

(٤٢)

وفي ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٣٤ بعد صلاة الزيارة أوله :

(يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم - الى قوله - وأتوسل اليك يا كاشف الكرب
والهم ويا فارح الغم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد ويا حي لا إله إلا أنت
أتوسل اليك بحبيك محمد ووصيه علي ابن عمه وصهره وعلى ابنته التي ختم بها
الشرائع وفتح التأويل والطلائع فصل عليها صلاة يشهد بها الأولون والآخرون
وينجو بها الأولياء الصالحون وأتوسل اليك بفاطمة الزهراء والدة الأئمة المهديين
وسيدة نساء العالمين المشفعة في شيعه أولادها الطيبين فصل عليها صلاة دائمة أبد
الآبدين ودهر الدهارين وأتوسل اليك بالحسن الرضي الطاهر الزكي والحسين
المظلوم المرضي البر التقي سيدي شباب أهل الجنة الامامين الخيرين الطيبين النقيين
الطاهرين المظلومين المقتولين فصل عليها ما طلعت شمس وما غربت صلاة متوالية
متتالية وأتوسل اليك بهلي بن الحسين سيد العابدين المحجوب من خوف الظالمين
وبمحمد بن علي الباقر الطاهر النور الزاهر الامامين السيدين مفتاحي البركات
ومصباحي الظلمات فصل عليها ماسرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو وتروح
وأتوسل اليك بحمفر بن محمد الصادق عن الله والناطق في علم الله وبموسى بن جعفر
العبد الصالح في نفسه والوصي الناصح الامامين الهادين المهديين الوافين الكافين
فصل عليها ماسبح لك ملك وتحرك لك فلك صلاة تثنى وتزيد ولا تنفى وتبدي وأتوسل
اليك بهلي بن موسى الرضا وبمحمد بن علي المرتضى الامامين المطهرين المنتجبين فصل
عليها ما أضاء صبح ودام صلاة ترفيها الى رضوانك في العليين من جناتك وأتوسل
اليك بهلي بن الراشد والحسن بن علي الهادي القائم عباد بأمرك المختبري بالحن
الهائلة والصابرين في الأحن المائلة فصل عليها كفاء أجر الصابرين وازاء ثواب
الفاثرين صلاة عهد لها الرفعة وأتوسل اليك يارب باماننا وبحقق زماننا اليوم
الموعود والشاهد المشهود والنور الأزهر والضياء الأنور والمنصور بالرعب
والظفر بالسعادة فصل عليه عدد الثمر وأوراق الشجر وأجزاء المدر وعدد الشعر

والوبر وعددا ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة يغبطه بها الأولون
والآخرون اللهم واحشرونا في زمرة واحفظنا على طاعته واحرنا بدولته
واتحفنا بولايته وانصرنا على أعدائنا بعزته واجعلنا يارب من التوايين
يا أرحم الراحمين .

(٤٣)

وفيه ص ٢٣٦ زيارة أخرى لها نقلها عن السيد (ره) أولها :
(السلام عليك يا ولي الله - الى قوله - مؤمناً بآياك مصداقاً بدولتك مرتقباً
لأمركا معترفاً بشأنك) .

(٤٤)

وفيه ص ٢٣٨ في باب زيارة الحجة المنتظر وله « ع » عدة زيارات منها ما
ذكره فيه نقلاً عن الاحتجاج خرج عن الناحية المقدسة الى عهد الحميري (*) بعد
الجواب عن المسائل :

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة)

(*) هو محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري
أبو جعفر القمي كان ثقة وجهاً كاتب صاحب الزمان « ع » وسأله مسائل في
أبواب الشريعة قال لنا أحمد بن الحسين وقعت هذه المسائل الي أصلها والتوقيعات
بين السطور وكان له اخوة جعفر والحسين وأحمد كلهم كان له مكاتبة ولحمد
كتب الخ ، قاله النجاشي في رجاله ص ٢٥١ فلا إشكال في كون الرجل من الثقات
وممن له شأن عند الحجة صلوات الله عليه ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٩
ذكر التوقيعات التي خرجت بواسطة محمد بن عبدالله الحميري في سنة ٣٠٧ هـ وذكر
أسئلة كثيرة أولها السؤال عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه الى عنقه الخ
الى قوله في آخر التوقيع وسأل عن تسييح فاطمة الزهراء عليها السلام
ثم ذكر عن الاحتجاج عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع
من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل : بسم الله الرحمن الرحيم لا
لأمره تعقلون الخ .

بالغة لما تنذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا أردتم التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في أرضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذته ووكله السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصوب والقووت والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقتت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك أيها المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي اني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله واشهدك يا مولاي ان علياً أمير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته وأشهد انك حجة الله أنتم الأول والآخرون وان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وان الموت حق وان ناكراً ونكيراً حق واشهد ان النشر حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحشر حق والحساب حق والجنة حق والنار حق والوعد حق والوعيد بها حق يا مولاي شي من خالفكم وسعد من أطاعكم فأشهد علي ما أشهدك عليه .

(٤٥)

زيارة ثالثة له (ع) على ما رواه في ج ٢٢ من بحار الانوار ص ٢٥٨ وهي المعروفة بالنسبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس الى أبي جعفر محمد بن عبدالله

الحيري (ره) وأمر أن تلى في السرداب المقدس وهي :

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تفتي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراط المستقيم قد أناكم الله يا آل يس خلافته وعلم مجاري أمره فيما قضاه ودبره ورببه وأراد في ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهادؤه وعلماءؤه وامناؤه وساسة العباد وأركان البلاد وقضاة الأحكام وأبواب الإيمان وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعتره خيرة رب العالمين ومن تقديره منائح العطاء بكم اقتاذه محتوماً مقروناً فاشيء منا إلا وأنتم له السبب واليه السبيل خياره لوليكم نعمة وانتقامه من عدوكم سخطه فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناظرة وحمة معرفته ومساكن توحيد في أرضه وسماؤه وأنتم يا مولاي ويا حجة الله وبقية الله كمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعة لوعده ربنا التي فيها دولة الحق وفرجنا نصر الله لنا وعزنا السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك يا صاحب المرتضى والمسمع الذي بعين الله موافقه ويبد الله عهوده وبقدرة الله سلطانه أنت الحكيم الذي لا تعجله الغضب والكريم الذي لا تبخله الخفيضة والعالم الذي لا تبخله الحمية مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقارعتك في الله ذات انتقام وصبرك في الله ذواته الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يا محفوظاً بالله الله نوراً مامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحت السلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه وبصره السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي أخذوه ووكدوا السلام عليك يا داعي الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا نالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناه الليل والنهار السلام عليك يا بقية الله في أرضه السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتفتت السلام عليك حين

« ٢٩ ج ٢ الشيعة والرجعة »

تركع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسبح السلام عليك حين تهلل وتكبر
السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تسمي وتصبح السلام عليك
في الليل اذا بغثى والنهار اذا تجلى في الآخرة والاولى السلام عليكم يا حجج الله
ودعائنا وهدائنا ورعائنا وقادتنا وساداتنا وموالينا السلام عليكم أتم نورنا وأتم
جاهنا أوقات صلواتنا وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر
أعمالنا السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي
اني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله لا حبيب
إلا هو وأهله وان أمير المؤمنين حجته وان الحسن حجته وأن الحسين حجته
وأن علي بن الحسين حجته وأن محمد بن علي حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن
موسى بن جعفر حجته وأن علي بن موسى حجته وأن محمد بن علي حجته وأن
علي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته وأنت حجته وان الانبياء دعاة وهداة
رشدكم أتم الاول والآخ وخاتمته وان رجعتكم حق لا شك فيها ولا ينفع
نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وان الموت حق
- الى قوله - فلا إله إلا الله وحده لا شريك له ونجد عبده ورسوله علي أمير المؤمنين
حجته الحسن والحسين حجته علي حجته ونجد حجته جعفر حجته موسى حجته
علي حجته ونجد حجته علي حجته الحسن حجته وأنت حجته وأتم حجته
وبراهينه أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة التي أخذ الله علي شرطه قتالا في سبيله اشترى
به أنفس المؤمنين فنقمي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ورسوله وبأمر المؤمنين
وبكم يا مواليني أولكم وآخركم نصرتي لكم معدة ومودتي لكم خالصة الخ) .

(مال الامام المجامي) : قال مؤلف مزار الكبير حدثنا الشيخ الفقيه أبو
نجد عربي بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلّة في شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ هـ
وحدثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون قالوا جميعاً حدثنا الشيخ
الأمين الشيخ المفيد (ره) أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد
المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن
أشناس البزاز عن محمد بن أحمد بن يحيى القمي عن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
الحميري قال قال أبو علي الحسن بن أشناس وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله

الشيواني ان أبا جعفر محمد بن عبدالله بن جعفر الحيري أخبره وأجازه جميع ما رواه انه خرج اليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل والصلاة والتوجيه أوله (بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا أردتم التوجه الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم من يهديه صراطه المستقيم) .

(قال الطبرسي) : لو لم يكن القول بصحة الرجعة دليلاً غير تلك الزيارة الصادرة عن الناحية المقدسة لكفى حجة واستناداً مضافاً مع نقلها هؤلاء الأعاظم ورؤساء المذهب فالجاهد المنصف يغنيه والمعاوند الخائف لا يكفيه ولو باضعاف من ذلك (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) .

(٤٦)

وفيه ص ٢٦٠ زيارة رابعة له « ع » نقلاً عن السيد (رد) سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته وبركاته الدائمة على حجة الله ووليّه في أرضه وبلاده وخليفته في خلقه وعباده وسلالة النبوة وبقية العترة صاحب الزمان ومظهر الايمان ومعلن أحكام القرآن ومطهر الأرض وناشر العدل في الطول والعرض والحجة القائم المهدي الامام المنتظر المرضي الطاهر ابن الأئمة المعصومين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكم الوصيين - الى قوله - السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاة أشهد انك الامام المهدي قولاً وفعلاً وانك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً عجّل الله فرجك وسهل الله مخرجك وقرب زمانك وكثر أنصارك وأعوانك وأنجز لك وعدك فهو أصدق القائلين : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) الخ .

(٤٧)

وفيه ص ٢٦٠ أيضاً زيارة خامسة له « ع » فيما يقرء بعد الدخول في المرداب المطهر أولها :
(السلام عليك يا خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة آباءه الأئمة

المعصومين المهديين السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين - الى قوله - وانك الحق الثابت الذي لا ريب فيه لا أرتاب ولا أعتاب لأمد الغيبة ولا أتخير لطول المدة وان وعد الله بك حق ونصرته لدينه بك صدق وطوبى لمن سعد بولايتك وويل لمن شقي بجحودك وأنت الشافع المطاع الذي لا بدافع ذخرك الله سبحانه لنصرة الدين واعزاز المؤمنين والانتقام من الجاحدين الاعمال موقوفة على ولايتك والا قوال معتبرة بامامتك من جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله وصدقت أقواله تضاعف له الحسنات وتمحي منه السيئات ومن ذل عن معرفتك واستبدل بك غيرك أكبه الله على منخرجه في النار ولم يقبل له عملاً ولم يقم له يوم القيامة وزناً أشهد يا مولاي ان مقالي ظاهر كباطنه وسره كعلانيته وأنت الشاهد علي بذلك وهو عهدي اليك وميثاقي العهد لديك إذ أنت نظام الدين وعز الموحدين ويعسوب المتقين وبذلك أمرني فيك رب العالمين فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعصار لم أزد بك إلا يقيناً ولك إلا حباً وعليك إلا اعتماداً ولظهورك إلا توقعاً ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به علي ربي فان أدركت أيامك الزاهرة وأعلام الظاهرة ودولتك القاهرة فعبد من عبيدك معترف بحق متصرف بين أمرك ونهيك أرجو بطاعتك الشهادة بين يديك وبولايتك السعادة فيما لديك وان أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسل بك الى الله سبحانه أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعل لي كسرة في ظهورك ورجعة في أيامك لا تبلغ من طاعتك مرادي وأشي من أعدائك فؤادي - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المحسن لسنتك القائم بأمرك الداعي اليك الدليك عليك وحجتك على خلقك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصرته وامدد في عمره وزين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغى الخاسدين وأعذه من شر الكائدين واجزر عنه إرادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبارين اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته وزعيته وخاصته وعامته ومن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتمر به نفسه وبلغه أفضل عمله في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير) .

(٤٨)

زيارة سادسة له عليه السلام :

(السلام على الحق الجديد والعالم الذي علمه لا يبديد السلام على محبي المؤمنين ومبيري الكافرين السلام على مهدي الامم وجامع الكلم السلام على خلف السلف وصاحب الشرف السلام على حجة المعبود وكلمة المحمود السلام على معز الأولياء ومذل الأعداء السلام على وارث الأنبياء وخاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر والعدل المشتهر السلام على السيف الشاهر والقمر الزاهر والنور الباهر السلام على شمس الظلام وبدر انعام السلام على ربيع الانام ونضرة الايام السلام على صاحب الصمصام وفلاق الهام السلام على صاحب الدين الماثور والكتاب المسطور السلام على بقية الله في بلاده وحجته على عباده المنتهى اليه موارث الأنبياء ولديه موجود آثار الاصفياء المؤتمنين على السمر والولي للامر السلام على المهدي الذي وعده الله عز وجل به الامم أن يجمع به الكلم وتلم به الشعت ويملا به الارض قسطاً وعدلاً ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين) الخ .

(٤٩)

وفيه ص ٢٦٢ زيارة سابعة له « ع » أولها :

(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الحمد لله الذي هدانا وعرفنا أوليائه وأعدائه ووفقنا لزيارة أئمتنا ولم يجعلنا مني المعاندين الناصيين ولا من الغلاة المفوضين ولا من المرتابين المقصرين السلام على ولي الله وابن أوليائه السلام على المدخر لكلمة الله وبوار أعدائه السلام على النور الذي أراد أهل الكفر اطفائه فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم وأيده بالحياة حتى يظهر على يده الحق بزعمهم أشهد ان الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً وانك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت اللهم صل عليه وعلى خدامه وأعوانه على غيبته ونأبيه واستره سترأ عزيزاً واجعل له معقلاً حريزاً واشدد اللهم وطأته على معانديه واحرس مواليه وزائريه اللهم كما جعلت قلبي بذكرك معموراً فأجعل سلاحه بنصرته مشهوراً وإن حال بيني وبين لقائه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً

وأقدرت به على خليفتك رعماً فابعثني عند خروجه ظاهراً من حفرتي مؤثراً
كفني حتى اجاهد بين يديه في الصف الذي أنثيت على أهله في كتابك فقلت :
كأنهم بنيان مرصوص ، اللهم طال الانتظار وشمّت بنا الفجار وصعب علينا
الانتصار اللهم أرنا وجهه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون اللهم أدين لك
بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة الغوث الغوث الغوث يا صاحب الزمان) اطلع

(٥٠)

زيارة ثامنة له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعة وهو اليوم الذي يظهر فيه اولها
(السلام عليك يا حجة الله في أرضه السلام عليك يا عين الله في خلقه السلام
عليك يا نور الله الذي يهتدي به المهتدون ويفرج به عن المؤمنين السلام عليك
أيها الملهذب الخائف السلام عليك أيها الوالي الناصح السلام عليك يا سفينة النجاة
السلام عليك يا عين الحياة السلام عليك صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطاهرين
السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من النصر وظهور الحق على يدك وأسأل
الله أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعلني من المنتظرين لك والتابعين والناصرين
لك على أعدائك والمستشهرين بين يدك في جملة أوليائك يا مولاي يا صاحب
الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك هذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه
ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك وقتل الكافرين بسيفك وأنا يا مولاي فيه
ضيفك رجاءك وأنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام ومأمور بالاجارة فأضفني
وأجرني صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين) .

(قال الطبرسي) : فهذه عدة زيارات خاصة به صلوات الله عليه مصرحة
فيها بالرجعة ولو لم تكن غير تلك الزيارات أشياء أخرى سنداً لصحة القول
بالرجعة لكانت كافية وإيفية للنصف المجاهد وأما المتعصب المعاند لا ينفعه إلا
السيف القاطع وفي المقام زيارات مطلقة يزار بها جميع الأئمة الطاهرين قدصرت
فيها أيضاً صحة الاعتقاد والاعتراف بالرجعة .

(٥١)

الاولى زيارة الجامعة المعروفة ذكرها الامام الشيخ المجلسي في ج ٢٢ ص ٢٦٩

من بحار الأنوار نقلا عن العيون الدقاق والسناني والوراق والمكتب جميعاً عن
الأسدي عن البرمكي عن النخعي قال قلت : لعلني بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه
عليهم علمني يا بن رسول الله قولاً أ قوله بليغاً كاملاً اذا زرت واحداً منكم فقال
اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل فاذا دخلت ورأيت
القبر فقف وقل (الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة) ثم امش قليلاً وعليك السكينة
والوفار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ثم ادن من القبر
وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل :

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة - الى
أن تقول - مؤمن يا أيها المصدق رجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم - الى
قوله - ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم
في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه فمعكم معكم لامع عدوكم - الى قوله -
وبسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمركم ويكر في رجعتكم ويملك في
دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم) .

(٥٢)

الثانية من زيارة الجامعة غير المعروفة ذكرها في ج ٢٢ من بحار الأنوار
بأطول من الاولى بكثير مع اختلافات في الألفاظ نقل من كتاب العتيق لبعض
قدماء الأصحاب أولها :

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم ولا إله إلا الله الملك الحق المبين - الى قوله - موقن يا أيها المصدق رجعتكم
منتظر لأيامكم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم - الى قوله - نصرتي لكم معدة
حتى يحيي الله دينه بكم ويظهركم لعدله فيريكم في أيامه وبقيمكم خلقه ثم
يملككم في أرضه - الى قوله - ويحشر في زمركم ويكر في رجعتكم ويملك في
دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم) .

(٥٣)

الثالثة الزيارة التي تزار بها كل إمام أيضا ذكرها في ج ٢٢ ص ٢٨٦ من بحار الأنوار نقلا عن السيد (ره) المروية عن أبي الحسن الثالث أولها :
(بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد له لنفسه - الى قوله - والحجة بن الحسن صاحب العصر والزمان ووصي الأوصياء وبقية الأنبياء المستر عن خلقك والمؤمل لاظهار حقك المهدي المنتظر والقائم الذي به ينتصر - الى قوله - اللهم انجز لهم وعدك وطهر بسيف قائمهم أرضك وأقم به حدودك المعطلة وأحكامك المهمة والمبدلة واحي به القلوب الميتة واجمع الأهواء المتفرقة واجل به صدى الجور عن طريقتك حتى يظهر الحق على يديه في أحسن صورته وبهلك الباطل بنور دولته ولا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم عجل فرجهم واظهر فليجهم واسلك بنا منهاجهم وأمتنا على ولايتهم واحمنا في زميرهم وتحت لوائهم) .

(٥٤)

الرابعة من الزيارات الجامعة ما ذكرها فيه ص ٢٩١ :
(اللهم اني أسألك يارافع السماوات المبنيات - الى قوله - السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار وال حاضر في الأمصار والغائب عن العيون وال حاضر في بقية الأخيار الوارث ذي الفقار الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا الطالب بالأوثار أنا قاصم كل جبار (القائم) المنتظر ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام ، اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه ووسع منهجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه الذابين عنه المجاهدين في سبيله والمستشهادين بين يديه الخ) .

(٥٥)

الخامسة الزيارة التي يزار بها الأئمة في مشاهدهم رواها الشيخ في المصباح والسيد في الأقبال والمزار وغيرهما قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبدالله

عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح(*) قال زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول اذا دخلت :

(الحمد لله الذي أشهد مشهد أوليائه في رجب وأوجب علينا من حقهم ماقد وجب وصلى الله على محمد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب اللهم فكا أشهدتنا مشهدهم فانجز لنا موعدهم وأوردنا مورم غير محثلين عن ورد في دار المقامة والخلد والسلام عليكم اني قد قصدتكم واعتمدتكم بمسألتي وحاجتي وهي فكاك رقبتي من النار مع شيعتكم الأبرار والسلام عليكم بما صبرتم فنعم عقي الدار أنا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يحجر المبيض وبشي المريض وعندكم

(*) هو أحد السفراء والأبواب الى الحجة المهدي المنتظر صلوات الله عليه قال في ج ١٣ من بحار الأنوار نقلا عن إكمال الدين والغيبة الطوسية عن جماعة من الشيعة ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري جمعنا عند موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا إن حدث علي حدث الموت فلا نصرا الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد امرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه وعولوا في اموركم عليه ، وفيه عن الحسين بن ابراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي أبو ابراهيم جعفر بن محمد بن النوبختي قال قال لي أبي أحمد بن ابراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن ابراهيم وجماعة من أهانا يعني بنو نوبخت ان أبا جعفر العمري لما اشتد حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجنا وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين فارجعوا اليه في اموركم وعولوا عليه في مهانتكم فبذلك امرت وقد بلغت . توفي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ ومرقده ببغداد بزار .

ما تزداد الأرحام وما تفيض اني بسر كم مؤمن ولقولكم مسلم وعلى الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي وقضائها وامضائها وانجاحها وابطاحها وبشئوني لديكم وصلاحتها والسلام عليكم سلام مودع وحوائجه مودع يسأل الله اليكم المرجع وسعيه اليكم غير منقطع وأن يرجعني من حضرتهكم خير مرجع الى جناب ممرع وخفض عبثي موسع ودعة ومهل الى حين الأجل وخير مصير ومحل في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود الى حضرتهكم والفوز في كرتكم والخصر في زمرتهكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم وصلاته وتحياته وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(٥٦)

السادسة من الزيارات الجامعة مذكوره في ج ٢٢ ص ٢٩٦ من بحار الأنوار في التسليم على الحبيب السلام على حجة الله على الانس والجان السلام على من وعده الله النصر والأماكن السلام على مظهر العدل والايمان السلام على من به يعبد الرحمن في كل مكان السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان السلام على مولانا وسيدنا الامام (القائم) بأمر الله صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته السلام على المعتزة الطالبيين السلام على الاسرة الطاهرين السلام على من نصر الله على إمامهم في التوراة والانجيل السلام عليكم يا آل الله وأنصاره وظلال الله وأهله وخلفاء الله وامرأته لا بذلن لكم ياسادتي مودتي ومحبي ومواساتي فانها مذخورة لكم وتصرتي لكم معدة فان أمرتموني ياسادتي أطعت وإن نهيتوني يا مادي انتهيت وإن استنصرتموني يا محاتي نصرت فلا مذهب لي عنكم)

(٥٧)

السابعة من الزيارة الجامعة مكتوبة ص ٢٩٦ أوله :

(السلام عليكم يا آل نبي آل الله وأنصاره وظلال الله وأنواره لا بذلن لكم مودتي ومحبي ومواساتي ومالي فانها مذخورة ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم) الخ ، وقد مر نظيره

(٥٨)

الثامنة من الزيارة الجامعة ما يزار به الاثمة الاثني عشر أيضاً في ص ٣٠٢ :
 (الصلاة والسلام على الامام الخلف القائم بالحق ابن أفضل السلف السلام
 عليك يا حجة الله في عبادته وخليفته في بلاده ونوره في سمائه وأرضه والمداعي
 الى سنته وفرضه مبدل الجور عدلاً ومفني الكفار قتلاً ودافع الباطل بظهوره
 ومظهر الحق بكلامه ومعيش العباد بفناؤه الامام المنتظر والعدل المختير السلام
 عليك أيها الامام المهدي الثقة النبي وقائل كل خبيث وردى السلام عليك من عبده
 والمنتظر لظهور عدلك السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سادتي
 وعلى اولي عهدك والقوام بالأمر من بعدك والسلام عليك وعليهم وعلى الاثمة
 أجمعين ورحمة الله وبركاته اللهم صل على إمامنا وابن أئمتنا وسيدنا وابن سادتنا
 الموصي الزكي النبي الذي الامام الباقي ابن الماضي حجبتك في الارض على العباد
 وغيبك الحافظ في البلاد والسير فيما بينك وبين خلقك والقائم فيهم بحقك أفضل
 صلواتك وبارك عليهم وعليه بأفضل بركانك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله
 القائم المؤمل والعدل المعجل وحفه بسلامتك المقربين وأيده بروح القدس منك
 يا رب العالمين واجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك واستخلفه في الأرض
 كما استخلفت الذين من قبلهم ومكن له دينه الذي ارتضيته له وابدله من بعد خوفه
 أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً وانتصر به وانصره نصرأ وافتح له فتحاً ميبناً يسراً
 واجعل له من لدنك على عدوك وعدوه سلطاناً نصيراً واظهر به دينك وسنة
 نبيك آمين حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من المخلوقين) الخ :
 (قال الطوسي) : هذا ما ساعدنا التوفيق من نقل الزيارات المصروفة أو
 المشيرة فيها الى الرجعة وانها من الامور المسلمة عند الامامية فالذي لا يرتضي بها
 بتوقع نزول الوحي عليه بأن مسألة الرجعة من الامور المسلمة فاصبر وتوقع
 وانتظر حتى يحكم الله وبينا وبينه وهو خير الحاكمين .

الاجماع والرحبة

القسم الرابع

قد ذكرنا سابقاً ما تبسر لدينا من الأدعية والزيارات المصروفة او المشيرة فيها على صحة القول بالرجعة الواردة عن الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين والآن نذكر إجماع العلماء على صحة القول بالرجعة فنقول ومنه نستمد التوفيق :

(١) الشيخ الأجل أمين الاسلام الطبرسي (*) قال في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ في تفسير قوله تعالى : (ويوم نخسر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد تظاهرت الأخبار عن ائمة الهدى من آل محمد (ص) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بشواب نصرته ومعاونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضاً قوماً من اعدائه لينتقم منه وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته والذل

(*) هو أبو الفضل بن الحسن أمين الدين أبو علي الطبرسي قال : في النقد السيد الجليل الرجالي مير مصطفى التفريشي انه ثقة فاضل دين من أجلاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب « جمع البيان في تفسير القرآن » عشرة مجلدات و « الوسيط في التفسير » أربع مجلدات و « الوجيز » مجلد واحد، انتقل رحمه الله من المشهد المقدس الرضوي على ساكنه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها الى سبزوار في شهر سنة ٤٢٣ هـ وانتقل الى دار الخلود ليلة النحر سنة ٥٤٨ هـ رضي الله عنه . وفي جمع البيان طبع صيدا ص ٥ في ترجمة المؤلف التي بقلم الحجة الامام السيد محسن الأمين (ره) تحت عنوان « حكاية غريبة » نقلاً عن صاحب رياض العلماء انه قال : مما اشتهر بين الخاص والعام انه (ره) أصابته السكينة فظنوا به الوفاة ففسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا ، فأفاق ووجد نفسه مدفوناً فندّر إن خلصه الله من هذه البلية أن يؤلف كتاباً في تفسير القرآن واتفق انه بعض النباشين كان قصد قبره في تلك الحال وأخذ في نبشه فلما نبشه وجعل يزرع عنه الاكفان ، قبض بيده خاف النباش خوفاً شديداً ، ثم كلمه -

والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه وقد صرح عن النبي (ص) قوله : (سيكون في امتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعة من الامامية تأولوا ماورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامم والنهي دون رجوع الأشخاص وإحياء الاموات وأولوا الاخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجأ الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصى نعياناً وما شبه ذلك ولأن الرجعة ثبتت بظواهر الاخبار المنقولة فتطرق عليها التأويل وإنما المعول في ذلك اجماع

— فازداد خوف النباش فقال له : لا تخف وأخبره بقصته ، فحمله النباش على ظهره وأوصله الى بيته فأعطاه الا كفان ووهب له مالا جزيلاً وتاب النباش على يده ثم وفي بذكره والى كتاب « نجع البيان » ، قال الفاضل النوري في مستدركات الوسائل بعد نقل هذه الحكاية ومع هذا الاستشهاد أجدها في مؤلف أحد قبله وربما نسبت الى العالم الجليل المولى فتح الله الكاشاني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ « تفسير منهج الصادقين ، والخلاصة ، وشرح النهج » .

(قال الطبرسي) : يحتمل تعدد القصة لكنني كلما سمعت هذه الحكاية سمعتها منسوبة الى المفسر الجليل المولى الشيخ فتح الله الكاشاني ونسبتها الى الشيخ الجليل ما رأيناها إلا في طبعة حميدة وليس منه أثر في سائر الطباعات مع تعددها وتكررها . وقبر الشيخ الطبرسي (ره) في طوس (المشهد الرضوي) غنى عن التوصيف زار ويتبرك به في المقبرة المعروفة بـ (قتلگاه) أما هذه فقد صارت الآن نحل للتنزه وبدلت وخربت القبور وغرست فيها الأشجار وسميت بـ (باغ رضوان) ، ولكن قبر الشيخ على حاله في أول (شارع الطبرسي) على يسار الداخل من طرف الصحن الشريف .

الشعبة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

(قال الطبرسي) : قد مر الكلام في ذلك وعلقنا عليها ما يناسب المقام فراجع ص ١٤٣ ، وفي كتاب الايقاظ للشيخ الفقيه المحدث الخبير الناقد البصير الحر العاملي نور الله مرقدته قال : الرابع اجماعة الشيعة الامامية وإطباق الطائفة الاثني عشرية على اعتقاد صحة الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين وقد علم دخول المعصوم في هذا الاجماع لورود الأحاديث المتواترة عن النبي (ص) والائمة الدائمة على صحة القول بالرجعة حتى انه ورد عن صاحب الزمان (عج) بن الحسن المهدي (في التوقيعات الواردة عنه مع ما ورد عنه في مثل ذلك الباب الى ما ورد عن آباءه) ومن صرح بثبوت الاجماع هنا ونقله الشيخ الجليل أمين الدين الطبرسي في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن في تفسير قوله تعالى (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) - الى قوله - ونقل مثله الطبرسي حجة في هذا الباب وسيأتي ان العزة الطاهرة أجمعت عليه فكيف اذا انضم اليه غيره الخ ، انتهى كلامه رفع مقامه .

وهذا الكتاب يعني (الايقاظ) من ذخائر كتب الشيعة ومما الف في هذا الموضوع والى الآن لم يطبع والنسخة موجودة في النجف الاشرف ونسأل الله أن يوفق أهل الخير لطبعها ونشرها .

(٢) الشيخ الجليل رئيس المحدثين عمدة الاخباريين أبو جعفر (*) بن محمد

(*) رئيس الفرقة الناجية ووجهاً من وجوههم فوق الوثاقة كان في (الري) شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة استاذ أهل الحديث والصدوق فيما يروي عن الأئمة ولد بدعاء صاحب الأمر وله الفخر على أمثاله وأقرانه وهو الذي خرج من الناحية المقدسة في حقه التوقيع انه فقيه خير مبارك ينفع الله به وانتفع به وعنه كل من تأخر عنه ، ومن كتبه (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة ، قال النجاشي ص ٢٧٦ في حقه : شيخنا وفقهنا وجه الطائفة بخراسان وكان ورده الى بغداد سنة ٣٥٥ هـ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حديث السن وقد عد كتبه ما يقرب المائتين ، ثم قال : أخبرنا بجميع كتبه وقرأت -

ابن بابويه القمي في كتابه الاعتقادات في باب الاعتقاد في الرجعة قال : اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله في كتابه العزيز (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحيام) كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان قد وقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين خرجوا ويكثر في الذين يقيمون فيقول

— بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي بالري سنة ٣٨٠ هـ ، وفي كتاب الغيبة للعلامة الامام الطوسي عن أبي العباس بن نوح عن أبي عبدالله الحسين ابن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال ، وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولد فكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو له أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب « إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين » . وفي رجال العلامة المامقاني (ره) ج ٣ ص ١٥٤ نقلا عن العدل الثقة الأمين السيد إبراهيم اللواساني الطهراني ان في أواخر سنة ١١٠٣ هـ هدم السيل قبره وبان جسده الشريف ، وكان هو ممن دخل القبر ورأى جسده الشريف صحيح سالم لم يتغير أصلاً كان روحه خرجت منه في ذلك الآن ولون الحنا باحيمته المباركة وصفرة الحنا تحت رجله موجوده وكفنه بال نسجت العنكبوت بأمر رب الملكوت على عورته انظر رحمك الله الى كرامتين للرجال أحدهما عماد بلي جسده الشريف في مدة ٩٠٠ سنة هـ تقريباً وعدم تغيره أصلاً والاخرى نسج العنكبوت على عورته حتى لا ترى ولا تزول حرمة .

(قال الطبرسي) : هكذا يفعل الله بأبدان أوليائه ورجال دينه وهذا الشيخ (ره) أحد المؤلفين في الرجعة قد كتب كتاباً مستقلاً ومن أظهر واضع بالآيات الشريفة على صحة الاعتقاد بالرجعة فما حال القادح والمشكك في قبال هؤلاء الأعلام ومن يدور على كتبهم وبياناتهم استنباط الأحكام ؟ وسيندم الله ممن يلي الشبهات ويتبع الزيف والشهوات .

الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو أقننا لأصابنا كما أصابهم فأجمعوا أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا جميعهم فزلوا على شط فلما وضعوا راحلهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكسبتهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال له لو شئت يارب أحييتهم فيعمروا بلادك ويعبدوك مع من يعبد فأوحى الله اليه أفتحب إن أحييتهم لك؟ قال نعم يارب فأحياهم الله له وبعثهم فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بأجلهم فقال الله (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعاك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير) فهذا مات مائة عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات بأجله وهو (عزيز) وروي انه (ارميا) . وقال الله تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) وذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصديق به (حتى ترى الله جبهة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) فماتوا فقال موسى يارب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم؟ فأحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد وبقوا فيها ثم ماتوا بأجلهم . وقال الله تعالى لعيسى بن مريم (إذ يحيي الموتى بآذني) فجمع الموتى الذين أحياهم عيسى بآذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا . ثم ماتوا بأجلهم . وأصحاب الكهف (لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسألوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال ان الله قال (وتحسبهم باقظاً وهم رقاد) قيل لهم فانهم كانوا موتى . وقد قال الله عز وجل (ياويلنا من بعثنا من مردقنا هذا ما وعده الرحمن وصدق المرسلون) وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم السالفة فقد قال النبي (ص): يكون في هذه الامة ما يكون الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فيجب على هذا الاصل أن يكون في هذه الامة الرجعة ،

وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج (المهدي) نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه ونزوله الى الأرض رجعة الى الدنيا بعدهم مودة لأن الله عز وجل يقول : (اني متوفيك ورافعتك إلي) ، وقال الله عز وجل (وحشرنا فلم نغادر منهم أحداً) ، وقال الله عز وجل (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج وقال الله عز وجل (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، بعد ذلك في الرجعة وذلك انه يقول بعد ذلك (لبيّن لهم الذي اختلفوا فيه) والتبيين يكون في الدنيا لافي الآخرة وسأجرد كتاباً ابين فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها إنشاء الله : والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ ابطال الجنة والنار ، انتهى كلامه .

(قال الطبرسي) : قوله (ره) اعتقادنا يعني الامامية وهذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع بذلك وإنما أوردنا كلامه بتمامه لما فيه من الاستدال بما لا يتطرق فيه الاحتمال ولا محل للشك والهذا هو المطلوب .

(٣) العلامة الحسن (*) بن سليمان بن خالد القمي (ره) وهو من كتب رسالة في الرجعة قال في كتابه « مختصر بصائر الدرجات » ص ١٣ في ذيل زيارة الرجبية قوله « ع » : (والفوز في كرتكم والخسر في زمرتكم) فعلم « ع » الزائر ما يسئل من بعد رجوعه الى أهله ووطنه من طيب عيش وسعة رزق ومهلة الى حين حضور أجله ، ثم يسأل أن يكون إنتقاله بعد موته الى خير مصير ومحل من تنعم وأكل وشرب من غير سأم ولا ملل الى حين كرته الى الدنيا مع إمامه صلوات الله عليه وذلك مما أجمع الامامية نقل الاجماع من الشيعة على هذه المسألة

(*) هو الشيخ الفقيه العلامة أبو محمد بن سليمان بن محمد ، ويقال سليمان بن خالد تلمذ على شيخنا الحجة شهيد الأول (ره) وقد مدحه المحدث الفقيه الشيخ (حر العاملي) في أمل الآمل : انه فاضل عالم فقيه وله (مختصر بصائر الدرجات) لسعد ابن عبد الله يروي عن الشهيد (ره) .

الشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه ، ونقل الاجماع أيضاً السيد المرتضى (ره) فقد نقل إجماع الامامية على رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الامام «ع» اذا ظهر وذلك ما روي عن الصادق «ع» انه قال (ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا) وقد عد من أركان الايمان المتعة والرجعة وهما من خصوصيات الامامية التي خصوا بها دون غيرهم كما خصوا بتحليل تربة الحسين «ع» والاستشفاء بها وخصوصاً بإحجاب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات وخصوصاً باستحباب اتمام الصلاة للمسافر عند قبر النبي وعند قبر الحسين «ع» وخصوا بتفجير الجبين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من الخصوصيات التي شرفهم الله بها وميزهم عن أبناء نوعهم في أول الخلق وفي دار الدنيا والآخرة مما لا يحصى إلا المعطي الوهاب سبحانه وتعالى .

وعن الامام المحدث صاحب الوسائل في الايقاظ ان الحسن بن سليمان بن خالد القمي (ره) الف رسالة في ذلك وقال فيها ما لفظه : الرجعة مما أجمع عليه علماءنا بل جميع الامة وقد اتفق الاجماع منهم على هذه المسألة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وغيرهما :

(٤) الامام الحجة الشيخ المفيد (*) - ره - نقله المحدث المتقدم ذكره

(*) هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم الملقب بالمفيد (رحمه الله) شيخ المشايخ الاجلاء ورئيس رؤساء الملة فاتح أبواب المناظرة الذي اتفق الكل على علمه وورعه وفضله وفقهه وعدالته كثير التأليف والتصنيف نسب له - ١٧٤ - كتاباً ، ولد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ ، وتوفي - ره - ليلة الجمعة في العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة ٤٢٣ هـ وصلى عليه علم الهدى السيد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الاثنان وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ونقل الى مقابر قريش بالقرب من الامام الجواد «ع» . وفي المستدرک لشيخنا النوري في ج ٣ ص ٥٢٠ في الفائدة الثالثة من الخاتمة نقلاً عن (اليافعي) في تاريخه المسمى « بمرآت الجنان » عند ذكر سنة ٤١٣ هـ وفيها توفي عالم الشيعة وإمامنا أفضة صاحب التصانيف الكثيرة -

في الايقاظ في أجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى : (إنا لننصر

— شيخهم المعروف بـ (المفيد) المعلم والبارع في الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، قال (ابن بطي) وكان كثير المصداقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس ، وقال غيره : عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد - ره - وكان شيخاً مربعة نحيفة أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائة مصنف وكانت جنازته مشهودة شيعة ثمانون ألف من الرافضة الشيعة وأراح الله منه ، وأما وجه تسميته بـ (المفيد) قال في المستدرک ج ٣ ص ٥١٩ : وأما وجه تسميته بـ (المفيد) ففي معالم العلماء في ترجمته ولقبه (المفيد) صاحب الزمان « ع » وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب انتهى ، ولا يوجد هذا من مناقبه ولكن اشتهر انه لقبه بعض علماء العلماء ، ففي تنبيه الخواطر للشيخ الزاهد « الورام » ان الشيخ المفيد لما انحدر مع أبيه وهو صبي من عكبر الى بغداد للحصول اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف « بالجعل » ثم على أبي ياسر وكان أبو ياسر ربما يحجز عن البحث معه والخروج عن عهده فأشار اليه بالمضي الى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعظم علماء الكلام وأرسل معه من يده على منزله فلما مضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء جلس الشيخ في صف النعال وبقي يتدرج للقرب كلما خلى المجلس شيئاً فشيئاً لاستفاد بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق ان رجلاً من البصرة دخل وسأل الرماني فقال : ما تقول في خير الغدير وقصة الغار ؟ فقال الرماني خبر الغار دراية وخير الغدير رواية والرواية لا تعارض من الدراية ولما كان ذلك البصري ليس له قوة المعارضة سكنت وخرج وقال الشيخ اني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك فقلت أيها الشيخ عندي سؤال فقال قل فقلت ما تقول فيمن خرج على الامام العادل فخاربه ؟ فقال كافر ، ثم استدرك فقال فاسق ، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » ؟ فقال إمام ، فقلت ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل ؟ فقال انها تابا ، فقلت له خبر الحرب دراية والتوبة رواية . فقال وكنت حاضراً عند سؤال الرجل -

رسلنا والذي آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) فأجاب بوجوه
 - البصري فقلت نعم فقال رواية برواه وسؤالك متجهة واردم انه سأل من أنت
 وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد فقلت له الشيخ أبي جعل ثم قال له مكانك ودخل
 منزله وبعد لحظة خرج ويده رقعة مهوره فدفنها إلي وقال ادفعها إلى شيخك أبي عبد
 الله فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور ودفعتها إليه ففتحتها وبقي
 مشغولاً بقراءتها وهو يضحك فلما فرغ من قرائتها فقال ان جميع ما جرى بينك
 وبينه قد كتب إلي بها وأوصاني بك ولقبك بـ (المفيد) ، ونقل ابن ادریس
 هذه الحكاية مختصراً في آخر السرائر ، وقال القاضي في المجالس نقلاً عن مصابيح
 القلوب قال بينا القاضي عبد الجبار في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء
 الفريقين إذ حضر الشيخ وجلس في صف النعال ، ثم قال للقاضي ان لي سؤالاً
 فان أجزت بحضور هؤلاء الأئمة فقال له القاضي سل فقال ماتقول في هذا الخبر
 الذي ترويه طائفة من الشيعة (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو مسلم صحيح
 عن النبي (ص) يوم الغدير ؟ فقال نعم خير صحيح فقال الشيخ ما المراد بلفظ
 المولى في الخبر ؟ فقال هو بمعنى أولى ، فقال الشيخ فما هذا الخلاف والخصومة
 بين الشيعة والسنة ؟ فقال الشيخ أيها الأخ هذه رواية وخلافة أبي بكر دراية
 والعاقل لا يعادل الرواية بالدراية ، فقال الشيخ ما تقول في قول النبي لعلي حربك
 حربي وسلمك سلمتي ؟ قال القاضي الحديث صحيح ، فقال ما تقول في أصحاب
 الجمل ؟ فقال القاضي أيها الأخ انهم تابوا ، فقال الشيخ أيها القاضي الحرب
 دراية والتوبة رواية وأنت قرأت في حديث الغدير ان الرواية لا تعارض الدراية
 فبهت الشيخ القاضي ولم ير جواباً ووضع رأسه ساعة ثم رفع رأسه وقال من أنت ؟
 فقال خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي فقام القاضي من مجلسه وأخذ بيد الشيخ
 وأجلسه على مسنده وقال أنت المفيد حقاً فتغيرت وجوه علماء المجلس فلما أبصر القاضي
 ذلك منهم قال أيها الفضلاء والعلماء ان هذا الرجل أزممني وأنا عجزت عن جوابه
 فان كان أحد منكم عنده جواب عما ذكره ليقوم الرجل يرجع مكانه الأول
 فلما انفصل المجلس شاعت القصة واتصلت ببعض الدولة فأرسل إلى الشيخ
 فأحضره وسأله عما جرى فحكى له ذلك فخلع عليه خلعة سنية وأخذ بفرس محلي -

فقال فقد قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الآء عند قيام
(القائم) والكرة التي وعدها المؤمنون وذكره الامام المجلي - ره - عنه في
ج ١٣ ص ٢٣٣ من بحار الانوار .

وعنه في كتابه « أوائل المقالات في المذاهب والمختارات » أقول ان الله

- بالرتبة وأمر له بوظيفة تجري عليه .

(قال الطنجي) : ترجمة الشيخ أعلى الله مقامه يحتاج الى مجلد ضخم وعلى
الاجمال : كل من تأخر عنه كان كلا وعيالا عليه في جميع العلوم والفنون
الاسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو الذي امتاز وتفوق على جميع العلماء بما
ورد عليه من التوقيعات من إمامنا الحجة « المهدي المنتظر » ذكرها في الغيبة
الطوسية وبعضها معنون بهذا العنوان : للشيخ السديد والمولى الرشيد الشيخ
المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد أدام الله اعزازه من مستودع العهد
الماخوذ على العباد وصورة اخرى هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي المخلص في
ودنا الصني الناصر الولي حرسن الله بعينه التي لا تنام فاحفظ به ولا تظهر على
خطئنا الذي سطرناه بماله ضمناه أحداً وأدما فيه الى من تسكن اليه وأمر جماعتهم
بالعمل عليه إنشاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . وهذا التوقيع له
منه عليه السلام في حقه قبل وفاته بسنتين ونصف تقريباً وله عدة توقيعات اخرى
مذكورة في كتب الغيبة مثل الاحتجاج والغيبة للطوسي - ره - وفي ج ١٣ من
بحار الانوار مثله فراجع ، والغرض من الاطالة ان مسألة الرجعة وأهميتها لدى
الفرقة الناجية الاثني عشرية ورؤساء المذهب الامامية كانت متسالة عليها هذا
شيخنا الامام المفيد مع اتصاله بالسفراء والحجة البالغة ادعى الاجماع بقوله : فقد
قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الآخرة عند قيام (القائم)
والكرة التي وعدها المؤمنون وحاشاه أن يدعي شياء جزافاً ولا يقول إلا بما
كان مرضياً عند الحجة البالغة الآلهية وإلا فلو لم يكن مرضياً عنده فعليه ردعه
في بعض مكاناته وتوقيعاته كما هو شأنه « ع » فلا يعبأ بقول من يخالفنا في
المسألة ولا نقيم خلافه قيمة ووزناً كائناً من كان ولا عبرة بقوله : قلامه ظفر .

تعالى رد قوما من الأموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً وبذل فريقاً ويدل المحققين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام (مهدي) آل محمد عليهم وعليه السلام وأقول أن الراجعين الى الدنيا فريقان أحدهما من علت درجته في الايمان وكثرت اعماله الصالحات وخرج من الدنيا على إجتنايب الكبائر الموبقات فيعزبه الله عز وجل دولة الحق ويعزه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه والآخرة من بلغ الغايات وكثر ظلمه لأوليائه الله واقترافه السيئات فينصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل المات ويشفي غيضمهم منه بما يحله من الثقات ثم يصير الفريقان من بعد ذلك الموت ومن بعده الى النشور وما يستحقونه من دوام الثواب وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به الاخبار والامامية بأجمعها عليه الأشداز منهم ما تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يختلف ملوصفناه .

(٥) آية الله العظمى الامام الأكبر علم الهدى السيد المرتضى (*) قال - ره -

(*) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بـ أبو القاسم المرتضى علم الهدى كذا ذكره الشيخ في الفهرست : جمع العلوم الاسلامية من الفقية والكلامية والاصولية والأدبية والتجوية والشعرية مراتب السامية أشهر من أن يذكر المعروف بأبي انماين عن أبي القاسم التنوخي صاحب السيد انه قال حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مضافات ومحفوظات المنقول عن العلامة الطباطبائي انه كان يلقب بالثمانين لأنه كان له من كل شيء ثمانون الف حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وأما وجه تلقيبه بعلم الهدى انه ذكر شيخ المحدثين النوري في ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥١٥ نقلا عن أربعين الشهيد من خط السيد العالم صفى الدين محمد بن معد الموسوي الكاظمي في سبب تسمية السيد (بعلم الهدى) انه مرضي الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة ٤٢٠ هـ فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في منامه يقول قل لعلم الهدى بقره عليك حتى يبره فقال يا أمير المؤمنين ومن علم -

في جواب المسائل التي وردت عليه من بلد (الري) حيث سأله عن حقبة الرجعة

- الهدى ؟ قال علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى رضي الله عنه الله الله في أمري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين فعمل القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك ؟ فقبل وأسمع الناس .

وفيه ص ٥١٥ قال - ره - ونظيرها أيضاً في الدلائل على قربهم منهم « ع » وان جده ذكره باللقب المذكور في المنام ما نقله السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد في الدر النضيد على ما في الرياض عن الشيخ عز الدين حسن بن عبد الله ابن حسن التغلبي ان السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة المنيفة وجلس على حسن الأدب فوقف ابن عبد الله أعني الحسين بن أحمد بن الحاج البغدادي بين يديه وأنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصل الى الهجاء التي فيها أغلظ له السيد المرتضى في الكلام ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الامام فقطع عليه الانشاد فانقطع عن اليراد فلما جن عليه الليل رأى الامام عليه السلام في المنام وهو يقول له لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج اليه وقد أمرناه ان يأتي دارك فيدخل عليك ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي (ص) والأئمة حولہ جلوس فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم فقالوا بما كمرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله بن الحجاج فانفض الى منزله وتدخل عليه وتعتذر اليه وتأخذه وتمضي الى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عاياه فقام السيد المرتضى من ساعته ومضى الى أبي عبد الله فقرع عليه باب حجرته فقال يا سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج اليك وقال انه سيأتيك ويدخل عليك فقال نعم سمعاً وطاعة لهم ودخل عليه واعتذر اليه ومضى به الى السلطان وقصا القصة عليه كما رأيا فكرمه وأنعم عاياه وخصه بالرسمية الجليلة -

لأن شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في أيام (القائم) من دون رجوع أجسامهم .

— واعترف له بالفضيلة وأمر بانشاد القصيدة ، ونقتطف منها محل الحاجة ومن أراد تمامها فليراجع دار السلام للعلامة (النوري) ج ١ ص ١٤٩ فان فيها ما نشتميه الأنفس وتلد الأعين وهي هذه :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف	من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي فانكم	تحظون بالأجر والاقبال والشرف
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن	يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
اذا وصلت فاحرم قبل تدخله	مأبياً واسع سبعاً حوله وطف
حتى اذا طفت سبعاً حول قبته	تأمل الباب تلقا وجهه وقف
وقل سلام من الله للسلام على	أهل السلام وأهل العلم والشرف
اني أتيتك يا مولاي من بلدي	مستمسكاً بحبال الحق بالطرف
راج بأنتك يا مولاي تشفع لي	وتسقي من رحيق شافي اللف
لأنك العروة الوثقى فمن علقت	بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وان أسماك الحسنى اذا تليت	على مريض شفي من سقمه الدنف
لأن شأنك شأن غير منتقص	وان نورك نور غير منكسف
وانك الالة الكبرى التي ظهرت	للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرحمن دائمة	يهيطن نحوك بالالطاف والتحف
كاسطل والجام والمندبل جاء به	جيريل ما أحد فيه بمختلف
كان التي اذا استكفأك معظلة	من الامور وقد أعيت لديه كف
وقصة الطائر المشوي عن أنس	يخبر بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتت	تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والخيل راكعة في النقع ساجدة	والشرفيات قد ضجت على الصحف
بعثت أغصان بأن في جموعهم	فأصبحوا كرماد غير منتسف
لوشئت مسخهم في دورهم مسخوا	أوشئت قلت لهم يا أرض انخسني -

الجواب : إعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان (المهدي - ع) قوماً ممن قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ومشاهدة دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون في ظهور الحق وعلو كلمة أهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فأنا نرى من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدورية فالطريق الى اثباتها

- والموت طوعك والارواح تملكها
خلاف من زهقت في الغار مهجته
لا قدس الله قوماً قال قائلهم
وبابعوك بخم ثم أكدها
عافوك وأطرحوا قول النبي ولم
هذا وليكم بعدي فمن علقت
الى قوله :

موارد الخلف إن أمكنت سوف ترى
القائم العلم المهدي ناصرنا
من يملأ الارض عدلاً بعدما ملكت
سقى البقيع وطوساً والطفوف وسا
من مهرق مغرق صباً غداً سجا
خذها اليك أمير المؤمنين بلا
تنفي ولاه علي يابن زانية
من القوافي التي لورامها خلف
لا أبتغي . . . عن أبي حسن
فاستحلها من فتي الحجاج بيت ثنا
بحب حيدرة الكرار مفتحري

توسلي بالامام الحجة الخلف
وجاعل الشرك في ذل من التلف
جوراً ويقمع أهل الزيف والجنف
مرا وبغداد والمدفون في النجف
مغدودق هاطل مستهطل وكف
عيب يشين قوافيها ولا سخف
وتبتغي بدلا من أنجس الخلف
صنعت بالمابيع الجاري فقاً خلف
ولو بليت بسوء الكيد والحرف
تشق كل فؤاد كافر دنف
به شرفت وهذا منتهى الشرف

إجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك وإجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صواباً وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معنا حين لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع المعجزات الباهرة والآيات القاهرة فكذلك مع الرجعة لأنه ليس في جميع ذلك ملجى الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح فلما من أول الرجعة في أصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والأمر والنهي من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات فان قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة .

وهذا منهم غير صحيح لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم وإنما الموعول في إثبات الرجعة على إجماع الامامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام (القائم) من أوليائه وأعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق التأويل على ما هو معلوم فالعنى غير محتمل ، انتهى كلامه رفع مقامه .

(٦) الشيخ الجليل فخر الطائفة الحققة الشيخ فخر الدين (*) الطريحي الأسدي

(*) هو الشيخ الأَوْحد فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ طرخ بن الشيخ خفاجي بن الشيخ فياض بن الشيخ حيمه بن الشيخ خميس بن الشيخ جمعة بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ بهقوب بن المسامسي المنتهي نسبه الى الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي - عليه الرحمة - ذكره حفيده الأديب الفاضل محمد كاظم الطريحي في مقدمة (غريب القرآن) للمترجم له - ره - ص ٢٠ ، وفي كتاب (أمل الآمل) ص ٧٠ يقول : فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طرخ التجني زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها (مجمع البحرين والمقتل والفخرية في الفقه والمنتخب في الزيارات والخطب) وله شعر ورسائل وهو من المعاصرين .
(قال الطيبي) : وله أعلى الله مقامه كتب قيمة ما يقرب من ثلاثين مؤلف ذكره في مقدمة (غريب القرآن) وله مكتبة عظيمة في النجف الأشرف المعروفة -

في مجمع البحرين في مادة - رجع - ص ٣٩٤ يقول : الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد ظهور (المهدي) وهي من ضروريات مذهب الامامية وعليها شواهد قرآنية وأحاديث أهل البيت ما هو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم (من لم يقر برجعتنا فليس منا) وقد أنكر الجمهور حتى قال في النهاية : الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء ومن جملتهم طائفة من الروافض ، فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت . وفيه قال - ره - في مادة - كرر - (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) أي جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كرار الحرب اذا رجع عليها ، وفي الحديث هي خروج - الحسين ع - في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا هو الحسين قد خرج حتى لا يشك مؤمن فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة (القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه - الحسين ع - جاء الحجة الموت فيكون هو الذي يفسله ويكفنه ويحطه ويلجده في حفرته ولا يلي الوصي إلا الوصي ، والكرة الرجعة وهي المرة في الرجوع ، وفي الحديث علي عليه السلام اني لصاحب الكرات .

(٧) الامام المحدث المجلسي الثاني (*) جامع المعقول والمنقول مرجع الامة

- ب (الخزانة الفخرية) وفيها كتب قيمة مخطوطة قديمة نفيسة وقد ذكر في ج ٣ ص ٣٨٩ من مستدرک الوسائل نقلا عن الرياض انه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيئت بالابرسم وكان يخطط ثيابه بالقطن وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقربائهم كلهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء توفي سنة ١٠٨٥ هـ .

(*) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الملقب بالمجلسي - ره - مقاماته أشهر من أن يذكر وخدماته في الشرع والشريعة أظهر من أن يخفى على أحد قال في (أمل الآمل) محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة عين جامع للمحاسن والفضائل جليل القدر عظيم -

وباب الاثمة قال في رسالة الاعتقادات ص ٩١ : ويجب أن يؤمن بالرجعة فانها

- الشأن أطال الله بقاءه له مؤلفات كثيرة مفيدة منها : كتاب بحار الانوار في أخبار الاثمة الاطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلها إلا الكتب الأربعة ونهج البلاغة فلا ينقل منها إلا القليل مع حسن الترتيب وشرح المشكلات وهو خمسة وعشرون مجلد - الى أن يقول - وهو من المعاصرين نروي عنه جميع مؤلفاته وغيرها إجازة :

وفي رسالة (الفيض القدسي) في ترجمة العلامة المجلسي - ره - للمحدث النوري أعلى الله مقامها ص ٣ نقلا عن (جامع الرواة) للمحقق المولى محمد الأردبيلي يقول محمد باقر بن محمد تقى بن المقصود علي الملقب بالمجلسي مد ظله العالي استاذنا وشيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتم المجتهدين الامام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإحاطة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة وبلغ فيضه وفوض والده ديناً ودينياً بأكثر الناس من الخواص والعوام جزاء الله أفضل جزاء المحسنين ، له كتب نفيسة جيدة قد أجازني دام بقاءه وتأييده أن أروي عنه جميعها .

(قلت) : لم يوفق أحد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم من ترويض المذهب وإعلاء كلمة الحق وكسر صولة المبدعين وقمع زخاف الملحدين وإحياء رواسب سنن الدين المبين ونشر آثار أئمة المسلمين بطرق عديدة وأنحاء مختلفة أجملها وأنقيها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام وينتفع بها في آناه الليالي والأيام .

قال العالم الفاضل الأنبا أحمد بن المحقق أقا محمد علي بن الاستاذ الأكبر البهبهاني في كتابه (مرآت الآحوال) انه ليس بلد في بلاد الاسلام ولا بلد من بلاد الكفر خالياً من تصانيفه وإفاداته قال ووقعت سفينة في الطوفان فبلغوا أهلها أنفسهم بعد جد وجهد وتمسير عظيم الى جزيرة من جزائر الكفار ولم يكن -

من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة بين الخاصة والعامة وقد روى

— فيها أثر من آثار الاسلام فصاروا ضيوفاً في بيت رجل من أهلها وعلّموا في أثناء الكلام انه مسلم فقالوا ان جميع أهل هذه القرية كفار وأنت لم تخرج الى بلاد المسلمين فما الذي يرغبك في الاسلام وأدخلك فيه ؟ فذهب الى بيت وأخرج كتاب (حق اليقين) وقال أنا وأهل بيتي صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب وإرشاده ، قال — ره — وحدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقي رحمه الله انه قال ان في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجّد عرضت لي حانة عرفت منها اني لا أسأل من الله تعالى حسنة الاستجاب لي فكنت أنفكر فيما أسأله عنده تعالى من الامور الآخروية والديوية واذا بصوت بكاء عجب باقر في المهد فقات إلهي بحق محمد وآل محمد اجعل هذا الطفل مروج دينك وناشر أحكام سيدرسلك صلى الله عليه وآله ووفقه بتوفيقك التي لا نهاية لها ويستفاد من بعض تلامذته الاجلاء وهو السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري انه كان خصمي من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الألف بالتأهل عليه والمعاشرة معه ليلا ونهاراً وانه — ره — كان كثير المزاح معي والضحك والظرائف حتى لا أمل من المطالعة ومع هذا كله اذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعة حتى أناهب للدخول عليه ويرجع قلبي الى استقراره من شدة ما كان يتداخلني من الهيبة له والتوقير والاحترام حتى أدخل عليه .

(قلت) : وذكر المحدث النوري من لطائف ومزاحاته ان بعض معاصريه ألف رسالة في حرمة شرب التبنّاك وبعث اليه نسخة منها في خرقه يحفظها فأخذها وطالها ثم ردّها وحفظ الخرقه وكتب اليه ما معناه اني ما استفدت من هذه الرسالة شيئاً إلا هذه الخرقه وأخذتها لأجعل فيها التبنّاك وكان يعجبه شربه وكذا والده ، وفي رياض العلماء انه كان يشربه في الصوم المستحب .

وأما عمره الشريف : فقد ذكر المحدث النوري في الرسالة ص ٣٠ نقلاً عن كتاب (روضات الجنات) نقلاً عن (حقائق المقربين) للعالم الجليل الأمير محمد حسين الخوانساري أنه توفي قدس سره سنة ١١١١ في ليلة السابع والعشرين من —

عنهم (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا) والذي يظهر من الأخبار هو انه يحشر

— شهر رمضان المبارك وكان عمره إذ ذاك (٧٣) وقيل بالفارسية في تاريخ وفاته
ماه رمضان جه بيست وهفتش كم شد تاريخ وفات باقر أعـلم شد
وقال آخر في تاريخ وفاته أيضاً بالفارسية :

مرقد او بحار أنوار يست كه زعين الحيوه داده نشان
روضه اش ميدهد حيوه قلوب زجلاه العيون بين تو عيان
آبـه رحمت إلهي بود رفت ومردم شدند سر كردان
كوتيا هاتني زعالم غيب داده بودش بشارت از يزدان
كه در اين ماه ميروي بهشت زود بنا وداع بير وجوان
زان سبب كشت ختم تفسيرش آبه كل من عليها فان
جون شب قدر آن عظيم الشأن شد نهاي عشر آخر رمضان
از هري گفت سال تاريخش باقر علم شد روان بچنان
وماروي بعد موته على مارواه في الكتاب المذكور عن بعض الفضلاء الأتقياء
من المجاورين في النجف الأشرف قال حدثنا استاذنا شيخ الفقهاء في عصره
صاحب جواهر الكلام يوماً في مجلس البحث والتدريس فقال رأيت البارحة
كأنني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بواب فاستأذنته فأدخلني
فأريت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا
العلامة المجلسي فتعجبت من ذلك فسألت البواب عن سر تقدمه فقال هو معروف
عند الأئمة بباب الأئمة .

ومنها : ما ذكره قبيل هذا عن المولى صالح الصفي والورع المذهب التقي الميرزا
يحيى بن الحاج محمد إبراهيم الأبهري صاحب المكرمات الباهرة والأمراض المزمنة
الهاكمة الذي شناه من جميعها ريحانة رسول الله (ص) أبو عبد الله «ع» في المنام
ليلة الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ : الى أن يقول : كان ليلة عرفة بعد اثني
عشر يوماً من غافيته وكان من أيام الشتاء والبرد الشديد الذي لم ير مثله في تلك البلاد
وكان زمان ازدحام الناس في الحرم المطهر عزم أن يزور في الساعة الرابعة من -

الله تعالى أقواماً في زمن (القائم) أو قبيلة جماعة من المؤمنين لتقر أعينهم برؤية

— الليل فلما دخل في تلك الساعة رأى الأعراب نائمين في داخل الحرم شاغلين تمام مجالسه فتعجب من جرأتهم وسوء أدبهم واستقبالهم الشباك المطهر بأرجلهم ولم يكن عهد بذلك قبله ولا علم بحالهم ودأبهم فذهب الى المسجد المتصل به فرآه كذلك حتى ان النساء والأطفال الصغار معهم فيه فكثرت تعجبه ووقف ساعة يتفكر في حالهم وحركاتهم الشنيعة وأرياحهم المنته ثم خرج مغضباً وجالس عند قبر حبيب بن مظاهر الى الفجر فلما أضاء النهار خرج فرأى تلك الجماعة يخرجون من الحرم ويقضون حاجتهم في وسط الصحن ثم يتوضئون كما قبيح ما يكون ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة فانزجر وضاق صدره واشتاز منهم فلما كان في ليلة العيد وقد فاتته الزيارة في ليلة عرفة كما أرادها تبيهاً في تلك الساعة للزيارة والدعاء فلما دخل الحرم رآه بتلك الحالة بعضهم حتى ان بعضهم كان نائماً متصلاً بشباك علي بن الحسين « ع » فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلي فيه ورأى الأعراب كالسابق فلم يملك نفسه فزار وخرج الى منزله ونام فرأى في المنام كأن أحداً يقول ان المولى المعظم محمد باقر المجلسي — ره — مشغول بالتدريس في الصحن الشريف قال وفي أي مكان منه يدرس ؟ قال في طاق الصفا الواقع في سمت الرجلين فقلت في نفسي أذهب الى المجلسي لاشاهد كيفية تدريسه فقممت مستعجلاً ودخلت الصحن وأردت الدخول في الطاق فقبل ان تدخله من الحجرة التي في الطرف الأيمن فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح اليه وكأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء والفضلاء جالسين وفيه منبر له درجتان ومولانا المجلسي رحمه الله قاعد عليه يدرس وسمعته : اذا رأيتم في موضع قال الرضا لا تعملوا به حتى تكشفوا عن حال روايته ثم أخذ في الوعظ فوعظهم ثم شرع في ذكر المصيبة فلما هم بها دخل شخص من داخل الحجرة وقال ان الصديقة الطاهرة سلام الله عليها تقول اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد فشرع في ذكر تلك المصائب ودخل حينئذ في المسجد من الوعاظ والتجار خلق كثير فبكوا بكاء —

أتمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمعاندين للانتقام عاجلا في الدنيا

— شديداً لم أر مثله في عمري ثم نزل ورأيت ذلك الشخص دخل نانيا وقال له أن
الخصرة النبوية وهو داخل الحرم فقام المجلي - ره - ودخل الحرم وقمت للزيارة
فلما وصلت الى محل (جهل - براغ) رأيت واحداً خرج من الحرم وقال ان
الصديقة الطاهرة قالت لأبيها إئذن لي أن أزور من زار ولدي الشهيد وقال المجتبي
يا جده إئذن لي أن أزور مع ابي من زار أخي الشهيد والآن يخرجان من الحرم
قاصدين زيارة الزوار واذا بها عليها السلام قال خرجا مع جماعة كثيرة ودخلا
في الصحن ورأيت الزوار ثمانين حلقاً حلقاً ورأيتها عليها السلام قصدت مسجد
جناب العلامة الفريد الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله درجته في سمت الرواق
فقصدته قبلها ودخلت فيه وأدخلت نفسي بين الأعراب ونمت بينهم لا حسب
منهم خائت ومعبها المجتبي وجماعة كثيرة من حولها فوقفت الصديقة « ع » عند
الباب وقالت وهي تبكي أنتم من الطريق القريب والبعيد جئتم راكباً وماشيئاً في
هذه البرودة في الهواء جئتم لزيارة ولدي الشهيد أنتم تزورونه وأنا أزوركم ثم
دنى المجتبي وزارهم بهذه الكلمات إلا انه قال أخي الشهيد ثم رجعا ووقفنا في الصحن
في كل موضع كان فيه جماعة من الزوار فزارا وخرجا من الباب القبلي فسألت
عن مقصدهما فقيل انها ذهبا الى كل بيت وخان وموضع فيه زائر لزورها ثم رجعا
الى الحرم المظهر ثم انتبهت ثانياً مما ظننت في الأعراب من السوء وقمت ودخلت
في الصحن اقبل وجه كل من لقيته ، وفي هذا المنام من البشارات ما لا يخفى
على أهل الإشارة .

ومنها : ما ذكر عن بعض السادة من قراء التعزية انه رأى في المنام كأن
القيامه قد قامت والناس في وحشة ودهشة (لكل امرء منهم شأن بغنيه) والموكلون
يسوقون الناس الى الحساب مع كل واحد منهم سائق وشهيد قال بينا أنا أفكر
في العاقبة فاذا باتنين منهم يأمراني بالحضور عند سيد الأنبياء (ص) فتناقلت عن
الامثال لما وجدت في نفسي من عظيم الأمر وخطر البال فقاداني قهراً وأنهضاني
زجراً فتقدم واحد وتأخروا أنا وبيننا نسيير هكذا وأنا في شدة فاذا بهاري عال -

والمستضعفون فلا يرجعون الى يوم القيامة الكبرى وأما رجوع الأئمة فقد دلت

على اكتاف جماعة من الخدم على يمين الطريق تبين لي أن فيه سيدة النساء «ع»
فلما دنوت منه اغتنمت الفرصة وهربت من بين الموكلين الى العاري ودخلت
تحت العاري فرأيت حصناً حصناً ومانعاً حريزاً وفيه جمع من العصاة مثلي ملتجئين
اليه متحصنين به ورأيت الموكلين جميعاً متباعدين عن العاري ليس لهم جرأة
دنو واقتراب منا وغلبة علينا ويسمرون بسيرنا فينأون علينا من التباعد فالتسوا
منا الرجوع اليهم بالإشارة فأبينا ثم هددونا كذلك فرددناهم بمثل ذلك لما كنا
عليه من قوة القلب وشدة الاطمينان فبينا نسير كذلك واذا برسول من جانب
أبيها (ص) اليها بأن جمعاً من عصاة الامة قد التجأوا اليك فابعنيهم لنحاسبهم
فأشارت اليها بالرواح فدخل علينا الموكلون من كل باب وساقونا الى موقف
الحساب فاذا بيمز عال كثير المراقبة والدرج على ذروته الأول خاتم النبيين (ص)
وعلى الدرج الثاني خاتم الوصيين «ع» وهو مشغول بحساب الناس وهم مصطفون
قدامه الى أن انتهى الأمر إلي غاطيني موبخاً وقال ذكرت تذلل ولدي العزيز
الحسين ونسبته الى الذل ؟ فتحيرت في جوابه وما وجدت حيلة إلا الانكار
فأنكرت فاذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أوج فيه فالتفت الى جنبي
فرأيت رجلاً ويده طومار فناولني فنشرته فاذا هو صورة مجلسي وفيه تفضيل
ما قرأته وذكرته في المجالس مشروحاً في كل مكان وزمان وفيه ما وبخني به
وأنكرت فسولت نفسي حيلة أخرى فقلت ذكره المجلسي - ره - في عاشر البحار
فأشار «ع» الى واحد من الخدم الحاضرين وقال اذهب الى المجلسي وخذ منه
الكتاب فالتفت فرأيت عن يمين المنبر صفوفاً كثيرة طويلة يبتدىء الصف من
جانبه وينتهي الى ما شاء الله وكل عالم قد جمع زبره ومؤلفاته قدامه والشخص الأول
في الصف الأول هو العلامة المجلسي ولما وافاه الرسول أخذ المجلد المذكور من
بين الكتب وأرسله معه فأشار عليه السلام أن يناولي فأخذته متحيراً لأنني كنت
عالمًا بالكذب النسبة وما كانت لي حيلة للتقصي عنه وسيلة للخلاص فجعلت اقلب الكتاب
عابثاً باهتاً ثم أظهرت حيلة أخرى وقلت رأيت في مقتل الحاج ملا صالح البرغاني -

الاختار الكثيرة على رجعة أمير المؤمنين وكثير منها على رجعة الحسين « ع »

— والظاهر انه منبع البكاء فقال « ع » لواحد اذهب اليه وقل له يأتينا بكتابك ولم يقل كما قال في حق المجلسي (ره) فنظرت فرأيت الحاج المذكور بين تلك الصنوف في الصف السادس والسابع في سادسة او سابعة فلما أتاه الرسول أخذ بكتابيه وأتى به اليه وأمرني أن أستخرج المطلب من كتابه فعادني الخوف ورجع الاضطراب وذهب عني وجه الخيلة من كل باب فأخذته وقلبت أوراقه طار الجاش متشعب الاحوال فاذا برسول من الله الرحيم الى النبي الكريم بأن علياً صلوات الله عليه لو حاسب الناس كذلك وناقشهم بكل شيء لم ينج أحد فانقلبت حاله الى اللطافة والمساهلة فنزل خوفي وعاد قلبي ثم انه - ره - انتبه من نومه وجمع أهل صنعته وقص عليهم رؤياه وقال أما أنا فقد تركت الاشتغال بذلك ولا أرى نفسي تقوم بشرائطه فمن صدقي أرى له أن يتبعني ثم هجر القرائة رأساً وقد كان السنة مبالغ كثير خطير يصل اليه من طرفها .

ومنها : ما ذكره عن كتاب الخزان للعلامة التراقي صاحب المستند عن بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل المحدث المولى محمد باقر المجلسي ان جده المذكور تعاهد مع المولى محمد صالح المازندراني إن مات كل واحد منها قبل صاحبه يخبر الآخر بما جرى عليه في منامه توفي - ره - قبل المولى محمد صالح فراه بعد سنة في المنام فقال بعد تلك المعاهدة لم لا تعرضت نفسك علي في النوم ؟ فقال الدهشة والابتلاء اللذان كانا ومنعتني ، والآن فقد حصل لي فراغ في الجملة فسأله عما جرى عليه فقال أوقفوني في مقام الخطاب فنوديت ما ذا جئت به ؟ فقلت صرفت عمري في التأليف والتصنيف في الأخبار والأحاديث وفي جمعها وتفسيرها لي كتب كثيرة فجاء الخطاب لكنك صدرتها باسم السلاطين وكنت تنتهج ونسر اذا مدحها الناس وتحزن من مذمتها فكان مدح الناس ورضى السلاطين أجرك منها فقلت صرفت عمري في الاوقات الخمسة في إمامة الناس وجمعتهم على إقامة الصلوات فجاء الخطاب نعم ولكنك كنت تسر من كثرتهم وتحزن من قتلهم ولا يليق بنا هذا العمل وهكذا كلما عرضت عملاً رد بنقض فيه حتى سقطت جميع -

ودلت بعض الأخبار على رجوع النبي (ص) وسائر الائمة وأما كون رجوعهم

- حسناتي عن درجة القبول وبثست من نفسي فجاه الخطاب أن لك عندنا عملا واحداً مقبولا كنت تمشي يوماً في بعض سكك اصفهان وكان أول أوان السفرجل وكان بيدك سفرجلة واحدة منها ففرت بك امرأة تمشي وورائها طفل صغير فلما رأى السفرجلة بيدك قال يا اماء اريد السفرجل فناولته إياه طلباً لرضاي فمر به ففففونا عنك بهذا العمل وجاوزنا عنك ، قال النوري (رحمه الله عليه) قلت : توفي المولى محمد صالح قبل العلامة المجلسي - ره - ثلاثين سنة كما تقدم ففعل المعاهدة كانت بينه وبين صهره علي بن تبة الأمير عبد صالح المتقدم ذكره الذي توفي بعده بخمسة وخمسين سنة أو كانت القضية بالعكس ولا ادري ان الاشتباه من صاحب الخرائن أو من الناقل .

(قال الطوسي) : وهذه القصة إن كانت من الرؤيا الصادقة فممكنة ذاتاً ويؤيدها ما في الأخبار ما ورد عن لقمان خطاباً لابنه ما يقرب من ذلك (يا بني لو أتيت بعمل سبعين نبياً لا تكن مغروراً بهماك ولو أتيت بذنوب الثقلين لا تكن مأبوساً عن غفران الله ورحمته) .

ومنها : ما ذكره عن السيد العالم المحدث السيد نعمة الله الجزائري على ما حديثه بعض الأفاضل نقلا عن إجازة السيد انه قال اني لما جلت في أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال وفزت بما قارب به أفئدة السالكين الى الله تعالى من افواه الرجال ثم سمعت بطلوع كوكب اجتهاد (مولانا المجلسي - ره -) الباقر لعلوم الأديان من أفق بلدة اصفهان عطفت عنان الهممة نحو صوبه الأقدس بقصد الفوص في بحار أنواره والافتباس من ضياء آثاره فلما (وردت ماء مدين) حضوره المسعوده واستفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائداً على ماهو المقصود واطلعت على خفايا وزوايا اموره وصرت من شدة التقرب الى جنابه المعظم كأن أحد من أهل دوره وطال مقامي لديه وكنت قد رأيت منه في هذه المدة آثار العظمة والجلال والترين بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجمل بالجلال حتى ظهر لي ان سراويل جواريه وامائه الموكلات بأمر مطابحه كانت من أقمشة وبر -

في زمان (القائم) أو قبله أو بعده فلا أخبار فيه مختلفة فيجب أن تقرر رجوع

— قشمر فوق منه في صدري شيء وضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه واعتناؤه الكثير بشأن ما زهد فيه أئمة الهدى عليهم السلام فاعتنمت خلوة منه رحمه الله وتكلمت معه كثيراً في ذلك فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العاليات وعجزني عن المقاومة في ميدان المقاولات قلت يا مولاي جنابك تقول ما شئت وأنت غواص بخار الأنوار وأنا في جنبك بمنزلة الذرة فما دونها فإن كان رأي مولانا وتركنا الاحتجاج في مثل هذا وعاهدنا الله تعالى على أن يأتي من كان منا وقع موته قبل موت صاحبه في منام الآخر ليخبره بعد ما أذن له في الكلام من حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة المنجية أحكامها عن الأمر فتقبله مني وقام كل منا عن الآخر ثم انه كان من القضاء إلا تفاقي بعد أيام قلائل انه مرض رحمه الله مرضاً كان فيه حتفه فأنكسرت فيه خواطر جميع أهل الاسلام في رؤيته وعظمت مصيبتة في قلوب عموم أحبته وخصوص أهل بلدته فأغلقت المساجد والأبواب وأقيمت مراسم التزينة إلى سبعة أيام طباق وكنت أنا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك الغزاء ذهلاً عما وقع بيني وبينه من المعاهدة والبناء حتى انقضى الأسبوع من يوم رحلته فأثبت تربته الزكية فيمن أتاها بقصد زيارته فلما قضيت الوطر والبكاء والتجمر عليه وقراءة ما تبسر من القرآن والدعاء لديه غلبنى المنام عند مرقد الشريف فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف واقف على حضرته في أجمل هيئته وأتم زينة فتذكرت انه كان ميتاً فعدوت اليه وسلمت عليه والتزمت بأبهامي بديه وقلت يا سيدي بلغ المجهود وحان حين المجهود فآخبرني بما قد ساقطت المنية اليك ورأيت عند الموت وبعد الموت بعينك وسمعت باذنك ثم ظهر عما حقيقة الأمر المجهود عليك فقال :

نعم يا ولدي : أعلم اني لما مرضت مرض الموت أخذت العلة من تزايد وتشتد أنا فأنا إلى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى في الحالة العجيبة وتضرعت اليه وقلت يا رب انك قلت في كتابك (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وقد علمت انه نزل بي يارب في هذه الساعة ما قد تكادني ثقله وألمني -

بعض الناس واللائمة مجللاً وترد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم وقد أوردت

— من الكرب والوجع الشديد ما قد بهضني حمله ففرج عني برحمتك فرجاً عاجلاً قريباً ومن علي بالنجاة من هذه العلة والخلص من هذه الشدة أعاذنا جميع المؤمنين من كرب السباق وجهد الاثنين وترادف الحشارج وأعاننا الله عليه بفضلله وجوده وكرمه وإحسانه قال فينبأ أنا في هذه الحالة إذ أتاني آت في زي رجل جميل وجلس عند رجلي وسألني عن حالي فقلت له مثل ما شكوت الى ربي فلما سمع من الكلام وضع كفه على أصابع رجلي وقال ما ترى هل سكن الوجع منك؟ قلت أرى خفا وراحة فيما وضعت راحتك عليه وشدة فيما يملوه في بدني فأخذ يهرتي شيئاً فشبتاً الى الفوق ويسأل مني الحال وأجبت به مثل ذلك المقال الى أن بلغ مواضع القلب من صدري فرأيت الالم بالمرّة قد انتقل من جسدي واذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي وأنا واقف بخدائه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران والاهل والاحبة والخيران من حول النعش في الصراخ والويل ييكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون وأنا كلما أقول لهم ويحكم انكم كنتم مشغولين عني وأنا في مثل تلك الفجيعة الكابدة والبلية العظمى والآن تندبون وتنوحون علي؟ وقد ارتفع ما كان بي من الالم وليس لي بحمد الله من بأس ولا سقم وهم لا يسمعون قولي ولا يصفون بصحبي ولا يدعون شيئاً من الجزع الى أن تهيأ الجميع جاؤا بالعارية ووضعوا النعش فيها وحملوها الى المقفل قبلوني عند ذلك أيضاً من الوحشة والفرزع ما بلغني الى أن أقاموا عليه الصلاة ثم حملوها الى هذه التربة التي يراها وأنا في خلال جميع الأحوال سالك قدام الجنابة حتى أرى ما يصنعون بها فلما انزلوا الجسد ووضعوه في ناحية من هذا الموضع وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة كنت أقول في نفسي لو أدخلوني في هذه الحفيرة لفارقته ولم أصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها وأدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنده لشدة انمي به ودخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار .

فاذا بمناد ينادي يا عبدي يا محمد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم؟ وجعلت أعدد له ما صدر مني من الأعمال الحسنة والباقيات الصالحات وهو لا يقبل مني -

الأخبار الواردة فيها في بحار الأنوار وكتبت رسالة منفردة أيضاً في ذلك

- وبعيد علي هذا وأنا مضطرب ولهان لا أجد مفراً مما كان مني ولا مفزعا أتوجه اليه في أمري فينما أنا في هذه الدهشة العظمى إذ تذكرت يوماً راكباً الى بعض المواضع ماراً من سوق الكبير من اصبهان فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متهماً عند أهل البلد بفساد المذهب مع اني كنت أعلم بصلاحيه وسداهولاً أفشيه عند أحد إتقاء لموضع الريبة فلما رأيت الناس يضربونه ويسبونونه وبطالون منه حقوقهم وهو لا يقدر على إعطائهم شيئاً ويستملهم وهم لا يميلونه ويقعون في عرضه وبدنه وواحد منهم يدق على رأس ذلك المؤمن ببساطن نعله ويقول أدري انك عاجز عن قضاء ديونك ولكن أدق على رأسك حتى أطفى نائرة قلبي منك فلم أصبر عن ذلك وقلت متى أتقي عن هذا الخلق المنكوس ولا أتبي الخالق الجليل في اعانة الضعيف عبيده المملوف فوقفت عند رأسه وصحت على وجوه المتعرضين له وقلت لهم وبحكم هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم من الدين وحملته معي الى المنزل وأخذت في إعزازه وإجلاله وتدارك ما فات منه وقضيت ديونه وكفيت شؤنه وحققت له الرجاء بما لا مزيد عليه له .

ثم اني عرضت ذلك على ربي فتقبله مني وغفر لي وسكن النداء وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاه وجهي الى جنات الخلود يجيئني منه الروح والريحان وطريف هواء الجنان في كل حين ووسع لي في مضجعي الذي تراه الى حيث شاء الله وأنا متنعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهي الأرحم الأجل الأكرم وأستأنس بمن يجيئني الى زيارتي من المؤمنين وأنفع بدعاء الصالحين وقرائن المتقين وأراهم من حيث لا يروني وأنا في هذا المقام الأمين فيا أيها السيد الشريف لولم يكن لي العزة والعظمة في الدنيا وما رأيته في من النعم الأوفى كيف كان يمكنني تأييد فعل ذلك المؤمن الفقير وتخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير قال السيد فانتبهت من ذلك المنام وعلمت ما كان يفعله في حياته كان عين مصلحة الدين ومنفعة الاسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين .

(وقال) في كتابه « حق القين » ما ترجمته :

إعلم انه من جملة إجماعات الشيعة بل من ضروريات مذهب الحق حقيقة الرجعة قبل القيامة في زمان حضرة (القائم) ويرجع الى الدنيا من المؤمنين من محض الايمان محضاً ومن الكافرين من محض الكفر محضاً لاجل رؤية دوة أمتهم الخ ، وقال في ج ١٣ من بحار الانوار ص ٢٣١ - تذييل - إعلم يا أخي اني لا أظنك ترناب بعد ما مهدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأنبتوا في كتبهم وأسفارهم منهم الرازي والنبشاپوري وغيرها وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية في ذلك إلا مخافة التحويل من غير طائل وردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار فيما تواتوا عنهم قريباً من مأتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزبد من خمسين من مؤلفاتهم كشقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ أبي جعفر الطوسي والسيد المرتضى والنجاشي الى أن يذكر جمعاً غفيراً من الأعلام كما يأتي إنشاء الله - الى أن يقول - واذا لم يكن مثل هذا متواتراً في أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف وظني ان من يشك في أمثاله - فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة

- (قال الطبرسي) : امارات الصدق في تلك الرؤيا ظاهرة وتؤيدها الأخبار الكثيرة والآيات الشريفة ومشعرت بأن العمل من أي شخص كان ! ما لم يكن فيه القربة لا قيمة له فلا بد وأن يكون خالصاً مخلصاً لوجه الله لا يعرف وأمر غير مبسور ولا يطلع عليه أحد إلا الله والراسخون في العلم اللهم نبهني من نومة الغافلين واجعلنا من جملة عبادك الصالحين ، الى هنا ساعدنا التوفيق في ترجمة هذا الرجل الديني الذي صرف ليله ونهاره في ترويج الدين .

« ٣٤ ج ٢ الشيعة والرجعة »

بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدین (یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) .

(قال الطیبي) : ولقد صادفت علی كلام له فی وصيته (ره) بخطه المبارك طبع فی طهران سنة ١٣٦٥ هـ فی تعداد الاعتقادات بعد قوله ان الموت حق والضراط حق والمیزان حق والنشور حق والرجعة التي انفردت بها الامامية حق وله رضوان الله علیه كلمات أخرى فی كتابه (مرآت العقول) فی شرح اصول الكافي سنتعرض انشاء الله فی الكلمات .

(٨) الشيخ الجلیل العلامة الفقيه الحر العاملي (*) أعلى الله مقامه ورفع فی

(*) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري ، قال رحمه الله فی (امل الآمل) ص ٤٤٧ فی ترجمته : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري مؤلف هذا الكتاب كان مولده فی قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ١٠٣٣ هـ قره بها علی أبيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم ، وقره فی قرية جبع علی عمه أيضاً وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين وعلى الشيخ حسين الطهيري وغيرهم ، وأقام فی البلاد ٤٠ سنة وحج فيها مرتين ثم سافر الى العراق وزار الأئمة عليهم السلام ثم زار الرضا «ع» بطوس وانفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدة ٢٤ سنة وحج أيضاً مرتين وزار أئمة العراق أيضاً مرتين وله كتب منها كتاب (جواهر السنية فی الأحاديث القدسية) وهو أول ما ألفه ولم یجمعها أحد مثله والصحيفة الثانية من أدعية علی بن الحسين زين العابدين الخارجة عن الصحيفة الكاملة ، وكتاب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) ستة مجلدات تشتمل علی جميع أحاديث الأحكام الشرعية الموجودة فی الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً - الى قوله - له رسالة فی الرجعة سماها (الايقاظ من الهجعة بالبرهان علی الرجعة) الى آخر ما هناك فراجع ، وذكر ترجمته فی الروضات العلامة المؤرخ المحدث الفقيه الخونساري الاصبهاني أعلى الله مقامه ص ٦٤٤ قال محمد بن الحسن بن علي بن محمد -

الخلد مقامه في رسالة مستقلة اسمها (ايقاظ المهجعة بالبرهان على الرجعة) كما في

— المعروف بالشيخ الحر العاملي الأخباري هو صاحب كتاب (وسائل الشيعة) أحد المحمدين الثلاث المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة الخ فراجع .

وفي المستدرک ج ٣ ص ٣٩٠ العالم المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري المتولد ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ صاحب التصانيف الرائقة التي منها الوسائل الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل وكان موطناً في المشهد الرضوي وأعطى فيه منصب قضاء القضاة وشيخوخة الاسلام وفي ج ١ من كتابه (وسائل الشيعة) ص ٢ يقول - ره - فقد صرفت في جمعه ونهذه مدة طويلة وأفنت في ترتيبه وتحقيقه سنين عديدة تقارب مدة عشرين سنة منع القلب فيها راحتها والطرف وسنته وجمع الفتاوى والأحكام المنقولة عنهم عليهم السلام التمس مني بعض الأصحاب تأليف فهرست لذلك يشتمل على عنوان الأبواب وضبط أحاديث كل باب زيادة لتسهيل الاخذ منه وليكون كالمنهل الذي يصدر عنه فان فهرسته كان كتاب فقه يشتمل على الفتاوى المنصوصة للتصريح في العنوان بالحكم المروي .

(قال الطبرسي) : ولقد أتى بفهرسته نور الله قلبه ما يأتي أحد قبله ويظهر منه كثرة إطلاعه وقوة باعه في الأخبار والفقه ولقد حدثني بعض الأجلة من اصداقنا من علماء جبل عامل انه قدس سره كان حافظاً تمام ما في الوسائل بأسانيدها وهذا شيء غريب من النوادر جزاء الله عن الاسلام خير الجزاء .

وذكره شيخنا العلامة الرازي في (الكواكب المنتشرة) في القرن الثاني بعد العشرة هكذا : الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكي الحر العاملي المشغري صاحب (الوسائل وأمل الآمل) وغيرها وترجم نفسه فيه وذكر انه ولد في قرية مشغري ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ هـ وقره على والده وعلى عمه الشيخ محمد علي الحر وجده الامي الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود والشيخ زين الدين الشيخ محمد السبط والشيخ -

فهرس كتبه بل مضافاً الى الأجماع عدها في الضروريات المذهبية عند الامامية كما

- حسين بن الحسين الظهيري وغيرهم وكان في جبل عامل الى ٤٠ سنة ثم سافر الى العراق لزيارة الانمة ثم الى مشهد الرضا الى زمن تأليف (أمل الآمل) سنة ١٠٩٧ هـ قرب أربع وعشرين سنة وذكر من تصنيفاته (الجواهر السنية) ذكره شيخنا وعدة من كتبه - الى قوله - وشرح الوسائل الموسوم (بتحرير وسائل الشيعة) أقول خرج من الشرح مجلده الأول في المقدمات مشتملة على خمسة وثلاثين فائدة في المباحث الاصولية موجودة في اخزانة المولى اخو نساري في النجف الأشرف ومن تلاميذه المولى أبي الحسن الشريف العاملي والشيخ محمود ابن عبد السلام البحراني وغيرهما - الى أن يقول - ، وروى عن العلامة المجلسي رحمه الله بالاجازة المدبجة وهي مذكورة في إجازات البحار كاجازته للمولى محمد فاضل ذكر في البحار صورتها ورأيت إجازته للسيد عبد الصمد بن السيد عبد القادر البحراني بخطه الشريف في آخر الحجج من التهذيب لكن آخرها سقط عن النسخة ذكر فيها ثلاثة من مشايخه الشيخ حسين بن الحسن بن ظهير الدين العاملي والشيخ زين الدين بن الشيخ عبد السبط والشيخ علي بن الشيخ محمود خال والده رأيت النسخة بمشهد الرضا عليه السلام عند الحاج الشيخ عباس القمي - ره - وتوفي سنة ١١٠٤ هـ كما هو مكتوب على مرقده الشريف الشامي من الصحن العتيق الرضوي وخلف الابوان مدرسة الميرزا جعفر وزرته مراراً وعند سيد الحكماء ميرزا آقا فاضل الهاشمي السبزواري نسخة الفهرست الشيخ الطوسي بخط الشيخ الحر وعليها خاتمه الكبير وسجعه (على الكريم الخالد العدل الصمد * محمد ابن الحسن الحر اعتمد) والعجب انه ترجم نفسه في أمل الآمل ووالده الحسن وجده علياً وجد والده محمد بن الحسن وما ترجم جده الأعلى الشيخ عز الدين الحسين بن شمس الدين محمد بن علي المجاز بهذه الأوصاف من المحقق الكركي قبل مهاجرة الكركي الى العراق في سنة ٩٠٣ هـ ويظهر من وصف الكركي ان أول من لقب منهم بالحر هو الشيخ شمس الدين محمد والد الشيخ عز الدين وكأنه لم يطلع على هذه الاجازة الموجودة صورتها في البحار .

بأني ، وقد ذكره عن الطبرسي والسيد المرتضى والمفيد والحسن بن سليمان والبياضى ، وقال في الايقاظ : الرابع اجماع الشيعة الامامية وأطباق الطائفة الاثنى عشرية على اعتقاد الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به (الى ان يقول) : الخامس الضرورة فان ثبوت الرجعة عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين بل يعلم العامة ان ذلك من مذهب الشيعة فلا ترى أحداً يعرف اسمه أو يعلم له تصنيف من الامامية يصرح بانكار الرجعة ولا تأويلها ومعلوم ان الضروي والنظري يختلف عند الناظرين فقد يكون الحكم ضرورياً عند قوم نظرياً عند آخرين والذي يعلم بالتتابع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ مقطوع به ضروري عند أكثر العلماء الامامية أو الجميع حتى لقد صنفت الامامية كتباً كثيرة في اثبات الرجعة كما صنفوا في إثبات المنعة وإثبات الامامة وغير ذلك .

(٩) السيد العلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائري (*) في أنواره ص ١٨٣ قال وقد وردت في الأخبار الكثيرة ان الله يرجع في دولة (المهدي) عليه السلام جماعة من الأخيار وجماعة من الأشرار من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً والباقيون ملهى عنهم الى يوم القيامة وقد عرفت ان الآيات دالة عليها أيضاً والأخبار على رجوع الحسين وأمير المؤمنين عليها السلام متواترة وفي رجوع سائر الأئمة قربة بالتواتر فلقد نقل فيها بعض مشايخنا تقريباً من مأتي حديث من ثقات المحدثين من خمسين أصلاً من الاصول المعتمدة .

(*) قال المحدث الحر العاملي السيد نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري فاضل عالم محقق علامة جليل القدر مدرس من المعاصرين له كتب من الحديث منها : شرح التهذيب وحواشي الاستبصار وحواشي الجامي وشرح الصحيفة وشرح تهذيب النحو ومنتهى المطلب في النحو وكتاب في الحديث اسمه الفوائد النعمانية منسوب الى اسمه وكتاب آخر في الحديث اسمه غرائب الأخبار ونوادر الآثار وكتاب الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الانسانية وكتاب في الفقه اسمه هدية المؤمنين وحواشي معنى اللبيب وغير ذلك .

(١٠) الشيخ الجليل العلامة المفسر المولى أبي الحسن الشريف (*) ص ٢٣٧ في مقدمة تفسيره (مرآت الأنوار) أعلم ان ثبوت الرجعة في الجملة الى خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا وتعيشهم فيها مدة بعد قيام (القائم) ورجعة النبي والأئمة عليهم السلام أو بعضهم ولاسيما أمير المؤمنين عليه السلام والحسين «ع» وتمكنهم من الملك والانتقام من أعدائهم مما لا شك فيه عندنا ومن ضروريات هذا المذهب والأحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة وإن كانت مختلفة في تفصيلها ولقد وقفت على أزيد من مأتي حديث فيها وقد دلت

(*) قال العلامة النوري قدس سره في ج ٣ من مستدرکه ص ٣٨٥ في طي مشايخ السيد العلامة الطباطبائي (بحر العلوم) نالهم الشيخ جعفر القاضي عن المولى محمد تقي المجلسي - بطرقه - الآتية وعن السيد الأجل الشهيد السيد نصرالله ابن الحسين الموسوي الحائري عن أفقه المحدثين وأكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبي الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معنوق بن عبد اخيد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفى في أواخر الأربعين بعد المائة والألف أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً صاحب تفسير (مرآت الأنوار) الى أواسط سورة البقرة بقرب مقدماته من عشرين ألف بيت لم يعمل مثله وكتاب (ضياء العالمين) في الإمامة في ستين ألف بيت وغير ذلك وكانت امه اخت السيد الجليل الأمام محمد صالح الخوانتون آبادي وهو جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده الشيخ باقر المرحوم وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن .

(قال الطبرسي) : وقد كتب قدس سره عند قوله مرآت الأنوار في الحاشية كلاماً طويلاً في بيان ان ما هو المعروف في ان مقدمة تفسير البرهان (لفلان) كذب صراح ومن أسرق السرقات وإنما الكتاب مقدمة تفسيره مرآت الأنوار وأطال الكلام فيه وقد ذكر ترجمته شيخنا العلامة الرازي في كتابه (الكواكب المنتشرة) مع ذكر ترتيب إجازاته وفوائده اخر وهذا السفر الجليل الى الآن لم يطبع ونسأل الله طول العمر لمؤلفه حتى يطبع في حياته ويتوزع .

الأخبار على أكثر ماورد بحسب التنزيل في يوم القيامة بها (الى قوله) وأنكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قالها المشركون في إنكار الآخرة وتكذبهم الآيات التي تدل على إحياء الله بعض أموات الامم السالفة كعزيز وغيره وفي بعض الأخبار ان تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرة وقد أحببنا أن نذكر نبذاً من أخبارها في هذه الفائدة .

(قال الطبرسي) : وسياأتي تمام كلامه زيد في علو مقامه في الكلمات والرجعة (١١) الشيخ الجليل العلامة صاحب التأليفات النافعة والتصنيفات الشائعة المخالف لمواه الشيخ حبيب الله الكاشاني طاب ثراه في رسالة مستقلة باللغة الفارسية مشتملة على اثني عشر فصلاً أورد فيها ما يرتبط بالرجعة وحقيقتها والاشارة الى بعض تفاصيلها يقول في أولها : أعلم ان من العقائد التي هي من اصول مذهب الشيعة وضروريات مذهبهم الرجعة ، وله منظومة نظمها بقوله :

ورجعة الاثمة الاثني عشر مع النبي مذهب قد استقر
ومؤمن محض وكافر محض رجوع كل منها أمر فرضي
وذاك أمر ممكن الوجود والنص فيها ظاهر الوجود
وأول الراجع زين الشهداء ولعلي كرتان للعدى
وآخر الراجع زين الأنبياء فيقتل الدجال رأس الأشقياء
فيملا الأرض من العدل فما رأيت كافراً يروم الصنا
وللحسين دولة عظيمة سلطنة باقية عيمة

وأرسل صديقنا المكرم حفيده المحترم الأفاضل محمد زيد فضله صورة تأليفاته وربما يبلغ المائتين والموجود المطبوع عندي منها أربعة رسالة (في الرجعة) ورسالة في (الأوزان والمقادير) ورسالة في (تسهيل المسالك) ورسالة ردأ على الفرقة البضالة البهائية وله طاب ثراه في الكاشان أولاد وأحفاد كثيرة وم أسرة شريفة كبيرة وفقت العام في النجف بلقيا ابنه الشيخ الجليل الأفاضل حسين وأولاد أولاده وعدة منهم من أصدقائنا وشركاؤنا في قم في بحث شيخنا الآية الخايري أعلى الله مقامه .

(١٢) الآية الكبرى والحجة العظمى استاذ الفقهاء والمجتهدين الأعلام الأورع

إمام الملة والدين الامام الاصفهاني (*) رضوان الله عليه قال - ره - في جواب

(*) هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الاصفهاني ، المولود في قرية (مدبسه) من قرى اصفهان سنة ١٢٧٤ هـ وقره مبادئ العلوم فيها على علمائها ثم انتقل الى اصفهان وقد كانت في ذلك اليوم مراكزاً من مراكز العلم ، فاشتغل بالدرس هناك على علمائها في الفقه والاصول وغيرها ، ثم سافر الى العراق لزيارة الائمة «ع» واستوطن في النجف الاشرف ، وقره مدة على الآية المحقق الرشتي - ره - ثم لحق واتصل بالآية المثلى خاتم المحققين والاصوليين الأعلام الاكمل في عصره بانفاق المخالف والموافق المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني أعلى الله مقامه وكان - ره - من أخصائه وأقرب تلاميذه وفي زمانه كان يدرس الكتابين الجليلين (الرسائل ، والكفاية وكان المشار اليه بالبنان لدى الأعلام لما عرف عنه من دقة النظر واستقامة السليقة الى أن توفي الامام الخراساني رحمه الله في ١٩ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩ هـ فكان خليفته والشاغل لمنصبه الديني العظيم في الدرس والتقليد وأول قطر من أقطار الشيعة رجع اليه وطلب منه التقليد هم أهل خراسان على ما سمعت منه قدس سره ، وقد أرجع الامام الشيرازي التقي النقي - ره - إحتياطاته اليه في عصره لما رأى فيه من الصلاح والقبالية لامر الامة ، وقد نقل لي الفاضل المرحوم السيد محمد هادي بن السيد العالم السيد عباس الاصفهاني الفشاركي ان جماعة من الأعراب سألوا من المرحوم الآية الشيرازي - ره - في أمر التقليد وانهم لمن يرجع فيه ؟ فأجاب (السيد أبو الحسن والشريعة الاصفهاني) ثم توسعت دائرة الزعامة الدينية بعد وفاة الآيات الثلاث زملائه ومعاصريه (النائي ، والبزدي ، والعراقي) فاجتمعت كلمة الامة الشيعية بل الامة الاسلامية أجمع على مرجعيته وبلغ صيته العالمي مشارق الأرض ومغاربها فصار مرجعاً وحيداً وملاًذاً فريداً جامعاً للصفات الحسنة والملاكمات الرائعة الائمة لمرجعيته وبزغ في القرن الرابع عشر كالشمس بين الكواكب مجدداً للمذهب حافظاً للشريعة ملاذاً للامة وكان - ره - عالماً عادلاً فقيهاً اصولياً سخياً شجاعاً عارفاً بالتدبير فها ما محبوباً لدى الجميع وله اليد البيضاء -

هذا السؤال الذي ورد عليه ، واليك نصها :

— في تنسيق الامور الدينية وتنظيم المطالب الشرعية كأنه ولد مرتين كما كان رحمه الله خبيراً بجميع الطبقات على اختلاف طبائعهم اذا تكلم فهو المزنة المنحدرة واذا سكنت فهو البحر العميق لا يدخل عليه أحد إلا ويخرج مسروراً فرحاً مستبشراً معتقداً انه مورد لطافه المعجيمة وعناياته الخاصة فقط وكان مع وحدته في تدبير اموره ناهضاً بامور الناس من العوام والخواص من دون اتخاذ معين ولا وزير ولا مشير بل يفعل مايفعل بأرائه الثاقبة وتدابيره الحكيمة ، لا يستطيع تعريفه ولا توصيفه أحد فلقد جمعت فيه المحاسن كلها وأفضلها الايمان والعلم والعدل ولقد أجاد الأديب الشهير الفاضل الكامل الاستاذ محمد الخليلي مؤلف (معجم ادباء الأقطاء وطب الامام الصادق « ع » وغيرهما بقوله في رثائه :

أجموعة الأخلاق والنبل والتقى وخير إمام للزعامة والدين
ترى كيف يسمو الموت نحوك صاعداً وقد كنت فرداً تنقي بالمالين

ولما مرض - ره - أخيراً بسبب كثرة أعماله المتراكمة ضعفت قواه وابتلى بشبه (البرقان) فسافر الى سامراء فعافاه الله ببركة التوسل بجدّه موسى بن جعفر وباقي الأئمة عليهم السلام ورجع بعد أيام سالماً غانماً واشتغل بالوظيفة الدينية وفي يوم من الأيام كان في الكوفة وكنت بخدمته إذ قال لي - ره - : تعرف الحاج رمضان القزويني ؟ قلت نعم سيدي ، قال - ره - جاء يوم من الأيام قبل سفرتي الى سامراء وقال : سيدي اني رأيت رؤياً ، فقلت له رأيت خيراً إنشاء الله ، قال رأيت نفسي في سامراء وأنت في حالة المرض وكان (الحجة المهدي) عليه السلام جالساً في الروضة المباركة قبل دخول المرداب المطهر ورأسك في حجره ، ثم ان الحجة عليه السلام توجه إلي وقال : يا فلان اذهب الى الصيدلة الفلانية وخذ الشربة الفلانية وضع عليها الثلج فان السيد مريض ، قلت ولا إشكال انه - ره - كان مورداً لنظر الحجة « ع » وقد صدق رؤيا الرجل وبأن أثرها بسرعة ، ولما سافر الى سامراء وقضى وطره فيها وشفي اجتمع عليه في رجوعه الى الكاظمية -

« ٣٥ ج ٢ الشيخة والرجعة »

ما يقول مولانا الحجة ، فقد حدثت عندنا مشاجرة يكون نسأل حضرتكم

- أهل بغداد والكاطمية وألحوا عليه بأقامة عشرة أيام عندهم فاستخار (ره) فوافقت الاستخارة مأمولهم فصار في خلال هذه العشرة منشأ للخيرات والبركات وكان الناس يأتونه من كل فج عميق لزيارته على اختلاف طبقاتهم ليلاً ونهاراً وكان في دارالوجيه الحاج عباس النجفي ومن حسن الصدف أن كنت بمحضرة الشريف إذ دخل وتشرف بخدمته (وزير الأوقاف) العراقية وبعد جلوسه ، قال السيد رحمه الله له أين الجسر الخشبي ؟ وذلك بعد بناء الجسر الحديدي ببغداد جنب الشيخ الكليني - ره - فقال الوزير يا مولاي هو حاضر فقال - ره - ينبغي نقله الى سامراء ، قال الوزير سمعاً وطاعة فامضت أشهر إلا نقل الى سامراء ونمب وفي سفرته الثانية أيضاً كنت حاضراً مجلسه إذ دخل عليه الوزير السابق وبعد جلوسه وأداء مراسم التحية ، توجه - ره - اليه وقال أين الضريح الفضي الحسيني ؟ وذلك بعد ماجدد الضريح المقدس رئيس الفرقة (الأغا خانية - طاهر سيف الدين) فقال يا مولاي هو موجود في الخزينة ، قال - ره - نحب نقله ونصبه في سامراء فقال سمعاً وطاعة فامضت أشهر إلا ونقل ونصب ، فلقد كان - ره - ليلاً ونهاراً ممتنه خدمة الدين وملاحظة مصالح المسلمين فكم من أبنية ومساجد وحسينيات بنيت وعمرت من قبله في عصره انظر الى ما بنى في (خانقين) وهو الجامع الكبير الذي بني بأسلوب بديع وعمله مأذنة كبيرة يأذنون عليها في كل وقت من أوقات الصلاة ويشهدون بالتوحيد والرسالة والولاية . وانظر الى شمال العراق في كركوك وموصل كم بنى من الحسينيات ومساجد وقد أرسل الى هناك المبلغين لآحياء الدين وإرجاع أهل الضلال الذين كانوا يعتقدون بألوهية علي عليه السلام الى الطريق المستبين حتى اهتدوا جماعة منهم الى الطريقة الحققة والآن يحجى الكثير منهم في زيارة نصف شعبان والأربعين الى كربلا بعنوان الأنصار ومعهم الرايات السود ولعلمهم يزيدون على ٢٠٠٠٠٠ نسمة وقد كان جماعة من أصدقائنا متصددين لذلك مثل العالم الجليل الشيخ اسماعيل والعالم المرحوم الشيخ عبدالحسين البشيرى والعالم الجليل آغا محمد الذي هو الآن مشغول بوظيفته والمرحوم السيد جعفر الموصلي -

وهي : انه من يطلع صاحب الزمان «ع» هل الاثمة يطلعون من بعده أم لا ؟ ،

- ولم تكن سابقة لتلك الآثار قبل الراحل العظيم لا في زمن الآيه الاستاذ الماهر صاحب الجواهر ولا في عصر الامام الانصاري ولا الامام الشيرازي بل كل ذلك حدث ببركات وجوده ، يقولون بعض الناس ان الراحل العظيم مع ماعليه من المرجعية الكبرى والزعامة العالمية مابني مدرسة كما بني أستاذه الآيه الخراساني وغيره أعلى الله مقامها .

الجواب : إسالوا أصحاب العوائل من أهل العلم وأرباب الفضيلة والفقراء والأرامل والأيتام كم أجر دوراً لبعضهم وشرى للآخرين وقام بنفقات الكثير منهم طيلة حياته الشريفة غير انه في السر والخفاء حيث لا يعلم به إلا الله تعالى فرحم الله من زعيم عظيم وأب الروحاني قد فقد في عصر لا يملأ فراغه ولا تسد ثلمة فقدته فلقد بلغت نفقاته على أهل العلم والفقراء والمساكين في كل شهر ٤٥٠٠٠ ديناراً أي في كل يوم ١٥٠٠ ديناراً وقد يزداد على هذا القدر وكل ذلك يستدين من التجار بدمته ثم يوفيه بالحوالة ونحوها .

وكان في همته العالية تعمير البقيع على النحو الذي كان في نظره المبارك حتى ان (الملك ابن سعود) استدعى من سماحته التشرف الى الحجاز لزيارة الحرمين الشريفين فكتب كتاباً وأرسل مع السيد الآيه السيد عبد الحسين الحجة (ان مجيئنا موقوف على تعمير البقيع على ما نريد) فقبل ببناء جدار حول البقيع فلم يرض - ره - ، وليس في وسعي الآن أن اترجم هذا العالم العظيم كما ينبغي لأن ترجمته - ره - يحتاج الى مجلدات ، ونعم ما قال الامام الحجة المرحوم كاشف الغطاء رحمه الله في حقه : (لقد أنسى من تقدمه ، وأتعب من تأخر عنه) .

وفي سفرته الأخيرة سافر الى بعلبك وحسن حاله ومزاجه فعزم على الرجوع الى العراق لكن صادف ان حصل له عارض فأنحرف حاله قليلا وبقي هناك لمدة ثلاثة أشهر وصادف ان كان في بعلبك في أواخر الشهر الأخير من إقامته ثلة من سفلة الناس ومن أعدائه وأعداء الدين كتبوا صحيفة ميشومة وتجاسروا عليه فيها بما هو بريء منه ومنزه عنه بعنوان (صوت الحق) أمانى الحقيقة فهي -

في ليلة ١٧ شهر رمضان المبارك ١٣٦٣ هـ (هكذا ورد السئوال باللغة الدارجة) ؟

- (صوت الشيطان) ونشروها في بعض الأماكن واخذ واحدة منها بعض من لا اصرح باسمه وذهب بها الى الكاظمية وبعد نزول الراحل العظيم من الطائرة جدد هذا الشخص البائرة ولم يصبر حتى يستريح ويستقيم على فراشه من تعب السفر إذ أراد الدخول على حضرته فمنعه بعض أفراد البلاط الملكي قائلاً : يا فلان اصبر حتى يستريح ساعة ، قال ان من وظيفتي إيصاله اليه الآن ليطلع عليها وقد نقل لي أمينه الوحيد عبد الحميد ان الشيخ المزبور دخل عليه والراحل العظيم مع ما كان عليه من الأخلاق النبوية أخذ الورقة فياليت شلت اليد التي كتبها ونشرها شرع السيد - ره - في المطالعة فرأيت تغير أحواله من قرائتها فاذا الدمعة تقطر على خديه وكان قبل ذلك استدعى الطعام فلما فرغ من قرائتها نام ولما قام قدمت الطعام الى حضرته وقلت يا سيدي الطعام حاضر فامتنع وكان هذا هو السبب الوحيد لانحراف مزاجه وشدة مرضه مرة اخرى الى أن تو في (ره) .

(قال الطبي) : ولقد تأسى بحجده الرسول الأعظم النبي الخاتم حيث قال (ما اودى نبي بمثل ما اوديت) فيصح أن يقال (ما اودى مرجع مثل ما اودى السيد - ره -) ومن أعجب العجائب ان اللعين القمي قتل ابنه السعيد الشهيد السيد حسن الذي كان مجموعة الأخلاق والأدب في الصحن الشريف العلوي بين الصلانيين (المغرب والعشاء) فصبر وتحمل فظفر ، ونقل انه كان قبل الواقعة بيوم واحد قد استدعى طالب من ضعفاء الطلاب وقدم اليه عريضة يطلب فيها مبلغ عشرة ليرات أو أكثر بدل إيجار داره ولما وقعت الواقعة يأس الطالب ما طلب ولكن في الليلة الثانية وقد كان - ره - يذهب الى الفاتحة وقد حفت به الجماهير اذا به يراه فأشار اليه بطرف خفي وأعطاه المبلغ بحيث لم يطلع عليه أحد ولولا نقل الرجل نفسه للقصة ما كان يعلم بذلك إنسان هكذا كان دأبه في عطاياه السرية اذا اعطت بعينه لم تعلم بها شماله .

وتوفي - ره - ليلة عيد الأضحى في الكاظمية في الساعة الواحدة والنصف ليلاً وقد أصاب المسلمين بفقداه ما لم يصبرهم مثله إذ كان للمسلمين أياً رؤفاً -

الجواب : (بسم الله الرحمن الرحيم ، نعم الأخبار المتواترة دالة على رجوع

— وبالمؤمنين رحيماً ، ان لي في المقام قضايا عديدة يحتاج نقلها الى كتاب ضخـم .
حضر تشييعه الفخـم المهيـب صاحب الجلالة ملك العراق (فيصل الثاني) المـفـدى
وسمو ولي العهد المعظم وجميع الوزراء والامراء والروحانيين من المسلمين واليهود
والنصارى وغيرهم من سائر الملل والنحل ولم يبق في بغداد والكاظمية أحد حتى
المحدرات إلا وقد حضر جنائنه المبارك حتى سلموه الى العشار ثم انى أهالي كربلا
ومنها الى النجفيين ، وقد كان في الليلة الاولى من وفاته ضعيفاً على جده موسى
ابن جعفر « ع » وفي الليلة الثانية ضعيفاً على جده الحسين « ع » وفي الليلة الثالثة
كان عند جده علي بن أبي طالب « ع » حيث مضجهه الأخير ودفن في الصحن
المقدس في الحجرة الخاصة به المتصلة بمقبرة استاذة الاعظم الحجة الخراساني
رحمه الله وها في جنب باب الساعة ، وكان عمره الشريف ٨١ عاماً قضاهـا كلها
في خدمة دين جسده وخدمة الانسانية انفاضلة بل خدمة النوع البشري كله
تغمده الله بالرحمة والغفران .

مات رحمه الله ولم يترك صفراء ولا بيضاء إلا ما كان عليه من الديون
٣٠٠٠ ديناراً وكان الموجود في محفظته ١٤٠٠٠ ديناراً والباقي ١٦٠٠٠ ديناراً
نهض بايقاظها جماعة من تجار (إيران) أبدى الله تعالى لما أنوا لأربعينه . ما خلف
داراً ولا عقاراً إلا دار سكناه في النجف الاشرف ودار في كربلا ودار
اخرى في الكوفة بنينا له بعض أهل الخير لا من الحقوق الشرعية وجعلها - ره -
ثلثاً لنفسه وبؤجر واجارتها يصرف في مقبرته الشريفة حشره الله مع أجداده
الطاهرين ، ولوسعنا التوفيق إنشاء الله سافر كتاباً مستقلاً أبين فيه كيفية
معاشرته مع الناس ومعاشرة بعض الناس معه وما صدر عنه من الامور الخيرية العامة
حتى يرى القراء الكرام - ره - أنه كان آية من آياته جل شأنه (وعظمت النساء
أن يلدن بمثله) ونذكر أيضاً عدد تلامذته ومؤلفاته التي منها (الوسيلة الكبرى)
التي أصبحت اليوم مرجعاً للفتوى وتناولتها أيدي الاعلام والمجتهدين واحداً
بعد اخرى وطبعت مع ما علق عليها من الحواشي بعده ما يقرب من عشرين طبعة .

الائمة عليهم السلام بعد ظهور - الحجة - عجل الله فرجه) الاحقر أبو الحسن

ثم ان في ترجمة الراحل العظيم كلمات راقية لجماعة من أفاضل الكرام نود
إيرادها إتماماً للفائدة منها ما عن الاستاذ الأديب الشيخ عبد الهادي الأسدي
سلمه الله تعالى مدير مجلة الدليل الغراء في العدد الخاص بالامام (السيد أبي الحسن)
في السنة الاولى ١٣٦٦ هـ يقول :

مجدد القرن الرابع عشر

نحن الآن في القرن الرابع عشر للهجرة ، فمن مجدد المذهب فيه ؟ فقد درج
على ألسنة المؤرخين ان لكل مائة مجدد للمذهب تجتمع عليه الكلمة ، ويقوم بما
يرفع من شأن العلم والدين بعد الخول فيما يحدثه من آثار في العلم ، ويختص بأعمال
تجدد رونق الدين وتعز به حوزته وأهله .

وقد ذكروا ان مجدد القرن الثاني هو إمامنا الصادق «ع» إذ مهد له السبيل
في نشر العلم وتهذيب الناس وتأييد الدين . ومجده في القرن الثالث ثقة الاسلام
الشيخ الكليني مؤلف الكافي ، ومجده في القرن الرابع الشيخ المفيد أو تلميذه
الشيخ الطوسي مؤلف الاستبصار والتهذيب ، وهكذا في كل قرن مجدد ، وقد
يعز على المؤرخ أن يعين في بعض القرون من يستحق أن يختص بهذا اللقب الكبير .
أما في قرننا الحاضر ، وقد تجاوزنا نصفه ، فيحق لنا أن نوجه هذا السؤال
إلى أنفسنا : من مجدد المذهب فيه ؟

حقاً لقد مضى في هذا القرن علماء ربانيون ورؤساء روحانيون انتهت إليهم
الزعامة المطلقة كانوا غرة في جبين الدهر علماء وعملاً ، ولهم من الآثار ما يجعلهم
في الرعي الأول وبيتدئون من المحقق الكبير الميرزا الشيرازي وينتهون بفقيه
الامة الاسلامية آية الله الكبرى السيد أبوالحسن الموسوي طاب ثراه . وقد يكون
هذا القرن كالقرن الذي قبله من أزهر القرون الاسلامية في كثرة نوابغ المجتهدين
فيه وفي تطور علم الفقه واصوله بمؤلفاته وتحقيقاتهم ، وبشبهان من بعض الوجوه
القرن الثالث والرابع الذين ابتدأ فيها نضوج التأليف واتساق الحركة العلمية -

الموسوي الاصفهاني ، .

- وتركز الفقه واصوله كما يشبههما القرن السابع الذي نبغ فيه المحقق الخلي صاحب كتاب الشرائع والعلامة الخلي آية وابنه فخر المحققين .

أقول : ان هذا القرن الرابع عشر زاهر بالعلماء والرؤساء الذين انتهى اليهم أمر التقليد العام ، فكانوا حديث الدهر ، إلا ان الذي كادت أن تتقق عليه كلمة العارفين باولئك العلماء وعصرهم ان فقيدنا اليوم المأسوف عليه الحجة السيد أبو الحسن لم يسبق له نظير في اجتماع الكلمة والقيام بتنظيم شؤون الخويزة العلمية وتفكيره الاصلاحى وتفقدته لمصالح الامة العامة والخاصة . عدا مواهبه الخاصة التي تجعله من نوابغ العالم الذين لا يحود بهم الزمن إلا في فترات قليلة ، فكان مجددًا للمذهب في كثير مما تفرد فيه لخدمة العلم والدين وما نهجه لنشر العلم ورعاية أهله ، ولم يسمع ان فكر أحد فيه قبله لا من الأولين ولا من الآخرين .

فن أعماله رسله وو كلاؤه من أهل العلم الذين نشرهم في كافة البلاد الاسلامية الصغيرة والكبيرة ليكونوا همزة الوصل بينه وبين سائر طبقات والمراجع للمسلمين في تلك البلاد لرعاية شؤونهم الدينية ومصالحهم العامة وتعليمهم أحكام الدين . وكان يتقدم واحداً واحداً على كثرتهم ويرعى شؤونهم وشؤون الناس من ورائهم بنفسه ، في يقظة لا يقوى عليهم بشر عادي .

ومنها تعهده للعبات المقدسة وإقامة الشعائر الدينية وبناء المساجد والحسينيات في أكثر البلاد وما يبذله وتجزئه من صرف المال في هذا السبيل بسخاء لم يحدث عنه التاريخ بنظير .

ومنها تنظيمه المرتبات الشهرية للمدرسين وطلاب العلم في مراكز طلب العلم والدراسة الدينية كالنجف الأشرف ، و كربلا ، والكاظمية ، وسامراء في العراق وخراسان ، وطهران وغيرها في إيران ، حتى بلغت ميزانيتها في العراق خاصة حوالي عشرين ألف دينار شهرياً ، عدا مخصصات اجور السكنى لهم والسفر لأجل الاستشفاء ونحو ذلك من حاجات الطلاب المفاجأة والضرورية .

ومنها تشجيعه للحركات الثقافية الدينية المنظمة ، فأول ما أيد فيما أيد نهضة -

هذا ما ساعدنا التوفيق مع كثرة الاشغال وتشويش البال الى نقل إجماع

منتدى النشر في فتح مدارسه الدينية في النجف الاشرف والكاظمية وغيرها .
وأظهر حرصه على فتح الفروع لها في سائر البلاد كما اتفق له ذلك في كربلا والحلة
وسامراء وبالاخير في البصرة ، كما كان يشجع على فتح المدارس الدينية المنظمة
الآخري التي اسس بعضه باسمه ك مدرسة بلد وقلعة سكر والناصرية وكان مستعداً
لتأييد وتشجيع كل حركة منظمة لفتح المدارس الدينية حتى الابتدائية في كل
بلد إسلامي لتنشئة الاطفال تنشئة أخلاقية صالحة .

ولو ساعد حظ المسلمين على أن ينتبهوا الى قيمة هذه المدارس الدينية وفائدتها
في تربية أبنائهم ، والى ما كان عليه فقيدنا المرحوم من روح إصلاحية وأفكار
عالية وبعد نظرو سماحة نفس وتشجيع لمثل هذه الأعمال ، لاشتغلوا هذه الفرصة
انتمية التي مرت في أيام وجود هذا القائد الروحاني العظيم و لعرفوا كيف يستفيدون
من مركزه العالمي ، ولرأيت في كل بلد مدرسة أو عدة مدارس تعج بطلابها
وتنشر الثقافة التي يجب انتهاجها في هذا العصر .

ولقد كانت هذه الالتفاتة الحكيمة من فقيدنا العظيم تعد في تاريخ الدين
الإسلامي والمسلمين من أروع الأفكار الإصلاحية التي لومت على عهده كما كان
يتمناها لوجهت النهضة العلمية والدينية الى أسمى مركز يرجوه المصلحون .

ومن العجيب ان هذه الأعمال الكبيرة وأمثالها كان يقوم بها الفقيد بهدوء
القائد المحنك ، وحكمة المفكر المحرب ، وشفقة الأب المصلح ، من غير صخب ولا
جلب ولادعاية وتحويل كأنها امور اعتيادية جرت عليها السنة في البلاد من القديم
وهذه من إحدى مظاهر عبقرية الفذة وبعد نظره الصائب . وكان في اسبغاته
الامور الدقيقة كأنه ينظر اليها من وراء ستر رقيق تقمده الله برحمته وعوض
الامة عن هذه الخسارة الفادحة بمن ينهض بهذه الأعباء الثقيلة ، فينهج نهجه
ويتم ما قام به من عمل لإصلاح الطائفة .

وليس من السهل على الكاتب أن يلم في هذه الأسطر القليلة بتاريخ حياة هذا
العالم الفرد وما كان يفكر ويقوم به من أعمال إصلاحية لم يطبق اليها سابق من -

علمائنا العاملين مع تراجمهم رحمة الله عليهم وأسكنهم فسيح جناته على صحة

— أمثاله. أما الحديث عن شخصيته ومواطن عبقريته النادرة وجهات نبوغه فستقف عليها بعد قراءتها ، ونبتهل الى الله تعالى في الختام أن يلمهم المسلمين الصبر وأن يهيئ لهم من يخلفه على رعاية مصالحهم العامة . وليس عليه بعزير .

عبد الهادي الأسدي

ومنها : كلمة فضيلة العلامة المعتمد العام لجمعية منتدى النشر (الشيخ محمد رضا المظفر) .

الزعيم الموهوب

كثير تساؤل الناس - اليوم وبعد اليوم - عن الفقيد العظيم آية الله السيد أبي الحسن قدس سره ، وعن سر عظمته الذي جعلته في هذا المركز الكبير ، وكيف أصبح مهوى قلوب جميع الطائفة الامامية من المسلمين ، ويكثر التساؤل على الأخص من البعيدين عنه ، وأنا كاخواني الذين كان لهم شيء من الاتصال به أو التردد عليه أجد اني مأخوذ للجواب عن هذا التساؤل ، وأحق من يستطيع أن يأتي بالطريف من حياة هذا العظيم .

لقد تحدثت في العدد الخاص به من جريدة الهاتف الغراء ، عن شيء من سر عظمته ، ووجدتني في آخرها لم أعط الموضوع حقه ورجوت أن أعود عليه في فرصة أخرى ، وما أظنني قد وجدت هذه الفرصة الكافية التي كنت أطلبها ولكني أعود الآن ، والرجاء باق أحفظ به كخط للرجعة .

حقاً اني مسحور بهذا الرجل العظيم ، ولا أنكر ذلك من نفسي ، ولكن على كل حال أنا كواحد من الناس الذين عرفوه ، فان لم يكن كما نصوره في أفكارنا أكبر شخصية دينية عرفناها ، فان تأثيره على أمثالنا الذي يجعلنا مسحورين بشخصيته الى هذا الحد هو كاف للدلالة على انه عظيم في شخصيته كبير في تأثيره على الجماهير فريد في قيادته للناس .

القول بالرجعة والمتتبع في كتب أصحابنا الامامية بصادف بأكثر مما أوردناه

- أقول هذا ثم أرجع فأقول : لا شك ان شيئاً كبيراً من تأثير المرجع الديني الا على عند الامامية وانقياد الناس له لم يكن راجعاً الى مؤهلاته الشخصية بمعنى ان طاعة الناس للمقلد العام ووجوب إتباعهم له لا ينشأ من شخصه نفسه وماله من صفات وتأثير ، بل إنما ينشأ من التعاليم الدينية التي جاءت عن أئمتنا « ع » : فقد فتحوا باب الاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وجعلوا للمجتهد الجامع للشرائط النيابة العامة عن الامام ، له ما للامام من الحكم والنفوذ في التصرف ووجوب الطاعة والانقياد له ، وأوجبوا تقليده في الأحكام على من لم يبلغ درجة الاجتهاد. بل حكمه وقضاؤه في الاموال والموضوعات الاخرى واجب التنفيذ حتى على باقي المجتهدين الآخرين .

فللمجتهد عند الامامية من القداسة الروحية الكبرى التي هي من فروع الامامة عندهم بل من شؤونها ما ليس يوجد عند أية طائفة اخرى من المسلمين ، تضفيها عليه التعاليم الدينية الواردة عن الأئمة « ع » ، فالراد عليه راد عليهم والراد عليهم راد على الله تعالى ، كما في الخبر .

فالسيد الفقيه كواحد من مراجع التقليد الذين توقفوا للصعود الى هذه القمة ، إنما كان آية الله وكان مؤثلاً للناس ، ومهوى لأفئدتهم ومطمحاً لأنظارهم وزعيماً قائداً ، وسيداً مرشداً لأنه تدرى برداء الامامة ، ولبس ثوب الزعامة الدينية فيرون وجوب طاعته كما يرونها للامام تقريباً ، ويقدر سونه لأنه نائب الامام العام بنص الامام . فنجلب له الاموال والحقوق الشرعية من كل حذب وصوب ، ويرجع الى رأيه في الشؤون الدينية والأحكام الشرعية صغيرها وكبيرها عن عقيدة وإيمان .

غير أن هذه المرجعية والنيابة عن الامام ، لا تكون إلا لمن جمع شرائطها ، وأهمها الاجتهاد والعدالة وألا يكون مقبلاً على الدنيا ، فقد ورد عن أهل بيت العصمة في تحديد ذلك قولهم : (من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لامر مولاه فللعوام أن يقلوه) .

وشهادة كل واحد من هؤلاء الأعلام وامناء الله على الأحكام

- وزبدة المخض ان فقيدنا المرحوم نورالله ضريحه كأحد مراجع التقليد إنما كان له هذا النفوذ والتأثير لانه توفق الى أن يتقلد هذا المنصب الألهي الكبير ، فالتأثير والنفوذ للمنصب لا لشخصه الكريم .

هذا مايجب أن يقال اذا اريد الحديث عن كل شخص كانت له الزعامة الدينية المطلقة عند الامامية ، غير ان السيد الفقيد عرف كيف يملأ هذا الدست ، وكيف يعطي لهذا المنصب حقه ، وجمع الى نفوذ المنصب وتأثيره مواهب الزعيم الموهوب وصفات القائد المحنك وشخصية النوابغ العظما .

وهذا ليس بالشيء القليل ، أو فقل ليس بالذي يقلل من شأن الشخص وقيمه الذاتية ، فإن كل صاحب منصب ديني أو مدني حتى الملوكية إنما يكون التأثير الحقيقي للمنصب نفسه ، ولكن المنصب كآلة في يد صاحبه ، والرجل كل الرجل من يستطيع أن يصرف تلك الآلة ويحسن العمل بها ، بل أهمية المنصب وبلوغه الفتنة يتبع قيمة الشخص الذي يتربعه باستحقاق وجدارة . فإذا كانت له مؤهلات العظما ، ومواهب النوابغ ارتفع الى أعلى الدرجات التي يمكن أن يبلغها ذلك المنصب والعكس بالعكس .

وكذلك (السيد أبو الحسن) طاب ثراه في تربعه دست الزعامة الدينية العامة ، كان من العظما النوابغ الذين ارتفع بهم المنصب الى أقصى ما يمكن أن يبلغه حتى صدق عليه ما قيل في حقه (انه ضرب الرقم القياسي في الزعامة الدينية) . قلت آنفاً : ان جمع الى نفوذ المنصب مواهب الزعيم الموهوب . ووضح قصدي هنا فأقول : ان جمع الى الشرائط التي جعلته أهلاً لهذا المقام الروحاني الكبير صفات ليست هي في الحقيقة من شروط هذا المنصب ، ولكنها صفات جعلته في القمة من الزعامة .

منها كرم نفسه وسماحة كفه فانه بلغ فيها حدّاً يتجاوز المؤلف في مشاهير أهل الكرم والسماحة ، فقد كان ألذ شيء عنده في الدنيا - كما كان يقول - ان يجيئه صاحب حاجة فيسأله مايجده ليعطيه ولقد أثبت هذا القول بالعمل وزاد -

يكفي في إثبات المدعى وبغنيبنا الاكثار ضرورة صيرورة مسألة الرجعة وصحة

- ومن بوادر سماحته التي ضرب بها المثل صرفه ثمن داره في الخبز لطلاب العلم والفقراء وقد بذل انثى أحد الاثرياء لشراء دار لسكنائه وكان يومئذ لا يملك داراً ولا عقاراً وذلك في أول رجوع الناس اليه .

وكل العبارات التي تحضرني في وصف الكرماء السابقين كقولهم (يعطي عطاء من لا يخاف الفقر) فلا أجدها وافية للتعبير عما كان عليه من الكرم والسماحة ، وأحسن ما يقال فيه (انه كان لا يجد للمال قيمة إلا أن يعطي) . ومن الغريب ان أكثر ، ما كان يصرفه من الاموال الطائلة التي تبلغ في الشهر ثلاثين الف دينار فأكثر كان يستدينها بذمته من التجار ثم يوفيهما لهم نقداً أو بالحوالات على إيران وغيرها فهو يصرف قبل أن يجد ليجد ما يصرف . ولذلك لما توفي رحمه الله كان في ذمته للتجار ما يقارب ستة وعشرين الف دينار وقد وفيت بعد وفاته .

ومنها (علو همته) فقد كانت تناطح الثريا فانه كان يستصغر كل أمر مهما عظم ولا يجد على نفسه من المستحيل أن يبيمن على أمور جميع الناس بمرده ويديرها بتدبيره وقد كان بالفعل كذلك فلا يعتمد على أحد سواء في تسيير الشؤون العامة والخاصة . ولا يمكن أن ينسى الانسان ذلك المنظر المهيّب المتواضع في وقت واحد . فأنك كلما دخلت عليه وجدته جالساً على فراشه في غرفته الصغيرة التي ليس فيها ثمين يذكر إلا شخصه الكريم بين رزم من الأوراق المتناثرة تحيط به كالهالة والدواة لا تفارقه كالأناقة تفارقه طرف خنصره الأيمن بقعة سواد المداد الذي يزود به خاتمه المعلق في صدره ليطبعه بين لحظة وأخرى على جواب استفتاء أو حوالة أو جواب رسالة أو حكم في قضية متنازع فيها أو شهادة أو تحويل في صرف مال أو تصرف في حق أو توكيل شخص في بلد أو شهادة اجتهد أو نحو ذلك مما يعجز القلم عن عده .

وهو في كل ذلك دائم العمل ليل نهار بلا انقطاع إلا للصلاة أو لمقابلة شخص محترم أو لمحادثة صاحب حاجة أو لهجعه نوم كقبسة العجلان لا تتجاوز -

القول بها كالشمس في رابعة النهار وقد صادفت الآن على جماعة أخرى نشر

— الساعتين ولذلك كان نومه غراراً في الليل والنهار فهو ينام ساعتين ليستيقظ مثلها ثم ينام ساعتين أخرى ليستيقظ كذلك وهكذا دواليك في ليل وطرف من نهاره وكان أحب ساعات اليقظة إليه ساعات ما بعد نصف الليل إذ يخلو بنفسه إلى أعماله ومطالعته وتأملاته من دون أن يشغله أو يضايقه أحد .

ومنها (حلمه) : فقد كان عفوه عن المذنبين معه مضرِب المثل حتى كاد أن يطمع الناس فيه أن يسبثوا إليه ، ليعفوا عنهم ويفدق عليهم بمعرفه ، بل كانت هذه فعلاً طريقة بعض الناس الذين يتخرجون لينالوا معروفه ، وهو يعلم ذلك منهم ومع ذلك لا يتأخر عن الاحسان اليهم والعفو عنهم .

ومنها (ذكاؤه وحضور ذهنه ودقة ملاحظته) : فقد كان يعرف الشخص من أول نظرة فيسبر غوره ويدرك ما تجول به خواطره ولا ينسى الناس مها تقادم العهد على فراقهم له ، أما دقة ملاحظته للاستفتاءات التي ترد إليه على كثرتها وازدحامها فإنها مما لا تصدق فقد يستعمل بعض الناس التويه في الاستفتاء ليجربه مغماً أو ليحق الباطل ويبطل الحق أو ليتستر به ليسرق مال الناس أو مال الله ، ولكن السيد الفقيه العظيم لا تنطلي عليه تلك التويهات فيكشفها من قرائن خفية يعجب منها الانسان بعينه على ذلك حضور ذهنه وعدم نسيانه لا صغر الامور ، فينبذ مثل تلك الاستفتاءات أو يجيب عليها بجواب مجمل لا يستفيد فيه السائل لغرضه .

جاء سؤال عن جواز بيع الوقف الايل الى التلف من شخص يشرف على أوقاف عامة لها أهميتها (لا أحب أن أذكر اسمه) والجواب معروف عن هذا السؤال باجماع العلماء ولكن هذا الشخص أراد أن يتذرع بفتوى العلماء ليجر مغام كثره له ويتلاعب بالوقف فجاء الى أحد معاصريه العظام فأفتى له بالجواز ثم جاء الى فقيدهنا العظيم فأدرك الهدف من قرينة السائل والمسئول عنه فلم يجبه بل أرسل سرّاً الى صاحب الفتوى ليسترجعها منه فلم يرجع السائل الى بلده إلا وقد سبقه إليها من ينقذ الفتوى بطريقة طريفة لا أحب ذكرها خشية أن يتعين —

الى بعضهم وسنذكر البقية في (الكلمات والرجمة) وهو المحدث الخبير والناقد

- الموضوع ، ومثل هذه الامور تحدث كثيراً ولا حصر لها ولكن قد لا يعلم بها إلا الله وهو خاصته .
عبد رضا المظفر

ومنها الخطاب القيم الذي ألقاه الاستاذ (السيد محمد تقي الحكيم) في الخفلة الأربعينية الكبرى التي أقامتها جمعية منتدى النشر بالصحن الحيدري ليلة الأربعاء.

امة في فرد

وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
وهو مفهوم واقعي كان يعجزنا البحث عن وجود مصداق له في الخارج
يستطيع أن لا يعول على أحد من الناس في القيام بشؤونه ليكون رجل الدنيا
وواحدها فكان هذا البيت محمولا على المبالغات غير المقبولة اذا نسب الى شخص
بدعى انه مصداق له .

كان ذلك قبل أن يرى الناس هذا السيد الكريم وقبل أن يعرفوا شؤونه
في هذا الباب التي تعد بحق آية من الآيات وإلا فمن ذا يستطيع أن يصدق ان
شيخاً عانى العقد الثامن من سني عمره وسأيره الى التاسع وهو بعد يستطيع أن
يمثل أدواراً قد يعجز عن تمثيلها أصلب الفتيان وأقوى الفتيان .

كان امة وحده وكان يدير امة تناهز في تعدادها التسعين مليوناً وهو لا
يعتمد - بعد الله - على غير قلب حساس يستطيع أن يجمع العالم في حناياه وغير
سواعد ضعيفة كان قد أنهكها الكبر وطول مكافأة الخطوب .

صدقني يا أخي اذا قلت لك : ان هيأتنا الروحية قد تزيد في تكاليفها على
تكاليف دولة واسعة الأرجاء كثيرة الشعوب تستنفد في إدارتها قوى رجال عظيمي
السواعد عظيمي القلوب وان السيد وحده كان يديرها إدارة الحازم القدير .

صدقني اذا قلت لك : ان هذه الاعمال التي أعدها الآن وغيرها كان يقوم
بها وحده وهو في غاية الوداعة والهدوء وهذه الاعمال هي :

البصير الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني أحد تلامذة شيخنا المحقق المجلسي

١ - الاجابة على كل إستفتاء يرد عليه - مع العلم بأن الاجتهاد - في عرف الفقهاء - لا يستلزم استحضار جميع المسائل الفقهية وإنما يكفي فيه قدرته على استخراجها من مضانها متى دعت الحاجة الى ذلك وآراء المجتهدين كما نعلم - قابلة للتطور والتبدل - ومن هنا كان عليه أن يراجع كل مسألة يحتمل فيها ذلك وبهذا ندرك عنا المجتهد اذا أراد أن يجيب على الاستفتاءات وعلى الأخص الاستفتاءات التي لا تكون مورداً للابتلاء إلا قليلاً .

والسيد رحمه الله كان يجيب على معدل مائة مسألة في اليوم وإجاباته - كما يحدث بعض العلماء الأعلام وكما رأينا بعضها - إن دلت على شيء في الغالب فأنما تدل على سلامة الذوق ونفوذ البصيرة وصحة الاستنباط .

٢ - إعداد محاضرتين في اليوم بلقيها على طلابه الذين يجتمعون حول منبره في الجامع الهندي ، ويبلغ عددهم خمسمائة طالب وفيهم من المشتغلين العدد الكثير . وإعداد المحاضرة عندنا يستدعي قتل وقت كبير في مراجعة امهات المصادر الفقهية كالجواهر والوسائل والحدائق وما شاكلها من مطولات الكتب التي تمتاز برداء الطبع وكثرة الاغلاط المطبعية والذين توفقوا من السادة الحاضرين لمطالعتها يدركون عنا المطالع عند ما يقبل على قرائتها خصوصاً اذا كان شيخاً يستعين عليها بمنظار مع إبداء رأيه الخاص في كيفية استنباط الحكم من الأدلة وقد يكون مخالفاً لآراء من قبله فيحتاج الى إعداد براهين جديدة في مقابل براهين السلف الطاهر قدس الله أرواحهم - والمحاضرة تستغرق في اليوم ساعة كاملة وقد تزيد عليها نظر الحربة الطالب في مناقشة آراء استاذة الجديدة في أثناء البحث وطريقته في إلحاقها ببيان المسألة ثم بيان الأدلة الشرعية عليها وآراء السلف فيها وبعد ذلك يبدي رأيه الخاص مدعماً بالبراهين التي توصل اليها والذي ينتهي اليه أخيراً يسجل مجرداً عن كل دليل ويطبع منظماً الى نظائره ليرجع اليه مقلدوه وكتابه (وسيلة النجاة) مشهور في الاقطار الاسلامية عامة وقد طبع عشرات المرات .

رحمه الله (في عوالمه) في ج ٢٦ بعد نقل أقوال العلماء في إحتجاجهم على صحة

٣ - القضاء بين الناس في القضايا الهامة التي يترافعون بها اليه - وهذه كما تحتاج الى استحضار الحكم الشرعي في المسألة تحتاج الى توضيحية وقت كثير في استنطاق المترافعين ومداورتهم والاستماع الى الشهود ومداورتهم أيضاً كل ذلك الوقوع على الحقيقة والسيد كان كثير الابتلاء بها على نحو كان يواجهها في كل يوم عدة مرات والطبقات التي كان يشاهدها غالباً طبقات شعبية تحتاج في مداورتها الى صبر كثير .

٤ - تعيين وكلاء من قبله في جميع البلدان الاسلامية التي ترجع في التقليديه/ وقبلما تجد في العراق أو إيران أو الهند أو الأفغان أو المهجر أو سوريا ولبنان بلداً فيه بعض الشيعة وهو يخلو من مقلديه وهؤلاء - أعني الوكلاء - وظيفتهم أن يبلغوا الناس أحكامه ويقومون بتكليفهم الدينية بالنيابة عنه وأعمالهم تكاد تنحصر بالتبشير والوعظ وصلاة الجماعة وإيقاع بعض العقود وهذه الاعمال كما ترون يشترط في جملة منها العدالة والعلم والقدرة على الاصلاح والزاهة الى أمثالها من الصفات الطيبة واختيار الرجل الكفء الجامع لهذه الصفات يحتاج الى اختبارات عديدة وهنا نستكشف عنه السيد عندما يحاول ان يحصل على هذا العدد الكبير من الوكلاء ولكنه رحمه الله كان موسوعة تراجم فقلما يوجد شخص لا يعرف عنه أكثر مما يعرف عنه الخالص من أصدقائه ومن هنا كان لا يستمع الوشائيات عليهم بها كلف الأمر وهؤلاء الوكلاء في الغالب غير الوكلاء الذين يقبضون عنه المال ويرسلونه اليه فكانه كان يأبى أن يشغل وكيله الروحي في امور لا تمت الى رسالته الاصلاحية بأوفق الصلات .

٥ - تعيين وكلاء لقبض الحقوق الشرعية وإبصالها اليه وهؤلاء يحتاجون الى أن يختبر السيد وناقتهم ليستطيع أن يآتمنهم على حقوق الله وأموال الفقراء وهم في أغلب البلدان من التجار .

٦ - صرف الحقوق الشرعية بعد تسلمها ، وهي كما نعلم تقدر بمئات الالوف من الدنانير وقد حسبت كما يقال ميزانية إحدى الدول الشرقية وحسبت صادرات -

الرجعة يقول : (فاعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت لك القول

— السيد وحده فكانت الأخيرة تنوف على تلك .

وصرف هذه الأموال بالوجوه المشروعة وتتطلب الى منظمات حساسية تناسب هذه المصروفات وتتطلب الى عدة دوائر يشغلها كتاب حاذقون ولكن السيد وحده كان يديرها معتمداً على ذاكرة قوية لا تخونه في وقت من الاوقات وحسبك أن تعلم ان الفلاس الواحد كان لا يبرق من خزانته إلا وهو يعلم كيف صرف واني صرف وقد كانت للسيد جهات للصرف نعرف منها ما يلي :

أ - تعيين الخبز لطلاب العلوم في النجف و كربلا والكاظمية وسامراء وبعض البلدان الايرانية التي يسكنها مقدار من الطلبة والذين يتقاضون منه الخبز يعدون بالالوف وكان لا يعطي أحد منهم إلا عن رأيه الخاص .

ب - تعيين رواتب شهرية للطلبة الفقراء في جميع البلدان الاسلامية وهي تتراوح بين الدينارين والثلاثين ديناراً .

ج - تسديد اجرة الدور لبعض أهل العلم وهي لا تقل عن ثلاثين ديناراً في السنة للدار الواحدة وقد تبلغ مائة وخمسين ديناراً .

د - مساعدته للمشاريع الخيرية كبناء مدرسة أو ترميم دار أو مساعدة جمعية دينية كما رأينا مساعداته لجمعية منتدى النشر بفروعها وهيئاتها وحسبك أن تعلم بأنه أجاز لتأسيس بنائية لفرعها في الكاظمية مايقارب خمسة آلاف ديناراً من الحقوق الشرعية .

هـ - تعيين أموال إحتياطية للمرض العارض والابتلاء المفاجيء والفقير من غير الطلبة وما شاكلها مما قد يزيد في نفقاته اليومية مبالغ طائلة .

وقد قدرت ميزانيته الشهرية بثلاثين الف دينار في العراق فرضاً عن إيران وسائر البلدان الاسلامية - وهذا التنظيم الذي صنعه السيد كان هو الشئ من نوعه وإلا فما عهدنا في العلماء السالفين قدس الله أرواحهم من فتح باب التنظيم على هذا الشكل والى تنظيمه في عقيدتي يرجع الفضل في استرجاع الحوزة العلمية -

﴿ ٣٧ ج ٢ الشيعة والرجعة ﴾

بالرجعة التي اجتمعت الشيعة في جميع الأمصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع الأعصار

— بعد أن اعتراها الركود مدة من الزمن وذلك حيث انجرفت للتيار الذي فاجئها دفعة واحدة فأخذ منها جل أبنائها الفقراء والنجف اليوم والحمد لله تزرخ بالآف من الطلاب المهاجرين وغيرهم ولا بالغ إذا قلت بأن طلاب كلية منتدى النشر اليوم وحدهم مما يزيدون على طلاب العلم الذين كانوا في طبقتهم من وجهة الفضيلة في النجف في الفترة الراكدة قبل حياة التنظيم .

٧ - الاجابة على الكتب التي ترد عليه من وكلائه ومراجعيه وبريد النجف على كثرتة لا بساوي عدد ما يرد اليه الكتب على ان كثيراً من ذوي الحاجات في النجف لا يستطيعون ان يقابلوه بحاجاتهم فيحملونها القراطيس هذا كله عدى خروجه لوزاره والنوافدين اليه وهو يستغرق اربع ساعات في اليوم تقريباً وعدى الأشياء التي تحدثها الضرورة وبضيق نطاق الحديث عن استقصائها كتبادل الزيارات بينه وبين العلماء والافاضل وكالصلاة والزيارة وما شاكلها .

الذي يدل على الغرابة انك تدخل عليه فلا تجد الارتباك والاهتمام بجميع هذه الاعمال وانما تجد الهدوء والطمأنينة كما قلت تطفحان على كل ما يصدر عنه وقد سمعت انه رحمه الله كان يستعين على اعماله حيث ينام ساعتين ويستيقظ للعمل فاذا اجهده العمل استسلم لمعانقة النوم وهكذا .

ولعلك تسأل عن سر اعتماده على نفسه دون غيره من الناس وهو في عقيدتي راجع الى حبه الوقوف على شؤون الناس بنفسه ، وخصوصاً ذوي الحاجات الذين كان يعز عليهم أن يطلع على حاجتهم أحد من الناس .

أما بعد - فهاذا ترون اليس في هذا السيد أعظم مصداق لهذا البيت :

وإنما رجل الدنيا وواحدنا من لا يعول في الدنيا على رجل

محمد تقي الحكيم

(أقول) لقد من الله علي إذ وفقني لترجمة فقيدنا السعيد بل (الشهيد) والراحل العظيم نغمده الله بفقرانه واسكنه بحبوة جنانه ، اداء لبعض حقوقه

وشنع المخالفون عليهم في ذلك) الى آخرها يأتي إنشاء الله في محله فانتظر .
(من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

وأيـن يـني ما ذكر بترجمته ولقد أجاد الشاعر الفارسي بقوله :
كتاب فضل تورا آب بحر کافی نیست که ترکم سرانکشت وصفحه بشارم
کان رحمه الله (إذا وعد وفی ، وإذا أوعده عفا) ، فکم من امور خیریه عطلت
برحلتـه والآن و کم من بیوت کانوا یعیشون و یستقیدون بکرمه و عنایتـه و هم من
ذوی الحیاء و العفة کانوا یستمدون لامورهم بالطفاه ، و کم من مریض کان یعالج
من إحسانه ، و کم من مسافر أو مستطرق کان یستعین به علی سفره ، و کم من
ضعیف کان یتمتع بخبره ، کیف و أهل العلم و الطلبة هم عیاله ، و کم و کم و کم .
سمعت من بعض و کلامه و المتصدین لتوزیع (الخبز) بأن کیمیه الخبز بلغت
شهریاً بـ (١٢٠٠٠) حقه کبیره .

رحم الله السید فانه عاش سعیداً و مات سعیداً ، فسوف یجمع الله بینـه و بین
من آذاه ، و ممارأیـاته بالتجربة انه کل من آذاه ابتلی بمرض من الأمراض من أي
طبقة کان قریباً کان منه او بعيداً .

ان الله تبارک و تعالی قد جعل فی کل طبقة من یعمل بوظیفته الشرعیه حتی
یحییج به یوم القیامة علی من لم یعمل بها ، و کان السید (ره) لا یفرق بین أحد من
رسله فی توزیع الحقوق الشرعیه مطلقاً .

وإني علی ذکر قول بعض من بدعی العلم لحضرته إنک تعطي من الوجوه من
لا یحضر بحثک و لا صلاتک ، فیجیه السید (ره) قائلاً : اسکت و لا تتکلم بعد
دع الناس علی حربتهم ، و الحمد لله الذی أراح النجف و الحوزة العلمیه منه .

الحكماء والرَّجَّة

الفصل الخامس

قد أدبنا ما عاينا من ذكر الآيات القرآنية والادعية والزيارات الواردة عن
الائمة المعصومين «ع» وإجماع علمائنا العاملين على صحة القول بالرجعة ولقد
بقي في عهدتنا ذكر كلمات الأعلام ورؤساء الاسلام مشفوعة بالثقلين ، نسأل الله
التوفيق لاتمامها بمحمد وآله الطاهرين .

منهم : سليم بن قيس (*) في كتابه يقول أبان : ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك

(*) هو سليم بن قيس الهلالي الكوفي العامري أدرك عدة من الائمة «ع»
قال أبو عمر الكشي في (رجاله) ص ٦٨ : سليم بن قيس الهلالي حدثني محمد بن
الحسن البرقي قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر
اليماني عن ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش قال هذه نسخة كتاب سليم بن قيس
العامري ثم الهلالي رفعه الى أبان بن أبي عياش وقرء وزعم أبان انه قرء على علي
ابن الحسين قال صدق سليم - ره - وذكر عدة من الأخبار ، وفي (الغيبة النعماني)
ص ٤٧ قال : كتاب سليم بن قيس أصل من أكبر كتب الاصول التي رواها
أهل العلم حملة حديث أهل البيت «ع» وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا
الأصل إنما هو عن رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» والمقداد وسلمان
الفارسي وأبي ذر رحمهم الله ومن مجراهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين وسمع منها
وهو من الاصول التي ترجع اليه الشيعة ويعول عليها الخ ، وعن القاضي بدر الدين
السبكي في (محاسن الوسائل في معرفة الاوائل) ان أول كتاب صنف للشيعة
كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وفي (كتاب الفهرست) لابن نديم ص ٣٠٧ أول
كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وعن الشيخ الامام المجلسي
رحمه الله ان كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق
انه من الاصول المعتمدة ، وعن الشيخ الامام الطوسي في فهرسته عدة تارة من -

في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من أهل بدر روى عن سلمان الفارسي - ره -
والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطفيل فعرضت ذلك الذي سمعته عن علي بن
أبي طالب «ع» بالكوفة فقال لي هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى
الله ثم صدقتي بكل ما حدثوني فيها وقرأ علي بذلك قرأنا كثيراً وفسر تفسيراً
صافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة وكان مما قلت
يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض رسول الله (ص) أم في الدنيا أم في الآخرة ؟
فقال بل في الدنيا ، قلت فمن الذائد عنه ؟ قال أنا بيدي هذه فليروا أوليائي
وليصرفن عنه أعدائي . وفي رواية أخرى فلا ورواه أوليائي ولا تصرفن عنه
أعدائي ، قلت يا أمير المؤمنين قول الله تعالى : (وإذا وقع عليهم القول أخرجنا
لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ما الدابة ؟
قال يا أبا الطفيل : اله عن هذا ، فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني جعات فداك ، قال
هي دابة الأرض تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء ، فقلت
يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال هو ذر الأرض الذي اليه تسكن الأرض ،
قلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال هو حديق هذه الامة وفاروقها وربسها

- أصحاب علي «ع» وأخرى من أصحاب الحسن وثالثة من أصحاب الحسين
ورابعة من أصحاب علي بن الحسين وخامسة من أصحاب مولانا الباقر «ع» .
(قال الطبري) : لا يحتاج الى إطالة الكلام وقد أصبح الكتاب المذكور
من أكبر اصول الشيعة الامامية ومما يعتمد عليه خالفاً عن سلف حتى روي
عن مولانا الصادق «ع» انه قال : (من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم
ابن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ولا يعلم من أسبأنا شيء . وهو أبجد
الشيعة وهو سر من أسرار آل محمد «ع») ، وعن فضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠ هـ
قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع قال حدثنا حماد بن عيسى المتوفى سنة ٢٠٨ هـ
قال : حدثنا ابراهيم بن عمر النخعي من أصحاب الباقر والصادق والكاظم «ع»
قال حدثنا ابان بن أبي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمر المؤمنين
عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر أشياء من تفسير القرآن الخ .

وذو القرنينها ، قلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال الذي قال الله : (ويتلوه شاهد منه ، والذي عنده علم الكتاب ، والذي جاء بالصدق) ، والذي صدق به أنا والناس كلهم كافرون غيري وغيره ، قلت يا أمير المؤمنين تسميه ، قال سميت لك يا أبا الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفي ، الخ .

(منهم) القمي (*) في تفسيره ص ٢٢ قال : وأما الرد على من أنكر الرجعة قوله تعالى : (ويوم نحشر في كل امة فوجاً) وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله « ع » قال ما يقول الناس في هذه الآية (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) ؟ قلت يقولون هذا في القيامة ، قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة أيحشر الله في القيامة من كل امة فوجاً وبدع الباقي ؟ إنما آية القيامة قوله : (وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً) أي لم نترك منهم أحداً ، وقوله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) ، وقال الصادق « ع » كل قرية أهلك الله تعالى أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة . وأما في القيامة فيرجعون

(*) هو الشيخ الأجل الثقة الأمين قال النجاشي ص ١٨٣ علي بن ابراهيم ابن هاشم القمي - ره - أبو الحسن القمي ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف وكتب وأضر في وسط عمره وله كتاب (الناسخ والمنسوخ ، وكتاب قرب الاسناد ، وكتاب الشرائع) وعد جملة من كتبه .

(قال الطبرسي) : وهو شيخ أهل الحديث واستاذ الشيخ الكليني في الرواية وهذا اوثق شاهد على جلالته وتعالیه واما صادفنا على تاريخ وفاته وقبره في قم قرب دار التولية في جنب الطريق معروف وقد زرته مراراً نعم قد يقال انه أدرك الرضا عليه والظاهر انه اشتباه فان الامام الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام توفي في سنة ٢٠٢ من الهجرة وهذا الشيخ على ما ذكره بعض أرباب الرجال نقلاً عن العينون في ترجمة حمزة بن القاسم من ولد سيدنا ومولانا العباس سلام الله عليه يروى عن علي هذا في سنة ٣٠٧ هـ التفاوت بمائة وخمس سنوات راجع ج ٢ من رجال الشيخ المامقاني .

ومحض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحض الكفر محضاً يرجعون قال وحديثي أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله « ع » في قوله (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع الى الدنيا ينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله (لتؤمنن به) يعني رسول الله (ولتنصرن) يعني أمير المؤمنين ومثله كثير وما وعد الله تبارك وتعالى الاثمة عليهم السلام من الرجعة والنصر .

(منهم) محمد بن يعقوب (*) الكليني في الكافي عن العدة عن سهل عن ابن شحون

(*) هو الشيخ الجليل ثقة الاسلام باتفاق الفريقين محمد بن يعقوب قال النجاشي ص ٢٦٦ محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني وكان خاله إعلان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالرأي ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة - الى أن يقول - ص ٢٦٧ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه ومات رحمه الله أبو جعفر الكليني ببغداد سنة ٣٢٩ هـ تناثر النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيرات ودفن بباب الكوفة ، وفي ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥٣٢ عن الشيخ المفيد - ره - في شرح عقائد الصدوق - ره - وقد ذكر الكليني في كتاب الكافي وهو أجل كتاب الشيعة وأكثرها فائدة ، وعن (المحقق الكركي) في إجازته للفاضل صفي الدين عيسى ومرويات الامام السعيد الحافظ المحدث الفقيه جامع أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - ره - صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي الذي لم يعمل مثله ، وفيه (عن الشيخ الشهيد) في إجازته للشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الحازن وبدأت بهذا الاسناد مصنفات صاحب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الامامية مثله ، وعن (الامين الاسترآبادي) في فوائده وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا انه لم يصنف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه ، وعن العالم « ٣٨ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الأصم عن عبدالله بن القاسم البطل عن أبي عبدالله «ع» في قوله تعالى (وقضينا

- عن العالم الجليل الشيخ حسين والد شيخنا بهاء الدين في كتابه وصول الأخبار
أما كتاب الكافي فهو للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني شيخ عصره في
وقته ووجه العلماء والنبل كان أوثق الناس في الحديث وأنقدم له وأعرفهم به
صنف الكافي وهذه يؤيد في عشرين سنة ، وعن الشيخ الامام المجلسي - ره -
في شرحه على الكافي وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول
طرائف الأنام ممدوح الخاص والعالم محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الأئمة
الكرام لأنه كان أضبط الأصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية
وأعظمها ، وقال السيد الجليل قطب السالكين رضي الدين علي بن طاووس في
كتابه (كشف المحجة نثرة المبهجة) ص ١٨٥ طبع النجف واعلم : يا ولدي محمد
ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك قد روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته
محمد بن يعقوب الكليني نغمه الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين الى
جده الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما وروى رسالة اخرى مختصرة عن
خط علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر
الرسالتين في كتاب الرسائل ، ووجدنا في نسخة قديمة يوشك أن يكون في
زمان حياة محمد بن يعقوب رحمة الله عليه وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كانت حياته
في زمن وكلاء (المهدي) عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولد أبي جعفر
محمد وأبي القاسم حسين بن روح وعلي بن محمد السمرى وتوفي في شعبان سنة ٣٢٩
هجرية وهذا محمد بن يعقوب توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ فتصانيف هذا الشيخ محمد
ابن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً الى تحقيق منقولاته
وتصديق مصنفاته وانتهى ما في الكتاب .

(قال الطبرسي) : يستفاد من هذا الكلام ان الكتاب المذكور الذي صنفه
الكليني في عصر الوكلاء لا يمكن عادة عدم عرضه على الوكلاء ويستحيل عادة
عدم ذكر الوكلاء للحجة سلام الله عليه ويستفاد بطرق الآن ان الكافي وقع
موقع رضا الامام صلوات الله عليه وإلا فمع عدم رضائه به وجب عليه الردع -

الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين) قال قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن - الى قوله ثم (رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين في سبعين من أصحابه الى آخر ما ذكرنا في باب الآيات فراجع ص ١٠٩ آية ٧٢ وفيه في قوله تعالى : (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، وفي رواية أبي بصير قوله عليه السلام يا أبا بصير ما يقول الناس في هذه الآية - الى قوله - يا أبا بصير لو قد قام (قائمنا) بعث الله اليه قوماً من شيعتنا الخ ، قد مر ذكر الرواية بالتام ص ١٠٧ آية ٢١ فراجع وفيه بإسناده عن حرير عن يزيد بن معاوية الثقفي عن الصادق « ع » والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحكي الموتى ويميت الأحياء ويرد الحق الى أهله وبقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه الخ .

(منهم) العلامة الزاهد الورع علي بن طاووس (*) المتوفى سنة ٦٦٤ هـ قال في

- بتوسط أحد الوكلاء ضرورة انه صلوات الله حافظ للشرع والشرعية ان زاد الناس ردم وإن نقصوا أكله ولسنا في مقام الاطاعة وبيان ما قيل أو يقال في حق هذا الكتاب بعد مقبوليته عند جميع الأصحاب فالنتيجة ان هذا الشيخ الجليل أحد نقله الاخبار والآيات المفسرة أو المؤلفة بالرجعة كما رأيت فأي قيمة لقول من يخالفنا بعد ذلك .

(*) ولد - ره - في الحلة في منتصف المحرم في سنة ٥٨٩ هـ وأقام ببغداد ١٥ عاماً في زمن العباسيين ثم رجع الى محل ولادته وجاور النجف وكربلاء والكاظمية في كل واحدة منها ثلاث سنوات شاغلاً أوقاته بالعبادات والتزهد عن اللذات والسعي والاجتهاد في السير والسلوك وتذكية النفس وتهذيب الاخلاق كما يظهر من كتبه وكان أعبد أهل زمانه كما نقل عن العلامة في مبحث الاستخارة من المصباح ورويت عن السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه وعنه عليه الرحمة في بعض إجازاته عند ذكره وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكى بعضها وروى لي والذي البعض الآخر، وفي ج ٣ من مستدرك الوسائل للمحدث النوري ص ٤٦٧ بقول الثامن-

(كشف المحجة لثمره المهجة) في ص ٥٤ في الفصل عدد ٧٩ ولقد جمعي وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد فقلت لهم ما الذي تأخذون على الامامية عرفوني به بغير تقية لا ذكر ما عندي وفيه غلقنا الموضوع الذي كنا سا كنيه فقالوا نأخذ عليهم بالصحابة ونأخذ عليهم القول بالرجعة والقول بالمتعة وحديث المهدي عليه السلام وانه حي مع تطاول زمان غيبته - الى أن قال - وقلت لهم وأما حديث ما اخذتم عليهم من القول بالرجعة فأنتم ترون ان النبي (ص) قال انه يجري في امته ما جرى في الامم السابقة وهذا القرآن يتضمن (أ لم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياء الله) فشهد جل جلاله انه أحيى الموتى في الدنيا وهي رجعة فينبغي أن يكون في هذه الامة مثل ذلك فوافقوا

- يعني (من مشايخ العلامة) السيد الاجل الاكل الا ساعد الاورع الازهد صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر طائوس آل طائوس الذي ما انفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاريعهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد من تقدمه أو تأخر عنه غيره ، وفيه ص ٤٦٨ نقلا عن مهج الدعوات قال وكنت أنا (بسر من رأى) فسمعت سحرأ دعاء (القائم) صلوات الله عليه فحفظت منه الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات وابقهم أو قال واحيهم في عزنا وملكنا أو سلطنتنا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الأربعاء ١٣ ذي القعدة ٣٣٨ هـ انتهى ، قال النوري - ره - ويظهر من مواضع من كتبه (كتاب كشف المحجة) ان باب لقائه إياه صلوات الله عليه كان له مفتوح الخ .

(قال الطيبي) : ويستفاد من كلامه هذا صحة القول بالرجعة على اختلاف التعبيرين أو أحيهم في ملكهم أو سلطنتهم أو دولتهم لأن كل ذلك يوافق القرآن والأخبار المتواترة فاني أتعجب ممن يرى تلك الامور الصادرة من مثل هذا الرجل العظيم الذي هو تالي العصمة وأمثاله ومع ذلك يشكك في المسألة وليس هذا إلا من قلة الديانة وقصور الباع وعدم الاطلاع وإلا فصحة القول بالرجعة أظهر من أن يخفى .

وقال في كتابه سعد السعود ص ٦٤ في الفصل الثاني : الرابع قوله تعالى : (ثم بهتناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) قال جدي أبو جعفر الطوسي واستدل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فإن استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحاً لأن من منع وأحاله فالقرآن يكذبه وإن استدل بها على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصح لأن إحياء قوم في وقت ليس بدلالة على إحياء قوم آخرين في وقت آخر بل ذلك يحتاج الى أدلة أخرى .

يقول علي بن موسى بن طاووس : إعلم ان الذي قاله رسول الله (ص) : (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الامة تصديقاً لما روى المخالف والموافق عن صاحب النبوة في الحديث ٢١ من مسند أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) : (لتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فن إذن ؟ ، ومن ذلك ما روى الحميدي في الحديث ٤٩ من مسند أبي هريرة انه قال قال النبي (ص) : (لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي ما أخذت القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقليل يا رسول الله كفارس والروم ؟ قال ومن الناس إلا اولئك ؟ ، ومن ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله) ما هذا لفظه ، وعن حذيفة أنهم أشبه الامم ستمتاً ببني اسرائيل لتزكبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا أدري هل تعبدون العجل أم لا ؟ . (أقول) . فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة ان خلقاً من الامم الماضية واليهود لما قالوا (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) فأماهم الله ثم أحيام فيكونوا على هذا في امتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا كما جرى في القرون السالفة وفي بني اسرائيل . (أقول) : ولقد رأيت في أخبار المخالفين زيادة على ما تقول به الشيعة من الاشارة الى ان مولانا أمير المؤمنين علياً يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعده وفاته كما رجع ذو القرنين فمن الروايات في ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في

حدث ذي القرنين فقال ما لفظه وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال أحب الله فأحبه ، وسأله ابن الكوا ما ذو القرنين أم ملك أم نبي ؟ فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم مثله ، أقول قول مولانا علي وفيكم مثله إشارة الى ضرب ابن ملجم له وانه على هذه أي رواية الزمخشري بعدالمات وهذا أبلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات . (أقول) : رواية أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد المات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ما ذكره الحاكم النيشابوري في تاريخه في ج ٢ منه في حديث حسام بن عبد الرحمن النيشابوري عن أبيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثاً عجيباً ، فقال يا هذا ما هو ؟ فقال أعلم اني كنت رجلاً نباشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف موضع قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبه فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم انك ممن صليت علي وان الله قد غفر لمن صلى علي . (أقول) : ما أنا فاذا كان قد روه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت اسوة به ولأي حال تقابل روايتهم « ع » بالنفوذ وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهات الامور ولو ذكرت كلما وقفت من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا اليه والرجعة التي نعتقدها علماءنا أهل البيت وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلى الله عليه وآله معجزاته ولاي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الامور .

(منهم) الحجة الأكبر محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) (*) في كتابه (العيون

والخامس (ص ٥٦ في قضية شهادة السيد الحميري عند سوار القاضي لعنه الله لما شهد السيد فقال له ألسنت اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد ؟ فقال نعم فقال كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا أعرف عداوتك للسلف ؟ فقال السيد قد أعاذني الله من عداوة أولياء الله وإنما هو شيء لم يزلني ثم نهض فقال له قم ياراضي فوالله ما شهدت بحق فخرج السيد - ره - وهو يقول :

أبوك ابن سارق عثر النبي وأنت ابن بنت أبي جحدر
ونحن على رغمك الرافضون لأهل الضلالة والمنكر

ثم عمل شعراً وكتبه في رقعة وأمر من ألقاها في الرقاع بين يدي سوار قال فأخذ الرقعة سوار فلما وقف عليها خرج إلى أبي جعفر المنصور وقد كان نزل الجسر الأكبر ليستعدى على السيد فسبقه السيد إلى المنصور فأنشأ قصيدته التي يقول فيها :

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة ان سوار بن عبد الله من شر القضاة
نعتلي جلا لكم خير موات جده سارق عثر فجرة من فجرة
والذي كان ينادي من وراء الحجرات ياهنات اخرج اليانا أهل هنات
فاكفيه لا كفاه الله شر الطارات سن فينا سنناً كان موارث الطغاة
قال فضحك أبو جعفر المنصور قال نصبتك قاضياً فامدحه كما هجرته فأنشأ
السيد رحمه الله يقول :

اني امرء من حمير اسرتني بحيث تحوي سروها حمير
آليت لا أمدح ذا نائل له سناء وله مفخر
الامن العز بني هاشم ان لهم عندي يداً تشكر
ان لهم عندي يداً تشكرها حق وإن أنكرها منكر
يا أحمد الخير الذي إنما كان علينا رحمة تنشر
حمزة والطيار في جنة فحيثما شاء دعا جعفر
منهم وهادينا الذي نحن من بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجى الدين ورق الهدى وجاراهل الأرض واستكبروا
ذاك علي بن أبي طالب ذاك الذي دانت له خير

دانت وما دانت له عنوة حتى تدهدا عرشه الأكبر
ويوم سلع إذ أتى عاتبا عمرو بن عبد مصلتا يخطر
يخطر بالسيف مدلا كما يخطر فخل الصرمة الدوسر
إذ جلل السيف على رأسه أبيض غضبا حده مبتز
غز كالجدع وأوداجه ينصب منها حلب أحر

وكان أيضاً مما جرى له مع سوار ما حدث به الحرث بن عبد الله الربيعي قال
كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجرس الأكبر وسوار عنده والسيد ينشده :
ان الاله الذي لا شيء يشبهه أناكم الملك للدنيا وللدين
أناكم الله ملكا لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار هذا والله يا أمير المؤمنين
يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحجبه لغيركم وانه لينطوي في
عداوتكم فقال السيد يا أمير المؤمنين انه لكاذب وانني في مديحك لصادق ولكنه
حملة الحسد إذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي ومودتي لكم أهل البيت لمعرق
لي فيها عن أبوي وان هذا وقومه لأعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل
الله عز وجل على نبيه وآله السلام (ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون) فقال المنصور صدقت ، فقال سوار يا أمير المؤمنين انه يقول بالرجعة
ويتناول الشيخين بالسب والوقعة بينهما فقال السيد أما قوله بأني بالرجعة فان
قولي في ذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال في موضع آخر (وحشرناهم فلم تغادر منهم أحدا)
فعلت ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه (ربنا أمتنا
اثنتين واحيينا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال الله تعالى
(فأمانه الله مائة عام ثم بعثه) وقال الله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحييهم) فهذا كتاب الله عز وجل
وقد قال رسول الله (ص) : (يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة) ،
وقال (ص) : (لم يجر في بني اسرائيل شيء إلا ويكون في أمي مثله حتى المسخ

والخسف والقذف) ، وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسح كثيراً من هذه الامة وخنازير فالرجعة التي نذهب اليها هي ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لا اعتقد ان الله تعالى يرد هذا يعني (سوراً) الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر فضحك المنصور وأنشد السيد يقول :

جائت سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل
فقال قولاً خطأ كله عند الوري الحافي والناعل
ماذب عما قلت من وصمة في أهله بل لج في الباطل
وبان للمنصور صدق كما قد بان كذب الأنوك الجاهل
يبغض ذو العرش ومن يصطنى من رسله من نير الفاضل
وينشأ الخبر الجواد الذي فضل بالفضل على الفاضل
ويعتدى في الحكم في معشر أدوا حقوق الرسل للراسل
فبين الله تذاويقه فصار مثل الهائم الهائل

قال فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادي أظلم بكف عني حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار تكلم بكلام فيه نصفه كف عنه حتى لا يهجوكم .

(قال الطبرسي) : وقد مر بنحو الاختصار ص ١٣٥ فراجع .

(منهم) العلامة الكراچكي (*) في كنز القوائد عن محمد بن العباس عن علي بن

(*) هو محمد بن علي بن عثمان الكراچكي قال في (أمل الآمل) ص ٥٠٤ عالم فاضل متكلم فقيه محدث جليل القدر له كتب منها (كنز القوائد) وفي ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٤٩٧ في ذكر المشايخ التي تنتهي اليهم السلالة في الاجازات وذكر منهم اثني عشر شيخاً أولهم الكراچكي ثم الشيخ الطوسي ثم الرضي وعلم الهدى والمفيد وآخر أبو عمر الكشي يقول في ترجمته : هو الشيخ الجليل أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الفقيه الجليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلامة مع تغييره عن العلامة الحلبي بالفاضل وفي المنتخب فقيه -
» ٣٩ ج ٢ الشيعة والرجعة «

ابراهيم بن محمد الثقفى عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبي الجارود عن سمع
عليك عليه السلام يقول : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) فقام رجل
وقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟ فقال ثكلتك امك
وأني عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولا أهل بيته وذلك
تأويل هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فإذا اشتد القتل قلم مات أو
هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة) .
(منهم) المحقق المحدث المتكلم الحكيم صاحب الوافي (*) في ص ١٨٣ ج ٢

— الأصحاب ، وفي أمل الآمل عالم فاضل الخ ، وذكر صحفيين من كتبه
ومشايعه وأنه يروي من الأصحاء مثل استاذه المفيد والسيد المرتضى وأبي يعلى
سلار بن عبد العزيز الديلمي وأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي
العالم الفقيه المعروف صاحب كتاب (من أظهر الخلاف لأهل البيت) والشيخ
الجليل محمد بن أحمد بن علي شاذان الفقيه النبيه القمي الامامي ابن اخت أبي القاسم
جعفر بن قولويه صاحب المائة منقبة ، ونقل عن كثر الفوائد وقرأت عليه كتابه
المعروف بإيضاح دقائن النواصب بمكة في مسجد الحرام سنة ٤١٢ هـ .

(*) هو محمد بن المرتضى الملقب بالفيض من أجلاء الامامية صاحب التأليف
الكثيرة في غالب الفنون من التفسير والفقه والحديث والرجال والكلام والعرفان
عالم متكلم فقيه محدث حكيم عارف ومن أشهر كتبه تفسير الصافي وكتاب الوافي
الذي جمع فيه أخبار الكتب الأربعة المتداولة ، وفي أمل الآمل ص ٥٠٧ يقول :
محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشاني كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً
فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين له كتب منها كتاب الوافي
في جمع الكتب الأربعة من شرح أحاديثها المشكلة حسن إلا أن فيه ميلاً الى
بعض طريقة الصوفية وكذا جملة من كتبه وكتاب سفينة النجاة في طريقة
العمل وتفسير ثلاثة كبير وصغير ومتوسط وكتاب عين اليقين وكتاب حق
اليقين وكتاب علم اليقين وكتاب اصول الأصلية ورسالة الجمعة الخ ، وفي ج ٢ -

من كتاب الوافي في باب الوقائع التي تكون عند ظهور الامام عليه السلام نقلاً عن الكافي رواية البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب) الآية والرواية - الى قوله - ولا يلي الوصي إلا الوصي على ما تقدم من الكافي يقول في بيانه : وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب اليها أصحابنا رضي الله عنهم قال قال شيخنا المتقدم أبو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قد تظاهرت الاخبار عن أئمة الهدى من آل محمد وان الله سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم وشيعة ليفوزوا بثواب نصرته الى آخر ما تقدم كلامه رفع في الجلد مقامه ثم قال وروى علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن الصادق « ع » قال انتهى رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين « ع » وهو نائم في المسجد قد جمع رملًا وذكر قصة الدابة - الى قوله - يا علي اذا كان في آخر الزمان اخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك الخ - الى قوله - وقد صنف الحسن بن سائبان الحلبي تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراه كتاباً في إثبات الرجعة - الى قوله - المسمى بمختصر البصائر ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً من أراد سائر ما فليراجع اليه وهو ما رواه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ونقل قضية الأصمغ بن نباته ان عبد الله بن الكوا البشكري قام الى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان اناساً يزعمون انهم يردون بعد الموت الخ .

- من رجال المامغاني - ره - ص ٥٤ من باب الميم المحسن بن المرتضى القاشاني رحمه الله تعالى عنوانه كذلك في جامع الرواة وازاد به الشهير بالفيض والحق بقوله المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم له قريب من مائة تأليف منها كتاب تفسير الصافي وكتاب الوافي وكتاب الشافي ملخص الصافي وكتاب محجة البيضاء في إحياء الأحياء وكتاب الحقائق ملخصه وكتاب مقانيح الشرائع وكتاب علم اليقين وكتاب عين اليقين وغيرها من الكتب .

(منهم) العلامة المجلسي (*) في أربعينته في الحديث الثامن والعشرون ص ١٢٢ من كتاب الخراج والخراج تأليف الشيخ الجليل قطب الراوندي باسناده الى سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد بن الجلاب عن جابر عن أبي جعفر « ع » قال قال الحسين « ع » لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله (ص) قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقي فيها النبيين وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا (قلنا يا نارك كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم أمكت ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه ما خرج خرجه الخ .

(قال الطبرسي) : قد مر تمام الحديث في الآية الثانية عشرة ص ١٠٠ فراجع بعد نقل تمام الحديث بقول (تحقيق ايماني) : أعلم ان هذا الخبر من الأخبار الدالة على الرجعة وهي من اصول مذهب الامامية ومما تفردوا به وشنع عليهم المخالفون وجرى فيها بين علماءنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محلها ولا ينكرها إلا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشور إذ جهة إثباتها متحدة والعلة في نفيها مشتركة وقد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار ودلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) ثم نقل كلام الطبرسي المتقدم ذكره بتمامه ثم قال أقول قد وردت الأخبار الكثيرة في ان هذه الآية نزلت في الرجعة مثل ما رواه علي بن ابراهيم والنعماني في تفسيره وغيره وذكر عن علي بن ابراهيم الأخبار الدالة ان المراد بالآيات أمير المؤمنين والأئمة ، ورواية المفضل في تفسير الآية ، وعن الحسن بن سليمان أيضاً في تفسير الآية قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل ثم ذكر آية دابة الأرض وماورد فيها عامة وخاصة ان المراد بالدابة أمير المؤمنين

وقد ترانى عنه «ع» قوله : أنا صاحب العصا والمبسم وروت الخاصة والعامة ان الدابة صاحب العصا وقد أطل الكلام بما لا مزيد عليه من الآيات والأخبار والزيارات والأدعية الى ص ١٣١ بقول : أعلم أيها الطالب للحق واليقين اني لا أظنك ترتاب في أصل الرجعة بعد ما رويت لك من الأخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الأخيار المنتهين الى الائمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع إجماع الشيعة عليها في جميع الأعصار اشتهارها بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في زبرهم وأسفارهم وكيف يشك مؤمن بعصمة أئمتهم «ع» في أمر روي عنهم في أكثر من مأتي حديث صريح أوردتها في الكتاب الكبير وروريتها من نيف وأربعين رجلا من العلماء الأعلام رووها في أزيد من خمسين كتاباً من مؤلفاتهم المشهورة وقد كان لكثرة شهرتها هذا الأمر بين الشيعة وإنكار المخالفين عليهم لكثير من المحدثين والأفاضل في ذلك كتاب مفرد كأحمد ابن داود الجرجاني قال الشيخ : له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن علي البطائني عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيشابوري ذكر الشيخ والنجاشي ان له كتاب في إثبات الرجعة والصدوق محمد بن بابويه قدس الله روحه فقد عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس الله سرهما اذا عرفت هذا فنقول تفصيل القول في ذلك ان رجعة بعض المؤمنين وبعض المخالفين والمشركين مما لا شك فيه فأما رجوع أمير المؤمنين فهو مما لا ينبغي الشك فيه لما عرفت من كثرة الأخبار الواردة وكذا رجعة النبي والحسين الأخبار فيها كثيرة وأما رجوع سائر الائمة فمع وفور أخباره ليست بمرتبة تلك الرجعات لكن رد الأخبار الواردة مع عدم تناف صريح مما لا يجترى عليه من يسلك مسالك المتقين والتسليم فيما ورد عنهم طريق المتدينين وأخبار التسليم في كتب الحديث تهدده والتهديد على تركه فيها مذكورة لا نطيل الكلام بإيرادها وأما زمان الرجعة وعددها وخصوصياتها ومدة امتدادها فقد اختلفت الأخبار في بعضها والایمان بذلك مجملأ أولى ومن ظهر له من الأخبار بعض الخصوصيات فلا بد من الايمان بها ولا نتكلم في ذلك لطولها واحتمال بعض المفاسد في ذكرها

ولا نتعرض لرد الشبهات التي يلقبها الشياطين في قلوب المنافقين إذ ليس شيء من أصول الدين إلا وللشيطان وأعوانه فيه شكوك وشبهة لا يصغي إليها من نور الله قلبه بنور اليقين .

وفي كتابه مرآت العقول ج ١ ص ٢٠٢ في شرح الحديث الخامس يقول :
واعلم ان الرجعة أي رجوع جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيامة في زمان (القائم) أو قبله أو بعده ليروا دولة الحق ويفرحوا بذلك وينتقموا من أعدائهم وجماعة من الكافرين والمنافقين لتنتقم منهم مما انفرد به الامامية وأجمعوا عليه وتواترت به الأخبار ودلت عليها بعض الآيات وقد وقعت مناظرات كثيرة بين علماء الفريقين وكتب علماءنا في إثباتها كتباً مبسوبة الخ .

قد أطال الكلام فيها أيضاً فراجع ، د وفي ج ١٣ من بحار الأنوار أيضاً فصل الكلام فيها فلا نعيدها رحمة الله عليه وعلى أمثاله من علماءنا الأبرار ما قصروا وقد أدوا ما عليهم رضوان الله تعالى على أرواحهم الطيبة وحشرم الله مع ساداتنا ومواليها .

(و منهم) المحدث الخبير والفقير البصير ابن قولويه (*) في كتاب (المزار) ص ١٣٥ في باب الخمسون عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري قال حدثني أبو الفضل عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله « ع » كاذبي بالملائكة والله قد ازدحم المؤمنون على قبر الحسين « ع » قال قلت

(*) قال النجاشي في رجاله ص ٨٩ : جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه بلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد (يعني سعد ابن عبد الله الأشعري القمي العظيم الشأن) من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقہ روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث وعليه قرء شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقيه ، مات سنة ٣٩٨ هـ وجلالة الشيخ أمر واضح لا يحتاج الى بسط مقاله ويظهر من التراجم ان الشيخ المفيد أعلى الله مقامه قرء عليه وأيضاً المذكور في التراجم ان أصحاب سعد هذا كلهم ثقات عدول .

فيتزآون له قال هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى انهم ليسحون وجوههم بأيديهم قال وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاها إياه قال قلت هذه والله الكرامة قال لي يا مفضل أزيدك ؟ قلت نعم سيدي قال كافي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوت حمراء مكللة بالجواهر وكأني بالحسين «ع» عليه جالس على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم أوليائي سلوني فظالم اوديتم وذلتهم واضطهدتم فهذا يوم لا يسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم في الجنة فهذه والله الكرامة التي لا انفصام لها ولا يدرك منتهاها ، وذكرها في ج ٢٢ من بحار الأنوار .

(قال الطلمي) : هذه الرواية الشريفة فيها إشارة إلى الرجعة فان قوله لا يسألون حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لا يكون إلا في الرجعة قال شيخنا الامام المجلسي في أربعينه ص ١٣١ في ذيل الحديث أقول سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا في الرجعة وقال في ج ٢٢ من بحاره ص ١٢٢ في بيانه نزول الطعام في البرزخ وضرب القبة في الرجعة بقرينه من حوائج الدنيا والآخرة . (ومنهم) العالم الرباني والعارف الكامل الصمداني المولى نظرعلي الطالقاني في كتابه (كاشف الأسرار) ص ٨٣ باللغة الفارسية ما ترجمته : (وبنائنا على الاختصار ولذا نقصر به بعض ما في حق اليقين ونتبرك به والا بعد قيام الاجماع وكونها من ضروريات الامامية والاحاديث المتواترة لا نحتاج الى شيء آخر) يقول قال المجلسي - ره - : إعلم ان من جملة ضروريات مذهب الفرقة الحققة حقيقة الرجعة وقد ادعى أكثر علمائنا الاجماع عليها كالشيخ الصدوق رحمه الله في رسالة الاعتقادات والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطبرسي والسيد ابن طاووس وغيرهم من أكابر علماء الامامية ، قدمنا لك سابقاً فلا حاجة الى الاعادة . (ومنهم) العلامة الفقيه الحاج مرزعه محمد (*) القمي الشهير بأرباب صاحب (*) هو من أجلاء الفقهاء والمحدثين والمتصدي لتصحیح (الغيبة النعمانية) -

الأربعين الحسينية كان من تلامذة المرحوم الآية الرشتي وله تأليفات منها كتاب الأربعين يقول في شرح الحديث التاسع ان الايمان برجعة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والائمة من ضروريات مذهب الشيعة الاثني عشرية وليس في التشيع شعار أعلى وأظهر من القول بالرجعة .

(ومنهم) الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ محمد علي السنقرى الحائري في رسالة مستقلة (دحض البدعة من إنكار الرجعة) ص ١٥ بهد نقل كلمات الأعلام من الاجماع والضرورة يقول : (وبالجمله لم يبق بعد ما قد بينا لك شبهة في إجماع الطائفة الامامية على الرجعة) .

عود وبعده

قد مر بعض للكلام للعلامة المولى الشريف نقلا عن (مقدمة تفسيره مرآت الأنوار) في ص ٢٧٧ أوله : إعلم ان ثبوت الرجعة (الى قوله) وقد أحببنا أن نذكر نبذاً من أخبارها في هذه الفائدة ويجعلها خاتمة الفوائد ، وبقية كلامه وأما خروج (المهدي) عليه السلام الذي عبر عنه في أخبارنا بقيام (القائم) عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة بن الحسن عليها السلام وانه موجود غائب عن الخلق ، وعندهم انه رجل من آل الرسول ولكن بولد فيما بعد ، ويرددهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر وإدريس وعيسى وغيرهم من أراد تفصيل ذلك فراجع كتب علماءنا في الغيبة وكتاب إكمال الدين للصدوق وها نحن نذكر الأخبار التي وعدناها وهي اثني عشر :

الأول : - روى أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي محمد يعني أبا بصير قال قال أبو جعفر ينكر أهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم ، قال اما يقرؤون القرآن (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الآية ؟ ، ويؤيده ويبين ورده هذه الآيات في الرجعة بالدليل ما ذكرناه - وطبعها وبعض مجلدات البحار وقد مات - ره - في قم في أوائل تأسيس الحوزة العلمية شيخنا الاستاذ الآية الحائري الزيدي طاب ثراه .

في الحشر ، من تفسير القمي وروايته عن الصادق عليه السلام :

الثاني : - أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن أبي الصباح الكناني قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك مسألة أكره أن اسميها لك فقال أعن الكرات تسألني ؟ قلت نعم ، فقال تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرة لا تنكر القدرة لا تنكرها الخبر ، ويؤيده ما رواه أحمد بن محمد أيضاً بأسناده عن الأصمعي بن نباته ان ابن الكوا سأل علياً « ع » عن الرجعة فأجابه الامام بأنها حق واستدل عليها بآيات ومنها ان قال يابن الكوا مثلهم يعني مثل أهل الرجعة مثل الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله موتوا ثم أحياهم) وقوله تعالى أيضاً عزير حيث أخبر الله عز وجل فقال (أو كالذي مر قربه وهي خاوية على عروشها قال اني يحبي الله هذه الله بعد موتها فأماته الله) وأخذ به بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا ثم قال فلا تشك يابن الكوا قدرة الله عز وجل وفي رواية سدي قال سألت الصادق « ع » عن الرجعة فقال القدرة تنكرها ، ثلاثاً .
الثالث : - روى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان عن أبي خالد القباط عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر « ع » قال قرء هذه الآية : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم) فقال هل تدري من يعني ؟ فقلت يقانل المؤمنون فيقتلون ويقتلون فقال لا ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل تلك القدرة فلا تنكرها .

الرابع : - روى أحمد بن محمد بن عيسى وأخوه عبد الله بن محمد وأحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر « ع » فاحتلت مسألة لطيفة لا يبلغ بها حاجتي فقلت له أخبرني عن قتل مات قال لا الموت موت ولا القتل قتل ، قلت له ما أجد قولك قال قد فرق بين الموت والقتل في القرآن فقال (أفان مات أو قتل) وقال (لئن متم أو قتلتم لآلي الله تحمرون) فليس كما قلت يا زرارة فاللوت موت والقتل قتل
(٤٠ ج ٢ الشيعة والرجعة)

وقد قال الله عز وجل : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم . . .) فقلت إن الله عز وجل يقول : (كل نفس ذائقة الموت) أفرأيت من قتل لم يذوق الموت ؟ فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتل لابد أن يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت ، وفي حديث آخر صحيح أيضاً عن الرضا عليه السلام قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات والأخبار بهذه المعنى كثيرة .

(الخامس) : روى أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين عن البرنطي عن حماد عن محمد بن مسلم قال : سمعت حماد بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث إنهما سمعا أعبداً لله « ع » انه يقول : أول من تنشق الأرض عنه ويرجع الى الدنيا (الحسين بن علي عليها السلام) وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض للإيمان محضاً ، أو محض الشرك محضاً ، والأخبار في رجعة الحسين « ع » كثيرة جداً .

(السادس) : وبهذا السند عن حماد عن بكير بن أعين قال قال لي من لاشك فيه (يعني أبا جعفر « ع ») ان رسول الله (ص) وعلياً سيرجعا الى الدنيا . (السابع) : روى القمي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . . .) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع الى الدنيا فينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله (لتؤمنن به) يعني رسول الله (ولتنصرنه) يعني علياً « ع » .

(الثامن) وعن أبيه عن النضر بن السويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي الخالد الكاظمي عن علي بن الحسين « ع » في قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال يرجع اليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، وما يؤيد هذا ومما تقدم عليه أيضاً ما رواه القمي بسند غير قاصر عن الصحيح عن جميل قال قلت للصديق « ع » في قوله تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) ، قال ذلك في الرجعة ، أما علمت أن أنبياء الله كثيراً منهم لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة من بعدهم

قتلوا ولم ينصروا ، فذلك في الرجعة .

(التاسع) : روى الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) قال هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

(العاشر) روى القمي في تفسيره عن الصادق «ع» في قوله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها إنيهم لا يرجعون) انه قال كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة ، وأما في القيامة يرجعون من محض الايمان محضاً وغير ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً يرجعون ، ويؤيده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر «ع» قال أما لو قام (قائمتنا) لقد ردت اليه الحيرة حتى يجلبدها الحدة وحتى ينتقم لأمه فاطمة ، قيل فكيف أخره الله (للقائم) ؟ قال لأن الله بعث محمداً رحمةً ويبعث (القائم) عليه السلام نقمة انه يجلبدها الحدة لافتراءها على أم ابراهيم مارية جارية النبي (ص) .

(الحادي عشر) : روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمر ابن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول والله لنملكن منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة وتزداد تسعاً ، قلت متى يكون ذلك ؟ قال بعد قيام (القائم) ، قلت وكم يقوم (القائم) في عالمه ؟ قال تسع عشر سنة وأشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا وهو (الحسين «ع») فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين وهو (علي بن أبي طالب عليه السلام) .

(أقول) : وفي كتاب البشري لابن طاووس عن حمزان عن أحدهما «ع» قال عمر الدنيا (١) مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ، وعنه «ع» انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله مقداره في القرآن : (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) ويملك

(١) قد ذكرناه في ج ١ في شرح الخبر على تقدير صدقه فراجع .

أمير المؤمنين في كثرته أربعاً وأربعين ألف سنة ، وفي رواية أخرى عنه « ع » أيضاً بعد أن بين ان علياً يقاتل ابليس في رجعته ويقتله رسول الله (ص) وان المراد (بيوم الوقت المعلوم) ذلك اليوم ، قال ويملك أمير المؤمنين أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يولد للرجل من شيعته ألف ولد من صلبه ذكوراً كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر (الجنتان المدهامتان) عند مسجد الكوفة وماحوله بامشاء الله .

(الثاني عشر) : حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان في كتابه (منتخب البصائر) عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله « ع » وهو حديث طويل جداً مشتمل على تفصيل أحوال (القائم - ع -) وقيامه وبعض ما في الرجة لكن نحن لا نذكر منه إلا خلاصة ما ينفعنا ومن أراد التفصيل فليراجع اليه قال المفضل : سألت سيدي الصادق « ع » هل للمأمول المنتظر (المهدي) من وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا ، قلت ولم ذلك ؟ قال لا ، انه هي الساعة التي قال الله تعالى : (وذكر عليه الآيات المشتملة على ذكر الساعة) مشيراً الى ان المراد بها ذلك ثم قال « ع » من وقت (لمهدينا) وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى انه أظهره على سره ، قال المفضل قلت فكيف يدري ظهوره وان اليه التسليم ؟ فقال يظهر فجأة فيعلو ذكره ويظهر أمره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنا قد قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا انه سمي جده رسول الله لثلاثا يقول الناس ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً فوالله يتحقق الايضاح به وباسمه ونسبه ثم يظهره الله كما وعده به جده « ع » قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقال تعالى : (وقأنولهم حتى لا تكونوا فتنه ويكون الدين كله لله) فوالله يا مفضل ليقتلن أهل الملل والائوان والاختلاف حتى يكون الدين كله واحداً كما قال الله عز وجل : (ان الدين عند الله الاسلام) وقال (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ...) ثم ذكر « ع » حكاية ولادته - الى أن قال - ثم يغيب في آخر يوم من سنة ٢٦٦ فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين فن قال غير هذا فكذبوه ، وقال

المفضل فن يخاطبه وبمن يخاطب ؟ قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكأنني أنظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله (ص) المخصوصة وفي يده هراوة بسوق بين يديه أعزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت وليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شاب موفق ، قال المفضل فكيف يظهر ؟ قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويحج عليه الليل وحده ، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز ، فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباء أهل بيتي ومن ذكرهم الله لظهوري على وجه الأرض إيتوني طائعين فتزد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمتضي لهم إلا كلمة بصرح حتى يكون كلهم بين يديه ويصبحون عنده وهم ٣١٣ رجلاً بعدة أصحاب رسول الله يوم بدر ، قال المفضل قلت له : يا سيدي فالثلاثان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه ؟ قال يظهرون وفيهم أبو عبدالله - ع - في ١٢٠٠٠ صديق من شيعة علي - ع - وعليه عمامة سوداء ، وقال المفضل قلت سيدي فيغير (القائم) - ع - بيعة من يابوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ فقال - ع - يا مفضل كل بيعة قبل ظهور (القائم) فيبعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبائع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا أسند - القائم - ظهره الى البيت الحرام ومد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول : - هذه يد الله وعن الله وأمر الله - ثم يتلو قوله تعالى : - ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه فيكون أول من يقبل يده جبرئيل - ع - ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ثم قال - ع - فإذا طلعت الشمس وأضأت وصاح صائح للخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين : - يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وينسبه الى أبيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي عليها السلام

فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا - فأول من يابى ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر والبدو والحضر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس إلى الغروب صرخ صارخ من مغربها : - يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليايس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فاتبعوه تهتدوا - فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير ، ثم قال عليه السلام ، ثم تظهر دابة الأرض (١) بين الركن والمقام فتكتب في وجهه المؤمن مؤمن وفي وجهه الكافر كافر ، ثم نقل الامام عليه السلام حكاية ظهور جيش السفيناني وخسفهم في البيداء وحكى بعض أحوال - القائم - في مكة عند ظهوره ، قال المفضل ثم يسير المهدي إلى أين ؟ قال - ع - إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردها يقول : - يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ؟ فيقولون نعم - يأمهدي - آل محمد فيقول ومن معه ؟ فيقولون صاحباه - إلى أن يقول - وينادي منادي - المهدي - كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فليفر - إلى قوله - يا مفضل والله ليردن المسجد الأكبر عهد رسول الله والصدوق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً وليقتصن منها بجميع المظالم وليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان إلى ما شاء الله بها ثم يسير - المهدي - إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وأصحابه في ذلك ست وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على أهلها ، ثم قال ولتزلن بها من صفوف العذاب منازل بسائر الامم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل عند أهلها فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكناً ، ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تنور سرايا - المهدي - على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه

فيذبجونه على الصخرة ثم يظهر الحسين - ع - في اثني عشر ألف صديق واثني وسبعين من أصحابه ، فيا لك عندك من كرة بيضاء ورجعة زهراء ، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها ركن بالنجف ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بأرض طيبة فكأنني بمصابتها تشرق في السماء والأرض فعندها تبلى السرائر (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها) ثم ينظر السيد الأجل محمد (ص) في أنصاره والمهاجرين اليه ومن آمن به وصدقه ويحضره المكذبون والشاكون فيه والرادون عليه ، والحديث بطوله ..

(قال الطبرسي) : تنمة الحديث نذكرها كما وجدناها في ج ١٣ ص ٣٤ من بحار الأنوار موزعاً بعضها على بعض العناوين ثم قال « ع » بعد قوله والشاكون فيه والرادون عليه ، والقائلون فيه انه ساحر ، وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقضي منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله (ص) الى ظهور - المهدي - مع إمام إمام ووقت وقت وبحق تأويل هذه الآية : (وزيد أن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض وزري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قال المفضل (١) يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟ قال فلان وفلان ،

(١) هو الثقة الجليل المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله ، عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الصادق « ع » بقوله : المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ، واخرى من أصحاب الكاظم « ع » بقوله : مفضل بن عمر لقي أبا عبد الله « ع » انتهى ، وقد وقع الخلاف في الرجل على قولين أحدهما انه ثقة وهو الذي صرح به الشيخ المفيد - ره - بقوله : في الارشاد ممن روى النص عن أبي عبد الله على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبي عبد الله « ع » وخاصته وبطانته وثقة الفقهاء الصالحين رحمهم الله ، المفضل بن عمر ومعاذ بن كثير وهو نص في توثيقه وعن غيبة الشيخ الطوسي - ره - انه كان من قوام الأئمة وكان محموداً عندهم ومضى على مهاجمهم ، وخاها المحقق البهبهاني أيضاً الاعتماد عليه وقد ورد في حق -

قال المفضل قلت سيدي ورسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليها يكونان معه؟ قال لا بد أن يطاء الأرض إي والله حتى ما وراه الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، وما في قعر البحر ، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطأه ، وأما ما فيه الدين الواجب لله تعالى ، لكأنني أنظر يا مفضل الينا معاشر الانتمسة بين يدي رسول الله نشكوا اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخوفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاية لامورهم من دون الذمة ترحيلنا عن الحرمه الى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسهم والحبس فيبكي رسول الله (ص) ويقول : (يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بمحمدكم قبلكم) .

سكوى الصريفة فاطمة (ع) في الربيعة الى أبيها

ثم تبتدي . فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها وأخذ فذك منها ومشياها اليه في جمع من المهاجرين والأنصار وخطابها في أمر فذك وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقصة داود عليه السلام وقصة الصحيفة من رد فذك وأخذها منها وتمزيقها وبكاؤها ورجوعها الى قبر أبيها رسول الله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أفلقتها استغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفي :

— الرجل أخبار كثيرة تدل على جلالته وعظم شأنه .

(منها) ما رواه الشيخ الصدوق - ره - في العيون في باب النصوص على الرضا « ع » ص ٣١ باب ٤ في دخول محمد بن سنان على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل الى العراق بسنة وعلي « ع » ابنه بين يديه فقال لي يا محمد ، فقلت لييك ، قال انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ، ثم قال ، من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن أظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته من بعد رسول الله (ص) فعلمت انه قد نعى الى نفسه ودل على ابنه ، فقلت والله لئن مد الله في عمري لا سلمن اليه حقه ولا قرن له بالامامة فقلت أشهد انه من بعدك حجة الله على خلقه ، والداعي الى دينه ، فقال لي -

قد كان بهدك أبناء وهنبة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل أهلك فاشهد فقد لعبوا
 أبدت زجال لنا خوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجب
 لكل قوم لهم قرب ومزلة عند الاله على الأذنين مقرب
 يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملاوا اناس ففازوا بالذي طلبوا
 ونقص عليه قصتها وجمع الناس لاجراج أمير المؤمنين من بيته الى البيعة
 في سقيفة بني ساعدة ، واشتغال أمير المؤمنين برسول الله (ص) ، وجمع القرآن
 وقضاء ديونه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم ، وقول بعضهم اخرج يا علي
 الى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة ان أمير المؤمنين
 عليه السلام مشغول والحق له ان أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه وجمعهم الجزل
 والخطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين ، وفاطمة والحسن والحسين وزينب
 وام كلثوم وفضة وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم
 من وراء الباب وقولها : ويحك ما هذه الجراءة على الله وعلى رسوله تريد أن تقطع
 نسلك من الدنيا ، وتقنيه وتطفىء نور الله والله متم نوره ، وانتباره لها وقول
 بعض القوم كفى يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالامر والنهي

— يا محمد يمدك الله في عمرك وتدعو الى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده
 قلت من ذاك جعلت فداك ؟ قال محمد ابنه ، قال قلت فللرضا والتسليم ، قال نعم
 كذلك وجدته في كتاب أمير المؤمنين أما انك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء
 ثم قال يا محمد إن المفضل كان أنسي ومستراحي وأنت آنسها ومستراحها - اي الرضا
 والجواد - حرام على النار أن تمسك أبداً (انظر الى مارواه ابن صباح في تفسيره
 مرفوعاً عن محمد بن سنان عن عدة من أهل الكوفة) انهم كتبوا الى مولانا الصادق
 ان المفضل يجالس الشطار وأصحاب الحمام وقوماً يشربون الشراب فينبغي أن
 تكتب اليه فتأمره أن لا يجالسهم ، فكتب عليه السلام الى المفضل كتاباً وختمه
 ودفعه اليهم وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم الى يد المفضل فجاءوا بالكتاب -
 « ٤١ ج ٢ الشيعة والرجعة »

والزجر من عند الله وما علي إلا كأحد المسلمين فأخاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إخراجكم جميعاً (*) ، فقالت وهي باكية : (اللهم اليك نشكوا

- إلى المفضل منهم : زرارة وعبد الله بن بكير ومحمد بن مسلم وأبو بصير وحجر ابن زائدة ودفعوا الكتاب إلى المفضل ، ففكه فقرءه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم إشتَر كذا وكذا واشتر كذا وكذا ، ولم يذكر فيه قليلاً ولا كثيراً مما قالوا فيه فلما قرء الكتاب دفعه إلى زرارة ودفعه زرارة إلى محمد بن مسلم حتى دار على الكل فقال المفضل : ما تقولون ؟ قالوا هذا مال عظيم حتى ننظر ونجمع ونحمل اليك ثم ندرك الاندال بعد نظر في ذلك ، وأرادوا الانصراف ، فقال المفضل حتى تغدوا عندي ، فبسمهم لغدائه ووجهه المفضل إلى أصحابه الذين سحوا بهم فأتوا فقرء عليهم كتاب أبي عبد الله (ع) فرجعوا من عنده وحبس المفضل هؤلاء ، ليتغدوا عنده فرجع القتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قدرته النما والدين وأقل وأكثر خضروا وأحضرُوا النبي دينار وعشرة آلاف درهم ، قبل أن يفرغ هؤلاء من الغداء ، فقال لهم المفضل تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي تظنون أن الله يحتاج إلى صلاتكم وصومكم ؟ ، انظر أيها القاري العزيز إلى الامام الصادق (ع) ، كيف أجاب القوم عملاً ونزه مقام المفضل عما ظنوا به السوء وأخبرهم بأن مجالسة مثل المفضل مع هؤلاء إنما هو لأجل تلك المصالح ، وأعلم المفضل للقوم بأنكم لا تقدرون على تهية هذه الأشياء ورفع حاجة الامام عليه السلام فيمن هم بأنتم بيان بأن المصالح الكونية والنظام الأحسن يقتضي وجود أمثالكم وأمثال هؤلاء فهذا هو السر لمجالسة المفضل مع هؤلاء ومن العجيب من المولى العلامة المتتبع الرجالي الأردبيلي في (جامع الرواة) ج ٢ ص ٢٥٨ الطبع الجديد في طهران في ترجمته بعد نقل رواية عن بعض كتب الرجالية في ذمه والرمي في مذهبه وأنه لا يجوز كتابة حديثه ولا الاعتناء عليه -

(*) راجع كتاب الامامة والسياسة للعافظ الامام عبد الله بن قتيبة المتوفى

سنة ٢٧٠ هـ طبع مصر سنة ١٣٢٨ ص ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امتك علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل) ، فقال بعض لها دعي عنك يا فاطمة حمقات

- وجعله صواباً ولم يقل في رده شيئاً وسكت عن رفع التهمة عنه مع انه ما كان محلاً للسكوت وذكر عبارة الشيخ الامام المفيد - ره - في حقه وتوثيقه وكذا عبارة الشيخ الطوسي طاب ثراه في جعله من الممدوحين وغيرها كما يأتي إنشاء الله في كلام النوري أعلى الله مقامه ولكن المتبع المنتصف بعد ملاحظته ما ذكر يصدق بأنها موضوعة مجعولة من مفتعلات حسادة ومعانديه وهذا داء عظيم وبلاء جسيم خاصة في بعض هذه الطبقة . وانظر ج ٣ من مستدرک الوسائل للعلامة النوري نور الله ضريحه في القائمة الخامسة من الخامسة ص ٥٦٣ يقول : وأما المفضل فالكلام فيه طويل وعند المشهور ضعيف وعندنا تبعاً لجملة من المحققين من أجله الرواة وثقات الأئمة الهداة «ع» ويدل عليه امور :

الأول :- الاخبار الكثيرة (منها) : ما رواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الحسن «ع» قال في حديث ياجد ان المفضل كان آثمياً ومستراحياً وأنت آنسها ومستراحها - أي الرضا والجواد - عليها السلام ، ورواه الكشي في رجاله عن حمويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عنه مثله ، والحسن أما ابن موسى الخشاب أو النوبختي وكلاهما ثقتان فالسندان صحيحان .

(ومنها) : ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان ، وهو عن محمد عن أبي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل وأنا وخنتي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فأبتناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم ، فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه ، قال أما انها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله «ع» أمرني اذا تنازع رجلان في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله فهذا من مال أبي عبد الله «ع» وفيه بالاسناد عن ابن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله «ع» اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدهما من مالي ، قال في التكملة وهذان الخبران -

النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب وضربها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج - يدلان على انه كان وكيلاً واميناً وانه كان يمثل أمره « ع » ، وفيه عن محمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبو عبد الله أن آتي المفضل وأعزبه بإسماعيل وقال إقرء المفضل السلام وقل له إنا اصبنافصيرنا فأصبر كما صبرنا إنا أردنا أمراً وأراد الله أمراً عز وجل فسلمنا لأمر الله عز وجل .

(ومنها) : ما رواه الكشي عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن خلف عن علي بن الخشاب الواسطي عن موسى بن بكير قال سمعت أبا الحسن - ع - لما أتاه موت المفضل بن عمر قال رحمه الله كان الوالد بعد الوالد أما انه قد استراح ، وفيه ما ذكرناه من رواية نضر بن الصباح وكتاب عدة من أهل الكوفة السعاية في حقه . وعن نضر بن الصباح المتقدم عن ابن أبي عمير بإسناده ، ان الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث خرجوا الى أبي عبد الله - ع - فقالوا له أقم لنا رجلاً نفرع اليه من أمر ديننا وما نحتاج اليه من الأحكام قال - ع - لا نحتاجون الى ذلك متى احتاج أحدكم يخرج إلي ويسمع مني وينصرف ، فقالوا لا بد ، فقال قد أقت عليكم المفضل إسمعوا منه واقبلوا عنه فإنه لا يقول على الله وعلي إلا الحق فلم يأت عليه كثير شيء حتى شنعوا عليه وعلى أصحابه وقالوا لأصحابه لا يصلون ويشربون الخمر وهم أصحاب الحمام ويقطعون الطريق والمفضل يقر بهم ويدنيهم وفيه بإسناده عن علي بن الخشاب عن موسى بن بكير قال كنت بخدمة أبي الحسن عليه السلام ولم أكن أرى شيئاً يصل اليه إلا من ناحية المفضل بن عمر ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول أوصله الى المفضل ، وفيه عن نضر بن الصباح بإسناده عن عيسى بن سليمان عن أبي ابراهيم - ع - قلت جعلني الله فداك خلفت مولاك المفضل عليلاً فلو دعوت الله له ، قال رحم الله المفضل قد استراح ، قال فخرجت الى أصحابنا ، فقلت قد والله مات المفضل ، ثم دخلت الكوفة فإذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام .

وغيرها من الأخبار المتفرقة الواردة في حقه الكاشفة عن جلالته وعظم -

الاسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بـ (المحسن) لسته أشهر وإسقاطها إياه وهجوم قنفذ وخالد بن الوليد ، وصفقة خدما حتى بدا قرطها

— شأنه ولا أدري مع ورود هذه الأخبار الكثيرة كيف توقف المولى الجليل الأردبيلي في (جامع الرواة) بمجرد رؤية بعض الأخبار التي تلوح منها رائحة الجمل ولا يعارض الأخبار الكثيرة التي رواها الثقات وبعضهم ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه من أصحاب الإجماع وعلى فرض صدور ما فاما مثله كمثل زرارة بن أعين الذي ورد في حقه بعض الأخبار الدالة بظاها على ذمه وقدره وإنما فعله الامام - ع - حقناً لدمه وحفظاً لمراتبه لكونه كان محشوراً مع الناس ولذلك قال في حقه لولا زرارة ونظراه لاندست آثار أبي ، والخبر الدال على ذم المفضل من هذا القبيل مضافاً الى ما استفاد من نفس الروايات وتعبيرات الامام كقوله - ع - لما اخبر بوفاته (استراح) من جهة ابتلائه بالحاسدين والمنافقين من معاصريه وهذا الداء الى الآن موجود وكيف كان نكتني بذكر ما ورد في حقه وتجليله من عدة أعلام الدين ورؤساء شريعة سيد المرسلين منهم : الامام الأكبر والشيخ السديد شيخنا المفيد - ره - في كتابه المعروف بالارشاد قال فمن روى صريح النص بالامامة عن أبي عبد الله - ع - على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله - ع - وخاصته وبطانته وظهرته وثقات الفقهاء الصالحين - ره - المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن ابن الحجاج ، ثم ابتدأ بخبره وترحم عليهم ، ومنهم : الشيخ الأجل الامام الطوسي في كتابه الغيبة في الخبر الوارد عن الحميري عن ابنه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان - ع - ان أهل بيتي يؤذونني ويفزعون الحديث الذي روي عن آبائك - ع - انهم قالوا : (خدامنا شرار خلق الله) فكتب : ويحكم أما تقرأون القرآن ما قال الله تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا قرى ظاهرة) ؟ ، فتحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة فمن المدحوحين حمراز بن أعين - الى قوله - والمفضل بن عمر ، ومنهم : السيد السند ابن طاووس العلوي في كتابه (كشف المحجة) في وصية الى ابنه -

تحت مخارها وهي تجهر بالبكاء وتقول : وا أبتاه وارسول الله إبتك تكذب
وتضرب ويقتل جنينها في بطنها وخروج أمير المؤمنين من داخل الدار محر العين

- فانظر الى كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق - ع - فيما خلق الله
جل جلاله من الآثار ، وفي كتابه (أمان الأخطار) في ذكر ما ينبغي أن
يصحبه المسافر معه من الكتب ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه
عن الصادق - ع - في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وأسراره فانه
عجيب في معناه ، ورواه أيضاً في المستدرک ج ٣ ص ٥٧٠ باضافة ما نقل عن
السيد صدر الدين العاملي : انه من نظر في حديث المفضل المشهور عن الصادق
علم ان ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الامام
بها إلا رجلا عظيماً ، ومنهم : المحقق المجلسي الأول - ره - في شرح المشيخة يقول
ان للمفضل نسخة معروفة بـ (توحيد المفضل) كافية لمن أراد معرفة الله تعالى
والنسخة شاهدته بصحتها فينبغي أن لا يغفلوا منها لأن الغالب على أبناء زماننا
انهم يعتمدون في اصول الدين على قول الكفرة لأن أدلتها عقلية الخ ، وفيه
نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد - ره - عن محمد بن علي (يعني الصدوق)
رحمه الله عن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي أحمد
الازدي (يعني ابن أبي عمير) عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال كنت عند
الصادق « ع » جعفر بن محمد إذ دخل عليه المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك
ليه ثم قال إلي يا مفضل فوري اني لا حبك وأحب من يحبك ، يا مفضل لو عرف
جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل يا بن رسول الله لقد
حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلي ، قال بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها
- الى أن قال ره - هذه جملة من الأخبار التي وقفت عليها في مدح المفضل بل
جلالة قدره ومناقبه ورواها نقية الاسلام الكليني ورئيس المحدثين الصدوق
والصفار والشيخ المفيد وشيخ الطائفة وأبو عمر والكشي في كتبهم بأسانيدها
فيها صحيح وغيره ومن أصحاب الاجماع ، ومثل أحمد بن محمد بن عيسى المعلوم
حاله في شدة التوقي عن الرواية عن ليس بأهله وغيره فلاحجال للتأمل والتشكيك -

حاسراً حتى التي ملائته عليها وضمها الى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي ان أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فآله الله أن تكشفني بخارك وترفعني ناصيتك

- فيها ، وأما ماورد في ذمه فغير قابل للمعارضة من وجوه : (الأول الانفراد)
بنقله الكشي في قبال الاخبار الكثيرة عن هؤلاء المشايخ في مدحه بل هو أيضاً
فيكون من الشاذ النادر الذي يجب تركه . (الثاني) قلته بالنسبة الى ما ورد في
مدحه (الثالث) ومنها من حيث الدلالة والمضمون ، ثم قال ومما فيه قال :
وقال أبو عبد الله «ع» مرة وأنا معه يا مفضل كم أصحابك ؟ فقلت وقليل فلما
انصرفت الى الكوفة أقبلت علي الشيعة فزقوني كل ممزق يأكلون لحمي ويشتموني
عرضي ، حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك
الكوفة يريد ضربني ورموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك أبا عبد الله «ع» فلما رجعت
اليه السنة الثانية كان أول ما استقبلني به بعد تسليمه علي ، قال يا مفضل ما هذا
الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك وفيك ؟ قلت وما علي من قولهم ؟ قال أجل بل
ذلك عليهم أبغضون بؤساً لهم انك قلت ان أصحابك قليل لا والله مام لنا شيعة
ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزوا منه ، لقد وصف الله سبعتنا
بغير مام عليه وما شيعة جعفر إلا من كف لسانه وعمل لخالفه ورجا سيده وخاف
الله حق خيفته ويحجم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة أو قد صار
كالتائه من شدة الخوف أو كالضرب من الخشوع ، الخبر ، ثم قال ومن هذا ...
وجملة مما سبق يظهر كثير من أسباب عداوة أهل عصره وحسدم المورث لافترائهم
عليه وبهتانهم به ونسبته الى المذاهب الفاسدة التي منشؤها كلام الكشي ودعوى
الخطابية والطيارة انه منهم كما هو عادة أمثالهم من عدا الأجلاء من زميرتهم
لتكثير سوادهم والحمد لله الذي أظهر طهارة ذيله عن هذه الأرجاس بما شرحناه ،
(الرابع) رواية الأجلاء عنه مثل محمد بن مسلم كما في بصائر الصغار - الى أن قال -
وجعفر بن بشير الجليل الذي عد روايته عن أحد من أمارات الوثاقة لقولهم فيه
روى عن الثقات ورووا عنه كما في باب المؤمن وعلاماته ، وفي كتاب
الاستبصار في باب مس الاحية فسقط منها شعر ، وفي إكمال الدين ومحمد بن سنان -

فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله

— ومنصور بن يونس وخلف بن حماد والحسن بن رباط وذريعة وعبد الله بن حماد الأنصاري الذي عده النجاشي من شيوخ أصحابنا ويونس بن عبد الرحمن من أصحاب الاجماع في الكافي في كتاب الصوم ، وفي باب فضل فقراء المسلمين وعثمان بن عيسى من أصحاب الاجماع كما في الكافي في باب اخوة المؤمنين ، وفي باب الطاعة والتقوى ، وعمر بن أبان الكلبي ، وروى عنه ابن أبي عمير والحسن ابن محبوب في جملة من الأخبار بواسطة واحدة ، وقد أكثر المشايخ كالكليني والصنفار وسعد بن عبد الله في كتبهم والصدوق في كتبه ، والشيخ في كتبه من نقل رواياته في أبواب التوحيد والمعاجز والفضائل والأدعية والزيارات والأحكام وكلها سديدة ومنافية لطريقة الغلاة والطياراة والخطابية وتلقيها الأصحاب بالقبول وانحصار جملة منها في خبره كالأخفى فلا يصغي الى تعييف النجاشي وغص خلافاً للشيخين الجاهلين ، وقد عرفت منشأ الغير القابل لمقاومة ما فصلناه .

(قال الطبرسي) : جزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء وقد أدى حقه وما قصر من تكثير الأدلة والبرهان على ان الرجل من أجلاء الرواة ووجوههم وثقاتهم فعليه تضعيف من ذكر في قبال هؤلاء الفطاحل والأفذاذ لا قيمة له فقد أصبح وانضح بحمد الله ان المفضل له فضل أو فضائل جلية عظيمة على غيره من معاصريه ومن الأجلاء وعظماة أصحاب الصادق ومن ائتمنه الصادق «ع» واتخذوه وكيلاً وأميناً على أمواله وحاشاه من أن يتخذ الخائن أو فاسد المذهب وكيلاً وأميناً ولعمري كان للحدث النوري أعلى الله مقامه حقاً عظيماً على الشيعة بالأخص الهيئة العلمية فإنه لولا تصديبه لترجمة هذا الرجل العظيم الذي كما رأيت انه من أجلاء الرواة وثقاتهم ووجوههم بيانه الأوفى لما كان لنا طريق الى تبرئته وقداسته ساحته عن مفتريات حساده وأعدائه ، الحسد يأكل العمر كما تأكل النار الحطب ، الحاسد كلما يخرج من هم دخل في غم آخر ، الحسود لا يسود أعادنا الله منه .

ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله ، ثم قال « ع » لبعض الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيني فافني غابر الامة ، نخرج قنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فصارا خارج الدار وصاح أمير المؤمنين بفضة يافضة مولاتك فأقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض . . . ورده الباب فأسقطت محسناً فقال أمير المؤمنين انه لاحق بحجده رسول الله (ص) فيشكوا اليه ، وحمل أمير المؤمنين « ع » لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكروهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه في أربعة مواطن في حياة رسول الله وتسليمهم عليه بأمرة المؤمنين في جميعها فكل بعده بالنصر في اليوم المقبل فإذا أصبح قعد جميعهم عنه .

سكوى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة

الى الرسول الاعظم (ص)

قال الصادق « ع » ثم يشكوا اليه أمير المؤمنين « ع » الحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقوله موسى : يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ليقتلوني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ، فصرت محتسباً وسلمت راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصياء من سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعوا حتى نصرني الله عليها حتى أهرقت دماء عشرين الف وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعديك أصعب منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي القيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك ، يا رسول الله

« ٤٢ ج ٢ الشيعة والرجعة »

في قوله عز وجل : (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) وقوله تعالى :
(واصبر وما صبرك إلا بالله) وحق والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها
الله في الامة من بعدهك في قوله : (وما مجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين) .

سكوى الحسن به علي عليه السلام في الرمعة الى جده رسول الله (ص)

قال الصادق « ع » ويقوم الحسن « ع » الى جده فيقول : يا جده كنت
مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة ابن ملجم لعنه الله
فوصاني بما وصيته يا جده وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الداعي للعين زياد
الى الكوفة في مئة وخمسين الف مقاتل فأصرنا بالقبض علي وعلى أخي الحسين
وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا ومواليها وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن
يأبى منا ضرب عنقه وسير الى معاوية برأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية
خرجت من داري فدخلت الكوفة للصلاة ورقأت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله
وأثنت عليه وقلت معشر الناس غفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار فلا
قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت
الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز وجل
(وما مجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ، فلقد مات
والله جدي رسول الله (ص) وقتل أبي « ع » وصاح الوسواس الخناس في
قلوب الناس ونفق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع
لداعيها ولا يحجب مناديبها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات
أهل الشقاق وتكالت جيوش أهل المراق من الشام الى العراق هلموا رحكم الله
الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم والجحججاج والنور الذي لا ينطفي والحق الذي
لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكايف الظلمة فوالذي فلق الحبة

وبره النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصنة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدماً ولا ضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابلها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً فانهم قاموا إلي فقالوا يا نرسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا فما نحن بين يديك لأمرك طامعون وعن رأيك صادقون فرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله (ص) حين عبدالله سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكل الله له الأربعين صار في غده وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ، ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت : (اللهم اني قد دعوت وأندرت وأمرت ونهيت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولا أعدائه ناصرين ، اللهم فانزل عليهم رجلك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الفاسقين) . ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلاً الى المدينة فجأني بقولون ان معاوية أسرى سراياه الى الأنبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله ، وقتل النساء والأطفال فأعلمتهم انه لا وفاء لهم فأنفدت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتكم .

سُكُورِي الْحُسَيْنِ بِهِ عَلَى عِلْمِ السُّلُطَمِ فِي الرَّجْعِ

الى النبي الخاتم (ص)

قال الصادق «ع» ثم يقوم الحسين «ع» مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله (ص) بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصريح فاطمة «ع» «فترزّل الارض ومن عليها» ويقف أمير المؤمنين «ع» والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله الى صدره ويقول (يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حزة أسد الله في أرضه وشماله جعفر بن أبي طالب ، وبأني محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي

كنتم توعدون ، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً واعملت من سوء
تود لو أن بينها وبينه أبداً بعيداً) ، قال فبكى الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته
بالدموع ، ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر ، وبكى المفضل بكاء طويلاً
ثم قال يا مولاي ما في الدموع ؟ ، فقال «ع» ما لا يحصى اذا كان من محق ،
ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى : (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب
قتلت) ؟ ، قال يا مفضل والمؤودة والله محسن لأنه منا لا من غيرنا ، فمن قال غير
هذا فكذبوه ، قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا ؟ ، قال الصادق تقوم فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فتقول : (اللهم أنجز وعدك وموعده لي فيمن ظلمني
وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي) فتبكيها ملائكة السماء السبع وحمله العرش
وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحون صارخين الى الله
تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا في قتل في ذلك
اليوم الف قسلة دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله
تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون *
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يقول
برجعتم ، فقال «ع» أما سمعوا قول جدنا رسول الله (ص) ونحن سائر الأئمة
نقول (ولنديقنهم من العذاب الآدنى دون العذاب الأكبر) ؟ ، قال الصادق
عليه السلام ، العذاب الآدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة
الذي (تبدل الأرض غير الأرض والسماء وبرزوا لله الواحد القهار) ، قال المفضل
يا مولاي نحن نعلم انكم اختار الله في قوله تعالى (نرفع درجات من نشاء ، وقوله
الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقوله : ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ، قال الصادق
عليه السلام يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ ، قال المفضل فوالله (ان أولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين) ،
وقوله (ملأناكم ابراهيم هو سماكم المسلمين) وقوله (عن ابراهيم واجنبي وبني أن نعبد
الاصنام ، وقد علمنا ان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» ما عبدوا صنماً

ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفه عين وقوله (إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً * قال ومن ذريتي * قال لا ينال عهدي الظالمين) ،
والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم ، قال يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهدي
الامامة ؟ ، قال المفضل يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقة لي به ولا تخبرني ولا تبطلني فمن
علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت ، قال الصادق « ع » صدقت يا مفضل
ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا : فأين يا مفضل الآيات
من القرآن في ان الكافر ظالم ؟ . قال نعم يا مولاي قوله تعالى : (والكافرون هم
الظالمون * والكافرون هم الفاسقون * ومن كفر وظلم وفسق لا يجعله الله للناس
إماماً) ، قال الصادق « ع » أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة
شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله اليها ملك الدنيا وأن يجعله (المهدي) ؟ ،
ويجهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا ؟ ؟ ، قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا
تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة ، قال الصادق « ع » يا مفضل
لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل (ونريد أن
نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين * ونمكن
لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) ؟ . والله
يا مفضل ان تنزيل هذه الآية في بني اسرائيل وتأويلها فينا ، وان فرعون وهامان
تيم وعدي ، قال المفضل يا مولاي فالمتعة ؟ قال المتعة حلال طلق ، الى آخر
الكلام في المتعة .

شكوى بغير الدُّعَى (ع) في الرجعة

الى رسول الله (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر فيشكوا
الى جدتهما ما فعل بها ، ثم أقوم فأشكو الى جدي رسول الله (ص) ما فعل المنصور
بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله ما فعل شيعته به ، ثم
يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده ما فعل به المؤمنون ، ثم يقوم محمد بن علي
فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل . ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو
ثم يقوم علي بن محمد ويشكو الى جده

شكوى
الى رسول الله (ص)

الى جده رسول الله ما فعل به المعتز .

سُكُورِي الدمام المنظر « ع » في الرمعة

الى جده (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم (المهدي) عليه السلام سمي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قميص رسول الله مضر جاً بدم رسول الله يوم شج جبينه وكسرت رباغيته والملائكة يحفه حتى يقف بين يدي جدي رسول الله فيقول يا جده و صفقتي ودلت على نسي و سميتني وكنيتني فجدتني الامة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون ؟؟؟ ، وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بأذنه يا جده ، فيقول رسول الله (ص) الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبوه من الاجته حيث نشاء فنعم أجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح ، وقول الله سبحانه : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ويقره (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً * وينصرك الله نصراً عزيزاً) . فقال المفضل يامولاي أي ذنب كان لرسول الله (ص) ؟ ، فقال الصادق « ع » يامفضل ان رسول الله قال : اللهم حملي ذنوب شيعتي أخي وأولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحملة الله إياها وغفر جميعها ، قال المفضل فبكيت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا بكم ، قال الصادق « ع » يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلي يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا يتكلمون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تعالى فينا : (لا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ، قال المفضل يامولاي فقلوه (ليظهره على الدين كله) ، ما كان رسول الله ظهر على الدين كله ؟ ، قال يا مفضل لو كان رسول الله ظهر على الدين كله ما كانت يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة

ولا خلاف ، ولا شك ، ولا شرك ، ولا عبادة أصنام ولا أوثان ، ولا اللات والعزى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة إنما قوله (ليظهره على الدين كله) في هذا اليوم ، وهذا (المهدي) وهذا (الرجعة) وهو قوله : (وقاتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . . .) ، فقال المفضل اشهدان من علم الله علمهم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعلمون ، ثم قال الصادق « ع » ثم يعود (المهدي - ع) الى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني اسرائيل على أيوب ويقسم على اصحابه كنوز الأرض من تيرها ولجينها وجوهرها . قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولا ضداده كيف يكون ؟ ، قال الصادق « ع » اول ما يبتدى (المهدي) أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكر حتى يرد الثومة الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والأملك فيوفيه إياه ، قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ . قال « ع » يأتي (القائم) بعد أن يظأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لما قتل الحسين بن علي « ع » ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه ، قال المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه « ع » ؟ ، فقال قال الله عز وجل (فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد » وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير محذوذ) والمحذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفذ وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشئته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً كثيراً . وذكر الحديث في مختصر البصائر ص ١٧٨ قوله : حدثني الأخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن المطار آبادي ، انه وجد بخط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسيني عن أبي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن فرات عن محمد بن الفضل عن المفضل

بن عمر قال سألت سيدي الصادق : هل للمأمول المنتظر (المهدي) وقت ؟ ، الخ .

نكدة

ان من المناسب ذكر رواية حمران (*) الثقة الجليل لاشتماله على عدة امور مهولة عظيمة مما يتربط بفرج المؤمنين ومحيي نصر الله الاعظم الذي هو نقمة

(*) هو حمران بن أعين الشيباني أخو زرارة عده الشيخ - ره - تارة من أصحاب الباقر « ع » واخرى من أصحاب الصادق « ع » ، وعن العلامة أعلى الله مقامه في الخلاصة في القسم الاول يقول : حمران بن أعين الشيباني مولى كوفي تابعي مشكور روى الكشي ص ١١٧ عن حمادويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حجر بن زائدة عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر - ع - اني أعطيت الله عهداً ألا اخرج عن المدينة حتى تخبرني بما أسألك قال لي سل قلت أمن شيعتكم أنا ؟ ، قال نعم في الدنيا والآخرة ، وفيه في رواية الكندي عن أبي عبد الله - ع - انه قال في حمران انه رجل من أهل الجنة . وفيه في رواية فضل بن شاذان قال : روي عن ابن أبي عمير عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله - ع - قال كان حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبدأ ، وفي رجال ابن داود القمي - ره - في القسم الاول يقول : حمران بن أعين أخو زرارة قرق كشي ممدوح معظم ، وفي رسالة أبي غالب الرازي : ان حمران بن أعين لقي سيد العابدين علي بن الحسين - ع - وكان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذي لا يشك فيهم وكان أحد حملة القرآن ومن بعده يذكر اسمه في القرآن ، وروي انه قرء على أبي جعفر محمد بن علي - ع - وكان في ذلك عالماً بالنحو واللغة ، وفي رواية حمادويه بن نصر قال : حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال : قدمت المدينة وأنا شاب أمرد فدخلت سرداق أبي جعفر بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس أحد ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنه أبو جعفر فقصدت -

على الكافرين والمنافقين ، رواها شيخنا الامام المجلسي - ره - في ج ١٣ من بحار الانوار ص ١٦٨ عن روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بعض أصحابه وعلي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال قال أبو عبد الله - ع - وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال اني سرت مع أبي جعفر وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خيل وأنا على حمار الى جانبه فقال لي يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك

- نحوه فسلمت عليه فرد علي فجلست بين يديه والحجام خلفه فقال أمن بني أعين أنت ؟ . فقلت نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال أنا عرفتك بالشبه أحج حمران ؟ قلت لا وانه يقرؤك السلام ، فقال انه من المؤمنين مقالا يرجع أبدأ اذا لقيته فاقرأه مني السلام ، وقل له لم حدثت الحكم بن عنبسة عني ان الأوصياء محدثين لا تحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث فحدث الله وأنتيت عليه فقلت الحمد لله ، فقال هو الحمد لله ، ثم قلت الحمد واستعينه ، فقال هو الحمد واستعينه فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكر معي حتى فرغت من كلامي والأخبار في حقه كثيرة ، والحق ان الرجل من الثقات الأجلاء وروي عنه جماعة كثيرة ذكرهم في ج ١ ص ٣٧٧ من رجال شيخنا المامقاني - ره - يقول الثالث من التنبيهات : ان الرجل وإن لم يكن له سمي يشبه أحدهما بالآخر حتى يحتاج الى مميز إلا انه لا بأس بالإشارة الى من عد في جامع الرواة من الرواة روايتهم عن الرجل لينتفع به في إحراز اتصال السند وإرساله وهم أبناء محمد وحمة وأخو زرارة وأبو جميلة وأبو أيوب الخراز ويونس بن يعقوب وأبو ولاد ومحمد الاحول وأبان ابن عثمان وعبد الله بن مسكان وعمر بن اذينة وعلي بن راب وحرز ومجروصوان ابن يحيى وأبو السبيع داود الابزاري وأبو عبد الله نشيب اللقاني وأبو خالد القباط وابنه الحسن بن أبي خالد وعبد الله بن بكير وعبد الرحمن بن أبي عقبة وعبد الله بن سليمان والحرث بن المغيرة وعبد الله بن سنان ونعلبة بن ميمون ومحمد بن أبي حمزة ومحمد بن جمهور وأبو هاشم الجعفري عن أبيه عنه الخ .

ان تفرح بما اعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس انك احق بهذا الامر منا واهل بيتك فتعز بنا بك وبهم ، قال فقلت ومن رفع هذا اليك عني فقد كذب فقال اتحلف على ما نقول ؟ ، قال فقلت ان الناس سحرة يعني يحبون ان يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمك فانا اليك احوج منك الينا فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟ ، فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من امركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام ، فعرفت انه قد حفظ الحديث ، فقلت لعل الله عز وجل ان يكفيك فاني لم اخصك بهذا إنما هو حديث رويته ، ثم لعل غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك فسكت عني فلما رجعت الى منزلي اتاني بعض مواليي ، فقال جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب ابي جعفر وانت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك بكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل اولاد الانبياء ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله وهو في موكبه وانت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي ، قال فقلت لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلقي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لأحتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال الآن أسكن قلبي ، ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم ؟ ، فقلت أليس تعلم ان لكل شيء مدة ؟ ، قال بلى ، فقلت هل ينفعك عملك ؟ ان هذا الامر كان اسرع إذا جاء من طرفه عين انك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت لهم اشد بغضاً ؟ ، ولو جهدت وجهك اهل الأرض ان يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الاتم لم يقدرُوا فلا يستقرك الشيطان فان العزلة لله ولرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ، ألا تعلم ان من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا ؟ فإذا رأيت الدين قد مات وذبح اهله ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق واحداث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء ورأيت الدين قد انكفي كما ينكفي الماء الاناء ورأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق ورأيت الشر ظاهر لا ينهى عنه ويعذر اصحابه ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت

المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته
ورأيت الصغير يسحق بالكبير ورأيت الأرحام قد قطعت ، ورأيت من يمتدح
بالنفاق يضحك منه ولا يرد عليه قوله ، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ،
ورأيت النساء يتزوجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر ، ورأيت الرجل ينفق المال
في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى
في المؤمن من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذي جاره ، وليس له مانع ، ورأيت الكافر
فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأَرْض من الفساد ، ورأيت الخمر
تشرب علانية ويجتمع عليها ولا يخاف الله عز وجل ، ورأيت الأمر بالمعروف
ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً ، ورأيت اصحاب الآثار
يحضرون ويحضر من يحبهم ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكة ،
ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ،
ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ورأيت الرجل معيشته من دبره
ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ،
ورأيت التائب في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط
المرأة لزوجها واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وبغاي
عليه الرجال وكان صاحب المال اعز من المؤمن وكان الرباء ظاهراً لا يعير وكان
الزنا يمتدح به النساء ، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ، ورأيت
اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ، ورأيت المؤمن محزوناً
محتقراً ذليلاً ، ورأيت البدع والزنا قد ظهر ، ورأيت الناس يعدون مشاهد
الزور ، ورأيت الحرام يحلل ، ورأيت الحلال يحرم ، ورأيت الدين بالرأي
وعطل الكتاب واحكامه ، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجريمة على الله ، ورأيت
المؤمن لا يستطيع ان ينكر إلا بقلبه ، ورأيت العظيم في المال ينفق في سخط
الله عز وجل ، ورأيت الولاية يقرّبون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير ، ورأيت
الولاية يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قبالة لمن زاد ^{اراد} ، ورأيت ذوات
الأرحام ينكحون ويكفون بنين ، ورأيت الرجل يقتل على المظنة ويتغاي على الرجل
الذكر فيذله نفسه وماله ، ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء ، ورأيت الرجل

بأكل من كسب إمرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه ، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالا تستهي وتنفق على زوجها ، ورأيت الرجل يكري إمرأته وجاربه ويرضى بالدينى من الطعام والشراب ، ورأيت الايمان بالله عز وجل كثيرة على الزور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ، ورأيت النساء يبذلن انفسهن لاهل الكفر ، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد اهداً ولا يجتري احد على منعها ، ورأيت الشريف يستذله الذي يخافه سلطانه ، ورأيت اقرب الناس الى الولاية من يمتدح بشتمننا اهل البيت ، ورأيت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل ، ورأيت الجار بكرم جاره خوفاً من لسانه ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرت ، ورأيت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنيمة ، ورأيت البغي قد فشى ، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحج والجهاد يعز الله ، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد ادىل من العمران ، ورأيت الرجل معيشته من نخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدماء يستخف بها ، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بنجث اللسانى ليتقى وتستند اليه الامور ، ورأيت الصلاة قد استخف بها ، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يذك من ذك ملكه ، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ، ورأيت المهرج قد كثر ورأيت الرجل يعمى نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه . ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ، ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة ورأيت الناس مع من غلب ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ورأيت الحرمین يعمل فيها بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمین ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحقب

وبأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك الموضوع ورأيت الناس يتلو بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشر ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه احد ، ورأيت الميت يهز به فلا يفرع له احد ، ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر مما كان ، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الاغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السماء لا يفرع لها احد ، ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر احد منكراً تخوفاً من الناس ، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع السير في طاعة الله ، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليها ، ورأيت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتى إلا ما هن فيه هوى ، ورأيت ابن الرجل يفترى على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتها ورأيت الرجل اذا مر به ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او خس في مكيال او ميزان او غشيان حرام او شر مسكر كثيراً حزناً بحسب ان ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره ورأيت السلطان يحتكر الطعام ، ورأيت اموال ذي القربى تقسم في الزور ويتقاسم بها ويشرب بها الخمر ، ورأيت الخمر يتداوا بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ، ورأيت الناس قد استوتوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الدين به ، ورأيت رياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك ، ورأيت الاذان بالأجر والصلاة بالأجر ، ورأيت المساجد محتشية مما لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر اكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ، ورأيت من اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله ، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجريمة على الله يأخذون منهم ويحلونهم وما يشتهون . ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس ، ورأيت الناس مهمهم بطونهم

وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ، ورأيت
اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب من الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس
في سخط الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجالت
الى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت ما هم فيه من الجرئة على الله
عز وجل واعلم ان الله لا يضيع أجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين .

خاتمة

وفيها تنبيهات ثلاث

التنبيه الأول :

في من أفرد رسالة مستقلة في حقبة الرجعة وهم جماعة كثيرة ، ذكر شيخنا
العلامة الطهراني في الذريعة ج ١ ص ٩٠ عدد ٤٣٧ يقول :

١ - (إنبات الرجعة) رسالة فارسية في ألني بيت للعلامة المجلسي - ره -
المتوفى ١١١٠ هـ ، ألفها باسم الشاه سليمان المتوفى ١١٠٦ هـ ، ذكر فيها أربعة
عشر حديثاً من الملاحم الواقعة في آخر الزمان ، ومنها حديثان فيها الاشارة الى
ظهور الدولة الصفوية والأثنى عشر منها في علائم الظهور وأحوال الحججة ورجعة
الأئمة وشيعتهم في آخر الزمان مع بيانات وتحقيقات ، وفي آخر الحديث الرابع
عشر المعروف بـ (دعاء العهد) ، وفي آخر الحديث الثالث عشر ما معناه : اني
أوردت ما ينازه ما في حديث في الرجعة عن نيف وأربعين رجلاً من خمسين اصلاً
معتبراً - الى أن قال - ان أحاديث رجعة أمير المؤمنين « ع » متواترة باعتقادي
وأحاديث رجعة سائر الأئمة من التواتر ، أقول : قد عقد في المجلد الثالث عشر
من البحار باباً وأورد قريباً من مائتي حديث كما ذكرناه . وبعد تمام الأحاديث
ذكر قريباً مما ذكرناه في آخر الحديث الثالث عشر هنا : أول الرسالة الحمد لله
الح ، ونسختها متداولة فيها في الخزانة الرضوية ، وعند العلامة ميرزا محمد الطهراني

بسامراء . وطبعت بالهند وبأبي الابقاظ من المهجعة للمحدث (الحر) الذي أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث وأربع وستين آية وأدلة كثيرة أخرى لإثبات الرجعة . (قال الطبرسي) : وقد ذكر المحقق المجلسي في عدة مواضع من كتبه مسألة الرجعة كما أشرنا في ترجمته غير الرسالة المستقلة في شرح اصول الكافي : مرآة العقول ، وحق اليقين ، والاعتقادات ، وكتاب الأربعين فراجع .

٢ - (إثبات الرجعة) للمحقق إمام جمال الدين محمد بن إمام حسين الخوانساري المتوفى سنة ١١٣٥ هـ باسم شاه سلطان حسين الذي تسلم عرش الملك سنة ١١٠٦ هـ أوله : (سعادت جاوداني شكر وسباس نعمت اساس جهان آفريني استكه) الخ . ذكره في ج ١ ص ٩٣ من الذريعة) قلت ونحن نذكر ترجمته إتماماً للفائدة هو من أعظم الفقهاء والمجتهدين والمتكلمين ، قال الشيخ - ره - في تكملة (أمل الآمل) ص ٤٧٣ : المولى الجليل الحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري عالم فاضل حكيم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر له مؤلفات منها : (شرح الدروس) حسن لم يتم وعنده كتب في الكلام وترجمة (القرآن الكريم) ، وترجمة (الصحيفة السجادية) ، وغير ذلك من المعاصرين أطال الله بقاءه . زوي عنه إجازة وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في (سلافة العصر من محاسن أعيان العصر) وأثنى عليه ثناء بليغاً ، وفي ج ١ ص ١٦٤ من جامع الرواة للمولى الجليل محمد الأردبيلي يقول : جمال الدين محمد ابن حسين جمال الدين الحسين الخوانساري جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثبت ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والاصول والكلام والحكمة له تأليفات منها : شرح مفتاح الفلاح ، وحاشية على شرح مختصر الاصول ، وحاشية على حاشية الفاضل الزكي ملا ميرزا جان . وحاشية على حاشية الفاضل الزكي اخفري وله تعليقات على تهذيب الاخبار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وشرح الشرائع والشفاء ، وشرح الاشارات وغيرها ، الخ .

(قال الطبرسي) : أوردنا ترجمته بنحو الاختصار أداء لبعض حقوقه فان له حقاً على أهل العلم .

٣ - (إثبات الرجعة) للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحجازي من الشيخ الشهيد

مع جمع آخرين في ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ هـ وهو صاحب مختصر البصائر كما ذكر اسمه في أواسطه كانت النسخة عند صاحب الرياض وينقل عنها العلامة المحلمي رحمه الله في البحار وقال في أوله : (اني رويت في الرجعة أحاديث من غير طريق سعد فمن أراد الأحاديث من طريق سعد فليرجع الى كتابي الذي هو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله لكن صاحب الكتاب استظهر من كلامه هذا ان مختصر البصائر لسعد فراجع توجد نسخة منه في مكتبة راجه فيض آباد (الماري) ونسخة بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن المولى علي نقي الكرني الطغاتي تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٥ هـ في كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي ذكره في ج ١ من الذريعة ص ٩٢ .

(قال الطبرسي) : شات بدالظالم فقد انمحت آثار المدرسة ولم يبق منها شيء ووقعت حينئذ انهدمت في الشارع بأمر من بلدية المحل (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) .

٤ - (إثبات الرجعة) لسيدنا أبي محمد الحسن بن السيد هادي الموسوي الكاظمي آل صدر الدين أوله : بعد البسملة فهذه أحاديث تدل على إثبات الرجعة . (قال الطبرسي) : وهذا السيد من أكابر العلماء في عصره والاجازة غالباً تنتهي اليه ولنا منه الاجازة في سنة ١٣٤٨ هـ في داره في الكاظمية وله تأليفات جامعة نافعة جداً ، طبع بعضها ، وكان برهة من الزمان مرجعاً للتقليد ، وكان شيخنا الزاهد الفقيه الحاج الشيخ علي القمي (ره) يرجع اليه قائلاً : (لا لكونه أعلم بل لأنه مجتهد عادل) وقال شيخنا العلامة الطهراني في ج ١ ص ٤٤٥ : من نقيب البشر في ترجمة السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي شقيق السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن الشهير شرف الدين (آل الصدر) من أشهر الاسر العلوية وأعرقها في العلم والأدب والورع والتق والصلاح ، وقد خرج منها من فحول العلماء وأساطين الفقهاء من أشهرهم المترجم وهم من آل شرف الدين وأصلهم من جبل عامل ولا يزال أفرادهم في صور ونواحيها وزعيمهم اليوم الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين ابن اخت السيد المترجم - الى أن يقول - ولد بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شعبان المبارك سنة ١٢٧٢

هجرة ، نقل عنه عن خط والده وفي سنة ١٢٨٩ هـ هاجر الى النجف الاشرف
وفي سنة ١٢٩٧ هـ هاجر الى سامراء فانضم الى تلامذة المجدد الشيرازي وبقي الى
أن توفي استاذة في سنة ١٣١٢ هـ وفي سنة ١٣١٤ هـ خرج منها الى أن توفي
ببغداد ليلة الخميس ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٣ هـ وحمل الى الكاظمية راجع
ترجمته مفصلاً هناك تجد فيه ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين . وأما صورة إجازتنا
منه قد دخلت عليه يوماً في داره في يوم الثالث من شوال المكرم سنة ١٣٤٨ هـ
بعد إنشائه الاجازة بلسانه الشريف كتب بقلمه المنيف : (بسم الله الرحمن الرحيم
قد أجزت لجناب الشيخ العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الطوسي سلمه الله تعالى ان
يروني عني كل ما يصح لي روايته عن مشايخي الذين ذكرتهم في إجازات الكبار
المتصلة الاسناد الى الائمة الاطهار سيما ما ذكرته من طريقي في (بغية الوعات في
طبقات مشايخ الاجازات) حرره الاحقر حسن بن العلامة السيد هادي) . وكان
رحمه لله رجلاً جسيماً مهيباً نورانياً يظهر منه أنوار السيادة رضوان الله عليه .

٥ - (إنبات الرجعة) لآية الله العلامة الشيخ أبي منصور جمال الدين
الحسن بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ يوجد في خزانة كتب مدرسة فاضل
خان بالمشهد الرضوي ذكره في ج ١ من الذريعة ص ٩٢ .

(قال الطوسي) : وله حق عظيم على الشيعة قال شيخنا العلامة المعاصر
المامقاني في ج ١ من رجاله ص ٣١٤ اتفق علماء الاسلام على وفور علمه في جميع
الفنون وسرعة التصنيف وبالغوا في وثاقته وكان على قلب الاخبارية سيما محمد
أمين الاسترابادي أثقل من الصخرة كما يظهر من فوائده المدنية ، ونقل : عن
بحر العلوم بأنه علامة العالم وغر بني آدم أعظم العلماء شأنًا وأعلام برهاناً سحاب
الفضل الهاطل وبحر العلوم الذي ليس له ساحل من العلوم مانفرد في جميع الناس
وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب والشرعية في المائة السابعة
ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة صنف في كل علم كتاباً وآتاه الله من كل
شيء سبباً .

وعن : السباهجي في إجازاته ان هذا الشيخ بلغ في الاشتهار بين الطائفة

« ٤٤ ج ٢ الشيعة والرجعة »

بل العامة اشتهار الشمس في رابعة النهار وكان فقيهاً متكلماً حكيماً هندسياً رياضياً جامعاً لجميع الفنون الاسلامية متبحراً في كل العلوم من المعقول والمنقول أما في الفقه والاصول وقد امتلا الآفاق بتصنيفه وعطر الاكوان بتأليفه ومصنفاته وكان اصولياً بحثاً ومجتهداً صرفاً حتى قال الاسترآبادي انه أول من سلك طريق الاجتهاد ومن أصحابنا .

وعن : ابن داود القمي المعاصر له في ترجمته ورجاله بقوله شيخ الطائفة علامة زمانة صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف انتهت اليه رئاسة الامامية في المعقول والمنقول مولده سنة ٦٤٨ هـ وكان والده فقيهاً مدرساً عظيم الشأن وقال في تكملة أمل الآمل ص ٤٦٩ انه فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة لا نظير له في جميع الفنون والعلوم والنقلات والعقليات وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى قرره على المحقق الخلي وجماعة كثيرين من العامة والخاصة وقرره على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات وقرره عليه المحقق الطوسي في الفقه ، وفاته ليلة السبت ١١ محرم الحرام ٧٢٦ ونقل نعشه الى النجف الأشرف ودفن في الحجرة التي جنب المنارة على يمين الداخل الى الروضة المباركة وتوفي عن ٧٧ سنة وثمانية أشهر وثلاثة أيام ومؤلفاته ما يقرب المائة وله مناظرات لطيفة شريفة مع المخالفين .

٦ - (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطوسي فارسي طبع بالنجف سنة ١٣٥٤ هـ وترجمت بلغة اردو تأتي (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٧ - (إثبات الرجعة) معرب كتاب الفاضل الطوسي المذكور للسيد البحانة الاديب السيد محسن نواب مؤلف - أثبتنه حقيقت - طبع في النجف الاشرف (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٨ - (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيني نزيل مسقط المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ ذكره في أنوار البدرين (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٩ - (إثبات الرجعة) للمفتي مير محمد عباس بن علي أكبر الموسوي التستري اللكنهوي المتوفى بها في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦ هـ ذكره في التجليات نقله في (الذريعة ج ١ ص ٩٣) .

١٠ - (إثبات الرجعة) للمحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين ابن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ يوجد ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة راجه فيض آباد في الفقه العربي من (الماري) كما في فهرستها ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٣) .

(قال الطبرسي) : قال في التكملة ص ٤٤٣ الشيخ الجليل علي بن عبد العالي العاملي المبيسي الكركي أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة ومنها شرح القواعد ٦ مجلدات - الى أن يقول - روي عنه فضلاء عصره منهم الشيخ علي ابن عبد العالي المبيسي ورأيت إجازته وكان حسن الخط وذكر السيد مصطفى التفريشي في كتاب رجاله فقال في حقه : شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفة له كتب منها شرح القواعد الحلبي - ره - وكانت وفاته سنة ٩٣٧ هـ وقد زاد عمره على السبعين . توفي ليلة الجمعة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٣٨ هـ وهو يروي عن علي بن هلال الجزائري ، : وفي بلدنا (طبرس) مزار كبير مدفون فيه (السلطان حسين بن الامام موسى الكاظم) جليل القدر مكتوب في داخل القبة التي على القبر انه امر بتعميره علي بن عبد العالي الكركي ولعله (ره) زار مشهد الامام الرضا « ع » من طريق إصفهان ويزد ومر عليه ونزل ايام وأمر بتعمير المزار المذكور وله موقوفات كثيرة .

١١ - (إثبات الرجعة) الموسوم بـ (النجعة في إثبات الرجعة) للعلامة البجائه السيد علي نقي اللكهنوي كذا في الذريعة ج ١ ص ٩٣ (قلت) : وهذه غير النجعة التي تعريب كتابنا إثبات الرجعة الموسومة بـ (تنبيه الامة) .

١٢ - (إثبات الرجعة) للشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الاردني النيشابوري المتوفى سنة ٢٦٠ هـ صرح به النجاشي وحكي عن الكنجي انه ذكر ان الفضل بن شاذان صنف مائة وثمانين كتاباً ، اقول الموجودة الآن منه مختصرة بعنوان منتخب إثبات الرجعة وله ايضاً كتاب الرجعة واحاديثها كما صرح به ايضاً النجاشي وهو في غيبة الحجة صاحب الزمان ويعرف بكتاب الغيبة ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٣

(قال الطبرسي) : لا بأس بترجمته إجمالاً قال المرزا في رجاله ص ٢٦٠ : الفضل ابن شاذان بالشين المعجمة والنون ابن الخليل بالخاء المعجمة الأزدي النيشابوري كان أبوه من اصحاب يونس ، روى عن أبي جعفر الجواد وقيل عن الرضا (ع) وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً عظيم الشأن في هذه الطائفة ، وعد في كتبه كتاب الرجعة ، وفي رجال المامقاني ج ٢ ص ٩ من حرف الفاء نقلاً عن القسم الأول من الخلاصة يقول : الفضل بن شاذان بالشين المعجمة (الى ان يقول) كان أبوه من اصحاب يونس ، إلى آخر ما تقدم ، وعن ابن داود القمي وبالجملة كل من صنف في الرجال وثقة وعظمه والرجل بلغ في الجلالة الى درجة لاحاجة إلى نقل الاخبار في توثيقه وتعظيمه .

١٣ - (إنبات الرجعة ووجوبها من التلاوة . والسنة) مرتب على بابين اولهما الآيات . والثاني الأحاديث ، قال بعد ذكر الاربع عشرة اية هذا ما سنخ لي من التلاوة (إلى قوله) : الباب الثاني في وجوبها في السنة وفي ذلك روايات واضحة الدلالة وبعد تمام الاخبار أورد خاتمة الرد على النافين للرجعة وذكر في آخره مأخذ كتبه وذكر منها كتاب الشيخ رجب البرسي وانه يلحق به ما وجدته بعد ذلك والنسخة موجودة عند الشيخ عبد السماوي ناقصه من الاول إلى آخر الآية الحادية عشرة ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٣ .

١٤ - (إنبات الرجعة) الموسوم بالابقاظ من المراجعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ذكره في الذريعة . وقد مر ترجمته انفاً .

١٥ - (إنبات الرجعة) بعنوان ارشاد الجبهة المصيرين على انكار الغيبة والرجعة لم يذكر فيه اسم المؤلف الا اني رأيت النسخة بخط المولى محمد هاشم الهروي الخراساني الفاضل العالم الذي دون مجموعة في سدين فرغ من كتابتها ١١٣٦ و ٧ و ٨ هـ وفيها ما أنتخبه من كتاب غرر الحكم الآمدي ورسائل عديدة وفوائد كثيرة اخرى ذكره في الذريعة ج ١ ص ٣١٥ في حرف الالف مع الراء .

١٦ - (إنبات الرجعة) للمولى سلطان محمود بن غلامعلي الطبرسي كما في (امل الامل) وهو من تلاميذ العلامة المجلسي (ره) وصاحب مختصر شرح نهج البلاغة ، قال الشيخ الاجل في امل الامل : محمود بن غلامعلي الطبرسي كان فاضلاً

فقيهاً عارفاً بالعربية جليلاً معاصراً قاضياً بالمشهد الرضوي له مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ورسالة في إثبات الرجعة ورسالة في العروض وغير ذلك وقال المحدث النوري في الفيض القدسي المطبوع في أول ج ١ من بحار الأنوار ص ٢٠ السادس والأربعون المولى الفاضل المتوقد الزكي الأملعي مولانا محمود بن غلام علي الطبسي كذا وصفه شيخه بخطه في آخر التهذيب الذي قرأ عليه وأجازه في رابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٩٦ هـ وهو صاحب مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ثم ذكر ما ذكرناه عن الشيخ الحر العاملي - ره - وذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

١٧ - (إثبات الرجعة) للسيد الجليل محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي معاصر الشيخ الحر العاملي والمجاز من الفاضل الجواد الكاظمي تلميذ الشيخ البهائي ذكر فيه أحاديث الرجعة قال المحدث الحر في أول كتابه (الايقاظ) ما لفظه قد جمع بعض السادة المعاصرين في إثبات الرجعة (عن هذا السيد) ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٤) .

١٨ - (إثبات الرجعة) وظهور الحجة والاخبار الماثورة فيها عن آل العصمة صلوات الله عليهم أجمعين للسيد الجليل ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترآبادي الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨ هـ فرغ من تأليفه بمكة المشرفة في شهر رجب سنة ١٠٦٩ أوله : الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه الخ ، توجد نسخة منه بخط الحاج مولى باقر بن عبد الكريم الدهشتي البهبائي صاحب الدفعة الساكنة عند الحاج الشيخ محمد سلطان المتكلمين ابن المولى اسماعيل الكجوري ونسخة في مكتبة راجه فيض آباد (الماري) نمرة ٣ ، ونسخة ترجع الى عصر المصنف في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين تاريخ كتابتها سنة ١٠٨١ هـ وكتب المصنف بخطه الشريف على ظهر تلك النسخة حديثاً في التعقيب الى طلوع الشمس ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٤) .

١٩ - (إثبات الرجعة) للشيخ شرف الدين يحيى البحراني تلميذ المحقق الكركي ونائبه في بلدة يزد وصاحب كتاب أسامي المشايخ ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٤ ، الى هنا استفدنا هذه الكتب من الذريعة وقد وفقني الله على

جماعة اخرى قدس الله اسرارهم :

١ - (إثبات الرجعة) للشيخ الجليل أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ذكره الامام المحدث المجلي - ره - ج ١٣ من بحار أنواره ص ٢٣٦ بعد تعداد المحدثين ورؤساء الدين بقوله ممن نقل أخبار الرجعة من نيف وأربعين من الثقات ولنذكر لمزيد التشدد والتأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعي وصنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الأخبار والله الموفق فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني كان عامياً متقدماً في الحديث من العامة رزقه الله هذا الأمر وله تصنيفات كثيرة في فنون الاجتماعات على المخالفين - الى أن يقول - فن كتبه كتاب المتعة والرجعة والمسح على الخفين .

٢ - (إثبات الرجعة) لحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم البطائني كما في الكشي ص ٢٦ قال أبو عمر الكشي فيما أخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فظفن عليه وكان أبوه قائداً لأبي بصير يحيى بن القاسم هو الحسن بن علي بن أبي حمزة مولى الأنصار كوفي ورأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرونه انه كان من وجوه الواقعية له كتب كتاب الفتن - الى أن يقول - وكتاب الصلاة وكتاب الرجعة - لا يقال - كيف تعتمدن على أخباره في الرجعة وهو كان ممن لا يعتقد بها .

قلنا : إنما ذكر الروايات التي في الرجعة بعد اهتدائه وتبصره ودخوله في مذهب الشيعة لا زمان انعرافه فيمكن ذلك لأن يؤخذ بأخباره وعلى ماقلنا سلك الامام آية الله العلامة الخلي وشيخنا الامام المحدث المجلي - ره - .

٣ - (إثبات الرجعة) لشيخنا الصدوق عليه الرحمة وقد مر الكلام فيها في ترجمته فراجع ، وفي ص ٣٠٧ في رجاله الكبير في تعداد كتبه يقول : له كتاب الرجعة وكتاب المتعة .

٤ - (إثبات الرجعة) لمحمد بن مسعود العياشي الثقة الأمين صرح بذلك النجاشي ص ٣٤٩ وعد من كتبه كتاب الرجعة وتزيد تأليفاته على المأتين راجع

رجال المراز ص ٣٢٠ ونقل عن لم ان محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي يكنى أبا النصر أكثر أهل الشرق علماً وأدباً وفضلاً وفهماً ونبلاً في زمانه صنف أكثر من مائتي مصنف ذكرناها في فهرست وكان له مجلس للخاص ومجلس للعوام وفي أول عنوانه يقول السمرقندي : أبو النصر بالضاد المعجمة المعروف بالعيشي ثقة صدوق من عيون هذه الطائفة وكبيرها وقيل انه من بني تميم جليل القدر بصير بالرواية له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف .

٥ - (إثبات الرجعة) لمرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهجي .

٦ - (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان القطيني .

٧ - (رسالة في وجوب الرجعة) للسيد المعاصر العلامة استاذنا في المعقول السيد أبو الحسن الرفيعة القزويني دام ظله سمعت منه في سفره خراسان في قزوین وهو اليوم في قزوین حکيم متکلم أدیب .

٨ - (إثبات الرجعة) للشيخ المعاصر التبريزي .

٩ - (إثبات الرجعة) للمرحوم الشيخ حبيب الله الكاشاني قد مر ذكره .

١٠ - (إثبات الرجعة) للعالم الجليل الشيخ حيدر حدثي بذلك ولده

الشيخ الفاضل المعاصر الشيخ أسد حيدر أيد الله تعالى .

١١ - (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الحاج سيد علي نقي فيض الاسلام

الاصهباني بعنوان ارهبر كشدكان فارسي) مطبوع وغيره من الرسائل المكتوبة في الرجعة وصحة القول بها وضيق المجال ونشأت الأحوال يمنعني عن التبع في كتب التراجم والرجال وإلا فالتتبع يطول ويصادف بأكثر مما ذكرناه فك من رجال الدين في أقطار الأرض من الأعلام كاتبين في هذه المسألة ونحن لم نطلع عليهم ويكني قاطعاً للعذر وبرهاناً على الخصم وحجة عليه (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

التبيه الثاني :

فيمن نقل أخبار الرجعة في ضمن التعرض للغبية والامامة فنكتفي بما أورده شيخنا الامام المحدث المجلسي - ره - في ج ١٣ ص ٢٣١ من بحار الأنوار

يقوله : أعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت وأوضحت في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم منهم : الرازي ، والنيسابوري وغيرهما ، وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لا وردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار « ع » فيما ورد عنهم في قريب من مأتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كنقطة الاسلام الكليني ، والصدوق ، ومجدهن بابويه والشيخ أبو جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعياشي وعلي بن ابراهيم ، وسليم بن قيس الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكراچي ، والنعماني والصفار ، وسعد بن عبد الله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبد الحميد ، والسيد بن طاووس وولده صاحب (زوائد القوائد) ، ومجدهن علي بن ابراهيم ، ومؤلف كتاب (التزييل والتحريف) ، وأبي الفضل الطبرسي ، و ابراهيم بن محمد الثقفي ، ومجدهن العباس بن مروان ، والبرقي ، وابن شهر آشوب ، والحسن بن سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلي ، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكي ، والحسين بن حمدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب (الواحدة) ، والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك ، وطهر بن عبد الله ، وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب (الفضائل) ومؤلف كتاب (العتيق) ، ومؤلف كتاب (الخطب) وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين ولذلك لم ننسب الأخبار اليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها ، وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً في أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف وظني ان من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملاحدين

(يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) .
 (أقول) : وكان قصدي ترجمة كل واحد من هؤلاء غير من مر ترجمته
 ولكن اضطراب الحال وتشويش البال معني عن ذلك ولقد أجاد الامام المجلسي
 رحمه الله بقوله : اذا لا يمكن دعوى التواتر في مسألة الرجعة بحسب الاخبار
 التي قد عرفت حالها مستقلة أو بضميمة ما في التفسير أو تأويل الآيات المباركة
 ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر نسأل الله أن يعصمنا من العناد وأن يحفظنا
 من التجاسر والجريمة على اصول المذهب إنكاراً وتشكيكاً ، والله وراه القصد .
 التنبيه الثالث :

الشبهات الباردة الغير الواردة في الرجعة امور منها استبعاد العقل وفيه ما لا يخفى
 على أصاغر الطلبة بأن الاستبعاد ليس دليلاً شرعياً ولا عقائياً على عدم صحة القول
 بالرجعة فإن نظر المستبعد إن كان الى عقول ضعيفة مثل عقله فلا نقيم له وزناً
 فضلاً من أن يكون دليلاً وإن كان النظر الى عقول سليمة اخالية من شوائب
 الاوهام فلا استبعاد عند العقلاء في ذلك وهذا واضح .

ومنها : ان العقل لا يصدق سلطنة الائمة مدة ثمانين الف سنة ، وفيه نحن
 ما قصرنا سلطنتهم على هذه المدة على القطع والجزم ومن المحتمل كونها أزيد من
 ذلك بمراتب وعلى الفرض فما المانع منها وهل هي من الممنوعات كاجتماع الضدين
 أو المتناقضين والذي يجزم بالرجعة لا يستلزم أن يجزم بتلك المدة مع ان هذه المدة
 بالنسبة الى التفضلات الالهية قليلة والى قدرته تبارك وتقدس وفضل الائمة
 أقل وقد صادفت على كلام للحافظ البرسي لا بأس بالإشارة اليها بذكره في فضل
 الائمة في أوائل كتابه مشارق الانوار يقول : أنكر هذا الحديث من في قلبه
 مرض فقلت له تنكر القدرة أو النعمة أم ترد على المؤيدين بالعصمة فإن أنكرت
 قدرة الرحمن فاظر الى ما روي عن سليمان ان سماطه كان كل يوم سبعة أكرار
 فخرجت دابة من دواب البحر فقالت يا سليمان أضفني اليوم فأمر أن يجمع لها
 مقدار سماطة شهر فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجلجل أخرجت

« ٤٥ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الحوت رأسها وابتلعتة وقالت ياسليمان أين تمام قوتي اليوم فان هذا بعض طعامي فتعجب سليمان فقال لها هل في البحر دابة مثلك ؟ فقالت الف الف امة فقال سليمان (سبحان الله الملك العظيم ويخلق ما لا يعلمون) .

وأما نعتة الواسعة : فقد قال سبحانه لداود وعزتي وجلالي لو أن أهل سماواتي وأرضي أملوني فأعطيت كل مؤمل أملة ويقدر دنياكم سبعين ضعفا لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم ابرة في البحر ويرفعها فكيف ينقص منها أنا قيمهن ، والحاصل ان عدم تصديق بعض العقول الناقصة الضعيفة سلطنة الائمة في هذه المدة ليس بشي. فان فضل الله بالنسبة الى حبججه عليهم السلام يقتضي أزيد من ذلك بمراتب والذي يقدر على الرجعة لا يفرق عنده ساعة أو سنة أو الف سنة أو ملايين السنين فان قدرة الباري على المقدورات على نهج واحد لا انه قادر على انملة أقل منها على القيلة أكثر بل قدرته عليها جميعاً على حد سواء .

ومنها : يستلزم كون من يرجع غير مكلف بالتكليف ، وفيه ان التفكير في هذه الامور ليس في عهدتنا والغور فيها ضرورة انهم يرجعون مع الحجة وذلك أمر موكول اليه سلام الله عليه نفيًا وإثباتاً مضافاً الى ما ورد في الاخبار الكثيرة معللة بأن الرجعة إنما هو لازيداد غم الكافر ومهما وفرح المؤمن وسرورها ولم يقم دليل على كونهم مكلفين في الرجعة وكونهم كذلك يحتاج الى دليل ضرورة ان التكليف بالموت يسقط وإثباته فيها يحتاج الى وصول دليل ولا دليل ولا إطلاق لادلة الأحكام ولا عموم زمانياً وأحوالياً مع انه يحتمل كونهم مكلفين بتكليف خاص وليس علينا الفحص عنه وجوداً وعدماً .

ومنها : انه ذكر الشيخ المفيد انه ليست بعد دولة القائم دولة ، وهذا يدل على نفي دولة بعد دولة القائم عليه السلام ، وفيه أولاً قد عرفت عبارات الشيخ المفيد في صحة رجوع الائمة وان الاعتقاد بها من مختصات آل محمد والعبارة المنقولة عنه صحيحة فان مفادها يعني ليست بعد دولة القائم من الدول الباطلة الجبارة دولة وهذا هو الصواب لأن دولة (القائم) عليه السلام متصلة بدولة الحسين عليه السلام مستمرة الى يوم القيامة ويكون الدولة والسلطنة الحق في آل محمد عليهم السلام ولا نحتاج الى القول بأن المراد بكلمة بعد في قوله بعد دولة (القائم

دولة) بمعنى غير أي ليست غير دولة القائم دولة نظير قوله تعالى : (فبأي حديث بعده يؤمنون) فتحصل ان الشبهات الباردة المتوهمة ورودها على الرجعة مزيفة في قبال الضرورة حيث ان مسألة الرجعة قد عرفت انها في الوضوح :
(كالشمس في رابعة النهار) نعم الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون الشبهات ويلقونها في القلوب الساذجة اولئك من أتباع الشيطان ويريدون باغوائهم إخراج المؤمن عن الايمان ولا خلاق لهم ، هذا ما عندنا والله الهادي الى الصراط المستقيم .

التجف الأشرف : العراق

محمد رضا الطبعي

تم طبع الكتاب في يوم الجمعة المصادف
ليوم (الفدير) عيد الله الأكبر

ثبت المواد

الموضوع

الصحيفة

- ٣ كلمة المؤلف :
- ٤ المقدمة في الرجعة وبحسبها التحليلي عقلاً .
- ٥ الأمر الأول : فيما يركن اليه في المسألة وطرق العامة اجازة .
- ٩ الأمر الثاني : دوام الدنيا بدوام أهل البيت .
- ١٠ الأمر الثالث : القرآن والعتره وفيه أربعون حديثاً .
- ٢١ الأمر الرابع : الوصية بالقرآن والتمسك به .
- ٢٣ الأمر الخامس : المراد بآية التطهير .
- ٢٥ الأمر السادس : إمتياز صدق الحديث عن كذبه .
- ٢٧ الأمر السابع : أن للقرآن ظهراً وبطناً .
- ٢٨ الأمر الثامن : علم التفسير والتأويل خاص بالأئمة (ع) .
- ٢٩ الأمر التاسع : علوم القرآن وأهل البيت ومعنى الأب والفاكهة .
- ٣١ الأمر العاشر : بطلان القياس والرأي .
- ٣٣ الأمر الحادي عشر : في النهي عن القياس .
- ٣٥ الأمر الثاني عشر : ما وجد من الحق والصواب عند غيرنا مأخوذ منا .
- ٣٧ الأمر الثالث عشر : لزوم بث الأخبار والآثار النبوية .
- ٣٩ الأمر الرابع عشر : جميع علوم القرآن يرجع إلى علي بن أبي طالب .
- ٤٢ الأمر الخامس عشر : البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة .
- ٤٤ الأمر السادس عشر : الرجعة ليست شيئاً بديعاً .
- ٤٧ القرآن والرجعة .
- ٤٨ الآية الاولى : في معنى الغيب وكون الرجعة منه .
- ٥٠ الآية الثانية : وقوع الرجعة في الامم السالفة .
- ٥٥ الآية الثالثة : في كيفية احياء الموتى .

المصنف	الموضوع
٦٢ الآية الرابعة	: رجعة علي «ع» وأصحابه .
٦٣ الآية الخامسة	: رجعة جماعة ، الذين حذروا من الموت .
٦٩ الآية السادسة	: في قصة ابراهيم مع نمرود .
٧٦	: قصة ابراهيم وإحياء الطيور .
٨٣ الآية السابعة	: عيسى وابراه الاكمة والابرص .
٨٦	: صاحب الرغيف وتقسيم عيسى الكنز .
٨٧	: كيفية إحياء عيسى الموتى .
٨٧	: إحياء عيسى سام بن نوح وابن العجوز .
٩٢ الآية الثامنة	: رجوع الانبياء لنصرة علي وطرق الخاصة .
٩٧ الآية التاسعة	: من قتل يحيى حتى يموت .
٩٧ الآية العاشرة	: من مات يحيى حتى يقتل .
٩٨ الآية الحادية عشرة	: ملوكية الانثمة «ع» .
٩٩ الآية الثانية عشرة	: إحياء علي «ع» جماعة من اليهود .
١٠٠ الآية الثالثة عشرة	: رجعة الحسين وأصحابه .
١٠١ الآية الرابعة عشرة	: رجعة رسول الله (ص) والانبياء .
١٠٢ الآية الخامسة عشرة	: غلبة الاسلام على جميع الاديان .
١٠٣ الآية السادسة عشرة	: رجعة المؤمنين .
١٠٤ الآية السابعة عشرة	: المكذبين بالرجعة .
١٠٥ الآية الثامنة عشرة	: الرجعة من أيام الله وقدرته .
١٠٦ الآية التاسعة عشرة	: رجعة والد النبي وامه بدعائه (ص) .
١٠٧ الآية العشرون	: عدم الايمان بالرجعة بوجب الكفر .
١٠٧ الآية الواحدة والعشرون	: رجعة جماعة من امة محمد بعد الموت .
١٠٨ الآية الثانية والعشرون	: أخبار النبي لسلامان برجعتهما .
١١٢ الآية الثالثة والعشرون	: منكر الرجعة يحشر أعمى .
١١٢ الآية الرابعة والعشرون	: رجعة ذي القرنين .

المصنف	الموضوع
١١٤	الآية الخامسة والعشرون : رجعة أصحاب الكهف .
١١٥	الآية السادسة والعشرون : رجعة النبي الأعظم (ص) .
١١٩	الآية السابعة والعشرون : قصة اسماعيل صادق الوعد .
١٢٠	الآية الثامنة والعشرون : غذاء النصاب في الرجعة .
١٢١	الآية التاسعة والعشرون : من أهلكه الله بالعذاب لم يرجع في الرجعة .
١٢٢	الآية الثلاثون : الأئمة وتورث الأرض .
١٢٣	الآية الواحدة والثلاثون : غلبة أصحاب المهدي شرق الأرض وغربها .
١٢٤	الآية الثانية والثلاثون : رجعة أعداء آل محمد (ص) .
١٢٥	الآية الثالثة والثلاثون : موعد النبي لعلي يظهر الكوفة .
١٢٦	الآية الرابعة والثلاثون : خلافة الأئمة في الرجعة .
١٣٠	الآية الخامسة والثلاثون : ذلة بني أمية في رجعة الأئمة .
١٣١	الآية السادسة والثلاثون : دابة الأرض وما ورد فيها .
١٣٣	الآية السابعة والثلاثون : الحشر الصغرى وما ورد فيها .
١٣٥	: السيد الحميري وسوار القاضي .
١٣٦	الآية الثامنة والثلاثون : ملوكية الدنيا وآل النبي الأعظم (ص) .
١٤٠	الآية التاسعة والثلاثون : بشارة المؤمنين برجعة النبي الأعظم والأئمة .
١٤٢	الآية الأربعون : العذاب الأدنى هو الرجعة .
١٤٢	الآية الواحدة والأربعون : الأرض الجزر والرجعة .
١٤٣	الآية الثانية والأربعون : طريق التبليغ والتبشير .
١٤٨	الآية الثالثة والأربعون : إحياء علي « ع » جماعة من الأموات .
١٥٢	الآية الرابعة والأربعون : قصة أيوب وبلية .
١٥٦	الآية الخامسة والأربعون : الرجعة ليست بعامة .
١٥٧	الآية السادسة والأربعون : عرض النار على جماعة غدواً وعشيا في الرجعة .
١٥٧	الآية السابعة والأربعون : نصرة الله أنبيائه في الرجعة .
١٥٨	الآية الثامنة والأربعون : رجعة أمير المؤمنين والأئمة .

الصحيفة	الموضوع
١٥٨	الآية التاسعة والاربعون : الكلمة الباقية والمراد بها .
١٥٩	الآية الخمسون : المراد بـ (يوم تأتي السماء بدخان مبين) .
١٥٩	الآية الواحدة والخمسون : يوم الرجعة من أيام الله المرجوة .
١٦٠	الآية الثانية والخمسون : بشاره وكراهه .
١٦٠	الآية الثالثة والخمسون : الاسلام يغلب جميع الاديان .
١٦١	الآية الرابعة والخمسون : المراد بـ (يوم ينادي المناادي من مكان قريب)
١٦٢	الآية الخامسة والخمسون : المراد بـ (ذوقوا فنتكم) .
١٦٢	الآية السادسة والخمسون : المراد بـ (وفي السماء رزقكم وما توعدون) .
١٦٣	الآية السابعة والخمسون : المراد بـ (فويل للذين كفروا من يومهم) .
١٦٣	الآية الثامنة والخمسون : المراد بـ (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك)
١٦٣	الآية التاسعة والخمسون : المراد بـ (المؤتفكة أهوى) .
١٦٤	الآية الستون : المراد بـ (لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) .
١٦٥	الآية الواحدة والستون : المراد بـ (هو الذي أرسل رسوله بالهدى) .
١٦٦	الآية الثانية والستون : المراد بـ (سنسمه على الخرطوم) .
١٦٧	الآية الثالثة والستون : المراد بـ (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة)
١٦٧	الآية الرابعة والستون : المراد بـ (حتى اذا ما رأوا ابوعدون) .
١٦٨	الآية الخامسة والستون : المراد بـ (يا أيها المدثر) .
١٦٨	الآية السادسة والستون : المراد بـ (انها لاحدى الكبر) .
١٦٩	الآية السابعة والستون : المراد بـ (يوم ينفخ في الصور) .
١٦٩	الآية الثامنة والستون : المراد بـ (ويقول الكافر باليتني كنت تراباً)
١٧٠	الآية التاسعة والستون : المراد بـ (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)
١٧١	الآية السبعون : المراد بـ (قتل الانسان ما أكفره) .
١٧١	الآية الواحدة والسبعون : المراد بـ (لتركن طبقاً على طبق) .
١٧٢	الآية الثانية والسبعون : المراد بـ (انه على رجعة لقادر) .
١٧٣	الآية الثالثة والسبعون : المراد بـ (قدم دم عليهم ربهم) .

المصححة	الموضوع
١٧٣	الآية الرابعة والسبعون : المراد بـ (والليل اذا يغشى) .
١٧٣	الآية الخامسة والسبعون : المراد بـ (وللاخرة خير لك من الاولى) .
١٧٤	الآية السادسة والسبعون : المراد بـ (كلا سوف تعلمون) .
١٧٥	الادعية والرجعة :
١٧٧	ترجمة نواب الغيبة .
١٧٧	ترجمة قاسم بن علاء الهمداني .
١٧٩	ترجمة محمد بن عثمان .
٢١٣	الزيارات والرجعة :
٢٢٥	فضيلة زيارة عاشوراء .
٢٣٠	ترجمة الحميري .
٢٤٠	ترجمة حسين بن روح .
٢٤٣	الاجامعات والرجعة :
٢٤٥	ترجمة الطبرسي .
٢٤٧	ترجمة الصدوق .
٢٥٠	ترجمة الحسن بن سليمان .
٢٥١	ترجمة المفيد .
٢٥٥	ترجمة علم الهدى السيد المرتضى .
٢٥٩	ترجمة فخر الدين الطريحي .
٢٦٠	ترجمة المجلسي الثاني (ره) .
٢٧٢	ترجمة الحر العاملي .
٢٧٦	ترجمة السيد نعمه الله الجزائري .
٢٧٧	ترجمة العلامة أبو الحسن الشريف .
٢٧٨	ترجمة الشيخ حبيب الله الكاشاني .
٢٧٩	ترجمة الامام الاكبر المجدد الاصفهاني .

- ٢٩٩ الكلمات والرجعة :
- ٣٠١ ترجمة سليم بن قيس .
- ٣٠٣ ترجمة علي بن ابراهيم القمي .
- ٣٠٤ ترجمة الكليني (ره) .
- ٣٠٦ ترجمة ابن طاووس العلوي .
- ٣٠٩ الشيخ المفيد (ره) .
- ٣١٠ سوار القاضي والسيد الحميري .
- ٣١٢ الكراچكي (ره) .
- ٣١٣ المحدث الفيض الكاشاني .
- ٣١٥ الامام المجلسي (ره) .
- ٣١٧ ترجمة المحدث ابن قولويه .
- ٣١٣ حديث المفضل .
- ٣١٧ شكوى الصديقة (فاطمة) عليها السلام في الرجعة الى أبيها .
- ٣٢٦ » أمير المؤمنين « ع » في الرجعة إلى الرسول الأعظم (ص) .
- ٣٣٧ » الحسن بن علي « ع » في الرجعة إلى جده رسول الله (ص) .
- ٣٣٨ » الحسين بن علي « ع » في الرجعة إلى النبي الخاتم (ص) .
- ٣٤٠ » بقية الأئمة في الرجعة إلى رسول الله (ص) .
- ٣٤١ » الامام المنتظر « ع » في الرجعة إلى جده .
- ٣٤٣ تكملة : في رواية حمران وترجمته .
- ٣٤٩ خاتمة وفيها تنزيها ثلاث .
- ٣٤٩ التنبيه الأول : فيمن أفرد رسالة مستقلة في الرجعة .
- ٣٥٨ التنبيه الثاني : فيمن نقل أخبار الرجعة .
- ٣٦٠ التنبيه الثالث : في الشبهات الباردة في الرجعة .
- ٣٦٣ ثبت المواد .
- ٣٦٩ المصادر .
- « ٤٦ ج ٢ الشيعة والرجعة »

مصادر الجزء الثاني منه كتاب الشيعة والرتبة

الرقم اسم الكتاب اسم المؤلف

(ت)		القرآن الكريم	
		(أ)	
١٩	التزويل للسياري	١	الاقبال لابن طاووس
٢٠	توحيد المفضل لمفضل بن عمر	٢	إكمال الدين للصدوق
٢١	تحفة الزائر للمجمل	٣	الاعتقادات للصدوق
٢٢	التهذيب للطوسي	٤	الاعتقادات للمجمل
٢٣	تفسير مجمع البيان للطبرسي	٥	الأربعين للمجمل
٢٤	تفسير التبيان للطوسي	٦	الاحتجاج للطبرسي
٢٥	تفسير البرهان للبحراني	٧	أعلام الوري للطبرسي
٢٦	تفسير الصافي للفيض	٨	الأمالي للطوسي
٢٧	تفسير القمي لعلي بن ابراهيم	٩	الأمالي لنجل الشيخ الطوسي
٢٨	تفسير الطبري لنجب الدين الطبري	١٠	الاختصاص للمفيد
٢٩	تفسير الرازي	١١	الارشاد للمفيد
٣٠	تفسير النها وندي لشيخ محمد النها وندي	١٢	إيقاظ الهجمة للحر العاملي
٣١	تفسير النيشابوري	١٣	إرشاد القلوب للديلملي
٣٢	تفسير الكشاف	١٤	إلزام الناصب لليزدي
٣٣	تفسير الدر المنثور	١٥	الأربعين للقمي
٣٤	تفسير فرائد بن ابراهيم	١٦	الأنوار النعمانية للجزائري
٣٥	تفسير الزمخشري	(ب)	
٣٦	تفسير سورة يس لملا صدري	١٧	بحار الأنوار للمجمل
٣٧	تفسير آلاء الرحمن للبلاغي	١٨	بصائر الدرجات للصغار
٣٨	تفسير ابن مروان محمد بن عباس		

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٩	تفسير العياشي لمحمد بن مسعود		٥٨	الرجعة للمولى الكاشاني	
٤٠	تفسير مرآة الأنوار للكاظمي		(س)		
٤١	تفسير خلاصة المنهج للكاظمي		٥٩	سليم بن قيس الهلالي	
	(ث)		(ش)		
٤٢	ثواب الأعمال للصدوق		٦٠	شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	
	(ج)		٦١	شرح الزيارة للشيخ أحمد الأحاساني	
٤٣	جمع الجوامع للطبرسي		(ص)		
٤٣	جامع الأخبار للشعيري		٦٢	صحيح مسلم	
	(ح)		٦٣	صراط المستقيم للبيضاوي	
٤٤	حق اليقين للمجلى		٦٤	صفات الشيعة للصدوق	
٤٥	حق اليقين للشير		٦٥	صحيفة السجادية الاولى المعروفة	
٤٦	حياة الحيوان للدميري		٦٦	صحيفة السجادية الثانية للحر العاملي	
	(خ)		٦٧	صحيفة السجادية الثالثة لعبد الله افندي	
٤٧	الخصال للصدوق		٦٨	صحيفة السجادية الرابعة للنوري	
٤٨	الخلاصة للحلي		٦٩	صحيفة السجادية الخامسة لسيد الامين	
٤٩	الخرايج والجرايج لقطب الراوندي		(ع)		
	(د)		٧٠	علل الثرائع للصدوق	
٥٠	دلائل الامامة للطبري		٧١	عيون أخبار الرضا للصدوق	
٥١	الدلائل للحميري		٧٢	عين اليقين للفيض	
٥٢	الدعوة الساكبة للدهستاني		٧٣	العيون والمحاسن للمفيد	
	(ر)		(غ)		
٥٣	رجال الكشي		٧٤	غرر الحكم	
٥٤	رجال المامقاني لشيخ عبد الله		٧٥	الغيبة للطوسي	
٥٥	رجال ابن داود		٧٦	الغيبة للنعاني	
٥٦	رجال ميرزا محمد		(ف)		
٥٧	رجال النجاشي		٧٧	الفصول المهمة	

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٧٨	الفهرست للطوسي		٩٥	مزار البحار للمجلسي	
٧٩	الفقيه للصدوق		٩٦	مہج الدعوات لابن طاووس	
	(ق)		٩٧	الملاحم والفتن لابن طاووس	
٨٠	قرب الاسناد للجميري		٩٨	مشارك الانوار للبرسي	
٨١	قرة العيون للفيض		٩٩	مخزن الفرائد للاهيجي	
٨٢	قصص الانبياء الراوندي		١٠٠	مختصر البصائر لحسن بن سليمان	
	(ك)		١٠١	المختصر لحسن بن سليمان	
٨٣	كامل الزياره لابن قولويه		١٠٢	مرآة العقول للمجلسي	
٨٤	كفاية الاثر لابن خزاز		١٠٣	مشكاة الأنوار لنجل الشيخ الطوسي	
٨٥	كثر الفوائد للكراجكي		١٠٤	مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي	
٨٦	الكافي للكليني		١٠٥	معيار اللغة للكرماني	
٨٧	كشف الغمة للأردبيلي		١٠٦	معالم الزلاني للسيد البحراني	
٨٩	الكرة لسيد محمد صادق الهندي		١٠٧	منہج الصادقين لمولى فتح الله	
	(ل)		١٠٧	المناقب لابن شهر آشوب	
٩٠	المهوف ابن طاووس			(ن)	
	(م)		١٠٩	نور الابصار لليزدي	
٩١	المصباح للطوسي		١١٠	نہج البلاغة	
٩٢	المصباح للكفعمي			(ي)	
٩٣	المحسن للبرقي		١١١	ينابيع المودة للنقشبندی	
٩٤	معاني الاخبار للصدوق				

الكتب المطبوعة والمخطوطة للمؤلف

- ١- عقد الفرائد في مختصر العقاید فارسی
 - ٢- نقد الفرائد في مختصر العقاید عربی
 - ٣- مصباح الظلام في الرد على المهديين فارسی
 - ٤- تنبيه الامة في مسئلة الرجعة فارسی
 - ٥- النجعة في الرجعة فارسی- اردو- عربی
 - ٦- الشيعة والرجعة ج ١-٢ فارسی- عربی
 - ٧- درر الاخبار ج ١-٢ عربی
 - ٨- المنية في حكم الشارب واللحبة فارسی- اردو- عربی
 - ٩- ذرايع البيان في عوارض اللسان ج ١-٢ عربی
 - ١٠- الدر الثمين في التختيم باليمين عربی- فارسی
 - ١١- منية الراغب في ايمان ابي طالب عربی
- المخطوطة -
- ١- الشيعة والرجعة ج ٣
 - ٢- ذرايع البيان ج ٣
 - ٣- درر الاخبار ج ٣-٢
 - ٤- اصول العقاید فارسی
 - ٥- الفوائد الرضوية في الاصول اللفظية والعقلية (تقريرات بحث آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي)
 - ٦- رسالة في الطهارات الثلاث (تقريرات بحث آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني)
 - ٧- رسالة في الحج (تقريرات بحث آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني)
 - ٨- التعادل والترجيح (تقريرات بحث آية الله العظمى الشيخ ميرزا حسين النائيني)
 - ٩- الفوائد الاصولية (تقريرات بحث آية الله الشيخ ميرزا علي الايرواني)
 - ١٠- السيف المشتهر في القيام عند سماع القائم المنتظر)
 - ١١- تفسير خمس عشرة سورة من السور القرآنية
 - ١٢- ذخيرة الصالحين في شرح بصرة المتعلمين ثمانية أجزاء